

جامعة آل البيت

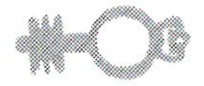
مدينة القدس وجوارها خلال الفترة

١٢١٥ـ ١٢٤٥هـ / ١٨٠٠ ـ ١٨٣٠م

الدكتور زياد عبد العزيز المدني

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م



منشورات بنك الاعمال



رقم التصنيف : ٩٥٦.٤١١

المؤلف ومن هو في حكمه : زياد عبد العزيز المدني *

عنوان المصنف: مدينة القدس وجوارها ١٢١٥ - ١٢٤٥هـ، ١٨٠٠ - ١٨٣٠م

رؤوس الموضوعات : ١- التاريخ والجغرافيا

٢ - القدس - تاريخ

رقم الايداع : (١٠٩٥ / ١٩٩٦)

بيانات النشر : بنك الاعمال

الملاحظات : عمان : جامعة ال البيت / قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الدكتوراه في التاريخ في الجامعة الأردنية.

* - تم اعداد بيانات الفهرسة الاولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية الاردنية

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

إلى روح والدي العزيز الذي كان يحثني على طلب العلم

إلى روح والدتي الكريمة التي كانت تهيئ لي أجواء العلم

إلى زوجتي الغالية فدوى التي سهرت معي طويلا

إلى أبنائي الأحبة : شروق ، وشذى ، وآية ، ومحمد

الذين حجبتني عنهم الرسالة طويلا

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذه الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير وعرفان

يسرّ المؤلف أن يتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير والعرفان إلى معالي الدكتور :

رجائي صالح المعشّر

رئيس مجلس إدارة بنك الأعمال

الصرح الاقتصادي المميّز على تفضله بنشر هذا الكتاب ، ممّا يعكس حرصه الشديد على دعم العلم وتشجيع الباحثين والمثقفين ونشر نتاجهم ، ومساهمته الطيبة في التعريف بتاريخ المدينة المقدسة وأهميتها الحضارية والدينية

ونعم أجر العاملين.

شكر وتقدير

يطيب لي أن أتوجه ببالغ الشكر والتقدير الى أستاذي الفاضل الدكتور محمد عدنان البخيت الذي لم يتوان لحظة عن إسداء النصح والتوجيه طوال مراحل إعداد هذه الدراسة ، على الرغم من مسؤولياته الكثيرة ، كما يسعدني أن أتقدم بالشكر الى كل من الدكتور منير فرح والدكتور نوفان الحمود وموظفي مركز الوثائق والمخطوطات لتعاونهم الجاد٠

كما أتقدم بجزيل شكري وتقديري لأعضاء لجنة المناقشة الكريمة : الأستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري والاستاذ الدكتور علي المحافظة والأستاذ الدكتور عبد الأمير محمد على تفضلهم بمناقشة الرسالة وإبداء ملاحظاتهم حولها فجزاهم الله كل خير٠

والله وليّ التوفيق

المختصــرات

استخدمت في الدراسة الرموز والمختصرات التالية :

س ش : سجل شرعي

ق :قسم

ط : قيراط

E.I.2 The Encyclopaedia of Islam (New Edition)

PEF Palestine Exploration Fund

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

تقديم

تناولت هذه الدراسة مدينة القدس الشريف في فترة زمنية قصيرة، تمتد ما بين سنوات ١٢١٥-١٢٤٥هـ / ١٨٠٠- ١٨٣٠م، وهو اختيار موفق ومدروس، فالأهمية الدينية الكبيرة التي تتمتع بها المدينة المقدسة لدى أتباع الديانات السماوية، تحتم علينا ضرورة تناولها بدراسات أكاديمية جادة، تبين الحقائق، وترصد المتغيرات أملاً في الفهم الواعي، في زمن تتعرض فيه المدينة المقدسة لظروف قاسية، تستهدف كيانها الحضاري وتركيبتها السكانية وشخصيتها المميزة بين كل المدن، وفي مثل هذه الظروف، لا بد للدراسة الأكاديمية أن تقوم بدور الشاهد المنصف القادر على القول والفعل.

أما اختيار الفترة الزمنية، فقد انحصر بمدة لا تتجاوز الثلاثين عاماً، ومع قناعتنا بصعوبة انتزاع فترة زمنية ودراستها بمعزل عن الزمن السابق لها أو اللاحق أيضاً، وبصعوبة حصر الدراسة بمرحلة قصيرة، إلاّ أن مبرر هذا الاختيار يتمثل في أن هذه الفترة تمهيدية في تاريخ بلاد الشام لما تلا من حركة وتنظيمات، فمن المعروف أن النصف الأول من القرن التاسع عشر، شهد متغيرات كبيرة في الدولة العثمانية، فقد تعرضت بلاد الشام لآثار الحملة الفرنسية ثم فيما بعد لحملة محمد علي باشا والي مصر، وانفتح الباب على مصراعيه أمام المطامع الأوروبية، وهي أحداث كبيرة لا بد من تتبع آثارها على مجتمع بلاد الشام عامة، ومجتمع المدينة المقدسة بشكل خاص.

لقد وفرت سجلات المحاكم الشرعية مصدراً محلياً واسعاً ومباشراً لدراسة مدينة القدس وجوارها، وأعطت للباحث قدرة على الاستفادة من وفرة المعلومات التي احتوتها سجلات محكمة القدس الشرعية، وعددها في هذه الفترة ستة وثلاثين سجلاً، يمكن عن طريقها رصد جوانب الحياة المختلفة من إدارية واقتصادية واجتماعية وتعليمية وثقافية، وهذا المصدر المحلي يغطي النقص التقليدي في المادة التي تقدمها كتب التاريخ عادة، ويعطي تفاصيل دقيقة لدور القيادات المحلية، ومظاهر الحياة اليومية والأماكن والجزئيات التي يغفلها عادة المؤرخون، والرحالة الذين يقدمون الصورة من منظورهم الآني، بحكم اقتصار تجربتهم على زمن محدد، ويبدو أن الباحث استفاد من سجلات المحاكم الشرعية بشكل كبير واعتمدها كمصدر مباشر يمكن الباحث من التعمق في الجزئيات، وقراءة واقع المدينة المقدسة بتمعن واهتمام، ونحن نرى أن هذا الجانب يعمق الاحساس بشخصية المدينة، ويبين حقيقة تركيبتها السكانية، ويعطي للباحثين لاحقاً القدرة على الرؤية السليمة، والوعي بالحقائق بطريقة موضوعية.

وتحتم دراسة مدينة القدس وجوارها، التنبه لموضوع الوقف، سواء أكان ذري أو خيري، وتتبع كيفية الانتفاع به في هذه الفترة، وهو ما توفره المصادر المحلية بشكل واسع، كذلك فإن دراسة المدينة المقدسة وجوارها يحتم على الباحث أيضاً، اعطاء أهمية خاصة للحياة الاجتماعية، بتفحص حجم هذه التركيبة وتنوعها، وعلاقة طوائف السكان ببعضهم البعض، وهذا التناول لا يتم بالطبع بعيداً عن الحياة الاقتصادية الغنية للمنطقة، والمتمثلة في الثروة الزراعية والحيوانية والصناعات التي تعتمد على المصادر النباتية والحيوانية والمعدنية، وتؤدي إلى دراسة الطوائف والحرف والصناعات، ثم الصادرات والواردات، وأساليب التعامل التجاري من بيع ووكالات

وشركات، ثم تناول الطرق والمواصلات، وأخيراً العملات والضرائب والرسوم والأوزان والمقاييس والمكاييل،و قد بينت هذه الدراسة أن الحياة الاقتصادية للقدس وجوارها، كانت في حالة انتعاش، وأن مشاركة العناصر المحلية كانت كبيرة وحيوية.

هذه الصورة المكثفة لحياة مدينة القدس وجوارها، أعطت للباحث إمكانية دراسة المكان ومعالمه، والعمارة فيه من أبنية دينية مميزة، ومساكن ومحلات وأسواق وخانات وأفران وطوابين وحمامات، إضافة إلى ما يميز المدينة المقدسة بسورها التاريخي، وقلعتها، وأضرحتها، كل هذه التفاصيل للمدينة تمثل صورة محببة إلى قلب كل مؤمن مهما كانت تبعته الدينية أو المذهبية لأنها تضم كل أصحاب الديانات بكافة انتماءاتهم.

ولا بد وأن يستوقف الدراس هنا تعدد المدارس والزوايا والتكايا، وظهور الطرق الصوفية المختلفة، وارتباطها بعناصر السكان المحليين، وهذا الجانب يشير إلى استمرارية الشخصية الثقافية المميزة للمدينة المقدسة، والتي شاركت فيها كل قطاعات الطوائف بدرجات متفاوتة.

نأمل أخيراً من خلال هذه الدراسة التفصيلية المركزة، أن نفتح ملف بيت المقدس، أول القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، باعتماد المصادر المحلية ودراستها بتمعن واهتمام، ونأمل أن يتم في دراسات لاحقة تناول كل جوانب الحياة فيها، لتغطية الفترات التاريخية بوعي وموضوعية، ليظل للمدينة المقدسة مكانتها الدينية الكبيرة وشخصيتها المميزة بين المدن.

لقد أدى الدكتور زياد المدني من خلال هذه الدراسة الجادة والمتكاملة جزءاً من الواجب العلمي المطلوب منا جميعاً تجاه بيت المقدس الذي بارك الله حوله، فله الشكر والتهنئة.

والشكر والتقدير موصولان إلى معالي الدكتور رجائي المعشر الذي يرعى عن طيب خاطر طباعة الأعمال العلمية الرصينة ونشرها وبخاصة المتعلقة بتاريخ بلادنا ضارباً بذلك المثال الخيّر لكل من أنعم الله عليهم بالنعمة واليسر.

عمان في ١٩ رجب ١٤١٧هـ
١٩٩٦/١١/٣٠م

أ.د. محمد عدنان البخيت
رئيس جامعة آل البيت

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تحتل مدينة القدس مكانة دينية بالغة الأهمية بين مدن العالم، وتتوجه إليها أنظار أتباع الديانات السماوية الثلاث، وهي - بالنسبة للمسلمين - أولى القبلتين، وثالث الحرمين الشريفين، ففيها المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، والصخرة التي شرفها سبحانه.

وقد تعرضت القدس خلال تاريخها الطويل، الذي يمتد عبر الزمن حتى القرن الخامس عشر قبل الميلاد لأفواج من المحتلين الذي دمّرها بعضهم تدميرًا، مثل تيطس الروماني عام (٧٠م). ثم افتتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب، خليفة خليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم، وأنزلوها في قلوبهم منزلة عزيزة، ثم تعرضت أثناء الحروب الصليبية لحملة شرسة، وتمكن الصليبيون من احتلالها عام ٤٩٣هـ/١٠٩٩م، ولكنها ما لبثت أن عادت إلى حظيرة الإسلام، عندما حررها صلاح الدين الأيوبي عام ٥٧٣هـ/١١٨٧م، وظلت كذلك في عهد الدولة العثمانية التي امتد حكمها حتى أوائل القرن العشرين.

عندما تناولت بالبحث مدينة القدس وجوارها ما بين ١٢١٥ - ١٢٤٥ هـ / ١٨٠٠ - ١٨٣٠م قصدت من ذلك دراسة فترة من تاريخها لمعرفة التغيرات التي أثرت فيها عقب حملة نابليون على بلاد الشام، كما أن هذه الفترة لم تحظ باهتمام الدارسين ذلك أن معظم الدراسات التي ظهرت سواء ما كان منها عربياً أو أجنبياً كان عاماً أو شاملاً لفترة زمنية طويلة، أو تناول دراسة جانب من جوانب الحياة فيها، مما حرمنا من معرفة خصائص مجتمع مدينة القدس من النواحي كافة.

وتتناول هذه الدراسة مدينة القدس وجوارها خلال فترة قصيرة من عهد الدولة العثمانية، هي الفترة الممتدة ما بين ١٢١٥-١٢٤٥هـ/١٨٠٠- ١٨٣٠م، وذلك في خمسة فصول إضافة إلى هذه المقدمة التي تتضمن تحليلاً لأهم مصادر الدراسة، وعرضًا لما اشتمل عليه كل فصل من فصولها.

لقد كان جلّ اعتماد الباحث في هذه الدراسة، على مصادر أولية تمثلت في سجلات محكمة القدس الشرعية، وقد تلتها في الأهمية كتب الرحالة الأوروبيين الذين زاروا المنطقة خلال تلك الفترة. أما المراجع فلم يعد الباحث إلا إلى ما اعتمد منها على مصادر أولية تعذّر على الباحث الوصول إليها. وهذه المصادر بأنواعها سيتم تحليلها وبيان مدى الإفادة منها بعد قليـــل.

أمـا الفـصل الأول فـقـد تناول الإدارة في منطقة القدس وجوارها، حيث بين الإدارة العسكرية المتمثلة في الوظائف العسكرية، وخاصة وظيفتي المتسلّم والألاي بيك، ثم القوات العسكرية التي كانت موجودة في منطقة القدس خلال فترة الدراسة، وأسلحتها، ودورها في مقاومة أحداث الشغب والحفاظ على أمن المنطقة واستقرارها. وتناول الفصل الأول بعد ذلك الإدارات المحلية والدينية والمالية؛ وقد فصّل القول في القضاء والإفتاء ونقابة الأشراف، وغير ذلك مما يدخل في مجال الإدارة الدينية، ثم انتقل لتفصيل مماثل في مجال الإدارة المالية.

وتناول الفصل الثاني الحياة الإقتصادية. مبتدئاً بالزراعة، حيث تحدث عن أنواع المزروعات من أشجار مثمرة وحبوب وخضروات وانتقل بعد ذلك للحديث عن الثروة الحيوانية معدداً أنواعها أيضًا وفائدة كل نوع. ثم تناول الصناعة، ما كان منها معتمدًا على الإنتاج الزراعي النباتي، والإنتاج الزراعي الحيواني، ثم تناول بعد ذلك طوائف الحرف والصناعات، وهي الطوائف التي تشكلت كل منها من أرباب حرفة أو صناعة، ولما كانت التجارة تعتبر مظهرًا من المظاهر المهمة للحياة الاقتصادية فقد أولاها هذا الفصل ما تستحق من التفصيل، وقد امتد ذلك إلى بيان أساليب التعامل التجاري، والنقل، والضرائب والرسوم، والأسعار ، والميزانية، وما ارتبط بالحياة الإقتصادية من أوزان ومقاييس ومكاييل.

وأما الفصل الثالث فقد خصصه الباحث لملكية الأراضي . وقد كانت الأراضي في القدس - خلال فترة الدراسة - أنواعًا، منها الأراضي الأميرية، وتشمل الإقطاع الخاص، والزعامة ، والتيمار، والأراضي المشاع، والأراضي المتروكة. ومنها أراضي الملك. ثم أراضي الوقف بنوعيه : الذري والخيري. وبعد بيان كلٍ من هذه الأنواع وتفصيل القول فيها، وضح الباحث أساليب الإنتفاع بالأراضي الوقفية، وهي : الخلو ، والإستبدال ، والإيجارة الطويلة، والحكر، كما وضح كيفية إدارة الأوقاف ، ووظائف من تولوا هذه الإدارة كالناظر والمتولي والجابي. ثم بين دور الوقف بنوعيه في الحياة الاقتصادية.

وكانت الحياة الاجتماعية والتعليمية محور الفصل الرابع، حيث تناول - في مجال الحياة الاجتماعية - فئات السكان من مسلمين ومسيحيين ويهود، مبينا العناصر التي تألفت منها كل فئة، فالمسلمون في القدس وجوارها، كان منهم - بالإضافة إلى العرب - الهنود والتكارنة والأكراد والشركس وغيرهم، والمسيحيون كان منهم الروم والأرمن والكاثوليك والقبط والسريان والموارنة، واليهود كان منهم السفارديم، والاشكنازيم. وقد أعطيت كل فئة حقها من البحث والدراسة، وتخلل ذلك الحديث عن العلاقات بين السكان والعلاقات بينهم وبين الدولة . ثم تناول الفصل - في مجال الحياة الاجتماعية - الزواج والطلاق، ومكانة المرأة في المجتمع، والوصاية على الأحداث القصَّر وحضانة الأطفال . وتناول بعد ذلك الأثاث الذي كانت تستخدمه تلك الأسر، وأنواع الأطعمة والأشربة التي كانت تتناولها، والأزياء المختلفة

التي ترتديها، ثم عادات الناس في الأفراح والأتراح، ومبالغة بعضهم فيها مما يعكس مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة . ولم يفت الباحث - في مجال الحياة الاجتماعية - الإشارة إلى الرقيق، وإلى بعض الظواهر السلبية التي لم يخل منها مجتمع القدس خلال تلك الفترة.

أما الحياة التعليمية فكان محورها ما كان في القدس من مؤسسات تنهض بهذا الجانب ، وفي مقدمتها المساجد ، وخاصة المسجد الأقصى المبارك، ومسجد الصخرة المشرفة ، ثم المدارس العديدة، وبعد ذلك المؤسسات التعليمية الصوفية من خوانق وربط وزوايا .

وإلى جانب المؤسسات التعليمية كانت هناك مكتبات عامة وخاصة ، وفي مقدمة المكتبات العامة - من حيث الأهمية - تأتي مكتبة المسجد الأقصى المبارك. أما المكتبات الخاصة فتتمثل في مجموعات الكتب التي اقتناها وأفاد منها كبار العلماء . وقد ساهمت هذه المكتبات جميعها في بناء الحياة الثقافية لأهل القدس، خلال فترة الدراسة.

وغطى الفصل الخامس، وهو الأخير من فصول هذه الدراسة، الجانب العمراني لمدينة القدس وجوارها، حيث تناول الأبنية الدينية من مساجد وكنائس وأديرة، والأبنية السكنية والمحلات والخطوط والأزقة والعقبات والأسواق والخانات والأفران والطوابين والحمامات. ثم تناول السور وما فيه من أبواب، والقلعة وما تتألف منه من أقسام. وبعد ذلك تحدث الفصل الخامس عن الترب والأضرحة والمقامات والقبور . وفي مجال العمارة كان لا بد من الحديث عن مصادر المياه، حيث اقتضى توفير المياه وتخزينها الكثير من الإنشاءات الخاصة ، كالبرك والأقنية وصهاريج المنازل (الخزانات الأرضية). وكانت هذه المصادر مجال الحديث في الجزء الأخير من هذا الفصل.

لقد بذلت في هذه الدراسة ما استطعت من جهد، وحاولت تغطية كل جانب من جوانبها معتمدًا - بالدرجة الأولى - على ما ورد في السجلات الشرعية لمحكمة القدس من حجج شرعية ووثائق. وإن كنت قد حققت الغاية فما ذلك إلا بتوفيق من الله ، والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

عرض للمصادر وتحليلها

أشار الباحث في مقدمة الدراسة إلى أن اعتمادهُ الأساسي كان على سجلات المحكمة الشرعية كمصدر أولي استقى منه معلوماته، والسبب في ذلك هو أن هذا النوع من السجلات يعتبر أهم المصادر لتاريخ القدس إبان الحكم العثماني، لأنها تشمل معلومات موثقة عن مختلف جوانب الحياة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والثقافية وغيرها.

وقد بلغ عدد السجلات التي اعتمد عليها الباحث في هذه الدراسة ستة وثلاثين سجلاً من سجلات محكمة القدس الشرعية، وتغطي هذه السجلات الفترة من ١٢١٣هـ/ ١٨٠٠م إلى ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م. وفيما يلي جدول يبين أرقام هذه السجلات وموضوعاتها وتواريخها:

رقم السجل	موضوع السجل	التاريخ
٢٨١	حجج ووثائق شرعية	آخر جمادى الآخرة ١٢١٣ ـ محرم الحرام ١٢١٥هـ/ ١٧٩٨ ـ ١٨٠٠م
٢٨٢	حجج ووثائق شرعية	١٠ محرم الحرام ١٢١٥ـ ذو الحجة ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م.
٢٨٣	حجج ووثائق شرعية	١٧ ربيع الآخر ١٢١٢ ـ ٢٩ ذي الحجة ١٢١٦هـ / ١٧٩٧ ـ ١٨٠١م.
٢٨٤	حجج ووثائق شرعية	٢٥ ذي الحجة ١٢٧ ـ رجب ١٢١٨هـ/ ١٨٠٢ ـ ١٨٠٣م،
٢٨٥	حجج ووثائق شرعية	٢٧ رجب ١٢١٧هـ ـ آخر شوال ١٢١٩هـ/ ١٨٠٢ـ١٨٠٤م.
٢٨٦	حجج ووثائق شرعية	٦ ربيع الآخر ٢١٧ ـ ٢ صفر ١٢١٩ / ١٨٠٢ ـ ١٨٠٤م،
٢٨٧	حجج ووثائق شرعية	٢٥ رجب ١٢١٩ـ ١١ جمادى الأولى ١٢٢١هـ / ١٨٠٤ ـ١٨٠٦م.
٢٨٨	حجج ووثائق شرعية	١٧ محرم ١٢٢٠ـ ٢٠ شعبان ١٢٢١هـ/ ١٨٠٥ـ ١٨٠٦م.
٢٨٩	حجج ووثائق شرعية	٢٧ ذي الحجة ١٢٢١هـ ـ ربيع أول ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٦م ـ ١٨٠٨م.
٢٩٠	حجج شرعية	١ جمادى الثانية ١٢٢٢ ـ ١٢٣٧هـ/ ١٨٠٧ ـ ١٨٢١م.
٢٩١	حجج شرعية	٢ محرم ١٢٢٢هـ ـ ١٠ ربيع الثاني ١٢٢٣هـ / ١٨٠٧م ـ ١٨٠٨م.
٢٩٢	حجج شرعية	أول جمادى الأولى ١٢٢٣ ـ رجب ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م.
٢٩٣	حجج شرعية	أول جمادى الأولى ١٢٢٤ ـ أواخر ربيع الثاني ١٢٢٦هـ /١٨٠٩ ـ ١٨١١م.
٢٩٤	حجج ووثائق شرعية	٢٧ ربيع الأول ١٢٢٥ـ ٢٦ ربيع الثاني ١٢٢٦هـ/ ١٨١٠ـ١٨١١م.
٢٩٥	حجج ووثائق شرعية	٢٦ ي القعدة ١٢٢٦ ـ ٢٠ محرم ١٢٢٨ هـ/ ١٨١١ ـ ١٨١٣م.
٢٩٦	حجج ووثائق شرعية	ذو الحجة ١٢٢٧ / ـ أواخر شوال ١٢٢٨/ ١٨١٢ ـ ١٨١٣م.
٢٩٧	حجج ووثائق شرعية	شعبان ١٢٢٩ ـ آخر شعبان ١٢٣٠هـ/ ١٨١٣ ـ ١٨١٤م.

رقم السجل	موضوع السجل	التاريخ
٢٩٨	حجج ووثائق شرعية	شعبان ١٢٢٩ ـ آخر شعبان ١٢٣٠هـ/ ١٨١٣ـ١٨١٤م.
٢٩٩	حجج ووثائق شرعية	رمضان ١٢٣٠ ـ رجب ١٢٣٢ /١٨١٤ـ١٨١٦م.
٣٠٠	حجج ووثائق شرعية	١٣ محرم ١٢٣١ ـ ٧ شعبان ١٢٣٢/ ١٨١٥ ـ ١٨١٦م
٣٠١	حجج ووثائق شرعية	٢٣ محرم ١٢٣٢ ـ شعبان ١٢٣٢هـ / ١٨١٦.
٣٠٢	حجج ووثائق شرعية	١٣ صفر ١٢٣٢ ـ ١ شعبان ١٢٣٤ / ١٨١٥ـ١٨١٦م.
٣٠٣	حجج ووثائق شرعية	٢١ محرم ١٢٣٤ ـ ١٧ شعبان ١٢٣٥هـ / ١٨١٨ ـ ١٨١٩م.
٣٠٤	حجج ووثائق شرعية	٥ محرم ١٢٣٥هـ ـ ٦ جمادى الثانية ١٢٣٦هـ / ١٨١٩ ـ ١٨٢٠م.
٣٠٥	حجج ووثائق شرعية	محرم ١٢٣٦ ـ رمضان ١٢٣١هـ/ ١٨٢٠ ـ ١٨٢٣م.
٣٠٦	حجج وأوامر	١٣ ربيع الآخر ١٢٣٦ ـ ربيع الثاني ١٢٣٨هـ / ١٨٢٠ ـ ١٨٢٢م.
٣٠٧	حجج ووثائق شرعية	ربيع الأول ١٢٣٩ ـ ٢٩ صفر ١٢٤٠هـ / ١٨٢٢ـ١٨٢٣م.
٣٠٨	حجج ووثائق شرعية	٤ ربيع الأول ١٢٣٩ ـ ٢٩ صفر ١٢٤٠هـ / ١٨٢٣ ـ ١٨٢٤.
٣٠٩	حجج ووثائق شرعية	جمادى الآخرة ١٢٤٠ـ١٠ صفر ١٢٤١هـ / ١٨٢٤ ـ ١٨٢٥.
٣١٠	ضبط لصكوك الشرعية	ربيع الأول ١٢٤١ ـ ١٢٤٢هـ / ١٨٢٥ ـ ١٨٢٦م.
٣١١	وثائق	٣ شعبان ١٢٤٢ ـ صفر ١٢٤٣هـ / ١٨٢٦ ـ ١٨٢٧م.
٣١٢	حجج ووثائق شرعية	ربيع الأول ١٢٤٢ ـ صفر ١٢٤٣/ ١٨٢٦ ـ ١٨٢٧م،
٣١٣	حجج ووثائق شرعية	محرم ١٢٤٤ ـ شعبان ١٢٤٥هـ / ١٨٢٨ ـ ١٨٢٩م.
٣١٤	حجج شرعية	٣ جمادى الثانية ١٢٤٥ ـ ١٥ شعبان ١٢٤٦ هـ / ١٨٢٩ ـ ١٨٣٠م.
٣١٥	حجج شرعية	١٨ جمادى الأولى ١٢٤١ ـ رجب ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م،
٣١٦	حجج شرعية	١٥ شعبان ١٢٤٧ ـ ١٧ رمضان ١٢٤٧هـ / ١٨٣١م.

ولم يكن التعامل مع هذه السجلات على درجة واحدة من اليسر والسهولة، وذلك لثلاثة أسباب: أولها أنها كتبت بخطوط مختلفة بعضها رديء تصعب قراءته. وثانيها أنها تضمنت كتابات، وخاصة الفرمانات، بلغة غير اللغة العربية، حيث تم تدوينها باللغة العثمانية. وثالثها أن بعض الأحرف والكلمات في هذه السجلات انطمست بفعل الزمن، مما اقتضى بذل جهود كبيرة لتبيُّنها.

وهذه السجلات يبدأ كل منها بصفحة تبين تاريخ افتتاحه، وتوقيع القاضي، وكذلك توقيع الباش كاتب الذي تولى تدوين المعلومات فيه.

وتعكس هذه السجلات ما كان للقاضي من سلطة واسعة في الدولة العثمانية، فإضافة إلى وظيفته القضائية، كانت له سلطات إدارية شملت جوانب الحياة المختلفة للمجتمع المقدسي.

فمن الناحية الاقتصادية تقدم السجلات معلومات مهمة عن ملكية الأراضي وأنواعها، حيث تفيد في معرفة الأقطاع الخاص، والزعامة، والتيمار[١]. وفي معرفة أراضي الملك[٢]، والأوقاف الذرية والخيرية[٣]، وأساليب الإنتفاع بهذه الأوقاف [٤]. كما تقدم معلومات عن الثروة الزراعية وأنواع المزروعات مثل الحبوب كالقمح والشعير[٥] والعدس والكرسنة[٦] والسمسم[٧]، وأماكن زراعتها. والأشجار المثمرة كالزيتون[٨] والتين[٩] والرمان[١٠] والعنب[١١]، والتفاح[١٢] والمشمش[١٣] ، والأشجار الحرجية كالبطم والصنوبر[١٤]. كما تقدم معلومات عن أنماط الزراعة التي كانت سائدة في منطقة الدراسة [١٥].

وأوردت السجلات معلومات عن الثروة الحيوانية، وذلك من خلال ما دُون فيها من حجج شرعية تتعلق بعمليات البيع والشراء [١٦]. وبتركات المتوفين[١٧]. وما أشارت إليه من

---

(١) س ش ٣٠٣، ٥ ذي الحجة ١٢٣٢هـ/ ١٢ تشرين الأول ١٨١٧م، ص ١٧.

(٢) س ش ٢٩٨، ٩ رمضان ١٢٢٩هـ/ ١٧ آب ١٨١٤م، ص ٨.

(٣) س ش ٢٩٩، ٢٠ ذو القعدة ١٢٣٠هـ/ ٥ تشرين الأول ١٨١٥م، ص ٢٢.

(٤) س ش ، ٢٨٨ ، ١٥ جمادى الأول ١٢١٥هـ/ ٢٠ أيلول ١٨٠٠م، ص ٤٥.

(٥) س ش ٣٠٥ ، ٢٠ شوال ١٢٣٦هـ / ٢٠ حزيران ١٨٢١م، ص٤٥.

(٦) س ش ٢٩٠ ، ٢ ربيع الأول ١٢٢٣هـ/ ٢١ كانون الأول ١٨١٦م، ص ١٧٩.

(٧) س ش ٢٩٠ ، ٣٠٠ ،ذي القعدة ١٢٣٧هـ/ ٣ حزيران ١٨٢٢م، ص ١٢٥.

(٨) س ش ٢٩٤ ، أواخر ربيع الأول ١٢٢٠هـ/ ٣٠ أيار ١٨٠٥م، ص ٨٤.

(٩) س ش ٣٠٤ ، ذي القعدة ١٢٤٠هـ/ ١٧ تموز ١٨٢٥م، ص ٥١.

(١٠) س ش ٢٩١ ، أواخر ربيع الأول ١٢٢٥هـ/ ٢٣ آذار ١٨١٤م، ص ١٤٣.

(١١) س ش ٢٨٩ ، أوائل محرم ١٢٢٣هـ/ ١٨ شباط ١٨٠٨م، ص ٤٣.

(١٢) س ش ٣١١ ، ١٣ محرم ١٢٤٢هـ/ ٥ آب ١٨٢٦م، ص ٩٦.

(١٣) س ش ٢٨٨ أوائل جمادى الثانية ١٢٢١هـ/ ١٧ حزيران ١٨٠٦م، ص ٧٣.

(١٤) س ش ٣١٤ ، أواخر رجب ١٢٤٢هـ/ ٢٩ كانون الثاني ١٨٢٧م ، ص١٢٩.

(١٥) س ش ٣٠١ ، ١٥ ذي الحجة ١٢٣٢هـ/ ٣ تشرين الأول ١٨١٧م، ص ١٧.

(١٦) س ش ٢٨٦ ، ١٩ جمادى الثانية ١٢١٨هـ./ ١٨ أيلول ١٨٠٣م، ص ٨٣.

(١٧) س س ٣٠٦ ، أواسط شوال ١٢٤٣هـ/ ١٦ نيسان ١٨٢٧م ، ص ١٥.

سرقات [١]. طالت الغنم [٢] والبقر[٣] والخيول[٤] والبغال والحمير[٥] والطيور الداجنة[٦]. وما أشارت إليه أيضاً من طيور برية[٧].

وفي مجال الصناعة أشارت السجلات الشرعية إلى ما كان قائمًا من مصانع، وإلى مكوناتها وأماكن وجودها ومالكيها، ومن هذه الصناعات: الصابون[٨]، وعصر الزيتون [٩]، والنسيج[١٠]. كما أشارت إلى الطوائف الحرفية واختصاص كل منها[١١].

وفي مجال التجارة أوردت السجلات معلومات عن تجارة القدس الداخلية مع القرى التابعة لها[١٢]، وعن التجارة الخارجية مع الولايات العثمانية[١٣] والدول الأوروبية. وقد أشارت من خلال ذلك إلى أهم المنتجات التجارية كالصابون والسمسم والأقمشة والحيوانات [١٤]. وقدمت أيضًا معلومات عن أساليب التعامل التجاري ، كإنشاء الشركات التجارية[١٥]. والبيع بالدين أو الرهن أو نقدًا[١٦]. وعن طريق تحصيل الديون[١٧]. وعن الوكالات التجارية وأنواعها[١٨].

وأشارت كذلك إلى أنواع البضائع [١٩] وأسعارها[٢٠]، والعملات التي كان يتداولها السكان ، مثل القرش الأسدي والزلطة، وغيرها من العملات الأجنبية كالريال الفرنسي

---

(١) س س ٢٩٠ ، ٢٤ رجب ١٢٣٢هـ/ ١٧ أيار ١٨١٧م، ص ٢٢٦.

(٢) س س ٣١٤ ، ١٠ ذي الحجة ١٢٤٤هـ/ ٤ تموز ١٨٢٩م، ص ٩٧.

(٣) س س ٣١٣ ربيع الثاني ١٢٤٥هـ/ ٢٠ أيلول ١٨٢٩م، ص ١١٤.

(٤) س س ٣٠٥ ، ربيع الأول ١٢٣٧هـ/ ٢٦ تشرين اثاني ١٨٢١م، ص ١٣٦.

(٥) س س ٣١٦ ، ١٥ شوال ١٢٤٧هـ/ ٤ آذار ١٨٣١م، ص ١٥.

(٦) س س ٢٩٠، ذو الحجة ١٢٣٠هـ/ ٢٧ تشرين الثاني ١٨١٦م، ص ٣٨.

(٧) س س ٢٩٠ ، ٨ شعبان ١٢٢٦هـ/ ٢١ أيار ١٨١١م، ص ٧٧.

(٨) س س ٢٨٨ ، غرة جمادى الأولى ١٢٢١هـ / ٧ تموز ١٨٠٦م، ص ٨٣.

(٩) س س ٢٨٩ ، شوال ١٢١٨هـ/ ١٤ كانون الثاني ١٨٠٢م، ص ٣٦.

(١٠) س س ٢٩١ ، ربيع الأول ١٢٣٠هـ/ ١١ شباط ١٨١٤م، ص ١٧٣.

(١١) س س ٢٨٨، أوائل ذي القعدة ١٢١٧هـ/ ٢٣ شباط ١٨٣م، ص ٢٢.

(١٢) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٢٥هـ/ ٦ شباط ١٨١٠م، ص ٥.

(١٣) س س ٣٠٦ ، ١ جمادى الأولى ١٢٣٨هـ/ ١٤ شباط ١٨٢٣م، ص ٥.

(١٤) س س ٢٩١ ، ربيع الثاني ١٢٢٢ ، هـ/٨ حزيران ١٨٠٧م.

(١٥) س س ٢٩٠ ، ١٥ صفر ١٢٢٤هـ/ ١٨ آذار ١٨٠٩م، ص ٣٧.

(١٦) س س ٢٩٠ ، ٢٩ محرم ١٢٣٠هـ/ ١٤ كانون أول ١٨١٤م، ص ٢٠٠.

(١٧) س س ٢٨٩ ، ١٩ رمضان ١٢٢١هـ/ ١٣ تشرين أول ١٨٠٦م، ص ٣.

(١٨) س س ٢٩٣ ، ربيع الأول ١٢٢٥هـ/ ٦ نيسان ١٨١١م، ص ١١٠.

(١٩) س س ٣١١، ١ رمضان ١٢٤٢هـ/ ٢٩ آذار ١٨٢٧م، ص ٥٤.

(٢٠) س س ٢٩٠ ، محرم ١٢٢٨هـ/ كانون الثاني ١٨١٣م، ص ١١٩.

والنمساوي، وأسعار هذه العملات بالنسبة للعملات العثمانية (١). كما أشارت إلى الضرائب(٢)، والأوزان ، والمقاييس، والمكاييل.

أما الإدارة في القدس والقرى المجاورة فقد حظيت من هذه السجلات بمعلومات وفيرة، إذ تحدثت عن متسلمي القدس ورتبهم(٣) والموظفين الذين كانوا يعملون معهم في المجال الإداري(٤) وعن قائد السباهية(٥). كما تحدثت عن قوات الأمن والقوات العسكرية المرابطة في قلعة القدس(٦)، وقوات الإحتياط(٧). وفي مجال إدارة القرى تحدثت السجلات عن الشيوخ ومصادر دخلهم وعلاقتهم بمركز الإدارة في القدس(٨).

وحظيت الإدارة الدينية أيضًا بكثير من المعلومات الواردة في السجلات الشرعية، إذ تحدثت عن القضاة ومذاهبهم (٩)، وعن القضايا التي كانوا ينظرون فيها (١٠)، وعن المفتين ومهامهم(١١)، وعن الأشراف ونقابتهم(١٢).

وأما الحياة الإجتماعية فقد غطت السجلات معظم جوانبها، إذ قدمت معلومات عن السكان من مسلمين (١٣) ومسيحيين ويهود (١٤)، وعن العناصر السكانية التي هاجرت إلى منطقة الدراسة وأقامت في جوار ثالث الحرمين الشريفين، مثل : الهنود (١٥)، والأكراد (١٦)، والتكارنة(١٧) والشركس(١٨) والبخاريين(١٩).

---

(١) س ش ٣٠٥ ، ٢ شوال ١٢٣٦هـ/ ٢ تموز ١٨٢١م، ص ٦٣.
(٢) س ش ٣٠٥ ، شعبان ١٢٣٤هـ/ ٢٦ أيار ١٨١٩م، ص ١١.
(٣) س ش ٢٩١ ، ٢٥ محرم ١٢٢٢هـ/ ٤ أيلول ١٨٠٧م، ص ٣٠.
(٤) س ش ٣٠٢ ، ١٥ رمضان ١٢٣٣هـ/ ٥ تموز ١٨١٧م، ص ٢.
(٥) س ش ٢٧٧ ، ١٠ شعبان ١٢١٠هـ/ ٣ شباط ١٧٩٨م، ص ١٠٢.
(٦) س ش ٢٨١ ، رجب ١٢١٤هـ/ ٢٩ تشرين الثاني ١٧٩٩م، ص ١٧١.
(٧) س ش ٢٨١، رجب ١٢١٤هـ/ ٢٩ تشرين الثاني ١٧٩٩م، ص ٣١.
(٨) س ش ٢٩١ ، صفر ١٢٢٣هـ/ ٢٩ آذار ١٨٠٨ ، ص ١٤٢.
(٩) س ش ٢٩٦ ، أواخر شوال ١٢٢هـ/ ١٨٠٧م ، ص ٣٢.
(١٠) س ش ٢٩٠ ، ٢١ محرم ١٢٣٥هـ/ ٣٠ تشرين ١٨١٩م،
(١١) س ش ٣٠٨ ، ٦ ذي القعدة ١٢٣٤هـ/ ٢٢ آب ١٨١٩م، ص ١٨.
(١٢) س ش ٢٩٣ ، صفر ١٢٢٥هـ/ ٨ آذار ١٨١٠م، ص ٩٩.
(١٣) س ش ٢٩٢ ، ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٣هـ/ ٢٩ تموز ١٨٠٨م، ص ٦.
(١٤) س ش ٢٩٣ ، أواخر جمادى الأولى ١٢٢٤هـ/ آذار ١٨٠٩م، ص ٢١.
(١٥) س ش ٣١٠، محرم ١٢٤٢هـ/ ١٥ آب ١٨٢٥م، ص ١٠٥-١٠٦.
(١٦) س ش ٣٠٨ ، ١٥ محرم ١٢٤٠هـ/ ٢٦ آب ١٨٢٤م، ص١٢٢.
(١٧) س ش ٢٩٠ ، شوال ١٢٣٨هـ/ ١١ حزيران ١٨٢٢م، ص ٢٦٢.
(١٨) س ش ٣١٠، ١٥ شوال ١٢٤١هـ/ ١٩ أيار ١٨٢٦م، ص ٦٣.
(١٩) س ش ٢٩٤ ، ٢٧ ذي القعدة ١٢٢٠هـ/ ٢٨ تشرين الثاني ١٨١٠م، ص ٩٢.

وعرفتنا أيضًا بالبدو وأحوالهم (١)، وبالشؤون المختلفة للأسرة مثل: معدل عدد أفرادها، وعدد الزوجات، ونسبة الذكور إلى الإناث (٢)، والمهور، والطلاق(٣). هذا إضافة إلى ما كانت تحتويه منازل الأسر - حسب وضعها الاقتصادي - من أثاث (٤) وأدوات منزلية(٥). وما كانت تتناوله من أطعمة وأشربة(٦)، وما كانت ترتديه من أزياء (٧).

وتقدم السجلات كذلك معلومات عن الحياة العلمية، فتذكر المدارس التي كانت قائمة في منطقة الدراسة (٨)، ومواد التدريس ، وأسماء المدرسين ومصادر رزقهم(٩). كما تذكر دور المسجد الأقصى المبارك في التعليم (١٠)، والتعليم عند أهل الذمة (١١)، والمكتبات العامة والخاصة التي كانت قائمة في فترة الدراسة(١٢). كما تقدم معلومات عن الطرق الصوفية وبعض شيوخها ومراكزها، وعلاقتها بالهيئة الحاكمة (١٣).

وفي مجال العمران كشفت السجلات عن تنظيم مدينة القدس من حيث ما فيها من محلات (١٤) وخطوط (١٥) وعقبات(١٦) وأزقة(١٧). كما وضحت أجزاء البيت المقدسي ، والمواد التي استخدمت في بنائه(١٨) . وقدمت أيضاً معلومات عن مصادر المياه من عيون (١٩) وآبار(٢٠) وبرك. وعن المباني العامة كالحمامات والمساجد والكنائس والأديرة (٢١).

---

(١) س ش ٢٩٠ ، ٢٤ رجب ١٢٣٢هخـ/ ١٧ أيار ١٨١٧م، ص٢٩٠.
(٢)س ش ٣١٠، رجب ١٢٤٠هـ/ ١٩ شباط ١٨٢٥م، ص ٧٦.
(٣) س ش ٣٠٠ ، ٥ ذي القعدة ١٢٣١هـ/ ٢٣ أيلول ١٨١٦م، ص٢٢.
(٤) س ش ٢٨٢ ، أواخر جمادى ١٢١٥هـ/ ٢٠ أيلول١٨٠٠م، ص ٥٤.
(٥) س ش ٣٠٩ ، ٣ ذي الحجة ١٢٤١هـ/ ٧ تموز ١٨٢٦م،ص ٩٢.
(٦) س ش ٢٩٩ ، ٥ شعبان ١٢٢٨هـ/ ٣ حزيران ١٨١٢م، ص ٢٦.
(٧) س ش٣٠٨ ، أواخر ربيع الثاني ١٢٣٨هـ/ ١٦ كانون الثاني ١٨٢٢م،، ص ٤.
س ش ٣١٤ ، جمادى الأولى ١٢٤٥هـ/ ٢٩ تشرين أول ١٨٢٩م، ص ١٢٨.
(٨) س ش ٣١٠، أوائل ربيع الأول ١٢٤١ هـ/ تشرين أول ١٨٢٠م، ص١٤.
(٩) س ش ٢٩٩، أواخر ربيع الأول ١٢٣١هـ/٣١ كانون الثاني ١٨١٦م.
(١٠) س ش ٣٠٥، شعبان ١٢٣٦هـ/ ٤ أيار ١٨٢٠م ، ص ٤٤ .
(١١) س ش ٢٩٠ ، ٦ محرم ١٢٢٣هـ/ ٢٨ شباط ١٨٠٨م، ص ٢٧.
(١٢) س ش ٢٨١، صفر ١٢١٤هـ/ ٥ تموز ١٧٩٩م، ص ٣٢.
(١٣) س ش ٣١٦، شوال ١٢٤٦هـ/ ٥ آذار ١٨٣١م، ص ٣١٢.
(١٤) س ش ٦٠٣ ، ٢٣ ربيع الأول ١٢٣٠هـ/ ١١ شباط ١٨١٥م،
(١٥) س ش ٢٩٥، ذي القعدة ١٢٢٦هـ/ ١٧ تشرين ثاني ١٨١١م ، ص ٢١.
(١٦) س ش ٣١١، ١٠ جمادى الأولى ١٢٤٢هـ/ ١ كانون أول ١٨٢٦م.
(١٧) س ش ٣٠١، ١٢ ربيع الثاني ١٢٣٥هـ/ ١٧ كانون الثاني ١٨٢٠م.
(١٨) س ش ٣٠٨، جمادى الأولى ١٢٣٩هـ/ ٣ كانون الثاني ١٨٢٠م.
(١٩) س ش ٢٩٩، ١٢ شوال ١٢٣٠هـ/ ٦ أيلول ١٨١٥م ، ص .
(٢٠) س ش ٣٠٥، ذو الحجة ١٢٣٦هـ/ ١٥ آب ١٨٢٢م، ص٩٧.
(٢١) س ش ٣١٢ ، محرم ١٢٤٢هـ/ ١٤ حزيران ١٨٣٨م ، ص ١٧.

وتأتي كتب الرحالة الأجانب في الدرجة الثانية – بعد السجلات الشرعية– من حيث الأهمية، فقد شهدت منطقة الدراسة منذ مطلع القرن التاسع عشر وحتى الربع الأخير منه زيارة عدد من الرحالة الأوروبيين الذين نشروا أبحاثهم ونتائج رحلاتهم في كتب مستقلة أو في مـجـلـة Palestine Exploration Fundيم وتزودنا أبحـاثهم ومـقـالاتهم ببـعض المعلومات القيمة التي غطت جزئيا جوانب الدراسة في مجال الصناعة والتجارة والعمران وملكية الأراضي ومصادر المياه والسكان ، ومن هذه الكتب:

1- Urich Jasper Seet Zen,s, : Reisen Derch, Syrien. Palestine. Phoniciendie Trans Jordan - Lander, Arbia Petraca - und Unter - Aegypten . Herausgegeben und Commentird Von Dr. Fr Krusk Dritter Band, Berlin, 1855.
2- E.Robinson. Smith,: Palestine a Journal of Travel in year 1838,London,1856.
3- W.H. Bartlett,: Walk About The City and Environs of Jerusalem 1842 Jerusalem 1974.
4- J.L Porter,: Jerusalem Bethany and Bethlehem- Jerusalem.
5- Thomson W.M.,: The land and the book . NewYork 1859
6- C. Warren,: Under Ground Jerusalem, London 1873.
7- Warren, and Conder. R, : Survey of West Palestine Jerusalem, London, 1884
8- Cat Carl Ritter,: The Comparative Geography of Palestine and Sinatic Peninsula, Translated from Germany by William L.gag, Green wood publisher, vol 4. New -york 1968.

وأما الدراسات العلميـــة الحديثة التـي أفــاد منها الباحث فأهمها:

1-Cohen, Amnon: Palestine in the 18th Century, Jerusalem, 1973.
2-Yehoshua,Ben Arieh: Jerusalem in the 19th Century" The Old City, Jerusalem, 1984.



الإدارة

تمهيد.

امتدت الرقعة الجغرافية لسنجق القدس من غزة إلى نابلس (١)، وقد اشتملت على سبع نواح وست عشرة قرية ، واثنين وثمانين تيمارًا (٢)، وزعامة واحدة (٣). وكانت خلال الفترة الممتدَّة من ١٢١٥-١٢٣١هـ/١٨٠٠ - ١٨١٥م تتبع إداريا لدمشق، غير أنها تبعت ولاية صيدا في الفترة من ١٢٣١-١٢٤٧هـ/١٨١٥-١٨٣٢م ، ثم أعيدت تبعيتها مرة أخرى إلى دمشق.

وقد عُرفت في سنجق القدس - خلال فترة الدراسة - وظائف إدارية تنوعت بتنوع مجالات الحياة، فكانت هناك الوظائف العسكرية ، والدينية والمالية والمدنية ، وهو ما سيعرضه الباحث فيما يلي بالتفصيل.

أولا : الإدارة العسكرية.

أ- الوظائف العسكرية الإدارية :

١- المتسلّم.

هو رأس السلّم الإداري في السنجق، وكان الوالي يعينه لمدة سنة واحدة (٤)، غير أن هذه المدة لم تكن موحدّة لدى جميع المتسلمين في السنجق، إذ تولى هذا المنصب خلال فترة الدراسة خمسة وثلاثون متسلما، تفاوتت فترة حكمهم بين بضعة أشهر ونحو أربع سنوات. وقد كان أقصرهم فترة : قاسم بيك الذي تولى إدارة السنجق في ٢٥ محرم عام ١٢٢٢هـ/ ٢ تشرين الثاني ١٨٠٧م (٥)، ومحمد آغا السوركلي الذي تولى هذا المنصب في ٥ رجب عام ١٢٢٢هـ/٤ أيلول ١٨٠٧م (٦). وكان أطولهم فترة ابراهيم أبازة الذي امتدت مدة توليه المنصب من عام ١٢٣٩-١٢٤٤هـ/ ١٨٢٣-١٨٢٧م ، لأن فترة إدارته ارتبطت بفترة ولاية والي دمشق، إذ جاء في الفرمان الذي صدر بتعيين متسلّم القدس ما يلي :«أبقيناك في متسلمية القدس إلى ما شاء الله، طالما أننا بمحروسة الشام» (٨).

---

(١) Gross Max : Ottoman Rule in the Province of Damascus. 1860-1909, PH,D.Dissertation, Georgetown University , 1979, pp .1-4.

أسد رستم ، بشير بين السلطان والعزيز، ١٨٠٤ - ١٨٤١ ق١ ، منشورات الجامعة اللبنانية ١٩٩٦ بيروت .ص٩

أسد رستم ، الأصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي بيروت ١٩٣٠ ، ص٥٩.

(٢) س ش ٣١٥ ، ١٧ رمضان ١٢٤٧هـ/٥ كانون الثاني ١٨٣٢م ، ص ٧١.

(٣) س ش ٢٩٩ ، ٢٨ ذي القعدة ١٢٣٠هـ/ ٥ تشرين الأول ١٨١٥م ، ص ٢٠.

(٤) أحمد عزت عبدالكريم : التقسيمات الإدارية في سوريا في العهد العثماني ، مطبعة جامعة فؤاد الأول، ١٩٥١م ، ص ١٨٣.

(٥) س ش ٢٩١ . ٢٥ محرم ١٢٢٢هـ / ٤ أيلول ١٨٠٧م ، ص٣٠.

(٦) س ش ٢٩١ ،٥ رجب ١٢٢٢هـ/٢ تشرين الثاني ١٨٠٧ م ،، ص ٤١.

(٧) س ش ٣١٣ ، رجب ١٢٤٤هـ/ ٧ شباط ١٨٢٩ م ، ص٥.

لقد كان الوالي هو الذي يختار المتسلم ويُعينه ، غير أن هذه القاعدة لم تنطبق على جميع متسلمي القدس، فخلال الفترة التي اعتقل فيها ابرهيم أبازة ، اختار سكان القدس يحيى بيك، وطلبوا إلى الوالي تعيينه متسلمًا عليهم، فاستجاب لطلبهم (١). وكان سنجق القدس قد شهد خلال تلك الفترة حالة من الفوضى ، بسبب تقدم جيوش محمد علي إلى بلاد الشام .

وكان يرافق أمر تعيين المتسلم مجموعة من التوجيهات ، تتعلق بكيفية سلوكه وتحديد واجباته (٢)، كضبط الأمن، وتأمين جمع مال الميري (٣)، وتوفير المواد الغذائية لقافلة الحج الشامي(٤) وكان ولاة دمشق أو صيدا يحذرون متسلمي القدس من مغبة التأخر في إرسال مال الميري إلى مركز الولاية. ولضمان عدم التقصير في جمع مال الميري، كان الولاة يوعزون - أحيانا - إلى دزدار(٥) قلعة القدس لمساعدة المتسلم في جمع الضرائب(٦)، كما كانوا يرسلون موظفين آخرين لتحصيلها. ومنحوا أولئك الموظفين صلاحيات واسعة، كانت تضعف المتسلم وتسيء إليه . فعندما وجه الوالي الحاج عثمان لجمع الضرائب، منحه سلطة عزل الموظفين، وتولية آخرين غيرهم، على الرغم من وجود متسلّم في القدس (٧).

وإضافة إلى الواجبات السابقة ، كان من مهام المتسلم مراقبة التقيد بأسعار العملة

---

(١) س ش ٣١٥ ،٢٦ رجب ١٢٤٧هـ/ شباط ١٨٣٢م ، ص ٢٦.

(٢) س ش ٣١٣ ، رجب ١٢٤٤هـ/٧ شباط ١٨٢٩م ، ص ٥.

(٣) مال الميري : وهي مجموعة من الضرائب تدفع سنويًا إلى الوالي ويبدأ جمعها من بداية آذار إلى شباط في السنة التالية. Cohen : Palestine, p. 204.

(٤) س ش ٣١٣ ،رجب ١٢٤٤هـ/ ٧ شباط ١٨٢٩م، ص٥.

«حضر حسين أبو فرحة وبقية طائفة اللحامين بالقدس وجزار باشي وأقروا واعترفوا وأشهدوا على أنفسهم عن طيب قلب وانشراح من غير إكراه أنهم قبضوا وتسلموا من جناب عمدة الأكابر مصطفى آغا متسلم القدس ثمن اللحوم والأرز والسمن والأشياء لطريق الحج». س ش ٢٨٧ ، ١٢٢١هـ/ ١٨٠٧م ص ٨٧، وتعهدت جماعة من الدباغين أنهم متعهدون ومكلفون توريد ألفي حمل خيش إلى جناب عمدة الأكابر والأعيان عبد الكريم متسلم القدس لأجل ركب الحج س ، ش ٣٠٨، ١٢٣٩هـ،١٨٢٢م ص١٠٠، وطلب والي الشام من متسلم القدس أن يدفع للشيخ عواد الفايز مبلغ اثنين وثلاثين ألف قرش أسدي، أجرة نقل القمح والشعير لقافلة الحج الشامي ، س ش ٢٨٥ ، ٩ شعبان ١٢١٩هـ/٥ تشرين الثاني ١٨٠٤م ، ص ١٠٣.

(٥) الدزدار :كلمة تتكون من دز بمعنى قلعة ودار بمعنى حافظ

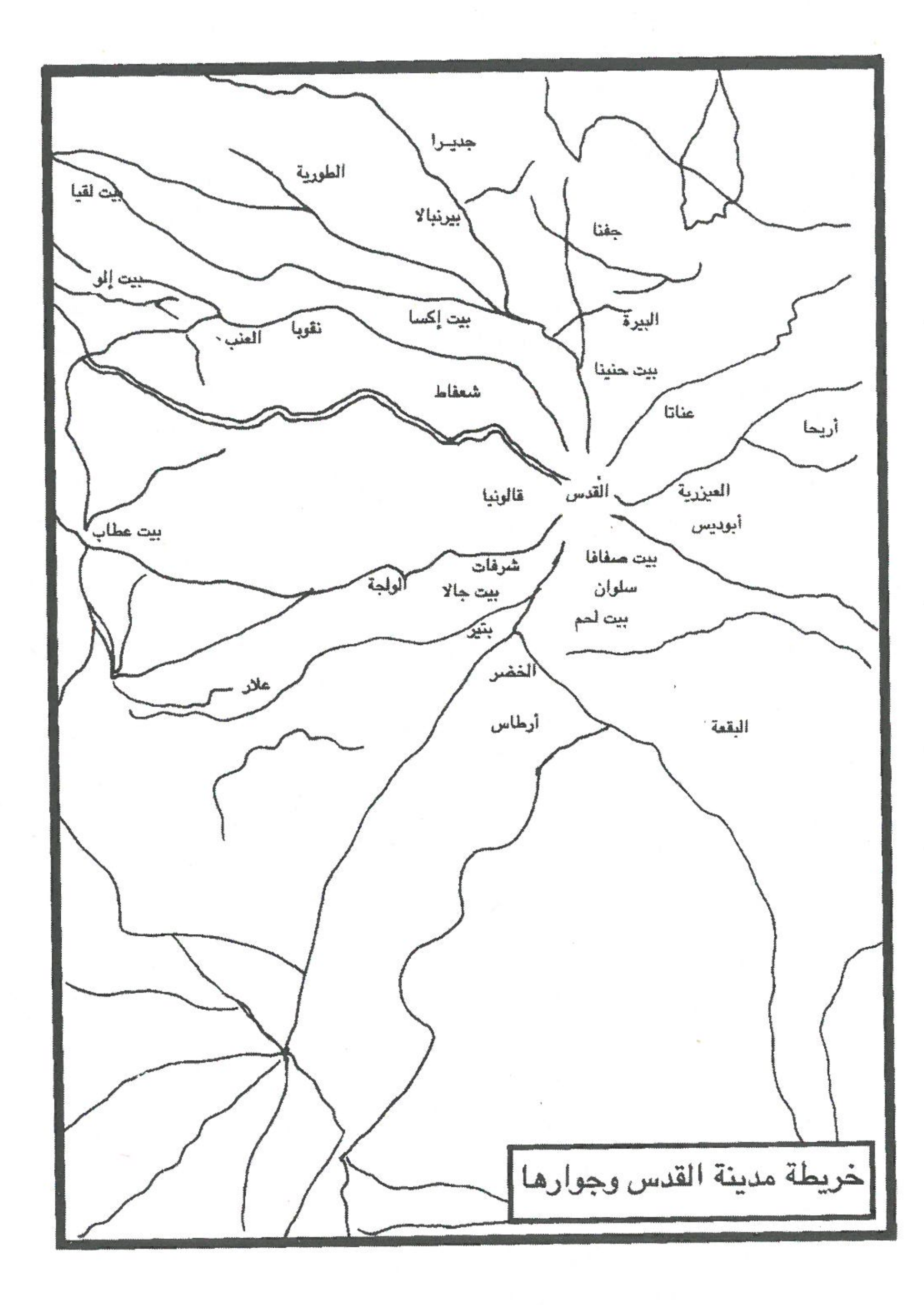
James. W.Redhouse, Turkish and English Lexicon ,Librairi du Liban, Beirut, 1974 . p. 9 00.

سيشار له فيما بعد هكذا

Redhouse , Thurkish and English

(٦) س ش ٣١٠ ،١٢ شوال ١٢٤١هـ/٩ أيار ١٨٢٦م، ص ٦٥.

(٧) س ش ٣١٠ ،٥ شعبان ١٢٤١هـ/ ١١ آذار ١٨٢٦م ، ص٤١.



خريطة مدينة القدس وجوارها

المرسلة من الباب العالي[1]، والإشراف على حركة التنقل بين القدس والمناطق الأخرى، وضبط هذه الحركة، إذ لم يكن يسمح لأي شخص بمغادرة القدس ، أو الدخول إليها إلا بتذكرة[2] مختومة بختم خاص من المتسلم في القدس، أو من مركز قدومه. وقد استثني من هذا الإجراء: التجار والعسكر. وإذا ضبط شخص لايحمل تذكرة، كان يلقى القبض عليه، ويرسل إلى مركز الولاية[3]. ويذكر في هذا المجال أن الإدارة كانت تحرص على صحة الأختام وسلامتها ونظافتها[4].

وكان من واجبات المتسلم أيضًا : صرف الأموال كمساعدات لشيوخ الزوايا والفقراء ، وفقًا للتعليمات الواردة من مركز الولاية[5]، وتقديم تقرير للوالي عن حالة المباني العامة، والقيام بإصلاح ما يحتاج منها إلى ذلك[6]، واستلام الجزية، وتسليمها للقاضي الذي كان يفتحها عادة بحضوره، وتوزيع الأوراق التي تبين قيمة الجزية المطلوبة من أهل الذمة[7].

ويعتبر منصب المتسلم من المناصب الرفيعة ، إذ إن الوالي عندما يخاطبه، كان يستخدم عبارات تدل على التفخيم والتبجيل، مثل : «افتخار المشايخ المكرمين، قدوة الأماجد والأعيان»[8]. ولم يكن متسلمو سنجق القدس من مرتبة واحدة ، وإنما من مراتب مختلفة، مثل: الآغا، والباشا، والبيك.

وقد تعاقب على إدارة المتسلمية من الأغوات : أحمد كنج[9]، وعبد الكريم آغا[10]، وعلي

---

(١)« افتخار الأماجد والأعيان متسلمنا بالقدس اسماعيل خلوصي غير خاف عليكم ورود الفرمان بخصوص بيان المعاملة فيكون بالتأكيد والتشديد ... ويكون القبض والصرف على ما هو محرر بالفرمان : س ش ٣٠٨ ، غرة» جمادى الأولى ١٢٣٩هـ/ ٣ كانون الثاني ١٨٢٤م، ص ٢٨.

(٢) التذكرة :وثيقة أشبه بجواز سفر، تمنح من مركز الولاية للشخص ، وتخوله الإنتقال من منطقة إلى أخرى

Redhouse, Turkish and English , P. 600.

(٣) س ش ، ٢٩٥ ١٥ رجب ١٢٢٧هـ / ١١ حزيران ١٨١٢م ، ص ١٥٩.

(٤) س ش ،٣١٥ صفر ١٢٤٧هـ/ ٥ حزيران ١٨٣١م، ص٨.

(٥) س ش ٣١١ ، ٢٨ رمضان ١٢٤٢هـ/ ٢٩ آذار ١٨٢٧م ، ص٢٩.

(٦) س ش ٣١١ ،٢٧ شوال ١٢٤٢ هـ/ ٢٨ نيسان ١٨٢٧م ، ص ٧.

(٧) س ش ٢٩٦ ، ٢٤ صفر ١٢٢٢ هـ/ نيسان ١٨٠٧ ،ص١٠٦.

س ش ٣١٤ ، ١٧ محرم ١٢٤٧/١٢ حزيران ١٨٣٠م ، ص٤٦.

(٨) س ش ٢٨١ ، رجب ١٢١٥هـ/ ١٨ حزيران ١٨٠٠م ، ص٦١.

س ش ٣٠٨، ٥ صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م، ص١٦٥.

س ش ٣١٢ ، ١٤ رجب ١٢٤٧هـ/ ٦ كانون أول ١٨٣٢م ، ص٣.

(٩) س ش ٢٩٥ ، ١٥ رجب ١٢٢٧هـ/١١ حزيران ١٨١٢م ، ص١٥٩.

(١٠) س ش ٢٩٥ ، ١٥ شعبان ١٢٢٧هـ/١٠ آب ١٨١٢م ، ص ١٨٥

آغا(١)، ومحمد آغا(٢)، وابراهيم آغا(٣)، ومصطفى آغا(٤) . ومن الباشوات : مصطفى باشا(٥)، وحافظ باشا(٦). ومن البكوات : قاسم بك(٧)، وعلي بك(٨)، وإسماعيل بك (٩).

وكان بعض المتسلمين يشغل قبل توليه هذا المنصب وظيفة أخرى، مثل يحيى بك الذي كان قائدًا للسباهية في القدس(١٠). وأما بعضهم الآخر فقد نقل إلى القدس من متسلمية أخرى، مثل : أحمد كنج الذي كان متسلما في دمشق(١١) ، ومحمد شاهين الذي كان متسلمًا في غزة(١٢).

ومن الجدير بالذكر في هذا المجال أن بعض المتسلمين كانوا يتعرضون للعزل من مناصبهم. وقد ذكرت السجلات الشرعية في محكمة القدس الشرعية أسباب عزل عدد منهم، مثل الشيخ سعيد المصطفى، الذي قيل إنه عزل «بسبب إهانته للعلماء، واستمالته للمفسدين، وتسليط السارقين على بيوت الرعية، وسرقة أموال الخزينة».(١٣) بينما لم تذكر الأسباب التي أدت إلى عزل آخرين، مثل : محمد بطال، واسماعيل خلوصي. وقد اتخذت إجراءات صارمة ضد بعض المتسلمين المعزولين، باعتقالهم في قلعة القدس، ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم، واعتقال أقاربهم(١٤).

ولم تكن للمتسلمين رواتب يتقاضونها من الدولة، وإنما من عائدات الإقطاعات الممنوحة لهم(١٥)، ومن مصادر أخرى كنظارة الوقف والهبات من الأديرة والوظائف الإدارية، فقد عين ابرهيم أبازة متوليا على أوقاف الصخرة وخليل الرحمن(١٦) ، وعيّن مصطفى آغا - في نصف وظيفة التولية - على الجامع العمري بمحلّة النصارى(١٧).

---

(١) س ش ٢٩٥ ، محرم ١٢٣٧هـ/ ٢٨ أيلول ١٨٢١م ، ص ٩٤.

(٢) س ش ٣٠٢ ، ذي القعدة ١٢٣٣هـ / ٢ أيلول ١٨١٨م ، ص١٤.

(٣) س ش ٣٠٨ ، ذي الحجة ١٢٣٩هـ/ ٢٨ حزيران ١٨٢٤م ، ص٤٧.

(٤) س ش ٣١٢ ، ٢٥ رمضان ١٢٤٤هـ/ ٧ آذار ١٨٢٩م ، ص ٤١.

(٥) س ش ٢٩٣، رمضان ١٢٢٥هـ/ ٢٠ أيلول ١٨١٠م ، ص ٥٥

(٦) س ش ٣١٢ ،٢٣ جماد الأولى ١٢٤٣هـ/ ٢٠ كانون الثاني ١٨٢٧م، ص ٢٩.

(٧) س ش ٢٩١ ، ١٥ رجب ١٢٢٢هـ/ ٤أيلول ١٨٠٧م ، ص ٣٠

(٨) س ش ٣٠٥ ، رمضان ١٢٣٧هـ/ ٢٣ أيار ١٨٢١م ، ص ٩٤.

(٩) س ش ٣٠٨ ، ٢٨ صفر ١٢٤٠هـ/٢٥ أيلول ١٨٢٤م ، ص١٨٢.

(١٠) س ش ٢٩١ ، ١٣ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢ تشرين الثاني ١٨٠٧م ، ص ٤١٠.

(١١) الشدياق : كتاب الأعيان ص٣٩٢.

(١٢) س ش ٣١٥ ، رجب ١٢٤٧هـ/ كانون الأول ١٨٣١م ، ص١٠٦ .

(١٣) س ش ٣١٥ ، رجب ١٢٤٧هـ/ كانون الأول ١٨٣١م ، ص١٠٦ .

(١٤) س ش ٣١٥ ، ٢١ رجب ١٢٤٧ هـ / كانون أول ١٨٣١م ، ص ١٠٦

(١٥) رستم : الأصول العربية م٢ ، ص ١٩.

(١٦) س ش ٣١٣ ٢٢ رمضان ١٢٤٤هـ / ٧ آذار ١٨٢٩م ، ص ٤٢.

(١٧) س ش ٣٠٠، ٢٧ شوال ١٢٣١هـ/ ٢٥ آب ١٨١٦م ، ص ١٨.

وكان بعض المتسلمين يأخذ ضريبة غفارة * من الحجاج القادمين إلى القدس، والمسيحيين الزائرين لنهر الأردن . وضريبة على البضائع التي تخص المسيحيين كالمسابح والصلبان(١).

وكانت سيطرة متسلمي القدس على الأمن في القرى المجاورة تختلف من متسلم لآخر، فد فشل بعضهم في تحقيق الأمن، وحماية الحجاج المسيحيين واليهود على الطريق ما بين عين كارم * والقدس، ومنع سكان عين كارم من سرقة بضائع ومواش لأهل القدس(٢). بينما استطاع آخرون فرض السيطرة على تلك القرى، وإخضاع سكانها بالقوة. وقد بالغ بعضهم في ذلك مما أثار استياء الوالي، فعندما اعتقل متسلّم القدس، حافظ باشا، عددًا من نساء قرية بيت جالا ** ، أرسل له والي دمشق مرسومًا، طالبه فيه بإطلاق سراحهن(٣).

وكان يرتبط بالمتسلم عدد من الموظفين، وهم :

- **وكيل المتسلم** : ويعينه الوالي، وتنحصر وظيفته في القيام بأعمال المتسلم في حالة عزله أو غيابه. ففي عام ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م تم عزل المتسلم عبدالكريم آغا، وعُين مصطفى أفندي وكيلاً له(٤). وعندما طلب والي دمشق من المتسلم محمد بطال الحضور إلى دمشق، عُين وكيله متسلما خلال فترة غيابه(٥).

- **المترجم** : ويعينه الوالي، ولا توجد إشارة للمهمات الموكولة إليه، وإن كانت تسميته توحي بذلك، وهو الترجمة من لغة إلى أخرى. وقد تولى هذا المنصب عدد من الأغوات، منهم:صادق آغا و وذلك عام ١٢٣٨هـ/١٨٢٣م(٦).

- **الكاتب** : ويعينه الوالي، وقد شغل هذا المنصب عناصر محلية من أهل الذمة ، كأفرام قسطندي الذي عين عام ١٢٣٨هـ/١٨٢٣م(٧).

(*) ضريبة الغفارة: ضريبة تجبى من الحجاج والتجار القادمين إلى القدس مقابل حمايتهم في الأماكن الخطره:
قسطنطين بازيلي، سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني ، دار التقدم، موسكو ١٩٨٩م ، ص ١٠٣.

(١) س ش ٢٩٤ ، ٢٢ شوال ١٢٢٥هـ/ ٣٠ تشرين الأول ١٨١٠م ، ص٧٢.

(*) عين كارم : قرية تقع غرب القدس ، قسطندي نقولا أبو حمود، معجم المواقع الجغرافية في فلسطين، جمعية الدراسات العربية بالقدس الطبعة الأولى ١٩٨٤، ص ١٥٣.
سيشار له فيما بعد هكذا، أبو حمود ، المواقع الجفرافية.

(٢) س ش ٢٨٧ أواسط ذي الحجة ١٢١٩هـ/ ٢ آذار ١٨٠٤م ، ص١٢.

(**) بيت جالا : قرية تقع جنوب القدس : أبو حمود، المواقع الجغرافية ، ص٣١.

(٣) س ش ٣١٢ ،٢٣ جمادى الأولى ١٢٤٣هـ/ ٢٠ تشرين الثاني ١٨٢٣م ، ص٢١.

(٤) س ش ٣٠٢ ، ١٥ رمضان ١٢٣٣هـ/ ٥ تموز ١٨١٧م ، ص ٢.

(٥) س ش ٣٠٩ ، ٢٧ رجب ١٢٤٢هـ / ٩ شباط ١٨٢٧م ، ص ٢٩.

(٦) س ش ٣١٠ ، ١٢ شوال ١٢٤١هـ / ٩ أيار ١٨٢٦م ، ص١٥٩

(٧) س ش ٣٠٢ أواسط صفر ١٢٣٨م / ١٣ كانون الثاني ١٨٢٣م ، ص ٥٨

٢. الآلاي بيـــك

يأتي الآلاي بيك في المرتبة الثانية بعد المتسلم، ويسمى أيضًا : ميرالاي. وكان الوالي يختاره من بين كبار ضباط السباهية المقيمين في السنجق. ومن الشروط الواجب توافرها فيمن يعين في هذا المنصب : الكفاية العسكرية، والخبرة بالأمور الإقتصادية، والخلق العالي، والسمعة الطيبة بين السباهية، وأن يوقع السباهية على أنه مقبول لديهم. وقد كانت موافقتهم ترسل إلى الوالـــي.

ومن مهمات الآلاي بيك جمع أصحاب التيمارات والزعماء كلهم في بداية كل سنة، والتوجه بهم لملاقاة قافلة الحج الشامي أثناء عودتها من الحجاز، ومرافقتها إلى دمشق(١).

ومن مهماته أيضًا : إرسال تقارير عن السباهية، كموت أحدهم، أو فشل بعضهم بالإلتزام، أو بيان ما قد يكون سببه بعضهم من أذى للسكان(٢). كما كان عليه أن يتحقق من براءات السباهية عند تولي سلطان جديد. ومن جهة ثانية كان يحق له إظهار موافقته على تغيير الإقطاعات الممنوحة للسباهية(٣).

وكان الآلاي بيك يرسل تقارير إلى مركز الولاية عن الخلافات التي تقع في التيمار، ويبين كيفية حلها. فقد أبلغ يحيى بيك ميرالاي أن محمد هندية قد تغلب على تيمار قاسم بك، وأن الذي يستحق التيمار هو محمد عفيفي(٤).

وهكذا فـإن الآلاي بيك مُنح سلطة واسـعـة في السنجق، وفي حـالـة تجـاوزه لـهـذه الصلاحيات، كان السباهية يرفعون عريضة إلى الباب العالي يتذمرون فيها من تصرفاته. ومما يذكر هنا أن الآلاي بيك عزل بعض السباهية من إقطاعاتهم ، ومنحها لأقاربه. كما فرض عليهم دفع الضرائب(٥).

ولم يكن الآلاي بيك يعين لمدة محددة، فقد شغل يحيى بيك هذه الوظيفة من عام ١٢٢٠-١٢٢٧هـ/١٨٠٥ - ١٨١٢ م ، حيث عُزل دون ذكر السبب، واتخذت بحقه إجراءات صارمة، إذ تم تنزيل رتبته(٦).

وكان الآلاي بيك يتقاضى راتبه من الإقطاعات الممنوحة له ، كما حصل بعضهم على الأموال من الوظائف الإدارية التي تولوها(٧).

---

(١) Cohen, Palestine, pp , 187 - 188.

(٢) س ش ٢٧٧ ،١٠ شعبان ١٢١٠هـ / ٣ شباط ١٧٩٨ م ، ص١٠٢.

(٣) Cohen , Palestine, p. 188.

(٤) س ش ٢٧٧ ، ١٠ شعبان/ ١٢١٠هـ/ ٢ شباط ١٧٩٨م ، ص ١٠١.

(٥) Cohen , Palestine, p. 188.

(٦) س ش ٢٩٠ ، رمضان ١٢٢٦هـ/ ١٩ أيلول ١٨١١م ، ص٢٦

(٧) س ش ٣١٣ ، أواخر رجب ١٢٤٥هـ/ ٢٧ كانون الأول ١٨٢٩م ، ص٣٣.

ب ـ القوات العسكريـــة.

وجدت في القدس قلعتان ؛ الأولى داخل المدينة، والثانية تقع خارج أسوارها. أما القلعة الأولى فكانت واسعة، يبلغ عدد جنودها نحو مائتين(١)، يرأسهم قائد يسمى دزدار، ويسمى أحيانا محافظ القلعة. وكان يُعين بفرمان سلطاني، ويخاطب بـ «عمدة الأغوات »، «قدوة الأماثـــل»(٢).

وقد تولّت قيادة القلعة عناصر من أصول مختلفة ، فمنهم من كان محليا من آل العسلي، كفضل الدين زادة(٣). ومنهم من كان مغربيًا كإسماعيل مغربي(٤)، أو روميًا كسرزلي آغـــا(٥).

وأبرز مهمات قائد القلعة : نشر الأمن والإستقرار، وحماية المدينة. ومما يدل على ذلك فرمان السلطان بتعيين أحد قادتها، حيث جاء فيه : «فقدحررنا مراسلنا مكتوبا هذا كي تعملوا ما في وسعكم لحفظ الأمن والنظام، وتعملوا على راحة العباد، وحبس الأشرار»(٦).

وكان وكيل قائد القلعة يسمى كتخدا، وكان بعضهم، مثل : حموري زادة، يحصل على هذا المنصب عن طريق الشراء(٧).

أما القلعة الثانية فتسمى قلعة البرك ، أو قلعة مراد . وكانت قد بنيت خارج أسوار القـدس، على الطريق بينهـا وبين الخليل، زمن السلطان العـثـمـاني مـراد الرابع (١٠٣٢-١٠٤٥هـ / ١٦٢٢- ١٦٣٩م) لحماية المياه في برك سليمان(٨). وقد تولت إدارتها عناصر محلية من آل النمري، كيوسف آغا النمري(٩). وكانت رواتب الجنود المقيمين في القلعة ترسل لهم من مركز الولاية في دمشق. فقد تسلم يوسف النمري، ومحمد القصاص، وبقية أنفار القلعة من فضل الدين آغا، دزدار قلعة القدس ، ٣٠٠٠ زلطة، هي علائفهم المرتبة لهم من الشام (١٠).

هذا، وقد كانت القوات العسكرية في سنجق القدس، خلال فترة الدراسة، تتألف من الفئات التالية:

---

(١) Tshelebi,s, Evliya . Travels in Palestine, Ariel Publishing House, Jerusalem 1980 , p. 62.
سيشار له فيما بعد هكذا Tshelebi,s, Travels

(٢) س ش ٣١٠ ، ١٢ شوال ١٢٤١هـ / ٩ أيار ١٨٢٦م ، ص ٦٥.

(٣) س ش ٢٩٦ ، رمضان ١٢٢٨هـ/ ٢٨ آب ١٨١٣م ، ص٦٠.

(٤) س ش ٢٩٨ ، ربيع الأول ١٢٣٠هـ/ ١١ شباط ١٨٨٥م ، ص ١٤٤.

(٥) س ش ٣١٤ ، محرم الحرام ١٢٤٦هـ / ٣ حزيران ١٨٢٩م ، ص٤١

(٦) س ش ٣١٤ ، محرم الحرام ١٢٤٦هـ/٢٢ آب ١٨٣١م ، ص ٤١.

(٧) س ش ٣٠٦ ، ١٠ جمادى الأولى ١٢٣٧هـ/ ٢٤ كانون الثاني ١٨٢١م ،ص٢.

(٨) الخياري المدني : ت ١٠٨٣ هـ/١٦٧٢م : تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ، ٣ ج، تحقيق رجا السامرائي بغداد ١٩٦٩م ، ص ١٩٦.

(٩) س ش ٢٧٧، محرم ١٢١٠ هـ / ١٨ تموز ١٧٩٥م ، ص٧

(١٠) س ش ٢٨١ ، رجب ٢٩/١٢١٤ تشرين الثاني ١٧٩٩م ، ص ١٧٨.

١. الإنكشاريـــــة

جاءت تسميتهم بهذا الإسم من يني جاري، أي : العسكر الجديد، أو الفرق الجديدة، تمييزًا لها عن الفرق القديمة في الجيش العثماني. وقد أقام العثمانيون مجموعات منهم في مراكز الولاية والقلاع ، لأغراض دفاعية(١).

وكانت الإنكشارية في القدس مقيمة في قلعتيها، وقد انضمت إليهم عناصر محلية، تبوأت - بمرور الزمن - مناصب قيادية. فقد تولى محمد عفيفي قيادة الإنكشارية (١٢٣١-١٢٣٨هـ / ١٨١٥ - ١٨٢٢م)(٢)، كما تولاها من العناصر المحلية أيضًا قطب الدين آغا عبدالقادر(٣).

وقد عُرفت لدى الإنكشارية في القدس رتبتان عسكريتان، هما: الأوضه باشي، والبيرقدار. وممن شغلوا الرتبة الأولى من الإنكشارية: محمد خميس عام ١٢٢٧/١٨١٢م(٤)، وسليمان القضاعي عام ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م(٥). أما الرتبة الثانية فقد شغلها أحمد عام ١٢٢٨هـ/١٨١٣م(٦).

وكان الإنكشارية في القدس، وفي غيرها من بلاد الشام، يهملون سلاحهم العسكري، ويهملون التدريب، ويؤثرون الركون إلى الراحة، إضافة إلى قلة أسلحتهم وفسادها. وقد كشفت حملة نابليون على بلاد الشام هذه الحقائق. ويذكر هنا أن سكان القدس أبدوا قلقهم من هذا الوضع ، فبعث المتسلّم إلى الوالي يعلمه بالحالة التي وصل إليها الجيش وأسلحته، فأرسل جنودًا مدربين وأسلحة(٧).

واستمر وجود الإنكشارية في القدس حتى سنة ١٢٤١هـ/١٨٢٦م ، عندما ألغاها السلطان العثماني محمود الثاني (١٢٢٢ - ١٢٤٤هـ/ ١٨٠٨-١٨٢٩م) ، وأحلّ محلّها قوات جديدة أطلق عليها اسم الجيوش المنصورة، وعهد إلى ضباط انجليز بتدريبها.

وكان من أسباب إلغاء الإنكشارية فساد تنظيمها وجموده إذا ما قورن بالنظم العسكرية الأوروبية المتطورة. وحين لاحظت الدولة أن الجيش المصري ما كان له أن يخمد ثورة اليونان إلا لأنه مدرب تدريبًا جيدًا(٨). لجأت إلى تدريب قواتها في القدس لرفع كفايتها القتالية، حيث طلبت إلى متسلم القدس أن يرسل عددًا من الجنود، بين ١٦-٢١ جنديا إلى

---

(١) هاملتون جب، وهارولد بوون ، المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة أحمد عبدالرحيم ، مراجعة أحمد عزت عبدالكريم، ٢ ج - دار المعارف، مصر ج١، ص ٨٨-٨٩.

(٢) س ش ٢٩٩ ، أوائل رجب ١٢٣١هـ/٢٨ أيار ١٨١٦م ، ص ١٢٧. ٢٧٢.

(٣) س ش ٣٠٧ ، أواخر رجب ١٢٣٨هـ/ ١٤ آذار ١٨٢٣م ، ص ٦٣.

(٤) س ش ٢٩١ ، ربيع الأول ١٢٢٣هـ/ ٢٧أيار ١٨٠٨م ، ص ١٤٩.

(٥) س ش ٢٩٥ ، أواخر ربيع الثاني ١٢٢٧هـ/ ١٤ نيسان ١٨١٢م ، ص١٢٤.

(٦) س ش ٢٩٦، ٩ رمضان ١٢٢٨هـ / ٢٨ آب ١٨١٣م، ص٧٣

(٧) س ش ٢٨٠ ، ١٠ رمضان ١٢١٣هـ/ ٦ شباط ١٧٩٩م ، ص ٩٤.

(٨) محمد فريد - تاريخ الدولة العلية العثمانية - دار الجليل - بيروت - ١٩٧٧، ص ٢٠٠-٢١٩.

استانبول ليتلقوا تدريبًا رفيعاً في فنون القتال ، ثم يرجعوا إلى القدس لتدريب بقية الجنود(١).

وبعد فترة وجيزة طلبت الدولة العثمانية نحو ٣٠ جنديا للمشاركة في الحرب التي كانت تخوضها ضد روسيا، إلا أن العسكر المقيمين في القدس أحجموا عن المشاركة في هذه الحرب، ودفعوا البدل وقدره ١٧٥٠ قرشًا أسديا(٢).

ومن الجدير بالذكر أن الإنكشارية لم تتمكن من صد هجوم محمد علي على القدس عام ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م.

٢. الجبه جيــه

الجبه جي : هو لابس الدرع ، وتنحصر واجبات الجبه جيه في إنتاج الأسلحة، ويسمى قائدهم جبه جي باشي. وقد تمكنت عناصر محلية من الوصول إلى هذا المنصب، مثل : حسن آغا الجاعوني(٣).

٣. الطوبجيــة

وهم الجماعة المكلفة إحضار المدافع والرمي عليها، ويسمى من يتولى قيادتهم: طوبجي باشي . وقد شغل هذا المنصب عبدالله آغا الطوبجي باشي(٤).

٤. التفنكجيــة

أُطلقت هذه التسمية على الجنود المرتزقة المسلحين بالبنادق، وقد اشتقت من كلمة (التفنك)، أي : (البارود) (٥). وقد تولى قيادة التفنكجية موظف كبير يدعى : تفنكجي باشي، وكان برتبة آغا، ويعينه الوالي. وممن تولوا هذا المنصب : أيوب آغا تفنكجي باشا(٦)، وموسى بيك تفنكجي باشا(٧).

وقد تولت التفنكجية مهمة حماية الطرق والقوافل التجارية المتجهة من القدس وإليها ، مقابل أجر يدفعه لهم أصحاب القوافل، وكان هؤلاء (أي أصحاب القوافل) يُعفون من دفع الأجر إذا قدموا بدل ذلك مواد عينية، فقد أشارت سجلات المحكمة الشرعية إلى أن متسلم القدس أعفى طائفة الدباغين من «حق الطريق، وأجرة التفنكجي مقابل توريد ٢٠٠٠ حمل

---

(١) س ش ٣١٣ ، ١٥ شعبان ١٢٤٥هـ/ ٢٦ كانون الثاني ١٨٣٠م ، ص ٤٩.

(٢) س ش ٣١٣ ، ١٥ شعبان ١٢٤٥هـ/ ٢٦ كانون الثاني ١٨٣٠م ، ص ٤٩.

(٣) س ش ٢٩٥، ٢ ذي الحجة ١٢٢٧هـ / ٦ كانون أول ١٨١٢م، ص١٩١

(٤) س ش ٢٨١ ، ١٥ رمضان ١٢١٤هـ/ ١٨ كانون الأول ١٨١٩م ، ص ١٠٩.

(٥) Redhouse, Turkish and English Lexicon, p. 574.

(٦) س ش ٣٠٥ ، ١٥ ذي الحجة ١٢٣٦هـ/ ٣٠ آب ١٨٢١م ، ص ٧٨.

(٧) س ش ٣١٥ ، أوائل جمادى الأولى ١٢٤٧هـ/ ٨ تشرين الأول ١٨٣١م ، ص٩٩.

خيش إلى قافلة الحج الشامي» (١).

وتولى التفنكجية حفظ الأمن والإشراف عليه في قرى القدس. وقد أشرف عبد الرحمن تفنكجي على الكشف الذي جرى بخصوص مقتل الشيخ محمد شخطور وأولاده في قرية بيت لحم(٢)، كما جرى التحقق من حادث السرقة الذي وقع في قرية بيتونية بحضور التفنكجي باشي(٣).

٥. البرلية

هم عناصر محلية ، جندهم الوالي للحفاظ على الأماكن المقدسة، وذلك بعد أن تدنت الروح العسكرية لدى الإنكشارية، وضعفت قوتهم بسبب التنافس فيما بينهم من جهة ، وفيما بينهم وبين أهل القدس من جهة أخرى، وأصبحوا غير منضبطين، حتى أنهم أقدموا سنة ١٧٤٠م على انتهاك المسجد الأقصى المبارك، ومسجد الصخرة المشرفة(٤).

وقد وضعت الدولة شروطًا للإنضمام إلى قوة البرلية، من أهمها أن يكون الشخص من مواليد القدس، وأن يكون عمره بين ١٨ - ٢٠ سنة، وأن تكون لديه رغبة في القتال(٥).

وتشير المعلومات المستخلصة من سجلات محكمة القدس الشرعية إلى وجود البرلية خلال فترة الدراسة، إذ أشارت إلى وجود عناصر قيادية، كان من بينهم : عبدالغني جاويش البرلية(٦).

٦. قوات الرديف (الإحتياط)

تتمثل هذه القوات في المجندين من القرى المحيطة بالقدس ، الذين كانوا يجبرون على التطوع للدفاع عن المدينة إذا ما تعرضت لهجوم خارجي دون أن تتكفل الدولة بدفع رواتب لهم. وفي حالة تخلفهم كان عليهم أن يدفعوا غرامة محددة.

فعندما زحف نابليون بونابرت على فلسطين ١٢ محرم ١٢١٣هـ/ ٣٠ حزيران ١٧٩٨م تعهد شيوخ القدس بتقديم ثلاثة آلاف وتسعمائة متطوع لمقاتلة الفرنسيين. وكان هؤلاء المتطوعون موزعين على سنجق القدس كما يلي:

---

(١) س ش ٣١٠ ، أوائل شعبان ١٢٣٢هـ/ ١٦ حزيران ١٨١٦م ، ص ٧.

(٢) س ش ٢٩٠ ، ١٠ جمادى الأولى ١٢٣٢هـ/ ١٩ آذار ١٨١٧م ، ص ٢٢٠.

(٣) س ش ٢٩٦ ، أواخر شوال ١٢٢٢هـ / ٢ كانون أول ١٨٠٧م ، ص٣٢.

(٤) Cohen, Palestine, p . 185.

(٥) س ش ٣١٣ ، ٢٠ شوال ١٢٤٤هـ/ ٦ نيسان ١٨٢٩م ، ص ٤٩.

(٦) س ش ٢٩٤ ، ٢٣ شوال ١٢٢٧هـ/ ٨ تشرين الأول ١٨١٢م ، ص ١٨٥.

وادي الصرار	٥٠٠ متطوع
ناحية بني زيد	٤٠٠ =
ناحية بني مرة	٤٠٠ =
ناحية بني مالك	٤٠٠ =
ناحية بني حسن	٥٠٠ =
ناحية بني سالم	٢٠٠ =
ناحية بني حارث	٥٠٠ =
جبل القدس	٥٠٠ =
جبل الوادية	٥٠٠ =

كما تعهدوا - في حالة عدم الوفاء بتقديم هذه الأعداد - بدفع ٣٠٠ قرش أسدي بدل كل متطوع ، لخزينة الشام(١).

ومن الوظائف الأخرى التي عرفها سنجق القدس، وظيفة الصوباشي، وهي وظيفة أمنية، تنحصر في المحافظة على الأمن. وقد تركزت مهمة الصوباشي في هذه الفترة على إدارة القرى الزراعية، ومما يدل على ذلك طلب والي دمشق إلى صوباشي قرية أريحا أن يقدم غرارة قمح من خاص القرية إلى رئيس خدام النبي داوود(٢).

جـ - الأسلحة.

استخدمت في سنجق القدس - خلال فترة الدراسة - أنواع مختلفة من الأسلحة ، تراوحت بين الخنجر والمدفع الذي تجره الدواب. غير أن الأسلحة الحديثة (النارية) كالمدافع كانت قليلة، وبحاجة للصيانة من جهة، وكان مستخدموها يفتقرون إلى المهارة من جهة أخرى. وقد تكشف ذلك بشكل واضح أثناء حملة نابليون على فلسطين حيث أبدى سكان القدس قلقهم من قلة الأسلحة، وعدم صلاحية الموجود منها، والتدريب غير الكافي عليها، مما دفع المتسلم إلى ابلاغ مركز الولاية بذلك، كما ذكرنا.

ورغبة من الوالي في مواجهة التهديد الفرنسي، أو الحدّ من خطره على الأقل، سارع إلى إرسال أسلحة جديدة، وجيش مدرب، لتعزيز حامية القلعة، وصيانة أسلحتها. وقد جاء

---

(١) س ش ٢٨١ ، ١٠ رجب ١٢١٤هـ/٢٩ تشرين الثاني ١٧٩٩م ، ص ١٣١.

(٢) س ش ٣١١ ، ٢٨ رمضان ١٢٤٢ هـ / ٢٩ آذار ١٨٢٦م ، ص ٦٠.

في الفرمان الذي أرسله إلى متسلم القدس : «...نحن مرسلون من طرفنا قدوة الأقران أحمد بيك، وصحبته الآلات والبارود والطوبجية والعربجية وأنفارهم ، فالمراد نزولهم في القلعة لأجل تصليح المدافع ولوازمها...».

وقد تكونت الأسلحة المرسلة من [1]:

٥٠ قنطار بارود.

١٠ قناطير رصاص.

٣٠ قنطار بارود شامي.

٣ مدافع وأخشاب للعربات.

١,٥ قنطار ملح بارود من الشام.

ويلاحظ أن الدولة العثمانية أخذت - منذ بدأ غزو نابليون لفلسطين - تهتم بالأسلحة الموجودة في قلعة القدس، إذ أصبحت تحصيها، وتكشف عليها لمعرفة مدى صلاحيتها. ففي عام ١٢٣٢هـ/١٨١٦م أحصيت الأسلحة الموجودة في القلعة بحضور كبار القادة العسكريين كالدزدار والطوبجي باشي[2]، وكانت كما يلي:

١٠٨ براميل بارود ناقص

٤ صناديق فشك *.

١٣٠ صندوق رصاص.

وفي عام ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م أرسلت الدولة إلى القلعة ، الأسلحة الجديدة التالي[3]:

١١ مدفع وزن أوقه * ونصف.

٢ مدفعان وزن ثلاث أقق

١٠٠ برميل بارود .

٤٠٠ حبة رصاص.

(١) س ش ٢٨٠ ، ١٧ جمادى الآخرة ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م ، ص٥، ٤٩

(٢) س ش ٣٠٥ ، رجب ١٢٣٨هـ/ نيسان ١٨٢٢م ، ص ١٠٨.

(*) الفشك : جمع فشكة ، وهي علبة صغيرة توضع فيها الطلقة النارية ، أنظر :

Redhouse, Turkish English Lexicon, p. 1386.

(٣) س ش ٣٠٥ ، أواخر صفر الخير ١٢٣٧هـ/ ٢٨ تشرين أول ١٨٢١م ، ص ١٠٦ .

(*) الأوقه : وحدة وزن عثمانية تزن ٤٠٠ درهم، وكل درهم = ٣,٢٠٧ غم . انظر : فالترهنتس، المكاييل والأوزان وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، عمان ، ص ١٧. وسيشار له فيما بعد هكذا : هنتس، المكاييل..

وفي رمضان من العام نفسه كان مخزون القلعة من الأسلحة ما يلي[1]:

٩٨٦٦ رطل بارود.

٢١ مدفعاً قديماً

١٨ مدفعًا جديدًا

٢٠ حبة رصاص

١٢١ مشكل (أسلحة مختلفة).

وكانت قلعة القدس مصدر إمداد عسكري لقافلة الحج الشامي والمناطق التابعة لمركز الولاية، يؤكد ذلك ما قام به والي الشام أثناء وجوده في القدس عام ١٢٢٧هـ/١٨١٢م حيث طلب من المتسلم إرسال ٢٤ برميل بارود إلى قافلة الحج[2]، وما قام به والي صيدا عام ١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م ، حيث طلب تزويد حامية عكا بـ ٥٠ برميل بارود[3].

وقد تسلّح جنود قلعة القدس بأكثر من نوع من أنواع الأسلحة النارية ، كالبارودة (البندقية) ، والطبنجة[4]. كما عرف سكان القدس أنواعًا مختلفة من البنادق، منها : الشخشخانة والفرنسية التي تسرّبت إلى أيدي الناس أثناء خروج الفرنسيين من الشام، فقد وجدت أسلحة من هذه الأنواع وغيرها ضمن تركات المتوفين. وكانت أسعار الأسلحة النارية مرتفعة ، فقد بلغ سعر البندقية بين ٤٠٠٠ و ٥٠٠٠ قرش[5]، وسعر الطبنجة بين ١٥٠ و ٢٠٠ قرش[6].

وانتشرت في القدس - خلال فترة الدراسة - حيازة الأسلحة التقليدية القديمة كالسيوف والخناجر، التي كان بعضها يصنّع محليا، بينما كان بعضها الآخر مستوردًا . وقد اهتم أهل القدس بزخرفة هذه الأسلحة مما زاد قيمتها بالمقارنة مع الأسلحة غير المزخرفة ، فقد بلغ ثمن السيف المزخرف المفضض ٥٤٠ قرشًا[7] بينما كان ثمن السيف الإسلامبولي ٢٠٠ قرش[8] وبلغ ثمن الخنجر المفضض ٢٧٢٠ قرشًا[9] بينما بلغ ثمن الخنجر العادي ٥٠ قرشًا فقط[10].

(١) س ش ٣٠٥ ، ١٧ رمضان ١٢٣٧هـ/ ٢٢ أيار ١٨٢١م، ص ١٠٨.

(٢) س ش ٢٩٠ ، ٢٧رمضان ١٢٢٧هـ / ٨ أيلول ١٨١٢م ، ص ١٣٤ .

(٣) س ش ٣٠٧ ، جمادى الأولى ١٢٣٨هـ/ ١٤ شباط ١٨٢٢ ، ص٨.

(٤) س ش ٣١٥ ، أوائل شعبان ١٢٤٧هـ/ ٥ شباط ١٨٣٢م ، ص٩٩.

(٥) س ش ٣٠٩ ، أواسط شوال ١٢٤٠هـ/ ١٩ أيار ١٨٢٤م ، ص ٣٤.

(٦) س ش ٣٠٧ ، جمادى الأولى ١٢٣٨هـ/ ١٤ شباط ١٨٢٢م ، ص ٥٩.

(٧) س ش ٣٠٧ ، جمادى الأولى ١٢٣٨هـ، ص ٣٥، ٣١٠ شوال ، ١٢٤١هـ / ٩ أيار ١٨٢٦م ، ص ٧٦.

(٨) س ش ٢٨٨ ، رجب ١٢١٦هـ/ ٩ تشرين الثاني ١٨٠١م ، ص ٣.

(٩) س ش ٣٠٩ رجب ١٢٤٠/ ١٩ شباط ١٨٢٤م ، ص ٢١٦.

(١٠) س ش ٣٠٨ ، صفر ١٢٤٠هـ/٢٥ أيلول ١٨٢٤م، ص ١٣٠.

د - نفوذ العناصر العسكرية ودورها .

١- نفوذهـــا

شكل الأغوات وزعماء السباهية شريحة من كبار الموظفين، لما يتمتعون به من سلطة. وقد زاد في نفوذهم تغلغلهم في الحياة الإقتصادية والاجتماعية، حيث وظفوا أموالهم في استئجار العقارات كالدور والأراضي والدكاكين والمقاهي(١). وقد امتلك بعض الأغوات الكروم بظاهر القدس، كأسعد آغا الخليلي، وحسن آغا الجاعوني (٢). ونشط آخرون في المجال التجاري، فقد كان وهبه طوبجي باشي يتاجر بالصابون والرز مع مصر(٣). ومن جهة ثانية أصبح بعض الأغوات حماة للطوائف الحرفية(٤).

وإضافة إلى ما تحصل عليه هذه العناصر من توظيف أموالها في النشاطات الإقتصادية المختلفة، كانت تحصل على صُرر سلطانية، وهبات من الأديرة؛ فقد حصل عسلي زادة - دزدار قلعة القدس - على ثلاث سكك ونصف من الصرة الرومية(٥). وتنازل محمد يوسف آغا النمري عن ستة قروش في كل سنة من وقف اليهود إلى عمر أفندي نقيب الأشراف(٦) هذا ، وقد كان بعضهم متوليًا الأوقاف وناظرًا عليها(٧).

٢- دورها في أحداث الشغب

شاركت العناصر العسكرية، وخاصة اليرلية، أهالي القدس في أعمال الشغب التي ثارت لأسباب مختلفة ، منها تهديد مصالحهم من عناصر عسكرية جديدة قادمة إلى القدس، أو تضررها بسبب فرض ضرائب جديدة.

ونشير فيما يلي إلى أهم أعمال الشغب التي شاركت فيها العناصر العسكرية:

ففي أعقاب الحريق الذي التهم جزءًا من كنيسة القيامة عام ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م ، الذي اتهم الأرمن بإشعاله، تدخل الإنكشارية لإعاقة أعمال الترميم التي أمر بها السلطان

(١) س ش ٣٠٣ ، ١٢ ربيع الثاني ١٢٣٥هـ / ١٧ كانون الثاني ١٨٢٠م ، ص ١٠٣.
س ش ٣١١ ، أواخر شوال ١٢٤٢هـ/ ٢٨نيسان ١٨٢٧ م ، ص ٦٦.
(٢) س ش ٢٨٨ ، صفر ١٢٢١هـ/ ٣٠ نيسان ١٨٠٦ م ، ص٤٧.
س ش ٢٩٥ ، ٢ ذو الحجة ١٢٢٧هـ/ ٦ كانون الأول ١٨١٢م، ص ١٩١.
(٣) س ش ٣١٢ اواسط ربيع الاول ١٢٤٢هـ / ٢ تشرين أول ١٨٢٦، ص١٠ .
(٤) س ش ٢٨٨ ، غرة محرم ١٢٢١هـ/ ٣١ اذار ١٨٠٦م ، ص ١٠٨.
(٥) س ش ٣١٠ ، أواخر شوال ١٢٤١هـ / ٩ أيار ١٨٢٦م ، ص٨٨ .
(٦) س ش ٣١١ أواخر شوال ١٢٤٢هـ/ ٢٨ نيسان ١٨٢٧م ، ص ٦٠.
(٧) انظر فصل ملكية الأراضي من هذه الدراسة.

العثماني(١)، بحجة أن الجنود اليرلية هم المسؤولون عن حماية القلعة، فعمدوا إلى إثارة السكان لوقف هذا العمل ، ونجحوا في ذلك، بل طردوا المتسلّم مصطفى باشا، واحتلوا القلعة(٢). وقد استعانت الدولة بسليمان باشا، والي صيدا، لقمع هذا التمرد، فبعث حملة بقيادة ضابط مغربي يدعى أبا زرعة، وقد حاصرت الحملة القدس إلى أن استسلم المتمردون، وألقي القبض عليهم، وقطعت رؤوسهم، وأرسلت إلى مركز الولاية(٣).

وفي أعقاب اندلاع ثورة اليونان عام ١٢٣٧هـ/١٨٢١م، اعتدى أهالي القدس المسلمون - بتشجيع من المتسلّم - على السكان المسيحيين بحجة مناصرتهم للثورة، فبعث والي دمشق بأمر معزز بتأييد القاضي، لوقف هذا الإعتداء، وإخماد الفتنة (٤).

وعندما رفض الفلاحون دفع الضرائب الباهظة التي فرضها والي دمشق عام ١٢٤٠هـ/١٨٢٤م ، وثاروا احتجاجًا على ذلك، أرسل الوالي مائة جندي إلى قلعة القدس، ثم قدم بنفسه على رأس خمسة آلاف جندي لمعاقبة الثائرين. وعندما اقترب من المدينة، هجر الفلاحون قراهم، ولجأوا إلى الأديرة، فقام رهبانها بالوساطة بينهم وبين الوالي. وبعد أن دفع الفلاحون غرامة فرضها الوالي، اتفق الطرفان على إنهاء التمرد. ولكن الأهالي عادوا إلى الثورة في العام التالي ١٢٤١هـ/١٨٢٥م ، بعد أن عاد الوالي إلى دمشق. وفي هذه المرة احتلوا القلعة(٥)، وحرسوا أبواب المدينة حراسة مشددة، ولما عاد المتسلم، مصطفى باشا، إليها أغلقوا الأبواب في وجهه، ونصبوا عناصر من اليرلية لتولي مقاليد الأمور فيها، ومن هؤلاء : يوسف عرب جبه جي، وأحمد آغا دزدار القلعة اللذان خففا الضرائب.

ولم تستكن الدولة لتمرد أهالي القدس، فقد أمرت والي دمشق، عبدالله باشا، بالقضاء عليه، فوجه الوالي حملة جديدة بقيادة الكتخدا. وفي هذه الأثناء ، نشب خلاف بين سكان المدينة وسكان القرى المجاورة، جعل سكان القرى يستسلمون للحملة، مما أضعف أهل القدس، واضطرهم إلى الإستسلام لقائد الحملة(٦). وبذلك انتهت حركة التمرد الجديدة دون دمـــاء (٧).

(١) س ش ٢٨٨ (١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م ، ص ١٢٧، س ش ٢٩٢ أواخر رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٣ اب ١٨٠٨م ، ص٢٩ .
(٢) س ش٢٩٥ ، أواخر ربيع الثاني ١٢٢٧ / ١٤ نيسان ١٨١٤م ، ص ١٢٤.
(٣) س ش ٢٩٣ ، ٧ ذي الحجة١٢٢٤هـ/ ٧ شباط ١٨١٠م ، ص ٦٦.
إبراهيم العورة: تاريخ ولاية سليمان باشا العادل، صيدا، ١٩٣٦ ص ٥٧.
سيشار له فيما بعد هكذا، ، العورة ، تاريخ.
(٤) M'aoze, Moshe, Ottoman Reform in Syria and Palestine , Oxford, 1968. P, 17 , Neophytos : Annual of Palestine: JOPS . XVIII P, 68.
سيشار له فيما بعد هكذا M'aoze , Ottoman Reform
(٥) س ش ٣١٣ ٢٩ ذي القعدة ، ١٢٤٤هـ/ ٥ أيار ١٨٢٨م ، ص ٧١.
(٦) Neophytos : Annuals of Palestine : P.70.
(٧) الأمير حيدر أحمد الشهابي ، لبنان في عهد الأمراء الشهابيين ج٢ ، عني بضبطه د. أسد رستم، فؤاد البستاني منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٦٩ ، ص ٧٨٥.

ثانياً : الإدارة المحليــــــة.

قسم العثمانيون سنجق القدس إلى عدة نواحٍ، هي :

١ـ ناحية بني حارثة: وقد تولت إدارتها عائلة ابن سمحان (١)، وهي تقع شمال القدس، وتمتد بين القدس ونابلس(٢).

٢ـ ناحية بني مالك: تولت إدارتها عائلة أبو غوش(٣)، وتقع إلى الغرب من القدس ، بينها وبين يافا(٤).

٣ـ ناحية بني حسن (٥) : وتقع إلى الجنوب، وتشمل : المالحة وبيت إكسا.

٤ـ ناحية الوادية (٦): وتشمل قرى : بيت لحم، وبيت ساحور، وبيت جالا.

وهناك نواحٍ لم تذكر سجلات محكمة القدس الشرعية والمصادر المعاصرة قراها، وهـــي:

١ـ ناحية بني سالم (٧).

٢ـ ناحية بني مـرة(٨).

٣ـ ناحية بني زيـد(٩).

وكان يترأس كل ناحية من هذه النواحي شيخ يعينه الوالي(١٠) ، وكان منصب (شيخ الناحية) متوارثًا ضمن الأسرة الواحدة، كأسرة أبو غوش التي استمرت في هذا المنصب طوال فترة الدراسة (١١).

ولم تكن رئاسة الناحية محددة بفترة زمنية، فلا يتغير الشيخ إلا بالوفاة، أو العزل. وقد يتم العزل بناء على طب الأهالي ، فـقـد ورد في أحـد المراسـيم : «تحـيطون علمًـا بقـرار

---

(١) س ش ٣٠٩ ، ٥ شوال ١٢٤٠هـ/ ١٩ أيار ١٨٢٥م،ص٣٣ .

(٢) س ش ٢٩٥ ، سلخ شعبان ١٢٢٧هـ / ١٠ آب ١٨١٢م ، ص ١٧١.

س ش ٣٠٨، ١٢ شعبان ١٢٣٩هـ/ ١ نيسان ١٨٢٤م ، ص ٧١.

(٣) س ش ٢٩١ ، صفر الخير ١٢٢٣هـ / ٢٩ اذار ١٨٠٨م ، ص ١٤٢.

(٤) أسد رستم ، المحفوظات الملكية ط١، ص ١٣٨، ١٨٨.

(٥) س ش ٢٩١ ، صفر الخير ١٢٢٣هـ/ ٢٩ آذار ١٨٠٨م ، ص ١٤٢.

(٦) س ش ٣٠٨ ، ١٢ شعبان ١٢٣٩/١ نيسان ١٨٢٤م ، ص ٧١.

(٧) س ش ٣٠٨ ، ١٢ شعبان ١٢٣٩هـ/ ١ نيسان ١٨٢٤م، ص ٧١.

(٨) س ش ٣٠٨ ، ١٢ شعبان ١٢٣٩هـ/ ١ نيسان ١٨٢٤م، ص ٧١.

(٩) س ش ٢٨١، شعبان ١٢١٤هـ/ ٢٩كانون الأول ١٧٩٩م ، ص ١٣١.

(١٠) س ش ٣٠٩ ، ٥ شوال ١٢٤٠هـ/ ١٩ أيار ١٨٢٥م ، ص ٣٣.

(١١) س ش ٣١٥ ، ١٥ ربيع الأول ١٢٤٧هـ/ ١٠ آب ١٨٣١م ، ص ٧٠.

محضركم وقرأناه، وصار معلوم لدينا ما عرضتم بخصوص رعايا وأهالي قرية بيتونية * وتوابعها ، وأنه حاصل لهم ثقلة من الشيخ اسماعيل السمحان، وطلبوا رفع يد المذكور، وتنصيب الشيخ عبد اللطيف الريّان شيخًا عليهم»(١).

وقد ضمت كل من هذه النواحي عددًا من القرى ، وكان يتولى إدارة القرية عدد من الشيوخ ، يمثلون العائلات التي تنتمي إليها، وذلك بهدف إحداث التوازن.

فقرية البيرة* *.كان يديرها : الشيخ زايد، والشيخ جابر ، والشيخ نصر الله (٢).

وقرية العيزرية* ** : عليان أبو كوكة، ومحمد صبحي، وحسن إدراس(٣).

وقرية سلوان* ***: حمودة صبيح، وبشير العباسي، وصالح الغول، وحسن العليوات، وسليمان الكراعين(٤).

وقرية الولجــة *****: الشيخ حسن، وأحمد الخليلي (٥).

وقريـــة بتير****** : ابراهيم العتيق، ومحمد البطمة(٦).

وقرية خربة اللوز ******* : أبو صبيح(٧).

وقرية بيت لحم: محمد شخطور،وعثمان شويكة (٨).

---

* بيتونية، قرية تقع شمال غرب القدس، أبو حمود ، المواقع الجغرافية، ص ٣٦.

(١) س ش ٣٠٩ ، ٥ شوال ١٢٤٠هـ/ ١٩ أيار ١٨٢٥م ، ص٣٣.

** البيرة ، تقع شمال القدس، النحال ، فلسطين أرض وتاريخ، ص ٢١٤.

(٢) س ش ٣٠٥ ، ١٥ رمضان ١٢٣٦هـ/ ٢ حزيران ١٨٢١م ، ص ٢٤.

*** العيزرية، تقع شرق القدس، الدومبنكي، بلدانية فلسطين، ص ١٥٩.

(٣) س ش ٢٩٢، رمضان ١٢٢٤هـ/ ١٠ تشرين الأول ١٨٠٩م ، ص ٩٧.

**** سلوان ، تقع جنوب القدس، أبو حمود ، المواقع الجغرفية، ص ١١٢.

(٤) س ش ، ٣٠٨ ، أوائل جمادى الثانية ١٢٣٩هـ/ ٢ شباط ١٨٢٣م ، ص ٨٧.

*****الولجة ، تقع جنوب القدس، أبو حمود، المواقع الجفرافية ، ص ٢١٨.

(٥) س ش ٢٩٥ ، ٢٨ رجب ١٢٢٨هـ/ ٣٠ حزيران ١٨١٢م ، ص ٢٢١.

****** بتير، تقع إلى الجنوب الغربي من القدس، أبو حمود، المواقع الجفرافية، ص ١٢.

(٦) س ش ، ٢٨١ ، صفر ١٢١٤هـ/ ٥ تموز ١٧٩٩م ، ص ٢٧.

******* خربة اللوز، تقع غرب القدس ، أبو حمود، المواقع الجغرافية ، ص ٨٠.

(٧) س ش ٢٨١ ، صفر ١٢١٤هـ/ ٥ تموز ١٧٩٩م ، ص ٢٧.

(٨) س ش ٢٩٩ ، أواخر محرم ١٢٣١هـ/ ٣ كانون الأول ١٨١٥م ، ص ٥١.

وقرية أبو غوش (العنب)* :إبراهيم وعثمان من عائلة أبو غوش.(١)

وقرية عين كارم : يوسف أبو ناصر الكرمي ، وإسماعيل مريم ، وموسى سمور(٢).

وقرية العبيدية**: خليفة العبيدي ، وأحمد الحلو(٣).

وقرية بيتونية: عبد اللطيف ريان (٤).

وقرية الجيب : أحمد عساف ،وأحمد أبوشقر،وأحمد القادح (٥).

وقد اعتمد شيوخ القرى في معاشهم على مصادر متعددة كالإقطاعات والهبات وعائدات الأوقاف وما يتأتى من حماية قوافل الحجاج؛فقد كانت تمنح لبعضهم الإقطاعات، مثل الشيخ مداح، شيخ خربة أبو عرّانة، حيث كان له تيمار(٦). وكانت تخصص لهم هبات سنوية من مركز الولاية، وقد بلغت هذه الهبات عام ١٢٤١هـ/١٨٢٦م (٩٠٠٠) قرش أسدي(٧). ومما يدل على أن عائدات أوقاف القرى كانت من مصادر رزقهم ؛ تنازل شيوخ قرية العيزرية عن عشرين زلطة تم تخصيصها لهم من وقف السيد الخليل(٨)، وتنازل عبدالله عثمان، شيخ قرية محسير، عن عادة معتادة من دير الإفرنج، وعددها ٢٢ زلطة(٩). وأما وارداتهم من حماية قوافل الحجاج القادمين إلى القدس، فمن أمثلتها حصول شيوخ العبيدية على ٥٠٠ قرش، مقابل حمايتهم الزوار القادمين إلى دير السيق(١٠).

وكانت واجبات شيوخ القرى متعددة ، أهمها : المحافظة على الأمن في قراهم، وعلى الطرق الرئيسية المؤدية إليها ، فقد أشهد يوسف الكرمي وإسماعيل مسلّم وموسى سمّور على أنفسهم ، وهم مشايخ ومتكلمو قرية عين كارم - أن أيا منهم أو من بقية أهالي القرية، لن يتعرض لأهالي القدس من مسلمين وروم وإفرنج بأذى(١١)، كما أن مشايخ قرى بني حسن «كفلوا ما يصدر عن أهالي قرية عين كارم من تعرضهم للناس في الطريق »(١٢)

* العنب ، تقع غرب القدس على الطريق بين يافا والقدس : الدباغ ، بلادنا فلسطين ج٨ ، ق٢، ص١١٢ - ١٨٧.

(١) س ش ٣١٥ ، ١٥ ربيع الأول ١٢٤٧هـ/ ١٠ آب ١٨٣١م ، ص ٧٠.

(٢) س ش ٢٩١ ، ربيع الأول ١٢٢٣هـ/ ٢٧ نيسان ١٨٠٨م ، ص ١٥٦.

**العبيدية ، تقع جنوب القدس، أبو حمود، المواقع الجفرافية ، ص ١٢٨.

(٣) س ش ٣٠٢ ، أواخر شعبان ١٢٣٤هـ/ ٢٦ أيار ١٨١٩م ، ص ١٢٨.

(٤) س ش ٣١٣ ، أواخر جمادى الأولى ١٢٤٥هـ/ ٢٩ تشرين الأول ١٨٢٩م ، ص ١١٠.

(٥) س ش ٢٩٣ ، ١٥ شعبان ١٢٢٥هـ/ ١ أيلول ١٨١٠م ، ص ٦.

(٦) س ش ٢٩٧ ، ١٥جمادى الأولى ١٢٢٩هـ / ٢١ نيسان ١٨١٢م ، ص ١٠٥.

(٧) س ش ٣٠٠، ١٣ شوال ١٢٤١هـ/ ٩ أيار ١٨٢٦م ، ص ٦٥-٦٦.

(٨) س ش ٣٠٩ ، رجب ١٢٢٤هـ/ ١٢ آب ١٨٠٩م ، ص٧.

(٩) س ش ٣٠٩ ، أواسط جمادى ١٢٤٠هـ/ ٢٢ كانون الأول ١٨٢٤م ، ص ١٣.

(١٠) س ش ٣٠٢ ، أواخر شعبان ١٢٣٤هـ/ ٢٤ حزيران ١٨١٩م، ص١٢٨.

(١١) س ش ٢٩١ ، ربيع الأول ١٢٢٣ / ٢٧ نيسان ١٨٠٨ ، ص ٣٠٢ ، ص ١٥٦.

(١٢) س ش ٢٩٥ ، ٢٨رجب ١٢٢٨هـ/ ٣٠ حزيران ١٨١٣م ، ص ٢٧.

وأشهد الشيخ مسلّم شخطور، شيخ قرية بيت لحم على نفسه ، بمنع ما يحدث في أراضي قريته، ويحمي قوافل الحجاج القادمين إلى القدس(١).

هذا ، وقد أحدثت الدولة العثمانية منصب شيخ الشيوخ(٢)، الذي يعينه الوالي لأسباب أمنية واقتصادية ، وقد أسندت هذا المنصب إلى عائلة أبو غوش، المقيمة في قرية العنب، والتي امتد نفوذها ليشمل المنطقة الواقعة بين القدس ويافا، وذلك لأهمية هذه المنطقة من الناحية الإقتصادية، بسبب مرور تجارة القدس، وقوافل حجاج أهل الذمة القادمين إلى المدينة عبرها.

وقد كلفت الدولة العثمانية عائلة أبو غوش القيام بمهمات محددة، منها : التزام جمع الضرائب، فقد التزم ابراهيم أبو غوش ضرائب(٣) قرية بيت نوبا(٤)، والتزم عثمان أبو غوش ضرائب قرية برقا، وتحصيل المؤن لقافلة الحج الشامي(٥).

كما كُلفت العائلة التوسط في الصلح بين شيوخ القرية، وشيوخ القرى الأخرى، ورأب الصدع بين الطرفين، فقد شهدت فترة الدراسة نزاعًا بين شيوخ القرى ونجم عنه كثير من القتل والفرار، وكان هم الدولة بالدرجة الأولى هو تحقيق الأمن على الطرق بين القدس والقرى المجاورة لها.

وقد توسطت العائلة أيضًا في الصلح بين شيوخ قرية الجيب(٦). وهم : أحمد أبو شقرا، وأحمد القادح، ومحمد رمضان(٧). وتوسط ابراهيم أبو غوش في الصلح بين شيوخ قرية البيرة وشيوخ قرية رام الله، وهم : محمد الخروف ، وأبو حنا شيخ قرية رام الله(٨).

(١) س ش ٣١١ ، أواخر ربيع الثاني ١٢٤٣هـ/ ٢٨ كانون الأول ١٨١٩م ، ص ٣٠.

(٢) س ش ٢٩٣ ، ٢١ شوال ١٢٢٦هـ/ ١٩ تشرين الأول ١٨١١م ، ص ٤٦.

(٣) س ش ٣١٥ ، أواسط ربيع الأول ١٢٤٧هـ/ ١٠ آب ١٨٣١م، ص ٧٠.

(٤) ٢٩٣ ، ٢١ شوال ١٢٢٦هـ/ ١٩ تشرين أول ١٨١١م ، ص ٤٦.

(٥) س ش ٢٩٣، منتصف شعبان ١٢٢٥هـ/ ١ أيلول ١٨١٠م ، ص ٦٠.

(٦) س ش ٢٩٥ أوائل رمضان ١٢٢٧هـ/ ٨ أيلول ١٨١٢م، ص ١٧٣.

(٧) س ش ٣٠٣ ١٠ محرم ١٢٣٥هـ/ ٢٠ تشرين أول ١٨١٩، ص ٥٢.

(٨) س ش ٢٩٩ ، أواخر محرم ١٢٣١هـ/ ٢ كانون أول ١٨٨٥م ، ص٥١.

ثالثاً : الإدارة الدينيـــة .

أ- القضـــــــاء.

١- القاضي الشرعي

كانت الدولة العثمانية تتبع مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان،وكان القاضي الشرعي يتبوأ المرتبة الأولى بين أصحاب الوظائف الدينيةفيها، ولذلك خوطب بصيغ تدل على علو المكانة والتفخيم مثل :«صدر صدور الوالي العظام والبحر الطام»(١)، و«أقضى قضاة المسلمين ،أولى ولاة الموحدين، قدوة الفضلاء والمكارم»(٢)،و«ملا أفندي»(٣).

وقد تولى منصب القضاء في القدس قاضٍ حنفي من أصل عثماني(٤)،كما تولاه قضاة من أهالي القدس، من عائلة الخالدي . وكان القاضي يعين بفرمان يصدره السلطان العثماني بناء على تنسيب قاضي العسكر، وذلك لمدة سنة واحدة(٥). أما دائرة نفوذ القاضي فلم تقتصر على القدس وحدها أو إنما امتدت لتشمل أيضًا : نابلس وجنين واللد والرملة ويافا، والقرى المجاورة لهذه المـــدن(٦).

وقد عُرفت في القدس - إضافة إلى المذهب الحنفي، مذهب الدولة - مذاهب أخرى كالمذهب الشافعي. وكان قضاة هذه المذاهب من أصول محلية، ويقضون وفقًا لمذهبهم فيما يعرض عليهم من قضايا كعقود الزواج، والإيجارات، ولكن بإذن من القاضي الحنفي، وقد وردت في الحجج عبارات تبين ذلك، مثل : «أذن مولانا الحاكم الحنفي لمولانا النائب الشافعي بعقد هذه الإجارة الطويلة على قاعدة مذهبه المنيف، وأذن مولانا الحاكم الحنفي للنائب الشافعي بعقد النكاح على قاعدة مذهبه المنيف»(٧). ومن الجدير بالذكر أن قضاة المذاهب الأخرى كانوا يستمرون في وظائفهم بعد عزل القاضي الحنفي، على الرغم من خضوعهم لسلطته، وذلك بسبب أصولهم المحلية.

وكان للقاضي نائب يتولى صلاحياته أثناء غيابه أو عزله ، وهذا النائب غالبًا ما يكون من أصل محلي ، ومن أسرة الخالدي بالذات ، تلك الأسرة التي اكتسب بعض أفرادها خبرة في القضاء مما أهل عددا منهم لتولي منصب القضاء ، مثل موسى الخالدي تبوأ هذا المنصب في القدس(٨) ، كما تبوأمنصب قاضي العسكر في استانبول(٩).

---

(١) س ش ٢٨١ ، صفر ١٢١٦هـ/ ١٣ تموز ١٨٠١م ، ص ١٢.
س ش ٣١٣ ، ٩ ذي الحجة ١٢٣٠هـ/ تموز ١٨٢٧م، ص٥.
(٢) س ش ٣١١ ١٥ رمضان ١٢٤٢هـ / ٢٩ آذار ، ١٨٢٦م ، ص ١٥.
(٣) س ش ٣١٢ رجب، ١٢٤٣هـ/ ١٨ كانون الثاني ١٨٢٧م ، ص٢٣.
(٤) س ش ٢٨٨ ، غرة شعبان ١٢٢٠هـ/ ٢٥ تشرين الأول ١٨٠٥م ، ص ١٠٤.
(٥) القدس في التاريخ، ترجمة وتحرير كامل العسلي ، منشورات الجامعة الأردنية عمان ١٩٩٢، ص ٢٣٦ ، سيشار له فيما بعد هكذا : القدس في التاريخ.
(٦) س ش ٢٩٦ ، أواخر شوال ١٢٢٢هـ/ ٣ كانون الأول ، ١٨٠٧م ، ص ٣٢.
(٧) س ش ٢٨١ ، منتصف جمادى الأولى ١٢١٥هـ/ ٢٠ أيلول ١٨٠٠م ، ص ٤٥.
(٨) س ش ٣٠٩ ، ٥ شوال ١٢٤٠هـ/ ١٩ أيار ، ١٨٢٤م ، ص ٣.
(٩) القدس في التاريخ ص ٢٣٤ .

وكان مقر القاضي في المحكمة الشرعية التي تتخذ من المدرسة التنكزية مقرا لها(١).

وأما طريقة المحاكمة فتتلخص في أن يجلس القاضي في قاعة مخصصة للمحاكمة على بساط أو سجاده، وإلى جانبه القرآن الكريم، ثم يُحضر رئيس المحضرين المتخاصمين(٢) الذين يرفعون دعواهم إما بالأصالة، أو بوكالة الأصالة، أو بالوكالة.

وحسب الطريقة الأولى، أي الأصالة ، يحضر المدّعي إلى المحكمة ويعرض دعواه ، مصطحبا معه الشهود. وقد يكون المدعي شخصًا واحدًا أو أكثر، وقد يكون امرأةً أو ذميا. ومن العبارات الدالة على ذلك مما ورد في الحجج : «ادعى الشيخ فيض الله العلمي على علي بيك الحاضر معه في المجلس الشرعي ...»(٣) و «ادعى حسين الصياد على أخيه حسن الصياد»(٤)، و «ادعى محمد السلواني على عبدالرحمن السلواني»(٥)، و«ادعى كل من إلياس الهدولي وياقوب الهدلي الشماع على المدّعي عليه حنا القاريء الشماع»(٦).

وحسب الطريقة الثانية، أي وكالة الأصالة، يكون أحد الأشخاص طرفًا في الدعوى، وفي الوقت نفسه وكيلاً عن شخص آخر على علاقة بتلك الدعوى، ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في بعض القضايا، وهو أن «درويش أفندي الداودي (اشترى) من الشيخ أحمد فتح الله، الأصيل عن نفسه، الوكيل عن والدته....»(٧).

وحسب الطريقة الثالثة ، أي الوكالة، يوكل المدعي شخصًا آخر، وعليه في هذه الحالة أن يثبت هذه الوكالة أمام القاضي بشهود، ففي إحدى القضايا: «ادعى الحاج عبدالرحيم أفندي الجاعوني على السيد عبدالسلام أفندي الفتياني الإمام، الوكيل الشرعي من قبل خديجة، زوجة الحاج ابراهيم خضر الثابت وكالته عنها بشهادة وتعريف إخوتها، وهم السيد إبراهيم ثبوتًا شرعيا ...»(٨).

وفي قضية أخرى : «ادعى السيد داوود بن المرحوم الحاج عبدالعليم، على زبدة الأئمة والسادات ، فيتاني زاده، الوكيل عن الحرمة أمونة الثابت وكالته بشهادة زوجها...»(٩).

وكان القاضي يأخذ عن كل قضية يحكم فيها رسمًا مقداره ٢,٥٪(١٠). كما كان يأخذ

---

(١) س ش ٢٧٨ ، ذو الحجة ١٢١٣هـ / ٦ أيار ١٧٩٨م ، ص ٩٦.
(٢) Cohen : Palestine, p.189.
(٣) س ش ٣٠٥ ، صفر الخير ١٢٣٥هـ/ ١٩ تشرين الثاني ١٨١٩م ، ص ٥٧.
(٤) س ش ٢٨٨ ، أواخر محرم ١٢٢٠هـ/ ١ نيسان ١٨٠٥م ، ص ٣٥.
(٥) س ش ٣٠٩ ، ٢٢ صفر ١٢٣٨هـ/ ١٨ تشرين أول ١٨٢٢م ، ص ٧٨.
(٦) س ش ٢٩٠ ١٥ ذو الحجة ١٢٢٧هـ/ ٦ كانون الأول ١٨١٢م، ص ٩٣.
(٧) س ش ٣١٣ محرم ١٢٤٥هـ/ ٣ حزيران ١٨٢٩م، ص ٧٩.
(٨) س ش ٢٩٢ ، غرة محرم ١٢٢٤هـ/ ١٦ شباط ١٨٠٩م ، ص ٦٥.
(٩) س ش ٣٠٤ أوائل ربيع الثاني ١٢٣٦هـ/ ٦ كانون الثاني ١٨٢١م، ص ٧٩.
(١٠) Cohen , Palestine, P. 190.

رسمًا عن تركات المتوفين يختلف مقداره باختلاف التركات، وذلك عند قسمتها بين الورثة، فقد بلغ رسم قسمة تركة المتوفى محمد حمادة الطحان مثلاً ٣٠٠ قرش(١)، ورسم قسمة تركة قسطة الرومي ٢٩١ قرشًا (٢)، ورسم قسمة تركة المرحومة صفية بنت محمد عطا الله السعدي ٢٣ زلطة(٣)، ورسم قسمة المرحومة لطيفة ٥٢ زلطة(٤)، ورسم قسمة المرحومة عائشة مراد ٥٣ زلطة(٥).

أما القضايا التي كان من اختصاص القاضي النظر فيها فكثيرة ومتنوعة، مثل : الزواج والطلاق(٦) ، والهبات والوصايا، والنفقة، والإرث، والملكية والأوقاف(٧). إضافة إلى الأمور الاقتصادية كتحديد الأسعار(٨)، وتعيين رؤساء الحرف(٩). وتعيين الموظفين كالمدرسين، ومتولي الأوقاف، والقائمين على إدارة المباني الدينية، والكتاب(١٠)، وقبول اعتناق الذميين للإسلام(١١)، والإشراف على عقود الإيجار والبيع والشراء(١٢).

٢. الباش كاتب (رئيس الكتاب)

يشترط فيمن يعين في هذه الوظيفة أن يكون عفاً ، مستقيمًا ، حسن السيرة(١٣)، ويتم تعيينه بمرسوم يصدره قاضي القدس. وتدل الصيغة التي كان يخاطب بها على أهميته ومكانته كمسؤول عن إدارة عمل الكتّاب الذين يعينون تحت إمرته، فهو « عمدة المدرسين الفخام، منبع الفضل والإحترام»(١٤).

وكانت وظيفة الباش كاتب في القدس متوارثة في أسرة الخالدي، منذ أيام صلاح الدين الأيوبي حتى العهد العثماني، فقد ورد في إحدى الحجج : « قرر مولانا وسيدنا الحاكم

(١) س س ٢٩٠ ، ٢١ محرم ١٢٣٥هـ/ ٣٠ تشرين الثاني ١٨١٩م ، ص ٣٠٠.
(٢) س ش ٢٩٣ ، أواخر جمادى الأولى ١٢٣٦هـ/ ٤ شباط ١٨٢١م ، ص ٣٠٠.
(٣) س س ، ٢٩١ ، أواخر جمادى الثانية ١٢٢٢هـ/ ٦ آب ١٨٠٧م ، ٣٦٥.
(٤) س ش ٢٩١ ، ٨ رجب ١٢٢٢هـ/ ٤ أيلول ١٨٠٧م ، ص ٢٣.
(٥) س ش ٢٩٠ ، ١٥ رمضان ١٢٢٢هـ/ ٢ تشرين الثاني ١٨٠٧م ، ص ٤٦.
(٦) س ش ٣١٢ ، ٧ محرم ١٢٤٤هـ/ تموز ١٨٢٨م ، ص ٧٩.
(٧) انظر موضوع الإفتاء في هذه الدراسة.
(٨) س ش ٣١٢ ، ٧ صفر ١٢٤٤هـ/ ١٣ آب ١٨٢٩م ، ص ١٠٦.
(٩) س ش ٢٩٠ ، ٥ محرم ١٢٢٨هـ/ ٤ كانون الأول ١٨١٣م ، ص ١٠٦.
(١٠)س ش ٣٠٩ ، غرة شعبان ١٢٤٠هـ/١١ آذار ١٨٢٥م، ص ٢٤.
(١١) س ش ٢٩٠ ، غرة ذي القعدة ١٢٢٣هـ/ ١٩ كانون الأول ١٨٠٨م ، ص ٢٤.
(١٢) س ش ، ١٥ ، ٣ جمادى الأولى ١٢٤٧هـ/ ٢٩ تشرين الأول ١٨٣١م، ص ١٢١.
(١٣) س ش ٢٨٨ ، غرة شعبان ١٢٢٩هـ/ ١٩ تموز ١٨١٣م، ص٢، ٢٩٤ شوال ١٢٢٥هـ/ ٣٠ تشرين الأول ١٨١١م ، ص ١، ٣٠٠ ، ٩ ذي الحجة ١٢٣١هـ/ نيسان١٨١٥م ، ص ٢٧.
(١٤) س ش ٣١٠ غرة ربيع ١٢٤١هـ/ ١٣ تشرين الثاني ١٨٢٥م ، ص ٢.
س ش ٢٩٨ غرة شعبان ١٢٢٩هـ/ ١٩ تموز ١٨١٣م ، ص٤.

الشرعي حامل هذا الكتاب، وناقل الخطاب المعتبر الفخام، خالدي زادة علي أفندي في رئاسة الباش كاتب عوضًا على والده بموجب سندات وبراوات شريفة خاقانية، وهي وظيفة أبيه وجده من قبل، من حين الفتوح الصلاحية، بموجب البراءات السلطانية، والمتضمنة انتقال من مات فوظيفة والده، عملاً بالأوامر الصادرة...»(١).

٣. الكاتب

يشترط فيمن يعين كاتبًا في المحكمة أن يكون حسن الديانة، وأن يتقن الكتابة . ويتم تعيينه بقرار من القاضي. وكان كثيرون ممن عملوا في هذه الوظيفة في محكمة القدس الشرعية، ينتمون إلى عائلتي: الشهابي ودقاق، إذ عُثر على اسمين في سجلاتها هما : يوسف أفندي الشهابي(٢)، وعبدالقادر الدقاق(٣)، وأشارت تلك السجلات إلى أنهما حصلا على هذه الوظيفة كما حصل عليها اباؤهما وأجدادهما: «قرر مولانا وسيدنا الحاكم الشرعي شهابي زادة، كاتب أفندي يوسف بمحكمة القدس، ويكون السيد يوسف من كتبة المحكمة أباً عن جد»، وزبدة الفضلاء دقاق...عبدالقادر أفندي، عيناك كاتب...إذ هي وظيفة أبيك وجدك».

٤. المحضر

وهو شخص يتولى إحضار المتخاصمين إلى قاعة المحكمة، ويرأس المحضرين المحضر باشي الذي يعينه القاضي . وقد تولت هذا المنصب عناصر عثمانية مثل : محمد إسلامبولي(٤) ، وعناصر محلية، مثل : محمد قباني (٥).

ويبدو أن أحوال المحضرين الذين عملوا في محكمة القدس الشرعية خلال فترة الدراسة كانت سيئة، وقد دفعهم ذلك إلى طلب المساعدات من مركز الولاية، فخصصت لهم مساعدات شهرية من واردات المحكمة(٦) ، بلغت : عشرة قروش للمحضر باشي، وخمسة قروش توزع بين المحضرين.

٥. الترجمان

وهو الشخص الذي يقوم بالترجمة بين القاضي وأصحاب الدّعاوى، وقد أشغل هذه الوظيفة في محكمة القدس الشرعية ـ كما ذكرت سجلاتها ـ رجل يدعى : قاسم بك(٧).

(١) س ش ٢٨١ ، شوال ١٢١٨هـ/ ١٤ شباط ١٨٠٣، ص ١٣٤.
(٢) س ش ٣٠٠ ، ١٩ ذي الحجة ١٢٣١هـ/ ٢٣ كانون الأول ١٨١٦م ، ص ٢٧.
(٣) س ش ٢٩٤ ، ربيع الأول ١٢٢٦هـ/ ٢٦ آذار ١٨١١م، ص ١٤٧.
(٤) س ش ٣١٣ ، ربيع الأول ١٢٤٤هـ/ ١١ أيلول ١٨٢٨م ، ص ٦٤.
(٥) س ش ٢٩٧ ، جمادى الثانية ١٢٢٩هـ/ ٢١ أيار ١٨١٤م ، ث ٣٧.
(٦) س ش ٣١٤ ، غرة رمضان ١٢٤٦هـ / ١٢ شباط ١٨٣١م ، ص ٦٩.
(٧) س ش ٢٩٢ جمادى الأولى ١٢٢٤هـ/١٤ حزيران ١٨٠٩م ، ص ١١٧.

٦. الشاهـــد

كان في محكمة القدس شهود متخصصون فيما يعرض عليها من أمور مختلفة، مثل : الوقف. وهؤلاء هم المعمار باشي والباش كاتب، إضافة إلى أشخاص آخرين أطلقت عليهم السجلات لقب (الثقاة الموحدون)(١).

وإضافة إلى الشهود المتخصصين عرفت المحكمة أنواعًا أخرى من الشهود، مثل الشهود الذين يحضرهم أحد الأطراف المتنازعين، وفقًا لطلب من القاضي، للإدلاء بشهاداتهم في مختلف القضايا، كالرهن والبيع والتنازع على الأرض . فقد ادعى مصطفى الصباغ على عبد القادر الوعري قائلاً: إن عبدالقادر كان يتصرف في مزارعة الأرض العائدة لوالد المدعي، فأنكر عبدالقادر وأحضر شهوداً ، وشهدا في وجه المدعي بأن التصرف في حق المزارعة للسيد عبدالقادر هو من قديم الزمان(٢).

ومن أنواع الشهود أيضًا : شهود الحال، وهم الذين ترد أسماؤهم في نهاية الحجة كما هو واضح في معاملات البيع والشراء، فعندما اشترى صالح ابراهيم من صالح بن الشيخ أحمد كرمًا ، وردت أسماء ثمانية شهود في نهاية قضية البيع، وهم : محمد علي الخالدي، ومحمد الدقاق، ومصطفى الخالدي، وعبدالرحمن الشرفا ، وإبراهيم الخالدي، ومحمود الخالدي، وإبراهيم الدقاق، والشيخ حسن السلواني، والحاج المغربي(٣).

ومنهم أيضا : شهود قسمة تركات المتوفين . فعندما ضبطت تركة المرحوم الحاج علي الجلبي، قسمت بين الورثة ، بحضور: أحمد القطب، ومصطفى الخالدي، والشيخ عبدالرحمن،ومحمد نسيبه شهودًا على ذلك(٤).

٧. البـــواب

لم تُشر سجلات المحكمة الشرعية في القدس إلى طبيعة هذه الوظيفة، وقد تولاها شخص يدعى اسماعيل (٥).

ب ـ الإفتـــاء.

كان العثمانيون يعينون مفتيا لكل مذهب من المذاهب الأربعة : الحنفي، والشافعي، والحنبلي، والمالكي. ولكنهم كانوا يقدمون المفتي الحنفي على الآخرين، لأنه يمثل مذهب الدولة الرسمي. وقد كان المذهبان الأكثر انتشارًا في القدس ـ خلال فترة الدراسة ـ هما :

---

(١) س ش ٣٠١ ، جمادى الأولى ١٢٣٩هـ/ ٣ كانون الثاني ١٨٢٤م ، ص ٣٤.
س ش ٣٠٩ ، ذي الحجة ١٢٣٩هـ/ ٢٨ حزيران ١٨٢٤م، ص ١٢٨.

(٢) س ش ٢٩٧ ، ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ نيسان ١٨١٤م ، ص ١٠٥.

(٣) س ش ٣١١ ، ١٣ محرم ١٢٤٢هـ / ١٥ آب ١٨٢٦م ، ص ٩٦.

(٤) س ش ٣٠٦ ، ٢١ ربيع الثاني ١٢٣٧هـ/ ٢٦ كانون الأول ١٨٢١م، ص ٢٩.

(٥) س ش ٢٩٢، رجب ١٢٢٣هـ/ ٢٣ أيلول ١٨٠٨م، ص ٢١.

الحنفي والشافعي.

ويأتي المفتي ، الذي كان يعينه شيخ الإسلام في استانبول ، في المرتبة الثانية بعد القاضي، ويخاطب بالصيغ التالية : «افتخار العلماء والمدرسين، وذوي الفضل، مأذون بالإفتاء »(١).

ولم تكن تعيين المفتي لمدة محددة، وإنما يبقى في وظيفته حتى وفاته، أو عزله.

وقد أشغلت منصب مفتي الحنفية في القدس عناصر محلية تنتمي إلى ثلاث أسر مقدسية هي الحسيني، وأبو السعود، والجماعي . وكانت أسرة الحسيني هي الأوفر حظًا في تولي هذا المنصب، فقد تولاه منها : حسن أفندي الحسيني(٢)، ومحمد أمين الحسيني(٣)، ومحمد طاهر أفندي الحسيني(٤)، وعمر أفندي الحسيني (٥)، وأحمد راغب الحسيني(٦). وتولاه من أسرة (أبو السعود) : أبو السعود تاج الدين زادة(٧). ومن أسرة (الجماعي) : محمد أفندي الجماعي(٨).

وكان مفتو الشافعية من العناصر المحلية أيضًا، ومن أبرز من تولوا هذا المنصب: أبو السعود زاده(٩) ، ومحمد سعيد أفندي(١٠)، وعبد الغني أفندي(١١)، وعلي أفندي الغزالي (١٢)، وعبدالله الأزهـري(١٣).

وتتلخص مهمة المفتي في تفسير النصـوص الفقهية وفق المذهب الذي ينتمي إليه(١٤). وإصدار الفتاوى المتعلقة بقتل الملحدين ، فقد أصدر المفتي محمد الحسيني فتوىً بقتل الشيخ عبدالله البغدادي لأنه شتم الله والنبي(١٥) . وكذلك إصدار الفتاوى المتعلقة بترميم

---

(١) س ش ٣١١ ، ١٣ محرم ١٢٤٢هـ/ ١٥ آب ١٨٢٦م ، ص ٩٦.

(٢) س ش ٢٨١ ، صفر الخير ١٢١٤هـ/ ١٦ كانون الثاني ١٨١٢م ، ص ١٢-١٣.

(٣) س ش ٣١٢ ، ختام ١٢٤٤هـ/ ١٤ حزيران ١٨٢٨م ، ص ٧٨.

(٤) س ش ٣٠٣، ٦ ذي القعدة ١٢٣٤هـ / ٢٣ آب ١٨١٩م ، ص ٥.

(٥) ٢٩٣ ، غرة محرم، ١٢٢٥هـ/ ٦ شباط ١٨١٠م ، ص ٨٣.

(٦) س ش.٣١٠ ٢٠ رمضان ١٢٤٢هـ/ ٢٩ اذار ١٨٢٧م، ص ٥٤.

(٧) س ش ٣١١ رجب ، ١٢٤٢هـ/ ١ كانون الاول ١٨٢٦م ، ص ٦٠.

(٨) س ش ، ٢٩٩ ، ١٢ شوال ١٢٣٠هـ/ ٦ أيلول ١٨١٥م، ص ٩.

(٩) س ش ، ٣١٣ ، ١٣ ذي القعدة ١٢٤٤هـ/ ٥ أيار ١٨٢٩م ،ص ٥٣ ، ٥٧

(١٠) س ش ، ٣١١ نصف محرم ١٢٤٣هـ/ ٢٥ حزيران ١٨٢٧م، ص ٩٣.

(١١) س ش ، ٢٩٨ ، ٢٠ جمادى الأولى ١٢٣٠هـ / ١١ نيسان ١٨١٥م ، ص ١٥٧،

(١٢) س ش ، ٢٩٧ ، غرة رجب ١٢٢٩هـ/ ١٩ حزيران ١٨١٤م ، ص ١٤٣.

(١٣) س ش ،٢٨٣ ربيع الثاني ، ١٢١٥هـ/٢٣ حزيران ١٨٠٠م ، ص ٢٧ ،

(١٤) محمد خليل المرادي ، عرف الشام فيمن تولى فتوى دمشق الشام ، تحقيق، محمد مطيع الحافظ، مطبوعات مجمع اللغة العربية / دمشق، ص٧.

(١٥) س ش ٣٠٨ ، ٦ ذي القعده ١٢٣٤هـ/٢٢ آب ١٨١٩م، ص ١٨.

الأديرة، فقد أصدر مفتي القدس فتوىً بترميم دير السلطان التابـع للأقباط[١] . والفتاوى المتعلقة بالأوقاف ، إذا تطلب الأمر ذلك، مما يساعـد القاضي على اتخاذ قراره ، فقد حكم القاضي الشرعي بصحة إيجار دار عائدة للوقف معتمدًا على فتوىً صادرة من المفتـي [٢] .

ونظرًا للمكانة الدينية التي كان المفتي يتمتع بها، كلفة ولاة دمشق المساعدة على جمع الجزيـة [٣] .

ولم يقتصر عمل المفتي على الإفتاء، فقد تولّى مفتو القدس وظائف أخرى ؛ كالتدريس، وإدارة الأوقاف ، وخدمة المباني الدينية[٤] ، كما كان لهم دور مؤثر في الحياة الإقتصادية ، بامتلاكهم الكروم والمصابن والشعارات[٥] .

جـ ـ نقابـة الأشـراف.

الأشراف : هم الذين ينتهي نسبهم إلى النبي محمد، صلى الله عليه وسلّم، من ابنته فاطمة ، وزوجها علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه[٦] . ويرأسهم نقيبهم الذي يُعين من قبل نقيب الأشراف في إسلامبول، الذي كان أيضًا يبلغ جميع الأشراف في المناطق التي يشملها نفوذه بتعيينه نقيبًا عليهم ، وهي : القدس وغزة والرملة ونابلس[٧] .

ويأتي نقيب الأشراف في المرتبة الثالثة بعد القاضي والمفتي، ويخاطب بعبارات : « عمدة السادة العلماء » ، و «فرع الشجرة الزكية، وطراز العصابة الهاشمية »[٨] .

وتوزعت منصب نقيب الأشراف ثلاث أسر مقدسية هي : أسرة أبو السعود، ومنها : أبو السعود زادة تاج الدين[٩] ، ومحمد أبو السعود[١٠] . وأسرة العلمي، ومنها : محمد أفندي العلمي [١١] ، ووفا أفندي العلمي[١٢] . وأسرة الحسيني التي تولى المنصب كثيرون منها، مثل : حسن أفندي الحسيني عام ١٢١٤هـ/١٨٠٠م[١٣] ، طاهر بدر الدين أفندي

---

(١) س ش ٣٠٤ ، جمادى الثانية ١٢٣١هـ/ ١٩ تشرين الثاني ، ١٨١٥م ، ص١٥.

(٢) س ش ٢٨١ ، نصف جمادى الأولى ١٢١٥/ ٢٠ أيلول ١٨٠٠م ، ص٤٥.

(٣) س ش ٢٩١، شعبان ١٢٢٢هـ/ ٤ تشرين أول ، ١٨٠٧م ، ص ٦٤.

(٤) انظر فصل الحياة الإجتماعية من هذه الدراسة.

(٥) انظر فصل الحياة الإقتصادية من هذه الدراسة.

(٦) Gilbb . H .A.R. and Harold Bown,: Islamic Soceity and The West London, Vol. II, p. 93.

(٧) س ش ٢٨١ ، ربيع الأول ١٢١٥هـ/ ٢٣حزيران ١٨٠٠م ، ص ١٤٨.

(٨) س ش ٣١١ ، ٢٠ رمضان ١٢٤٢هـ/ ٢٩ آذار ١٨٢٧م ، ص ٥٤.

(٩) س ش ٣١١ ، ٢٠ رمضان ١٢٤٢هـ/ ٢٩ آذار ١٨٢٧م ، ص ٦٠ .

(١٠) س ش ٣٠٠ ، ربيع الأول ١٢٤٠هـ/ ٢٤ تشرين الأول ١٨٢٤م، ص ٢٩.

(١١) س ش ٢٩٤ ، صفر ١٢٢٥هـ/ ٨ اذار ١٨١٠م ، ص ١٨.

(١٢) س ش ٢٩٣ أواخر صفر ١٢٢٥هـ /١٥ آذار ١٨١٢م ، ص ٩٩.

(١٣) س ش ٢٨١ ، صفر ١٢١٤هـ/ ١٨ اذار ١٧٩٩م ،ص١٢-١٣.

الحسيني عام ١٢٣٤هـ/١٨١٩م[١]، وعمر أفندي عام ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م[٢] ، وعبد السلام أفندي الحسيني عام ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م[٣] .

رابعًا: الإدارة الماليـة .

تتلخص الشؤون المالية التي تحتـاج إلى إدارة بقبض الأمـوال وصرفها ، وتتمثـل مصـادر الأمـوال في سنجق القـدس ـ خـلال فـترة الدراسـة ـ بالجـزيـة والضـرائب والرســوم، وكان يعين موظفون متخصصون لجمـع هذه الأموال ، ومن ثم صرفها في الأوجه المحددة، وهــم :

١ـ الجزيـدار

وهو موظف يعينه الوالي لجباية الجزية من أهل الذمة، وإرسالها إلى مركز الولاية[٤] ، كما هو واضح مَن الحجـة التالية المكتوبة بلغة أقرب إلى العامية منها إلى الفصحى : « نصبنا جزيدار على الذميين رافع مرسومنا هذا قدوة الأفاضل علي آغا ، وسلّمناه بقجة الجزية، خراج ذميو القدس، الواردة من طرف الدولة العلية ، نصرها رب البرية . وتفتحوا البقـجة ، وسلموها إلى المومى إليه، كي يتـعاطى على حسب العادة والقانون ، وبناءً على ذلك أصدرنا مرسومنا هذا من ديوان الشام على يد رافعه الجزيدار المومى إليه »[٥].

٢ـ الخزينـدار

وهو مـوظف لم تشر السجـلات إلى من يعينه ، أو إلى من ينتـمي. وقدكانت مـهمتـه الإشراف على تحصيل الضـرائب والرسوم، وحفظها في خزينة القدس. وممن تولّوا هذا المنصب: حسين بك[٦] .

٣ـ الصـرّاف

وهو من الموظفين الذين لهم عـلاقـة بالخـزينة، وكـان يعـينه الوالي من خـارج القـدس ، وتنحصر مهمته في صرف الأموال، والتأكد من موجودات المتسلمين وضبطها بعد عزلهم، فقد ورد في أحد المراسيم: « ...بخصوص متسلمنا السابق قاسم بيك، فقد أجرينا حسابنا، وبمعرفة صراف لواء القدس، ويبقى لنا بذمتـه ـ حسب اعترافـه وإقراره بالداخل عليه من أموال أميرية ، وهي ثمانية وعشرون ألف وكسور ـ .. فيتطلب منكم ضبط جميع موجوداته، وأملاك وعقــارات »[٧] .

---

(١) س ش ٣٠٣ ، ذي القعدة ١٢٣٤هـ/ ٢٨ شباط ١٨١٩م، ص ٠٥

(٢) س ش ٢٩٣ ، محرم ١٢٢٥ هـ/ ٦ شباط ١٨١١، ص ٨٣.

(٣) س ش ٢٩٨ ، ربيع الثاني ١٢٢٢هـ/ ٢٧ أيار ١٨٠٨م ، ص١٣٠،

(٤) Inalcik , Halil , The Ottoman Empire Conquest Orgonization and Economy , London , 1978, pp. 11-12.

(٥) س ش ٢٨٩، ١٢ ربيع الأول ١٢٢٢هـ / ٩ أيار ١٨٠٧م ، ص ٦٤ .

(٦) س ش ٣٠٦ ، منتصف جمادى الأولى ١٢٣٩هـ/ ٣ شباط ١٨٢٤م ، ص ٣٤.

(٧) س ش ٢٨١، ١١ صفر ١٢١٥هـ/ ٢٤ حزيران ١٨٠٠م، ص٢٠

الفصل الثاني

الحياة الاقتصادية

الحياة الاقتصادية

تمهيـــد:

تقع القـدس بين خطي طول ٣٤,١٥° و ٣٥,٤٠° شـرق غـرينتش ، وخطي عـرض ٣٩,٣٠° و ٣٣,٠١٥° شمال خط الإستواء (١).

ويسود المنطقة مناخ البحر الأبيض المتوسط، حيث تتعرض في الشتاء إلى رياح عكسية غربية، تؤدي إلى سقوط الأمطار والثلوج ،بينما تتعرض في الصيف إلى شمالية، وشمالية شرقية جافة. أما في فصلي الربيع والخريف ، وخاصة بين شـهري نيسان وحزيران ، وشهري أيلول وتشرين الأول ،فتهب رياح شرقية حارة جافة .

وتتسـاقط الأمطار والثلوج في المنطقة خـلال فصـل الشـتـاء بين شـهـري تشـرين الأول ونيسان، ويبلغ معدلها السنوي نحو ٥٨سم.

أما درجة الحرارة فتنخفض في الشتاء إلى ما معدله ٩,٧° م في شهر كانون الثاني، وترتفع في الصيف ، حيث يبلغ معدلها في شهر آب ٢٥° م (٢).

وهذا المناخ المعتدل كان عـامـلاً مـهمًا من عوامل نجاح الزراعة في منطقة القدس، أما العامل الثاني فهو خصوبة أرضـها التي تتراوح مـا بين الطينية الحمراء والكلسـية، وقد ساعد على تنوع الزراعة فيها تنوع تضاريسـها ما بين جبال وسـهول . حيث زرعت المناطق الجبلية بالأشجار المثمرة، بينما زرعت المناطق السهلية بالحبوب.

وإضافة إلى الزراعة ، سـاعد المناخ المعتدل، والتربة الخصبة على تربية أنواع مختلفة من الحـيـوانات والطيـور. وقـد أدى ذلك إلى إنشـاء عـدد من الصناعـات الزراعـيـة، التي ساهمت مع غيرها من الصناعات في ازدهار الحياة الاقتصادية.

وسيتناول هذا الفصل عناصر الحياة الاقتصـادية في مدينة القدس وجوارها، وهي الثروة الزراعية بشقيها النباتي والحيواني ، والصناعة ، والضرائب والرسوم التي كانت تتقاضاها الدولة العثمانية، والعمـلات الفضيةوالنحاسية والذهبية التي تم تداولها بين السكان، والأسـعـار التي كـانت دارجــة خـلال تلك الفـترة، والواردات والنفـقـات التـي شكلت ميزانية السنجـق آنـــذاك.

---

(١) سيشار له فيما بعد هكذا Baedeker: Jerusalem Baedeker , Karl: Jerusalem And Its Surrounding , Cauta 1976. P. 34: Robinson: Palestine , p.381. Ritter The Comparative Geography, Vol. IV, p. 182 .

(٢) البحيري ، جغرافية الأردن ص ٣١.

الزراعـــة

وتنتشر زراعة الحبوب (١) الأشجار المثمرة ، وكذلك تربية المواشي في الأراضي المحيطة بالقدس ، وفي القرى المجاورة.

أولاً : الحبوب والخضروات والأشجار المثمرة.

لا بد من الإشارة في بداية الحديث عن زراعة الأشجار المثمرة والحبوب في سنجق القدس، إلى أن الفلاحين كانوا يزرعون الأرض وفقاً لأحد الأساليب هي : المزارعة، والمساقاة المغارسة.

أ. المزارعـــة.

وهي - كما عرفتها مجلة الأحكام العدلية -(٢) شراكة بين مالك الأرض والفلاح. حيث يقدم المالك الأرض للفلاح ليزرعها بالحاصلات، بعد أن يتم الإيجاب والقبول بينهما .ويشترط تعيين ما يزرع ، على أن يزرع الفلاح ما يشاء. ويشترط أيضًا أن تعين حصة الفلاح من الحاصلات كالربع أو الثلث ، وقد يعين إعطاؤه شيئًا من غير الحاصلات كمية محددة منها (عشرين مدًا مثلاً) ، وفي هذه الحالة ، تكون المزارعة صحيحة.

وبمقارنة ما ذكرته مجلة الأحكام العدلية مع ما ورد في سجلات محكمة القدس الشرعية، نجد أن هذا النظام ، أي أسلوب المزارعة، كان هو السائد في منطقة الدراسة؛ فالفلاح يتصرف بالأرض من حيث زراعتها دون تملكها، بموجب عقد بينه وبين صاحبها، يتم إجراؤه في المحكمة، وفيها تحدد طبيعة الملكية (إقطاع أو وقف)، ونوع المحصول الذي سيزرع (حبوب، أشجار)، وطبيعة الأرض الجغرافية «ملساء سهلية أو جبلية» . وتُعين الحصة التي يجب أن يدفعها الفلاح كالربع أو الثلث.

ولا يحدد العقد مدة المزارعة، وإنما يشير إلى أن الأرض إذا لم تزرع خلال ثلاث سنوات، فإن لصاحب الأرض استردادها. كما يحق للفلاح ترك الأرض في أي وقت ، وبيع حق المزارعة لشخص آخر، لقاء مبلغ من المال.

ومن الحجج الشرعية التي تبين ما أشرنا إليه، ما يلي:-

«...ادعى عيسى أبو حلو السلواني، والحرمة فاطمة بنت عبدالله النجدي من أهالي قرية سلوان، على أحمد جعباص الساحوري قائلين في دعواهما أن موسى النجدي له في مزارعة أرض الحازمية الكائنة ظاهر القدس الشريف، بقرب أراضي دير السنة الجارية في تصرف خاص شاه، العائد ذلك لأنفار قلعة القدس، وبيد المدعي ربع الأرض مزارعة، وأن

(١) انظر ص ٦٠ من هذه الدراسة .

(٢) مجلة الأحكام العدلية: الطبعة الأولى . قسطنطينية ، مطبعة الجوائب ١٢٩٧هـ/ ص ٢٣٢ سيشار لهذا المصدر فيما بعد هكذا: مجلة الأحكام العدلية.

مورثهما المرحوم مات منذ اثني عشر سنة، وكنا نطالب المدعي عليه فينكر الغلة، ويتعلل بتعطل زراعتها . وطلب المدعي عليه أن يصالحهما على ١٥٠ زلطة. سئل مولانا الحاكم المدعى عليه، فأجاب أن مزارعة الأرض له ولأخيه النصف، وأنهم تلقوا ذلك عن والدهم، وأنهم متصرفين في ذلك منذ ستين سنة، ويدفعا نصف عشر المحصول لجهة خاص شاه. وأبرز عيسى أبو حلو من يده تمسكًا مؤرخ في ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م ، تتضمن أن الأرض كانت مرهونة عند رجل على مبلغ وافتكاها . فلما تأمل مولانا الحاكم كلام الفريقين ، و... عرف المدعيين عيسى أبو حلو وفاطمة أن حق المزارعة ثلاث سنوات ، تنزع من يده ... ومنعهما من التعرض لأحمد جعباص».(١)

« وادعى عبد الله أفندي المتولي على وقف الهكاري والسيد حسن بك الغزي التيماري على الحاج محمد عريقات، من أهالي قرية أبو ديس، قائلين في دعواهما أن من الجاري في وقف الهكاري جميع أراضي قرية أبو ديس، وأن المدعي عليه زارع أراضي القرية حنطة وشعير، ولم يدفع لجهة الوقف الربع، وتمنع لجهة التيماري...»(٢).

«وادعى حسن حسين عيسى ابن عبيد ومشعل ابن عياد من قرية شرفات*، على عوض بركات، الوكيل عن سليم الأطرش، قائلين في دعواهما أن من الجاري في تصرفهما حق المزارعة على جميع الأرض الكاينة ظاهر القدس، المعروفة بخربة صالح ، وأن الوكيل يعارضهما في زراعتها منذ ست سنوات من غير وجه شرعي . سئل المدعي عليه، فأجاب أن حق المزارعة في الأرض المذكورة كان لوالد سليم، وقد أرهن تحت يد والد المدعين، وقد توفي كل منهما. فلما عرف مولانا الحاكم أن والد المدعيان قد ترك الأرض دون مزارعة لمدة ثلاث سنوات من غير زرع ، تنزع من يده ، ولا يحق للمدعيان زراعتها»(٣).

«وحضر يوم تاريخه عيسى من أهالي قرية العيساوية **، وأقر واعترف وشهد على نفسه... أنه نزل، وقصر يده عن ثلث منافع مزارعة وأشجار الأرض الكاينة ظاهر القدس إلى السيد مصطفى أفندي، وصدر العقد، ويعوض الفارغ من المفروغ ١٥٠ زلطة»(٤).

ب. المساقاة :

وهي أيضًا شراكة بين مالك الأرض والفلاح، يقدمها المالك ، ويقوم الفلاح بزراعتها بالأشجار، ويتعهد هذه الأشجار ويعتني بها، وعندما تثمر يقسم محصولها مناصفة بين الطرفين(٥).

(١) س ش ٣٠١ ، ١٥ ذي الحجة ١٢٣٢هـ/ ٣ تشرين الأول ١٨١٧م ، ص ١٧.

(٢) س ش ٣٠٥، شعبان ١٢٣٤هـ/ ٢٦ أيار ١٨١٩م ، ص ١١٠.

(*) شرفات ، تقع جنوب القدس ، أبو حمود: المواقع الجغرافية ص ١١٨.

(٣) س ش ٢٩٥ ، جمادى الأولى ١٢٢٦هـ/ ٢٤ أيار ١٨١١م ، ص ٣٤.

(**) العيساوية ، تقع شمال شرق القدس : أبو حمود: المواقع الجغرافية ص ١٤٩.

(٤) س ش ٣٠١ ، ٢٥ جمادى الثاني ١٢٣٤هـ/ ٢٨ اذار ١٨١٩م، ص ١١٥.

(٥) مجلة الأحكام العدلية، ص ٢٣٣ ؛ ابن حجر المكي الهيتمي، الفتاوي الكبرى الفقهية ، ٤ جـ ، المكتبة الإسلامية، جـ٣ ، ص ١٤١.

وقد أشارت سجلات محكمة القدس الشرعية إلى هذا الأسلوب، الذي يتم وفق الشروط التالية:

- يسمح للفلاح بزراعة الأرض بأي نوع من الأشجار.
- يقسم الناتج مناصفة بين صاحب الأرض (المساقي) ، والفلاح عند نضج المحصول.
- إذا ترك الفلاح الأرض، فليس له حق في ناتجها. وإذا تعطلت الأشجار لأسباب طبيعية، يحق للفلاح زراعتها مرة ثانية.

وكانت المساقاة تتم بعقد في المحكمة الشرعية، وتبين الحجج التالية أحكامها وشروطها:

«ساق فخر الملة المسيحية ، وزين العشيرة العيساوية الراهب بروكوبيوس، وكيل رهبان طايفة الروم القاطنين بالقدس إلى كل من الشيخ عوض الله الصور باهري، وسالم الأطرش، وأحمد حامد، ومصطفى عميره، وحسن البزوري ، ومصطفى الحمد، وحماد أبو بكر من أهالي صور باهر* ، جميع الأرض الملساء الكاينة ظاهر القدس ، قرب دير مار الياس، بأن يغرسوا ما يشاؤوا من أنواع الغراس، وأن يكون النصف بينهما والنصف الآخر للراهب، مساقاة شرعية. وأشهد كل منهم أنه ما دام يساقي في الأرض، فله النصف ، ويخصه أسوة بجماعته، وإذا عطل المساقاة فليس له في الأرض المذكورة حق، إنما حقه في غرسها إذا ماتت الأشجار... وصدر عقد المساقاة بإيجاب وقبول»(١).

ج- المغارسة :

أن يشترك أكثر من شخص بحيث يقدم أحدهم الأرض والآخرون العمل من حيث غرس الأرض بما يشاؤون من أنواع الغراس، « فقد حضر كل من حسين وبدري ولدي الحاج ابراهيم وفرغ وقصرا أيديهما عن ثلاثة قراريط حق مغارسة الزيتون » (٢)٠

١- الحبوب والخضروات

تعتمد زراعة الحبوب على مياه الأمطار ، وأهمها القمح الذي يعد المادة الرئيسية في غذاء السكان حيث يصنع منه الخبز، وأنواع مختلفة من الحلويات كالكعك ، والبرازق. وكان قسم من إنتاج القدس من القمح يرسل إلى قافلة الحج الشامي (٣). وقد انتشرت زراعته في المناطق السهلية مثل : أريحا(٤) ، وقلندية(٥)، والبيرة(٦)، ورام الله(٧)، وأبو

(*) صور باهر ، قرية تقع جنوب القدس . قسطندي ، المواقع الجغرافية في فلسطين ، ص ١٢٥.
(١) س ش ٣٠٣ ، ربيع الأول ١٢٣٢هـ/ ١٨ شباط ١٨١٧م، ص ٨٥.
(٢) س ش ٣١٠ ، جمادى الأولى ١٢٤١هـ/١٢ كانون أول ١٨٢٥م ، ص ١٦٠
(٣) س ش ٢٩٠ ، ٩ شعبان ١٢٢٧هـ/ ١٠ آب ١٨١٢م ، ص ٢٢٠.
(٤) س ش ٢٩٥ ، جمادى الثانية ١٢٢٧هـ/ ١٠ آب ١٨١٢م ، ص ١٤٣.
(٥) س ش ٣٠٥ ، ٢٠ شوال ١٢٣٦هـ/ ٢٠ حزيران ١٨٢١م ، ص ٤٥. سجل أوقاف القدس ص ٢٤، مفصل لواء القدس ص ٤٢،.
(٦) س ش ٣٠٥ ، أواخر ذي الحجة ١٢٣٦هـ/ ٣٠ آب ١٨٢١م، ص ١٢١.
(٧) س ش ٣٠٣، شعبان ١٢٣٥هـ/ ١٤ أيار١٨١٩م ، ص ١٤٨.

ديس(١)، والمالحة*(٢)، ووادي الجوز(٣) ، وبيت سوريك(٤).

ومن الحبوب التي زرعت في المنطقة الشعير الذي كان يستخدم غذاء للناس، وعلفًا للحيوانات. وقد انتشرت زراعته في المناطق التي تزرع بالقمح مثل : أريحا وقلنديةورام الله والبيرة وشرفات(٥) وسلوان(٦) وعناته(٧) وصور باهر(٨). ويأتي في الإنتاج بعد القمح والشعير العدس والفول والحمص والكرسنة التي زرعت على نطاق ضيق، وبخاصة في قرى كفر عانة** وبيت دجن(٩). أما السمسم الذي كانت تعتمد عليه صناعة السيرج والحلاوة والطحينة فقد انتشرت زراعته في بيت يالو***(١٠) ، وبيت نوبا**** (١١)، وصور باهر(١٢).

أما الخضروات فتعتمد زراعتها على مياه العيون والآبار، ولذلك كانت زراعتها تقتصر على الأراضي التي تتوافر فيها هذه المياه مثل أريحا وعين كارم وسلوان.

ومن أهم هذه الخضروات : البندورة في قرى أريحا وعين كارم(١٣)، والملفوف والقرنبيط والبصل في سلوان ، والخيار والثوم والقرع والبامية واللوبيا في عين كارم وأريحا وسلوان(١٤).

(١) س ش ٣٠٢ ، أواخر شعبان ١٢٣٤هـ/ ٢٦ أيار ١٨١٩م ٢٠ ، ص ١٢٧.
(٢) س ش ٢٩٩ ، ١٥ رجب ١٢٣١هـ/ ٢٨ أيار ١٨١٦، ص ١١٣.
* المالحة ، تقع غرب القدس : أبو حمود :المواقع الجفرافية ص ١٨٧.
(٣) س ش ٣٠٠، شعبان ١٢٣١هـ/ ٢٧ تموز ١٨١٦م ، ص ١١٢.
(٤) مفصل لواء القدس، ص ٥٥. « بيت سوريك : تقع شمال غرب القدس ، أبو حمود، المواقع الجفرافية ص ٣٣.
(٥) س ش ٢٨١ ، صفر ١٢١٦هـ/ ١٣ تموز ١٨٠١م ، ص٢٢.
(٦) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٣٠/ ،١٤ كانون الأول ١٨١٤م، ص ٤٥.
(٧) س ش ٢٩٠ ، ١٢ رجب ١٢٣٢ هـ/ ١٧ أيار، ١٨١٧م ، ص٤٢. عناته : تقع شمال شرق القدس ، أبو حمود: المواقع الجغرافية ص ١٤٧.
(٨) س ش ٢٨١ ،شعبان ١٢١٤هـ/ تموز ١٧٩٩م ، ص ٩٣.
** كفر عانه، تقع شرق يافا ، أبو حمود ، المواقع الجغرافية ص ١٧٩.
(٩) س ش ٢٨١ ،شعبان ١٢١٤هـ/ تموز ١٧٩٩م ، ص ٩٨.
(١٠) س ش ٢٩٠ ، ٢ ربيع الأول ١٢٣٠ هـ/ ١١ شباط ١٨١٥م ، ص ١٧٩.
(١١) مفصل لواء القدس، ص ٦١.
**** بيت نوبا ، تقع غرب شمال غرب القدس . أبو حمود : المواقع الجغرافية ص ٣٦ .
(١٢) س ش ٣٠٠ ، ذو القعدة ١٢٣٧هـ/ ٢ حزيران ١٨١٢م، ص ١٢٥.
*** يالو ، تقع غرب القدس : أبو حمود : المواقع الجفرافية ص ٢٢٢.
(١٣) س ش ٢٩١ ، جمادى الثانية ، ١٢٢٧هـ/ ١٣ أيار ١٨١٢م، ص١٢٥ سجل أوقاف القدس، ص ١٦١.
(١٤) س ش ٣١٠ ، أواخر جمادى الأولى ١٢٣٨هـ/ ١٤ شباط ١٨٢٣م ، ص ٢٠.
س ش ٢٩٩، أواخر شعبان ١٢٣٢ هـ/ ١٦ تموز ١٨١٧م، ص١.
Baedeker, Jerusalem, p. 137.

هذا ، وقد عُرفت في المنطقة بعض النباتات العشبية البرية التي كانت تؤكل وتطبخ ، وتستخدم كعلاج طبي، ومنها: الخبيزة(١)، والحنون،ورجل الحمام(٢).

٢. الأشجار المثمـرة

تعتبر منطقة القدس منطقة جبلية ، تصلح لزراعة أنواع مختلفة من الأشجار المثمرة وخاصة الزيتون، حيث انتشرت زراعته بكثرة، وكان يحظى باحترام السكان وعنايتهم ، وذلك لأن شجرة الزيتون شجرة مباركة، وتعتبر مصدر غذاء رئيسيًا على مدار السنة، ويستفاد منها في صناعة الصابون والتحف والمسابح. وقد انتشرت زراعتها في القرى المجاورة مثل: بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور ولفتا والطور وبيت صفافا . وكان الأهالي يميزون بين نوعين من الزيتون : الإسلامي ، وهو أقل إنتاجًا، والروماني الذي ينتج كميات كبيرة من الزيت ، بسبب قدم الشجرة وضخامتها(٣). وقد ذكرت السجلات الشرعية عددًا كبيرًا من كروم الزيتون ، يبينها الجدول التالي:

الزيتـــــون

الرقم	كرم،حاكورة، مارس حبلة، أرض	الموقع	حصة	غراس	شجر	العدد
١.	كرم إسماعيل	سلوان		أشجار		٥
٢.	كرم العجلوني	ظاهر القدس		أشجار		
٣.	كرم المقاع	الشيخ جراح		أشجار		
٤.	أرض	التربة اليوسفية		أشجار		
٥.	كرم أبو حسين	ظاهر القدس				
٦.	كرم الزغيبي	الطور				
	كرم أدهم	الطور				
	كرم الفرس	الطور				

(١) س ش ٢٩٠ ، ٧ ربيع الثاني ١٢٣٢هـ/ ١٨ شباط ١٨١٧م، ص٢١١.
(٢) س ش ٢٩٠، ٧ ربيع الأول ١٢٢٥هـ/٦ نيسان ١٨١٠م ، ص ٥٣.
(٣) Cohen , Amnon, : Economic Life in Ottoman Jerusalem, Cambridge University press , Frist publish 1989, pp .74-75.
سيشار له فيما بعد هكذا. Cohen,: Economic Life.
(٤) س ش ٣٠٠، ١٢ محرم ١٢٣١هـ / ٢كانون أول ١٨١٥م ص ٣٨ .
(٥) س ش ٣١٤، ١٠ شوال ١٢٤٥هـ / ٢٦ آذار ١٨٣٠م ص ٧.
(٦) س ش ٣١٢ أواخر رجب ١٢٤٣هـ / ١٨ شبـاط ١٨٢٨م، ص ٣٢.
(٧) س ش ٣١٤ أواخر ذي القعـدة ١٢٤٦هـ / ١٣ نيسان ١٨٣١م ص ٥٦.
(٨) س ش ٣١٣ أواخر شعبان ١٢٤٥هـ/ ٢٦ شباط ١٨٣٠م ص ١٤٤.
(٩) س ش ٢٩٠ ربيع الثاني / ١٢٣٨ هـ / ١٦ كانون أول ١٨٢٢م ، ص ٤٩.

الزيتـــــون

الرقم	كرم،حاكورة، مارس حبلة، أرض	الموقع	حصة	شجر	غراس	العدد
١.	كرم الجور	لفتا	٢/٣/١٦ط	شجر		١٥
٢.	حاكورة	بئر أيوب		شجر		٣
٣.	كرم المصري	ظاهر القدس	٨ ط	-		
٤.	كرم الخليلي					
٥.	كرم	الطور		شجر		٣
٦.	أرض غزالة	ظاهر القدس	٦ط	شجر		
٧.	أرض الصرارة	الصرارة	٥ ط		غراس	
٨.	أرض البندق			شجر		
٩.	حاكورة المراغة		١/٣ / ط	شجر		٣
١٠.	أرض تجمر	بيـت جالا		شجر		٢٥

(١) س ش ٢٩٤، نصف جمادى الأولى ١٢٢٥هـ/٤ تموز ١٨١٠م ، ص ٣١ .
(٢) س ش ٢٩٩، أواخر ربيع الأولى ١٢٢٠هـ/ ٣٠ أيـار ١٨٠٥م ص ٨٤.
(٣) س ش ٣١١، ٢٣ جمادى الأولى ١٢٤٢هـ/١ كانون أول١٨٢٧م. ص ٦- ٧
(٤) س ش ٣٠٩ أواخر رجب ١٢٤٠/١٩ شاط ١٨٢٥م، ص٥.
(٥) س ش ٢٩٧ أواخر جمادى الثانية ١٢٢٩هـ/ ٢ أيار ,١٨١م ص ١١٧ .
(٦) س ش ٢٧٧ ، ٢١ ربيع الثاني ١٢٠٩هـ/ ٤ تشرين أول ١٧٩٥م ، ص ٥٨.
(٧) س ش ٣١٦، أواخر شوال ١٢٤٧هـ/ ٤ آذار ١٨٣٢، ص ١٠.
(٨) س ش٢٨١، ربيع الأول ١٢١٣هـ / ١٣ آب ١٧٩٩م ، ص ٤٨.
(٩) س ش ٢٨٨، ٥ صفر ١٢٢١هـ/٢٠ نيسان ١٨٠٦ م ، ص ٤٨.
(١٠) س ش ٢٩٧ ، ٧ جمادى الثانية ١٢٢٩هـ / ٢١ أيار ١٨١٤م، ص ١٢٣.

الزيتـــون

الرقم	كرم،حاكورة، مارس حبلة، أرض	الموقع	حصة	شجر	غراس	العدد
١ـ	أرض	الصلاحية	ثلث ٨ط	شجر		٨
٢ـ	كرم القرعة	مقام الشيخ جراح	ـ			
٣ـ	أرض النعناع	واد قدوم				
٤ـ	كرم	بئر أيوب		شجر		
٥ـ	أرض	لفتا	١ ط	شجر	غراس	
٦ـ	حبايل عواد	ظاهر القدس	ربع ٦ ط	شجر		
٧ـ	كرم الأعرج	ظاهر القدس	٢ ط	شجر		
٨ـ	كرم الوعري	ظاهر القدس			غراس	
٩ـ	كرم	الطور	٤ ط	شجر		
١٠ـ	كرم	عقبة الصوان	٦ ط		غراس	
١١ـ	أ رض الفضيلة	بيت لحم		شجر		١٤

(١) س ش ٣١٠، أواسط شعبان ١٢٤٢هـ/ ٢٨ شباط ١٨٢٧، ص ٤٧، ٢٢١

(٢) س ش ٣١٥، جمادى الأولى ١٢٤٧/ ٧ تشرين الأول ١٨٣٠م ص ٨٢.

(٣) س ش ٢٩٧، رجب ١٢٢٩ / ١٩ حزيران ١٨١٤م ص ٦٧.

(٤) س ش ٣٠٧، جمادى الأولى ١٢٣٨هـ/ ٣ شباط ١٨٢٣، ص ٢٠.

(٥) س ش ٣٠٨، أواخر شعبان ١٢٣٦هـ/ ٤ أيار ١٨٢١. ص ٦٨

(٦) س ش ٢٩٥ ، ٧ شوال ١٢٢٧هـ/ ٨ تشرين أول١٨١٢م، ص ١٧٦.

(٧) س ش ٢٩٨ أواخر ربيع الثاني ١٢٣٠هـ/ ٢ أذار ١٨١٥م ، ص ١٥١.

(٨) س ش ٢٨٨، ٥ صفر ١٢٢١هـ/ ٢٠ نيسان ١٨٠٦م، ص ٤٧.

(٩) س ش ٢٩٦، أواخر ربيع الأول ١٢٢٨هـ/ ٢ آذار ١٨٢٠م، ص ٩٨.

(١٠) س ش ٣٠٨، غرة صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م، ص ١٥٣.

(١١) س ش ٢٩٩، ٦ ذي القعدة ١٢٣٠هـ/ ٥ تشرين ١٨١٥م، ص ١١.

الزيتـــون

الرقم	كرم،حاكورة، مارس حبلة، أرض	الموقع	حصة	شجر	غراس	العدد
٠١	أرض	الجراحية	ربع ٦ ط			
٠٢	مارس الجاعوني	ظاهر القدس	ـ	شجر	ـ	ـ
٠٣	كرم الجاويش	ظاهر القدس	ـ	شجر		٩
٠٤	قطعة	ظاهر القدس		شجر		٥
٠٥	كرم الصياد	الطور		شجر		
٠٦	كرم أبو وعر	ظاهر القدس				
٠٧	أرض المجدوبة	ظاهر القدس	٢ ط	شجر		٥
٠٨	كرم	ظاهر القدس	٤ ط			
٠٩	كرم	ظاهر القدس	١ ط	شجر		
٠١٠	حاكورة	ظاهر القدس				
٠١١	كرم حمدة	ظاهر القدس	١ ط		غراس	

(١) س ش ٢٨٨، محـــــرم ١٢٢٠هـ/تشرين الثاني ١٨٠٥م ، ص ٤٠.

(٢) س ش ٣٠٧، أوائل جـمادى الثاني ١٢٣٨هـ / ١٤كانون الثاني ١٨٢٣م- ص ١٥.

(٣) س ش ٣١١ ،ذي الحجة ١٢٤٢هـ / ٢٦ تموز ١٨٢٧م ، ص ٨٣.

(٤) س ش ٢٨٤، صفر ١٢١٥هـ / ٢٤ تموز ١٨٠٠م، ص ١٠.

(٥) س ش ٢٨٨، أواخر محرم ١٢٢٠هـ / ١ نيسان ١٨٠٥م ، ص ٥٣.

(٦) س ش ٢٩١، أواخر ربيع الثاني ١٢٢٤هـ/١٦ أيار ١٨٠٩م ، ص ١٤٣.

(٧) س ش ٣١٤، ١٠ شوال ١٢٤٥هـ/ ٢٦ آذار ١٨٣٠م، ص ٧.

(٨) س ش ٣٠٣، أواسط رجب ١٢٣٥هـ / ١٤ نيسان ١٨١٩م.

(٩) س ش ٣١٣، شعبان ١٢٤٤هـ / ٦ شباط ١٨٢٨م ، ص ٣٧.

(١٠) س ش ٣١٣، محرم ١٢٤٤هـ / ١٤ حزيران ١٨٢٨م، ص ٧٥

(١١) س ش ٣٠٨، شعبان ١٢٣٥هـ / ١٤ أيار ١٨٢٠م، ص ٣٧.

الزيتـــون

الرقم	كرم،حاكورة، مارس حبلة ، أرض	الموقع	حصة	شجر	غراس	العدد
١-	وعر المراعي	ظاهر القدس	–	شجر		٣
٢-	أرض	بيت جالا	–	شجر		
٣-	كرم الريس	لفتا				
٤-	عقبة الصوان	ظاهر القدس			غراس	
٥-	كرم عصفور	ظاهر القدس				
٦-	كرم الثعلب	ظاهر القدس				
	كرم ابن شتية	ظاهر القدس		شجر		
٧-	أرض الجيب					١٠
٨-	كردار وجدار	الصلاحية			غراس	
٩-	كرم جماعي زاده	ظاهر القدس				
١٠-	كرم	بيت ريما		شجر زيتون روماني		
١١-	كرم الخروبة					
	كرم نور الدين	باب داوود	ثلث ٨ ط	شجـــر		١٠
١٢-	كرم رزق	سلوان				
١٣-	حاكورة الجامع	ظاهر القدس				
١٤-	أرض	واد قدوم	ربع ١٦ ط	شجـــر		
١٥-	كرم حامدة		١٦ ط		غراس	٥
١٦-	كرم سعيد	ظاهر القدس	١/٢ / ط		غراس	

(١) س ش ٢٨٨، ٥ صفر ١٢٢١هـ /٨ أيار ١٨٠٥م، ص ٤٨.
(٢) س ش ٣٠٥، رمضان ١٢٣٧هـ /٢٢ أيار ،١٨٢١م، ص ١٠٩.
(٣) س ش ٣١٠، غرة رمضان ١٢٤١هـ / ٥ نيسان ١٨٢٦م، ص٤٣.
(٤) س ش ٢٩٦، ١٠ جمادى الأولى ١٢٢٨هـ / ١ حزيران ١٨١٣م، ص ٣.
(٥) س ش ٢٩٩ غرة شعبان ١٢٣١هـ/٢٧ تموز ١٨١٦م، ص ١١٤.
(٦) س ش ٣٠٧ جمادى الأول ١٢٣٨هـ / ١٤ شباط ١٨٢٣م، ص ١٣٥.
(٧) س ش ٣١٠،شوال ١٢٤١هـ/ ١٩ أيار ١٨٢٦م، ص ٥٧.
(٨) س ش ٢٧٧ ربيع أول١٢١٠ هـ/ ١٥ تشرين أول ١٧٩٥م ، ص ٨.
(٩) س ش ٣١٣، أواخر شعبان ١٢٤٥ هـ/ ٢٦ كانون الثاني ١٨٣٠م، ص ٤٢.
(١٠) س ش٣٠٠، جمادى الأولى ١٢٣٢هـ/ ١٨ نيسان ، ١٨١٧م ، ص ٧٨.
(١١)س ش ٣١٣، محرم ١٢٤٥هـ / ٣ حزيران ١٨٢٩م ، ص ٧٥.
(١٢) س ش ٢٩٢، ١١ ذو الحجة ١٢٢٣هـ / ١٨ كانون الثاني ١٨٠٨م، ص٤٩.
(١٣) س ش ٢٨١، أواسط شعبان ١٢١٤هـ/ ٢٩ كانون أول ١٧٩٩، ص ١٨٥.
(١٤) س ش ٢٩٧ ، ٧ ذي الحجة ١٢٢٨هـ / ٢٥ تشرين أول ١٨١٣م، ص ٨.
(١٥) س ش ٣٠١، جمادى الأولى ١٢٣٨هـ / ١٤ كانون الأول ١٨٢٣، ص ١٣٥.
(١٦) س ش ٣٠٨، ٥ صفر ١٢٤٠هـ / ٢٥ أيلول ١٨٢٤م ، ص ١٧٤.

الزيتـــون

الرقم	كرم،حاكورة، مارس حبلة ، أرض	الموقع	حصة	شجر	غراس	العدد
١-	كرم	رأس العمود	ثلين ١٦ ط	شجر		
٢-	حاكورة	بيت جالا	–	–		
٣-	أرض الخلة	ظاهر القدس	–	شجر		
٤-	كرم	بيت جالا	ثلث ٨ ط	شجر		٧
٥-	كرم عصفور	ظاهر القدس	–	شجر	٣	
٦-	أرض الشمعة	العيساوية	–	شجر		
٧-	أرض	بيت لحم		شجر(١٦)	٣	١٩
٨-	أرض سلوان	سلوان	–	شجر		١٨
٩-	كرم حنانية	بيت لحم	–	شجر	–	٤٢
١٠-	كرم	أبو ديس	–	–	غراس	–
١١-	كرم الخالدي	واد قدوم	–	شجر		
١٢-	حاكورة	بيت لحم	فدان ونصف	شجر		٨
١٣-	أرض خلاء	بيت لحم	١٦/٣/٢ ط	شجر		١٧
١٤-	أرض الطور	الطور		شجر		

(١) س ش ٣١١، ١٩ محرم ١٢٤٦هـ / ٥ تموز ١٨٣٠م، ص ٢.
(٢) س ش ٣١٥، أواخر ذي الحجة ١٢٤٦هـ / ١٣ أيـار ١٨٣١م، ص٢.
(٣) س ش ٣٠١، أواخر صفر ١٢٣٢هـ / ٢١ كانون الأول ١٨١٦م، ص ٣٠١.
(٤) س ش ٣٠٥، أواخر محرم ١٢٣٧هـ / ٩ أيلول ١٨٢١م، ص ١٨.
(٥) س ش ٢٩٥ شوال ١٢٢٧هـ / ٨ تشرين الأول ١٨١٢م، ص ١٧٦.
(٦) س ش ٣٠١ ، جمادى الأول ١٢٣٣هـ / ٩ آذار ١٨١٧، ص ٦٤.
(٧) ش ٣٠٤، أواخر رجب ١٢٤٦هـ/ ١٦ كانون الأول ١٨٣٠م، ص ١٢٩.
(٨) س ش٣٠٥ ربيع الأول ١٢٣٧هـ / ٢٦ تشرين ثاني ١٨٢١م، ص ١١.
(٩) س ش ٣٠٣، نصف شعبان ١٢٣٥هـ / ١٤ أيار ١٨١٩م ، ص ٤٩.
(١٠) س ش ٢٩٥، جمادى الأول ١٢٢٦هـ / ٢٤ أيار ١٨١١م، ص ١١.
(١١) س ش ٢٩٧، محرم ١٢٢٩هـ / ٢٤ كانون الأول ١٨١٣م ص ١٤٨- ١٤٩.
(١٢) س ش ٣٠٣، أواخر شعبان ١٢٣٨هـ / ١٣ نيسان ١٨٢٢م، ص ٧٣.
(١٣) س ش ٣٠٣، محرم ١٢٣٥هـ/ ٣٠ تشرين الثاني ١٨١٩م، ص ٤١.
(١٤) س ش ٣١١، محرم ١٢٤٣هـ / ٢٥ حزيران ١٨٢٧م، ص ٩٤.

الزيتـــــون

الرقم	كرم،حاكورة، مارس حبلة، أرض	الموقع	حصة	شجر	غراس	العدد
١-	حاكورة السراج	باب العمود			غراس	
٢-	مارس العسلي	لفتا		شجر		٥
٣-	كرم الصخرة	ظاهر القدس		شجر		
٤-	كرم الشويكاني			شجر		
٥-	كرم الصلاحي		٦/٤/١ ط	شجر		
٦-	كرم الكـــارك	الطور	/٣/١ ط			
٧-	كرم ياســـين	الطور				
٨-	مـــــارس	الجراحيـة				
٩-	كــــــرم	العـيـسـاويـة				

يتبين من الجدول السابق أن زراعة الزيتون احتلت المرتبة الأولى في زراعة الأشجار إذ زرع في ٤٧ كرم و١٦ قطعة أرض وأربعة حواكير وأن زراعته تركزت في المناطق التالية ٢٤ كرم في ظاهر القدس ، سلوان ٥ ، بيت لحم ٥ ، بيت جالا ٣ ، لفتا ٣ ، الطور ٨ .

وبلغت عدد الأشجار ٢٦٢ شجرة زيتون ، وعدد الغراس (١٠)غرسات ، وتراوحت نسبة المساحة ما بين ١/٣ ط و١/٤ ١٦ ط .

(١) س ش ٣١٤، أواخر ذي الحجة، ١٢٤٥هـ / ٤ حزيران ١٨٢٩م ، ص ٤١.
(٢) س ش ٣٠٠، ذي الحجة ١٢٣١هـ / ٢٣ تشرين ثانــي ١٨١٦م، ص ٤١.
(٣) س ش ٢٩٧، جمادى الأولى ١٢٢٧هـ / ٢٤ أبار ١٨١١م، ص١٠٥.
(٤) س ش ٢٩٧، جمادى الأولى ١٢٢٩هـ / ٢٤ أيار ١٨١١م ، ص١٥
(٥) س ش ٢٩٧، ٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٤ أيار ١٨١١م ص ١٤٨
(٦) س ش ٢٩٥، جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ / ٢٤ أيار ١٨١٦، ص ١١.
(٧) س ش ٢٩٥، جمادى الثانية ١٢٢٦هـ/ ٢٤ أيار ١٨١٤م، ص ١١.
(٨) س ش ٢٩٤، صفر ١٢٢٦هـ / ٢٥ شباط ١٨١١م، ص ١٢٦.
(٩) س ش ٣٠٨. أواخر شعبان ١٢٤٠هـ/ ٢١ آذار ١٨٢٥م، ص ١٦.

التـــين

ويحتل المرتبة الثانية بعد الزيتون ، وكان السكان يعتنون به عناية كبيرة، وكانوا يتغذون عليه، ويجففونه لأيام الشتاء . والجدول التالي يبين انتشار هذه الشجرة واهتمام السكان بها.

الرقم	كرم،حاكورة، مارس حبلة، أرض	الموقع	حصة	العدد
١-	كرم وادي الزلفة	ظاهر القدس		
٢-	بستان ترابين	سلوان		
٣-	حبلة القنبر	ظاهر القدس		
٤-	جورة عيشة	العيزرية		
٥-	كرم في عقبة الصوان	عقبة الصوان		
٦-	كرم أبو حسن	ظاهر القدس		
٧-	كرم الصرارة	ظاهر القدس		
٨-	كرم	الصلاحية		
٩-	كرم الجاويش	ظاهر القدس	٨/٣/١ ط	٢
١٠-	أرض	قرب سور المدينة		٢
١١-	كرم إسماعيل	سلوان		
١٢-	أرض	ظاهر القدس		

(١)س ش ٢٩١، رجب ١٢٢٢هـ/ ٤ أيلول ١٨٠٧م ، ص ٣٢.
(٢) س ش ٢٩٨، أوائل محرم ١٢٣٣هـ/ ٢ كانون أول ١٨١٥م، ص ١٠٧ ، ١١٧
(٣) س ش ٣٠٤، ٧ ذي العقدة ١٢٤٠هـ / ١٧ تموز ١٨٢٥م، ص ٢٧
(٤) س ش ٢٩٣، ٧ ذي الحجة ١٢٢٤هـ/ ١٧ كانون الثاني ١٨١٠م، ص ٦٦.
(٥) س ش ٢٩٨، ذو الحجة ١٢٢٤هـ/ ١٧ كانون الثاني١٨١٠م، ص ١٣٠.
(٦) س ش ٢٩٦، أواخر شوال ١٢٢٨هـ/ ٢٧ أيلول ١٨١٣م، ص ٧٨.
(٧) س ش ٢٩٩، أواخر ذي الحجة ١٢٣٠هـ/ ٤ تشرين الثاني ١٨١٥م، ص ٣٦.
(٨) س ش ٣١٠، أواسط شعبان، ١٢٤٢هـ/ ٢٨ شباط ١٨٢٧م، ص ٤٧.
(٩) س ش ٢٩١، أواخر ربيع ١٢٢٩هـ/ ٢٣ آذار ١٨١٤م، ص ١٤٣.
(١٠) س ش ٣١٣، أواخر شعبان ١٢٤٢هـ/ ٢٨ شباط ١٨٢٧م، ص ٣٧.
(١١) س ش ٣٠٠، ١٢ محرم ١٢٣١هـ/ ٣ كانون الأول ١٨١٥م، ص ٣٨.
(١٢) س ش ٣١٤، أواخر ذي القعدة ١٢٤٦هـ/ ١٣ نيسان ١٨٣١م،ص ٥٦.

الرقم	كرم،حاكورة، مارس حبلة، أرض	الموقع	حصة	العدد
١ـ	كرم	باب العمود		
٢ـ	حاكور الجامع	ظاهر القدس		
٣ـ	أرض	واد قدوم	٦ ط	
٤ـ	أرض الشبارة	قدوم	٦/٤/١ ط	
٥ـ	أرض	بيت سوريك	٢/١/ ١٢ ط	
٦ـ	أرض القعدة	الـــــطـــــور	٢/١ / ١٢	

يتبين من الجدول السابق أن التين قد زرع في ٨ كروم وبستان واحد وحاكورة واحدة وأن مناطق زراعته توزعت في ظاهر القدس والقرى المجاورة لها .

(١) س ش ٣١١، محرم ١٢٤٢هـ / ٥ آب ١٨٢٦م . ص ٩٦.

(٢) س ش ٢٨١، أواسط شعبان ١٢١٤هـ/ ٢٩ كانون الأول ١٧٩٩م، ص ١٨٥.

(٣) س ش ٣١٠، ربيع الثاني ١٢٤١هـ/ ١٣ تشرين الثـاني ١٨٢٥م، ص ١٠١.

(٤) س ش ٣٠٣، ٥ شـــوال ١٢٣٢هـ/ ١٤ آب ١٨١٧م، ص ١١.

(٥) س ش ٣٠٩، ٢٠ رجب ١٢٣٧هـ/ ٢٤ آذار ١٨٢٠م، ص ٢٥.

(٦) س ش ٢٩٦، ٨ جمادى الأولى ١٢٢٨هـ/ ١ تموز ١٨١٣م، ص ٣٠.

العنـــب

وانتشرت زراعة كروم العنب في القرى المجاورة للقدس، وتقوم عليه صناعة الخمور والدبس، وكان السكان يجففونه غذاءً لهم، وأشارت سجلات محكمة القدس الشرعية إلى انتشار زراعته في المناطق التالية:

الرقم	كرم،حاكورة، مارس حبلة، أرض	الموقع	حصة
١ـ	أرض	بيت سوريك	٢/١ / ١٢ط
٢ـ	كرم أسماء الخالدي	ظاهر القدس	
٣ـ	كرم	عقبة الصوان	
٤ـ	كرم أم الرجم	ظاهر القدس	٤/٣ /ط
٥ـ	كرم الفردوس	ظاهر القدس	
٦ـ	كرم	ظاهر القدس	٢ / ٣ / ٢٤ط
٧ـ	أرض	صور باهر	
٨ـ	كرم	بيت إكسا	٤/١ / ٦ ط
٩ـ	كرم الصلاحي	ظاهر القدس	٢/١ /١٢/ط
١٠ـ	كرم	بيت حنينا	٢/١ / ١٢ ط
١١ـ	وعر النصارى	الـــــطـــــور	

(١) س ش ٢١،٣٠٦ رجب ١٢٣٧هـ/ ٢٤ آذار ١٨٢٢م ، ص ٢٥.

(٢) س ش ٢٩٧، محرم ١٢٢٩هـ/ ٢٤ كانون الأول ١٨١٣م، ص ١٤٨ـ ١٤٩.

(٣) س ش ٣٠٨، غرة صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م ، ص ١٥١.

(٤) س ش ٢٨٩، أوائل محرم ١٢٢٣هـ/ ٢٨ شباط ١٨٠٨م، ص ٤٣.

(٥) س ش ٢٨٩، أوائل محرم ١٢٢٣هـ/ ٢٨ شباط ١٨٠٨م ، ص ٤٣.

(٦) س ش ٣١١، محرم ١٢٤٢هـ/ ٥ آب ١٨٢٦م، ص ٩٦.

(٧) س ش ٣١٢، أواخر صفر ١٢٤٢هـ / ٤ أيلول ١٨٢٦م، ص ٩٩.

(٨) س ش ٣١١، أوائل رجب ١٢٤١هـ/ ٩ شباط ١٨٢٦م، ص ١٣٣.

(٩) س ش ٢٩٧، ٩ رجب ١٢٢٩هـ/ ١٩ حزيران ١٨١٤م، ص ١٤٨.

(١٠) س ش ٣١١، عزة رمضان ١٢٤٢هـ/ ٢٩ آذار ١٨٢٧م ، ص ٥٢.

(١١) س ش ٢٨٨، أواخر صفر ١٢٢١هـ/ ٢٠ نيسان ١٨٠٦م، ص ٥٠.

الرقم	كرم،حاكورة، مارس حبلة، أرض	الموقع
١.	كرم الخـــروبة	ظاهر القدس
٢.	كرم عليـــوات	ظاهر القدس
٣.	كرم العيساويـــة	قرية العيساوية
٤.	كرم محلة اليهود	محلة اليهود
٥.	كرم مرجـــان	بيـــت لحم

(١) س ش ٣٠٨ ، صفر ١٢٤٠هـ / ٢٥ أيلول ١٨٢٤م ، ص٥٢

(٢) س ش ٣١٤ ، ذي القعدة ١٢٤٦ هـ / ٣ نيسان ١٨٣١ م ص٧

(٣) س ش ٣٠٨ اواخر جمادى الثانية ١٢٤٠ هـ/ ٢١ كانون الثاني ١٨٢٥ م ، ص١٩

(٤) س ش ٣١١ ، اواخر جمادى الثانية ١٢٤٢ هـ / ٢١ كانون اول ١٨٢٦ م ، ص ٢٠

(٥) س ش ٣٠٦ أواخر جماد الاولى ١٢٣٣ هـ / ٩ نيسان ١٨١٨ م ص٤٨

وزرعت في منطقة القدس أنواع أخرى من الأشجار المثمرة ، ولكن على نطاق ضيق، مثل : السفرجل(١) ، والمشمش في دير السنة(٢) ، وواد قدم(٣) ، والطور(٤) وقرية أرطاس(٥) . والفستق واللوز في أرطاس، والطور، وواد قدم(٦) . والرمان(٧) والتفاح في سلوان(٨) .

أما الأشجار الحرجية فكانت قليلة في المنطقة، وذلك بسبب استغلال أهالي معظم الأراضي لزراعة الزيتون. ومن الأشجار الحرجية التي أشير إلى وجودها في السنجق أثناء فترة الدراسة : الزعرور في أرض الصرارة وسلوان(٩) . والخروب في جورة عيشة والعيزرية(١٠) . والصنوبر في دير السنة(١١) ، والبطم في وادي الصرار وسلوان(١٢) .

وكان السكان يغطون حاجاتهم من الأخشاب عن طريق استيرادها من أزمير(١٣) .

هذا، وقد أشارت السجلات الشرعية إلى وجود بعض أشجار الزينة في المنطقة، ولكن دون أن تحدد أنواعها(١٤) .

(١) Fr. Eugen Haade,: Guide to the Holy Land , P. 293.

(٢) س ش ٢٨٩ ، أواخر محرم ١٢٢٣هـ/ ٢٨ شباط ١٨٠٨ م ، ص ٤٣. س ش ٢٨٨ أوائل جمادى الأولى ١٢٢١هـ/ ١٧ حزيران ١٨٠٦م، ص ٧٣.

(٣) س ش ٢٨٨ ، أوائل جمادى الأولى ١٢٢١هـ/ ١٧ حزيران ١٨٠٦م ، ٨٣

(٤) س ش ٣١٠ ، ربيع الآخر، ١٢٤١هـ/ ٢٤ تشرين الثاني ١٨٢٤م ، ص ٥٥

(٥) Eliahu, : The People of Palestine, p.41

(٦) س ش ٢٨٨ ، أوائل جمادى الأولى، ١٢٢١هـ/ ١٧ حزيران ١٨٠٦م ، ص ٨٣.
س ش ٢٨١، أواسط شعبان ١٢١٦هـ / ٧ كانون أول ١٨٠١م، ص٨٩

(٧) س ش ٢٩١ ، أواخر محرم ١٢٣٠هـ/ ١٤ كانون الأول ١٨١٤م، ص ١٠٧.

(٨) س ش ٣١١، ١٣ محرم ١٢٤٢/ ٥ آب ١٨٢٦، ص ٩٦.
س ش ٢٨٩ ، أوائل محرم، ١٢٢٣هـ/٢٨ شباط ١٨٠٨م، ص٤٣.
س ش ٣٠٨، غرة صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م ، ص ١٥٣.
س ش ٢٨٣ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ كانون أول ١٨٠٠م ، ص١٢
س ش ٢٩١ ، أواخر ربيع ١٢٢٩هـ/ ٢٣ آذار ١٨١٤م، ص ١٤٣.

(٩) س ش ٢٩٩ ، أواخر ذي الحجة ١٢٣٠هـ/ ٤ تشرين الأول ١٨١٥م ، ص ٣٦.

(١٠) س ش ٢٩٣ ، ٧ ذي الحجة ١٢٢٤هـ/ ٧ كانون الثاني ١٨١٠م ، ص ٦٦.

(١١) س ش ٣٠٥، شعبان ١٢٣٧هـ/ ٢٣ نيسان ١٨٢١م ، ص ٣٠٩.

(١٢) س ش ٣١٤ ، أواخر رجب ١٢٤٢هـ/ ٢٩ كانون الثاني ١٨٢٧م ، ص ١٢٩.

(١٣) س ش ٣٠٥ ، شوال ١٢٤٢هـ/ ٢٨ نيسان ١٨٢٧م ، ص١٧٢.

(١٤) س ش ٢٩١ ، محرم ١٢٢٤هـ/ ٦ شباط ١٨٠٩م ، ص ٢٥.

ثانيًا : الثروة الحيوانيـــة.

اهتم سكان منطقة القدس بتربية أنواع مختلفة من الحيوانات والطيور، للإفادة من إنتاجها، أو لاستخدامها في حياتهم اليومية . فقد ربّوا الأغنام والأبقار، كما ربوا الخيول والجمال والبغال والحمير. واهتموا كذلك بتربية النحل، والحمام ، والدجاج.

الأغنـــــــام

استورد سكان المنطقة الأغنام من دمشق وحلب وبغداد(١) والبلقاء(٢) . وتوزعت تربيتها بين سكان القرى، مثل العبيدية والوعرية في بيت لحم(٣) ، والبدو القاطنين في الأغوار ، مثل المشـالحـة في غـور الفـارعـة(٤) . وبين سكان المدينة الذين ربوها ضـمن حظائر في الدور والأحواش(٥).وكان يملك هذه الأغنام كبار الموظفين ، فقد ترك أحمد بيك شخشير ، ميرالاي القدس بعد وفاته ٤٠ رأس غنم و ٨ نعجات(٦).وكان ضمن تركة حسن الجاعوني ٧ أغنام(٧) وقد تراوحت ملكية عامة الناس بين رأس وثماني رؤوس، ومنهم محمد عاشور الذي امتلك نعجة واحدة(٨) ، وعبد القادر غنيم الذي امتلك نعجة واحدة أيضًا(٩) .

أما الماعز فقد رُبيت دون الإشارة - في كثير من الأحيان - إلى من يمتلكها . ويبين الجدول التالي ما أشارت إليه السجلات الشرعية من أغنام ومالكين لها:

(١) س ش ٢٨٦ ، ١٩ جمادى الثانية ١٢١٨هـ/ ١٨ أيلول ١٨٠٣م ، ص ٨٣.
(٢) س ش ٣١٢، محرم ١٢٤٢هـ/ ٥ آب ١٨٢٦م ، ص ١٠٢-١٠٣.
(٣) س ش ٢٨٧ ، ٩ أواسط ذي الحجة ١٢١٩هـ/ ٣ آذار ١٨٠٥م، ص ١٢.
س س ٢٨٦ ، شوال ١٢١٨هـ/ ١٤ كانون الثاني ١٨٠٤م، ص١٢٣.
(٤) س ش ٢٩٠ ، ٢٤ شعبان ١٢٣٠هـ/٩ تموز ١٨١٥م ، ص ٢٢٦.
(٥) س ش ٢٨١ ، ١٠ جمادى الأولى ١٢١٦هـ/ ٩ أيلول ١٨٠١م ، ص ٦٢.
س ش ٣١٤ ، غرة ذي الحجة ١٢٤٤هـ/ ٤ حزيران ١٨٢٩م ، ص ٦٥.
(٦) س ش ٣٠٦ ، أواسط شوال ١٢٤٣هـ/ ١٦ نيسان ١٨٢٧ ، ص١٥.
(٧) س ش ٢٩٤ ، أواسط رمضان ١٢٢٦هـ/ ١٩ أيلول ١٨١٨م، ص ٤٢.
(٨) س ش ٣١٨ ، أواخر ربيع الثاني ١٢٣٩هـ/ ٢ شباط ١٨٢٤، ص ٢٤.
(٩) س ش ٣١١، أواسط رمضان ١٢٤٢هـ/ ٢٩ آذار ١٨٢٧م ، ٥٤.

الرقم	المالك	النوع	الثمن	المصدر
١-	محمد الشولي	نعجة وشاه	—	س ش ٢٩٣، ذي الحجة ١٢٢٤هـ/٧ كانون الثاني ١٨١٠م، ص٩.
٢-	صالح الخضيري	غنم عدد(٩)	١٣٣ قرشاً	س ش ٣١٤، ١٠ ذي الحجة ١٢٤٤هـ/ ٤ تموز ١٨٢٩، ص ٩٧.
٣-	فطومة جلبي	نعجة عدد (٢)	٢٠٠ قرش	س ش ٢٩٩، أواخر ربيع الثاني ١٢٣٠هـ/٣ آذار ١٨١٥م،ص٨٨،
٤-	حسين	غنم ومعزة عدد (١٣)	١٥٧٥٠ قرش	س ش ٣١٣، أواخر ربيع الثاني ١٢٤٤هـ/١١ تشرين الأول ١٨٢٨،ص١٠.
٥-	الحاج الفاسي المغربي	خاروف	٣٦ قرشاً	س س ٢٩٢، نصف جمادى الثانية ١٢٢٣هـ/٢٥ حزيران ١٨٠٨م، ص٦.
٦-	محمد عاشور	نعجة بيضاء	٦٦ قرشاً	س ش ٣٠٨، أواخر ربيع الثاني ١٢٣٩هـ/٢ شباط ١٨٢٤م،ص٢٤.
٧-	الحاج إبراهيم خضر	نعجة غنم وسخول . ثمن غنم عند العبيدية	٣٠٠ رأس	س ش ٢٩٢، محرم ١٢٣٣هـ/١تشرين الأول ١٨١٧، ص٦٣.
٨-	حسن الجاعوني	معزة (٧ روس) نعجة (٨ روس)	٣٣٠ قرشاً	س ش ٢٩٤، أواسط رمضان ١٢٢٦هـ/١٩ أيلول ١٨١١م، ص ٤٢.
٩-	محمد الحلاق	غنم وماعز عدد (٦)	٣٨٠٠ قرش	س ش ٣٠٣، ربيع الثاني ١٢٣٥هـ/ ١٨ كانون الأول ١٨١٩م، ص١٧٣ .
١٠-	عبد القادر غنيم	غنم ونعجة	—	
١١-	عبد القادر محسن	غنم عدد (١٥)		س ش ٣١١، أواسط رمضان ١٢٤٢هـ/٢٩ آذار ١٨٢٧م، ص٥٤.
١٢-	فتحي العكاوي	غنم	— —	س ش ٣١١، رمضان ١٢٤٢هـ/ ٢٩ آذار ١٨٢٧م ، ص٥٤ س ش ٢٩٠، ٢٦ رجب ١٢٢٤هـ/١٢ آب ١٨٠٩م ، ص٥
١٣-	أحمد بيك شخشير	غنم عدد (٤٠) ١٠ نعجات	٣٠٠ زلطة	س ش ٣٠٩ ، أواسط شوال ١٢٤٣هـ/١٦ نيسان ١٨٢٨م، ص١٥.

الأبقـــــار.

اعتنى سكان القدس والقرى المجاورة بالأبقار لحاجتهم إليها من أجل الغذاء ، والأعمال الزراعية. وكانت أسعارها مرتفعة، لدرجة أن البقرة الواحدة كان يشترك في ملكيتها أكثر من شخص . فقد كان مصطفى القطب يملك نصف بقرة(١) ، وكذلك محمد الحلاق(٢) ، وصالح يعقوب البجالي(٣) .

الخيول والجمال والبغال والحمير.

استخدمت هذه الحيوانات لأغراض متعددة مثل : الركوب، والنقل ، والأعمال الزراعية كالحراثة ، وإدارة أحجار الطواحين، والدراس (٤) .

وكان يملك الجمال فئات مختلفة من السكان مثل قبيلة العبيدية والبرايسة ، حيث استخدموها في نقل الحجاج المسيحيين القادمين إلى القدس(٥) . أما الخيول فكان يملكها كبار الموظفين لغايات التنقل . وأما الحمير فقد كانت الفئات الأكثر استخدامًا لها : أصحاب الطواحين، والسقايون، والحطابون(٦) .

النحـــل .

اهتم سكان القدس والقرى المجاورة بتربية النحل بغية الحصول على العسل ، وساعد على ذلك وجود البساتين والكروم والنباتات البرية المزهرة. وكان النحل يربى في قواديس (*) توضع في الحواكير المنتشرة في المدينة وفي القرى. وقد أشارت السجلات الشرعية إلى أن يوسف الدقاق كان يمتلك ثمانين منها(٧) ، وعلي أحمد عددًا منها(٨) ، وأحمد الحلاق اثنين وأربعين قادوسًا (٩) ، وخليل الجاعوني بضعة قواديس(١٠) .

الطيــــور .

اهتم سكان المنطقة بتربية الطيور الداجنة كالحمام (١١) والدجاج(١٢) . أما الطيور البرية التي عاشت في المنطقة ، فأهمها الشنار والحجل(١٢) .

---

(١) س ش ٣١٣ ، ١ ربيع الثاني ١٢٤٥هـ/ ٢٠ أيلول ١٨٢٩م ، ص ١١٤.
س ش ٣١٣، محرم ١٢٤٥هـ / ٣ تموز ١٨٢٩م ، ص١١٤ ، ص٢٥١

(٢) س ش ٣٠٣ ، رجب ١٢٣٥ هـ / ١٤ نيسان ١٨٢٠م ، ص ١٧٣ .

(٣) س ش ٢٨٣ ، ١ محرم ١٢١٦هـ/ ١٤ أيار ١٨٠١م، ص ٥.

(٤) س ش ٢٩٠ ، ١٧ محرم ١٢٣٣هـ/ ١١ تشرين الثاني ١٨١٧م، ص ٢٨٥ ، ٢٩٠ ،

(٥) س ش ٣٠٢ ، رجب ١٢٣٤هـ/ ٢٦ نيسان ١٨١٩م، ص ١٢٢.

(٦) س ش ٣١٥ ، ربيع الأول ١٢٣٧هـ/ ٢٦ تشرين الثاني ١٨٢١م، ص ١٣٦.
س ش ٣١٦ ، ١٥ شوال ١٢٤٧هـ/ ٤ آذار ١٨٣١م ، ص ١٥.
س ش ٢٩١ ، ربيع الأول ١٢٢٣هـ/ ٢٧ نيسان ١٨١٨م ، ص ١٣٦.

(*) القادوس : وعاء الماء . انظر : بطرس البستاني ، قطر المحيط، ص ٤٩١.

(٧) س ش ٣٠٩ ، غرة ذي القعدة ١٢٤٠هـ/ ١٧ حزيران ١٨٢٥م ، ص٤٥.

(٨) س ش ٣٠٧ ، جمادى الثانية ١٢٣١هـ/ ١١ أيار ١٨١٥م، ص ٣٨.

(٩) س ش ٢٧٥، ربيع الثاني ١٢٠٨هـ/ ٦ تشرين الثاني ١٧٩٣م، ص ٢٨ .

(١٠) س ش ٣٠٧ اوائل جمادى الاولى ١٢٣٨ هـ / ١٤ كانون الثاني ١٨٢٣ ص ١٥.

(١١) س ش ٣١٧، ربيع أول ١٢٤٥هـ/ ٣١ آب ١٨٢٩م ص١٦٢.

(١٢) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٣١هـ/ ٢٧ تشرين الثاني ١٨١٦م، ص ٣٨، ٣٠٣ رجب ١٢٣٥هـ/ ١٤ نيسان ١٨٢٠ ص١٧٣.

(١٣) س ش ٢٨٣ ، محرم ١٢١٦هـ/ ١٤ أيار ١٨٠١م، ص ١٤١-١٤٢.
س ش ٢٩٠ ، ٨ شعبان ١٢٢٦هـ/ ٢١ أيـــار ١٨١١م، ص ٧٧.

الصناعـــة

اعتمدت صناعة أهل القدس - في معظمها - على ما كان يتوافر لديهم من منتوجات زراعية، كالزيتون، والسمسم، والعنب، والحبوب ، وغيرها. ولكن صناعتهم لم تقتصر على ذلك ، فقد استوردوا بعض الخامات مثل، القطن والحديد والنحاس، وبرعوا في تصنيعها. كما استغلوا المحاجر والمشايد الموجودة في منطقتهم، حيث استخرجوا حاجتهم من مواد البنـــاء.

وتجدر الإشارة - قبل التحدث عن الصناعة في مدينة القدس والقرى المجاورة لها خلال فترة الدراسة - إلى أن قدسية المدينة، حيث يوجد المسجد الأقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة، وكنيسة القيامة، ساهمت في رقي كثير من الصناعات. فقدحرص المقادسة على إرضاء أذواق الحجاج القادمين إلى مدينتهم، من مسلمين ومسيحيين . وقدموا إليهم مسابح وصدفيات بالغة الإتقان، مما أكسبتهم شهرة محلية وعالمية في هذا المجال.

أ- الصناعـة الزراعيـــة (النباتيـــة).

١- الصناعات المرتبطة بالزيتون

ترتبط بشجرة الزيتون المباركة عدة صناعات ، أهمها : زيت الزيتون، والصابون، والأخشاب المصدفة والمسابح والصلبان.

- زيت الزيتون : انتشرت معاصر الزيتون * في القدس، والقرى المجاورة لها، وكانت موزعة بين الأوقاف، وكبار الموظفين، وسكان القرى. وقد بلغ عددها في منطقة الدراسة تسعًا، يبين الجدول التالي توزيعها، وأسماء مالكيها.

---

* كان السكان يطلقون عليها (البدود) وهي جمع (بَدّ). ويتكون البد من حجر وخشب ولولب.

معاصر الزيتون في القدس وقراها

الرقم	المعصرة و المالك	الموقع	المصدر
١-	محمد أغا شعبان	ظاهر القدس	س ش ٢٨٨، ١٥صفر ١٢٢١هـ/٢٠ نيسان ١٨٠٦م،ص٤٧.
٢-	عبد الله الفيتاني	سلوان	س ش ١٠،٢٨٥ محرم الحرام ١٢١٩هـ/١٣ نيسان ١٨٠٤م،ص٤.
٣-	عثمان نوح	باب العامود	س ش ٢٨٩،شوال ١٢١٨هـ/١٤ كانون الثاني ١٨٠٢م، ص٣٦.
٤-	موسى إبراهيم	-	س ش ٢٩١، شوال ١٢٢٧هـ/١٤ تشرين أول ١٨١٢م، ص٨٦.
٥-	محمد إبراهيم	حارة السعدية	س ش ٢٩٧،غرة صفر ١٢٢٩هـ/٢٣ كانون الثاني ١٨١٤م، ص٥٤.
٦-	بد	الطور	س ش ٣٠٤، أواخر ربيع الثاني ١٢٣٦هـ/٦ كانون الثاني ١٨٢٠م، ص,٧٩
٧-	وقف خليل غرس الدين	ظاهر القدس	س ش ٣٠٥، شعبان ١٢٣٦هـ/٤ أيار ١٨٢١م، ص١٨.
٨-	وقف المدرسة الكريميه	باب العامود	س ش ٣١٢، أواسط محرم ١٢٤٤هـ/١٤ تموز ١٨٢٨م، ص ٨٠
٩-	العليوات	سلوان	س ش ٣١٣، صفر ١٢٤٥هـ/٢ آب ١٨٢٩م، ص ٨٥.

- صناعة الصابون : تعد هذه الصناعة من الصناعات الرئيسية في القدس، وقد كانت عاملاً من عوامل ازدهار التجارة فيها. وتعتمد على زيت الزيتون المنتج محليا، وتوافر المواد الأخرى التي تدخل في هذه الصناعة، مثل مادة القلي المستوردة من شرق الأردن، والملح من عين الجدي ، والصودا من البحر الميت (١).

وقد كانت المصبنة تتكون من : قدور نحاسية لغلي الزيت، وصهريج، وبيت نار ومفرش لوضع طبخة الصابون عليه بعد غليانها(٢). ثم أدخلت تحسينات على هذه الصناعة، حيث أضيفت إلى الصابون مادة عطرة، وأطلق عليه (صابون ممسك). وقد لقي هذا النوع رواجا لدى الحجاج القادمين إلى القدس(٣).

وقد استطاع الباحث أن يحصر تسعًا من المصابن الموجودة في مدينة القدس، وتعود هذه المصابن في معظمها للأوقاف وبعض كبار الموظفين في المدينة، وهي :

(١) Seetzen, Reisen . Erster Band , pp. 21-22.

(٢) س ش ٢٩٥ ، ٢٧ رمضان ١٢٢٨هـ/ ٢٨ آب ١٨١٣م، ص ٢٢٨ - ٢٢٩.
س ش ٣١٢ ختام رمضان ١٢٤٤هـ/٧ آذار ١٨٢٩م ، ص ٧٨.

(٣) Robinson ,: Palestine, Vol I, p. 95.

- مصبنة محمد أمين الدقاق في سوق الزيت(١).
- مصبنة مصطفى خليل عبد النبي في زقاق دير السلطان (٢).
- مصبنة محمد شاهين في محلة باب العمود (٣).
- مصبنة من أوقاف الحاج شاهين قرب التربة اليوسفية(٤).
- مصبنة علي آغا سلحور، وكيل العمارة العامرة ، بخط القلعة(٥).
- مصبنة من وقف الصخرة المشرفة(٦).
- مصبنة جار الله أفندي ، قاضي القدس، وقف بخان الزيت(٧).
- مصبنة الشيخ محمد الخليلي ، بعقبة الطاحونة(٨).
- مصبنة وقف عبداللطيف أفندي ، نقيب الأشراف(٩).
- صناعة الصدفيات: شجع على هذه الصناعة قدوم الحجاج المسيحين إلى القدس، وقد اختص بها مسيحي بيت لحم، الذين صنعوا الأخشاب المصدّفة ، مثل الصناديق المخصصة لأدوات الزينة، كما صنعوا المسابح والصلبان، كل ذلك من خشب الزيتون(١٠).

٢- الصناعة المرتبطة بالسمسم

ترتبط بمحصول السمسم عدة صناعات مثل : السيرج والحلاوة والطحينة، وكان السمسم ينقل من القرى المجاورة حيث يزرع، إلى المعاصر الموجودة في المدينة. وتتكون المعصرة عادةً من مخزن للسمسم ، وساحة لدقه، ومعجن وتنور لتحميصه ونصبة(١١). ويسمى الشخص الذي يعمل في المعصرة (المعصراني).

وتشير سجلات محكمة القدس الشرعية إلى أن قسمًا من معاصر السمسم يعود إلى الأوقاف، بينما يعود القسم الآخر إلى الأعيان من أهل القدس . ويبين الجدول التالي مالكي هذه المعاصر ومواقعها :

(١) س ش ٢٩٠ ، جمادى الأولى ١٢٢٧هـ/ ١٣ أيار ١٨١٢م ، ص ١٢٠، ١٢٠

(٢) س ش ٢٨٨، أواخر شعبان ١٢١٨هـ/١٦ تشرين الثاني ١٨٠٣م ، ص ٧٢.

(٣) س ش ٢٨٧، ١٠ جمادى الأولى، ١٢١٥هـ/ ٢٠ أيلول ١٨٠٠م، ص ٦١.

(٤) س ش ٢٨١ ، أواخر جمادى الأولى ١٢١٤هـ/ ١ تشرين أول ١٧٩٩م، ص ٨٠.

(٥) س ش ٢٩٧ ، ربيع أول ١٢٣٧هـ/ ٢٦ تشرين أول ١٨٢١م، ص ٦٢.

(٦) س ش ٣١١، ٢٧ محرم ١٢٤٣هـ/ ٢٥ تموز ١٨٢٧م، ص١٠٤.

(٧) س ش ٢٩٥، أوائل صفر ١٢٢٨هـ/ ٣ شباط ١٨١٢م، ص ٢٠٩.

(٨) س ش ٢٨٨ ، غرة جمادى الأولى ١٢٢١هـ/ ٧ تموز ١٨٠٦م ، ص ٨٣.

(٩) س ش ٢٩٥، ٢٧ رمضان ١٢٢٨هـ/ ٢٨ آب ١٨١٣م، ص ٢٨-٢٢٩.

(١٠) س ش ٣١٥ ، ٢٧ شوال ١٢٤٦هـ/ ٤ آذار ١٨٣١م ، ص٢٧.
وانظر : الكزاندر شولش، تحولات جذرية في فلسطين ١٨٥٦-١٨١٢م ، ترجمة كامل العسلي - الجامعة الأردنية، عمان ١٩٨٨ ، ص ٩٣ ؛ محمد كرد علي ، خطط الشام، جـ١، ص ٢.

(١١) س ش ٢٩١ ، ربيع الثاني ١٢٢٨هـ/ ٣ نيسان ١٨١٣م ، ص ٨٨.

معاصر السمسم في القدس

الرقم	المالك	الموقع	المصدر
١ـ	خليل الجاعوني «وقف»	–	س ش ٢٨٤، ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م،ص٥.
٢ـ	محمد صالح الكيال	–	س ش ٢٨١، ربيع الأخر ١٢١٦هـ/ ١٢تموز ١٨٠١م،ص٣٣.
٣ـ	الرواق المنصوري وقف		س ش ٧٢٨٣،ذي الحجة ١٢٢٨هـ/ ٢٥ تشرين الثاني ١٨١٣م،ص١٠٦.
٤ـ	الداوودية وقف	باب العمود	س ش ٢٩٣، ربيع الأول ١٢٢٥هـ/ ٦ نيسان ١٨١٠م،ص ١٠١.
٥ـ	ابن عبد الكافي	محلة اليهود	س ش ٢٩٥، ذو القعدة ١٢٢٦هـ/ ١٧ تشرين الثاني ١٨١١م،ص٥١.
٦ـ	محمد أبو الفول «وقف»	باب حطة	س ش ٢٩٣،١٥شعبان ١٢٢٤هـ/ ١١ أيلول ١٨٠٩م، ص١٠٨.
٧ـ	محسن النمري	–	س ش ٢٩٥، أواخر ذي القعدة ١٢٢٦هـ/ ١٧ تشرين أول ١٨١١م، ص٥١.
٨ـ	شكي مكي		س ش ٣٠٥، شعبان ١٢٣٦هـ/ ٤ أيار ١٨٢١م، ص١٨.
٩ـ	قاسم ترجمان القدس	–	س ش ٣٠١، شوال ١٢٣١هـ/ ٢٥ آب ١٨١٦م،ص٢٨.
١٠ـ	خليل غرس الدين «وقف»	–	س ش ٣١٢،شعبان ١٢٤٢هـ/ ٢٨ شباط ١٨٢٧م،ص٢.

هذا ، وقد كانت دكاكين الحلاوة منتشرة في مدينة القدس ، ويعود معظمها للأوقاف، وهي : دكان لعبد الغني جاويش [١]، ووقف عبداللطيف زحيمان[٢]، وفتياني زادة[٣]، ووقف خليل غرس الدين[٤]، وأوقاف شكي مكي [٥]، وعبد الرحيم العدم [٦].

٣. الصناعة المرتبطة بالعنب

ترتبط بالعنب وتعتمد عليه صناعتان رئيسيتان، هما : صناعة الخمور، وصناعة الدبس:

ـ صناعة الخمور: عمل في هذه الصناعة أهل الذمّة من المسيحيين ويهود، فقد ذكرت

(١) س ش ٢٩٧، رمضان ١٢٣٢هـ/ ١٥ حزيران ١٨١٧م، ص ٣٩.
(٢) س ش ٣٠١ ، صفر ١٢٣٣هـ/ ١١ كانون الثاني ١٨١٧م، ص ٢٨.
(٣) س ش ٣٠٤ ، أوائل ربيع الثاني ١٢٣٦هـ/ ٦ كانون الأول ١٨٢٠م، ص٧٥.
(٤) س ش ٣٠٥ ، شعبان ١٢٣٦هـ/ ١٦ كانون الأول ، ١٨٢٢ م ، ص٨٢.
(٥) س ش ٣٠٨، محرم ١٢٤٠هـ/ ٢٦ كانون الثاني ١٨٢٤م ، ص ١٤٣.
(٦) س ش ٣٠٤، أوائل ربيع الثاني ١٢٣٦هـ/ ١٦ كانون الأول ١٨، ص ٧٩.

سجلات محكمة القدس الشرعية أن بيتًا يملكه مسيحي أُطلق عليه بيت العصارة[١]. كما تسمى بعض أهل الذمّة بهذه الصناعة، مثل إسحاق الخمارة اليهودي[٢]. ويبدو أن هذه الصناعة انتشرت في الأديرة، إذ إن الرهبان كانوا يحضرون إلى المحكمة الشرعية عند تحديد أسعار العنب، فقد ورد في إحدى الحجج: «استقر سعر قنطار العنب المقدسي بستة قروش أسدي، بحضور ثلاثة تراجمين إفرنج وروم وأرمن..بحضور مشايخ الولجة وعين كارم والمالحة، وتعهدوا أن يكفوا طائفة الإفرنج والأرمن والروم من العنب بالسعر المذكور»[٣].

ـ صناعة الدبس : قامت هذه الصناعة في القرى المجاورة للقدس، حيث كان أهلها يستخرجون الدبس من العنب لاستخدامه في فصل الشتاء. وقد أشارت إحدى الحجج إلى مدبسة في قرية عين كارم يملكها مسيحي [٤].

٤. الصناعة المرتبطة بالحبوب

انتشرت صناعة طحن الحبوب في القدس والقرى المجاورة لها، وقد توزعت المطاحن بين كبار الموظفين والتجار والأوقاف. وكانت هذه المطاحن تدار بواسطة الحيوانات (الجمال).

وتتكون المطحنة من : المسطاح والمنخل والمدار، وقد بلغ عدد المطاحن ثلاث عشرة مطحنة موزعة على النحو التالي:

(١) س ش ٣٠٠ ، شعبان ١٢٣١هـ/ ١٧ تموز ١٨١٦م ، ص٣، س ش ٢٨٨ ، أوائل ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٢ تموز ١٨٠١م ، ص٣٣
(٢) س ش ٣٠٣، رمضان ١٢٣٦هـ/ ٢ تموز ١٨٢١م ، ص١١٧ ، ١١٨ ، ٦٨
(٣) س ش ٢٩٠ ، جمادى الأولى ١٢٢٣ هـ / ٢٥ تموز ١٨٠٨م ، ص ١١٨.
(٤) س ش ٢٩٠ ، ذو القعدة /١٢٢٣ ١٩ كانون أول ١٨٠٨م، ص٢٨٣.

توزيع المطاحن في القدس

الرقم	المالك	الموقع	المصدر
١-	بدر جلبي آغا ينكجريان	خط القلعة	س ش ٢٩٤ ، ٥ ذي القعدة ١٢٣٤هـ/ ، ٦ أيار ، ١٨١٠م ،ص٣٠
٢-	محمد بن موسى	خط داوود	س ش ٣١٢ ، ذي القعدة ١٢٤٣هـ ، ١٥ أيار ١٨٢٨م ، ص ٥١.
٣-	محمد بيك العسلي "وقف"	خط داوود	س ش ٢٨٩ ١٧ رجب ١٢٢٢هـ/٢ أيار ١٨١٣م ، ص ٦٣.
٤-	ابن شهوان	محلة النصارى	س ش ٣٠٨ ، شوال ١٢٣٩هـ /٢٠ أيار ١٨٢٤م ، ص ٩٢.
٥-	إبراهيم جاويش	باب العمود	س ش ٣٠١ ، ٩ جمادى الأولى ٩/١٢٣٣ آذار ١٨١٨م ، ص ٦٩.
٦-	حسين أفندي المفتي	محلة الأرمن	س ش ٣١٣ ، ١٥جمادى الثانية ١٢٤٤هـ/ ٩ كانون أول ١٨٢٨م ، ص ٦٩.
٧-	درويش الاي بيك "وقف"	محلة النصارى	س ش ٣١٣ ، أوائل رجب ، ١٢٤٢هـ/ ١٩ شباط ١٨٢٥م ، ص ١٣٦.
٨-	محمد آغا الجاعوني	باب حطة	س ش ٣٠٨ ، ١٥ ربيع الاول ١٢٣٨هـ / ٢ تشرين الثاني ١٨٢٦م ، ص ١٠.
٩-	الحاجة محبوبة «وقف »	باب حطة	س ش ٢٩٧، ربيع الآخر ١٢٢٥هـ/ ٦ أيار ١٨١٠م،ص ٨٦.
١٠-	شكي مكي	باب حطة	س ش ٣٠٨، غرة محرم ١٢٤٠/ ٢٦آب ١٨٢٤م،ص ١٤٣.
١١-	الفتياني	–	س ش ٢٨٩، رجب ١٢٢١هـ/ ١٤ أيلول ١٨٠٦م، ص ٤.
١٢-	مطحنة في سلوان	سلوان	س ش ٣٠٨، ذي الحجة ١٢٣٩/ ٢٨ تموز ١٨٢٤م ص ٣٣.

وكان يصنع من الطحين ـ إضافة إلى الخبز ـ الكعك(١) الذي صنعت أنواع مختلفة منه من حيث الوزن والحجم ، مثل المعاودي(٢) ، والكعك باليانسون(٣).

(١) س ش ٢٩٠ ، شعبان ١٢٢٤هـ/ ١١ أيلول ١٨٠٩م ، ص ٢٩٤.
(٢) س ش ٢٩٠ ، شعبان ١٢٢٤هـ/ ١١ أيلول ١٨٠٩م ، ص ٢٩٤.
(٣) س ش ٢٩٤، محرم ١٢٢٧هـ/ ١٦ كانون الثاني ١٨١٢م، ص ٢٩٠.

ب ـ الصناعة الزراعية (الحيوانية).

استغل أهالي منطقة القدس ثروتهم الحيوانية لإقامة بعض الصناعات، مثل : صناعة أكياس الخيش من شعر الماعز، ودباغة الجلود، وصناعة الأحذية:

١. صناعة الخيش:

انتشرت هذه الصناعة في القدس، وشكل شعر الماعز المادة الخام لها، واستخدمت فيها آله تدعى الشعارة. وقد امتلك مثل هذه الآلة أصحاب الوظائف المدنية والعسكرية، فمما أشارت إليه السجلات أن حسن حسين أفندي، مفتي القدس، اشترى شعارة معدة لنسيج الخيش، جارية في وقف درغت باشا(١). واشترى محمد عبدالغني من ابراهيم العسلي شعارة معدّة لنسيج الخيش بباب حطة(٢).

وقد استخدمت أكياس الخيش في نقل القمح والشعير إلى قافلة الحج الشامي (٣)، وربما استخدمت في نقل الصابون المصدر إلى مصر وأوروبة.

٢. دباغة الجلود:

وجدت في القدس دباغتان، الأولى تقع قرب كنيسة القيامة، ووفرت عملاً لأربعين عاملاً(٤). والثانية تقع بباب حطة، ويملكها اسماعيل الدباغ الشامي(٥).

وقد أنتجت هذه الدباغات : القِرب التي استخدمت في نقل المياه(٦) من الينابيع والآبار ، وصدرت كميات منها إلى مصر(٧). كما أنتجت الجلود المخصصة لصناعة الأحذية(٨)، إضافة إلى الحقائب(٩).

٣. صناعة الأحذية:

انتشرت صناعة الأحذية في القدس، وقد أطلق عليها (الصرامي)، وسُمي صانعوها:

(٤) س ش ٢٨٦ ، شوال ١٢١٨هـ/ ٤ شباط ١٨٠٤م ، ص ٩٢.
(٥) س ش ٢٩٥ ، جمادى الثانية ١٢٢٧هـ/ ٢ تمو ١٨١٢م، ص ١١١.
(٦) س ش ٣٠١ ، أوائل شوال ١٢٣٢هـ/ ١٤ آب ١٨١٦م، ص ٧ ،
٣١٤ أوائل ذي القعدة ١٢٤٥هـ/ نيسان ١٨٣٠م، ص٣٢.
(٧) س ش ٢٩٠ ،شوال ١٢٢٧هـ/ ٨ تشرين الأول ١٨١٢م، ص١٥. Seetzen , Reisen Erster Band p.33.
(٨) س ش ٣٠٣ ، صفر ١٢٣٥هـ/ ١٩ تشرين الثاني ١٨١٩م، ص ٨٧.
(٩) س ش ٢٩١ ، ربيع الأول ١٢٢٣هـ/ ٢٧ نيسان ١٨١٨م، ص٥.
(١٠) س ش ٢٧٩ ، ذي القعدة ١٢١٢هـ/١٧ نيسان ١٧٩٨م، ص١٢٣.
(١١) س ش ٢٨١، أواخر ذي القعدة، ١٢١٤هـ/ ٢٧ آذار ١٧٩٩م ، ص ٢١٣.
(١٢) س ش ٢٨١ ، ١٠ جمادى الأولى ١٢١٤هـ/ ١ تشرين أول ١٧٩٩م ، ص ١٢٨.
س ش ٢٨٣، محرم الحرام ١٢١٦هـ/ ١٤ أيار ١٨٠١م، ص ١٤١ـ١٤٤.

الاسكافية والبوابيجية ، ومن هؤلاء : عبدالحق الإسكافي(١)، ومحمد الأحمر الإسكافي الخليلي(٢)، وموسى الأرمني البوابيجي(٣).

وقد استخدمت في هذه الصناعة - إضافة إلى الجلود - الموسى والقوالب الحديدية والنعال والهنادير والمشطاية(٤).

جـ صناعة النسيج:

اعتمدت هذه الصناعة على القطن المستورد من نابلس(٥)، والخيوط المستوردة من صيدا(٦). وقد أقيمت في دكاكين سميت (دكاكين الحياكة)، التي انتشرت في مناطق متفرقة من القدس.

وقد عمل في هذه الدكاكين أهل الذمة وغيرهم من عامّة الناس، وكان بعضها مستغلاً من قبل الأوقاف. وفيما يلي بعض هذه الدكاكين:

- دكان حياكة ملك ابراهيم الدسوقي (٧).
- دكان حياكة ملك الراهب أو بركوس (٨).
- دكان حياكة وقف صادق النمري (٩).
- دكان حياكةفي خان الزيت وقف الصخرة (١٠).

أما الأدوات المستعملة في هذه الصناعة فهي : النول، وكان هناك نول يملكه قسطه الرومي(١١)، وآخر تملكه قسطيه الرومية(١٢).

ويبدو أن صناعة النسيج لم تكن مزدهرة خلال فترة الدراسة، إذ لم تستطع منافسة المنسوجات الأجنبية التي تدفقت على بلاد الشام، وخاصة أن هذه المنسوجات كانت معفاة من الرسوم الجمركية، مما جعلها أرخص من الإنتاج المحلي (١٣).

---

(١) س ش ٣٠٩ ، شوال ١٢٤٠هـ/ ١٥ أيار ١٨٢٥م ، ص ٥٣.
(٢) س ش ٢٨١، جمادى الأولى ١٢١٤هـ/ ١تشرين أول١٧٩٩م ، ص٥٢.
(٣) س ش ٢٩٧، ذو الحجة ١٢٢٨هـ/ ١٦ كانون الثاني ١٨١٣م، ص ١٨.
Abbady Issae Abrham, : Jerusalem Economy, Jerusalem Printing work, (1950), p. 41.
(٤) س ش ٣١٠ ، ربيع الآخر ١٢٤٢هـ/ ٢٢ أيلول ١٨٢٧م ، ص ١٦.
(٥) س ش ٢٩٠ ، ٢٨ شوال ١٢٢٨هـ/ ٢٧ أيلول ١٨١٣م، ص ٢٦٠.
(٦) Adel Ismail,Documents : Diplomatiques Et consulaires Relatifs A Historie Du Liban : Editions Des Oeuvres Beyrouth, 1976, p.24.
(٧) س ش ٣١١ ، أوائل محرم ١٢٤١هـ / ١٦ آب ١٨٢٥م ، ص٤٢.
(٨) س ش ٢٩٠ ، أوائل جمادى الأول ١٢٢٤هـ/١٤ حزيران ١٨٠٩م ، ص ٩٥.
(٩) س ش ٢٩١ ، رمضان ١٢٣٠هـ/ ٢٧ آب ١٨١٥م ، ص ١٤٨.
(١٠) س ش ٢٩٨ ، ربيع الاول ١٢٣٠ هـ / ١١ شباط ١٨١٥ م ، ص ٧٣
(١١) س ش ٢٩٠ ، أواخر ربيع الثاني ١٢٣٦هـ/ ٦ كانون الثاني ١٨٢١م، ص ٣٢٥.
(١٢) س ش ٢٩١، أواخر ربيع الأول١٢٣٠هـ/١١ شباط ١٨١٤م ، ص٣٢٢.
(١٣) شارل عيساوي ، التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب، ١٨٠٠ - ١٩١٤م ، ترجمة رؤوف عباس ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٩٠ ، ص ٣٢٢.

د - الصباغـــة

انتشرت في القدس سبع مصابغ تقوم بصبغ المنسوجات باللونين الأزرق والأخضر ، وهـي:

- مصبغة رجب خليل جاويش بمحلة اليهود(١).
- مصبغة موسى خليل بمحلة اليهود(٢).
- مصبغة جارية في وقف المدرسة الصلاحية بسوق الخضر(٣).
- مصبغة خليل الصباغ بخط الضوية(٤).
- مصبة مصطفى الطبراق بخط البازار(٥).
- مصبغة من أوقاف المدرسة الكريمية (٦).
- مصبغة عبد الله زغلول الصباغ (٧).

وقد كان يعمل في المصبغة الأخيرة تسعة أشخاص(٨)، مما يشير إلى أن هذه المصابغ كانت توفر عملاً لأعداد كبيرة من الناس.

هـ - صناعة الحصر والسّلال.

لم تشر سجلات المحكمة الشرعية إلى أماكن صناعة الحصر، ولكنها ذكرت ضمن تركات المتوفين (٩).

أما صناعة السلال فيبدو أنها انتشرت في قرى القدس، واستخدمت في نقل المنتوجات الزراعية من القرى إلى المدينة. ومما يدل على ذلك الإتفاق الذي عُقد بين أهالي قرية صوبا والقباب وبين هيكل عويضه على نقل ما ينبت في أراضيهم مقابل نصف مصرية عن كل سلة(١٠).

---

(١) س ش ٣١٣ ذي القعدة ١٢٤٤هـ/ ٥ أيار ١٨٢٩م ، ص ٥٥.
(٢) س ش ٢٨٧ ، ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٠هـ/ ٢٧ اب ١٨٠٥م ، ص ٧١.
(٣) س ش ٢٩٧ ، أواخر جمادى الثانية ٢٢٩ هـ / ٢١ آيار ١٨١٤ م ، ص ١٤٣ .
(٤) س ش ٣١٤ ، أواخر شعبان ١٢٤٦هـ/ ١٥ كانون الثاني ١٨٣١م ، ص ٩٩-١٠٠.
(٥) س ش ٢٩٧ ، جمادى الثانية ١٢٢٩هـ/ ٢١ أيار ١٨١٤م ، ص ١٢٤.
(٦) س ش ٣١٢ ، أواسط محرم ١٢٤٤هـ/ ١٤ حزيران ١٨٢٨م، ص٨٠.
(٧) س ش ٢٩٩ ، أواخر ذي القعدة ١٢٣٠هـ/ ٥ تشرين أول ١٨١٥م، ص ١٧.
(٨) س ش ٢٩٩ ، أواخر ذي القعدة ١٢٣٠هـ/ ٥ تشرين الأول ١٨١٥م ، ص ١٧.
(٩) س ش ٣١٤ ، ربيع الأول ١٢٤٦هـ/ ٢٣ حزيران ١٨٣٠م ، ص ٤٧.
(١٠) س ش ٢٨٦ ، ذو القعدة ١٢١٨هـ/ ١٢ شباط ١٨٠٤م ، ص ١٢٣.

و ـ صناعـــــة الفخـــار .

وهي من الصناعات التي اشتهرت بها مدينة القدس، وقد سمي المصنع الذي ينتجها بالفاخورة، وسمي صانع الفخار : الفاخوري.

وقد اعتمدت هذه الصناعة على مادة التراب المجلوب من القسطل ومن بيروت(١). ويعتبر الفخار المصنوع من التراب البيروتي أفضل أنواع الفخار، حتى أن بعض الفاخوريين كان (يستدين) هذا التراب ، فقد ادعى محمد الكجك على الذمي إلياس الطيش أنه له ، بذمته أربعمائة وستين رطل تراب بيروتي (٢).

وكانت هذه الصناعة تتوقف خلال فصل الشتاء، مما يوحي بأن أهل القدس كانوا يجففون الفخار خلال فصل الصيف في الشمس.(٣) وقد استخدم الفخار في صناعة الأنابيب والجرار والخوابي (٤). ويتضح من تركات المتوفين أن هذه المنتوجات كانت أكثر رواجًا في القرى، وخاصة أن سكان المدينة استخدموا إلى جانبها الأواني النحاسية.

وقد أشارت السجلات إلى خمس فواخير كانت موجودة في القدس خلال فترة الدراسة وهي :

الرقم	المالك	الموقع	المصـــــــدر
١ـ	عمر العسلـــي	باب حطــة	س ش ٣١٤، أواخر رجب ١٢٤٦هـ/١٦ كانون أول ١٨٣٠م ، ص١٧١ .
٢ـ	حسين العسلـي	باب الساهرة	س س ٣١٤، أواخرشوال ١٢٤٥هـ/١٦ كانون أول ١٨٣٠م، ص٢٧
٣ـ	محمد البسطامي	باب حطــة	س ش ٢٩٧ جمادى الثانية / ١٢٢٥هـ/٤ تموز ١٨١٠م ، ١٤١.
٤ـ	حسين الطوري	خط المأمونية	س ش ٣١٢ ، أواسط جمادى الأولى ١٢٤٣هـ/٢٠ كانون أول ١٨٢٧م ، ص٢.
٥ـ	الحرمة صفيـة	محلة السعدية	س ش ٢٨٨ ، محرم ١٢٢١هـ/ ٢١ أذار ١٨٠٦م ، ص ٧٨.

ز- صناعة الشمع

أُطلق على المصنع الذي يقوم بهذه الصناعة (الشمّاعة) واعتمدت هذه الصناعة على الشمع المستخرج من خلايا النحل ، وقد وجدت في القدس شماعتان، كان يدير العمل فيهما مسيحيان(٥) . وقد استخدمت الشموع المنتجة فيهما لإضاءة الكنائس والمساجد. كما كان الشمع يرسل إلى قافلة الحج الشامي (٦).

(١) Seetzen, Reisen Erster Band , p.22.

(٢) س ش ٢٩٠ ، غرة رجب ١٢٣١هـ/ ٩ حزيران ١٨١٥م ، ص ١٨.

(٣) Ben - Aniehi Jerusalem . P 30

(٤) Seetzen , Reisen : Erester Band : p. 22.

(٥) س ش ٢٩٠ ، ١٥ رجب ١٢٢٣/ ٢٣ آب ١٨٠٨م ، ص ٩٧.

س ش ٣٠٣، ١٤ جمادى الأولى ١٢٣٥هـ/ ١٥ شباط ١٨٢٠م ، ص ١٢٢.

(٦) س ش ٢٩٥ ، صفر ١٢٢٨هـ/ شباط ١٨١٣م ، ص ٢٩.

Ben - Arieh, Jerusalem, p. 73.

س ش ٣٠٣ ، ١٤ جمادى الأولى ١٢٣٥هـ/ ٥ شباط ١٨٢٠م ، ص ١١٨.

ح ـ الصناعات المعدنيـــة .

صنعت في القدس أوانٍ منزلية مختلفة من النحاس المستورد من صيدا، مثل الصحون والزبادي والقدور والطناجر . كما انتشرت فيها الصناعات الحديدية مثل : الأبواب والخناجر والسكاكين (١). وكذلك ازدهرت الصناعات الذهبية ، وكان يقوم بها أهل الذمة من المسيحيين واليهود(٢) الذين صاغوا النقود الذهبية على شكل حليّ، ومن هؤلاء : ياسمين اليهودية(٣)، وصايغ مسيحي لم يذكر اسمه(٤).

ط ـ مـواد البنـــاء.

بنى سكان مدينة القدس منازلهم من الحجارة، وكذلك فعل أهل القرى المجاورة. وقد استخرجوها من المحاجر المنتشرة في المواقع المجاورة ، ومنها : محجرة(٥) في قرية بيتونية، يملكها مسيحي . كما استخرجوا الحجارة من المنطقة الشرقية.

وكانت للحجارة أسماء مختلفة(٦)، فمنها : حجر الهور، وهو حجر كلسي يستخدم في الأفران. وحجر الكاكولي "Kakooli"، وهو حجر صلب أبيض اللون . والحجر الناري، وهو من النوع الصلب، ويستخدم في الأفران. والحجر الأحمر، ويستخدم في بناء المنازل.

وكان معظم البنائين والحجارين من أهل الذمة، وكان يشار إليهم باسم (المعلم)، ومنهم المعلم نقولا وأخوه داوود(٧)، وحنا الترزي الرومي،والمعلم يعقوب(٨).

وإضافة إلى الحجارة استخدم الشيد في البناء لطلاء الدور والدكاكين والمساجد والمعاصر والمصابن وغيرها . وقد استخرجت مادة الشيد(٩)من قرية برقا*.

(١) انظر فصل الحياة الإجتماعية من هذه الدراسة.

(٢) Seetzen , Reisen : Erster Band , p. 2

(٣) س ش ٢٩٠ ، ١٥ شعبان ١٢٢٧هـ/ ١٠ آب ١٨١٢م ، ص ٩٣.

(٤) س ش ٢٩٨ ، ذو الحجة ١٢٢٩هـ/ ١٤ تشرين الثاني ١٨١٤م، ص ٧٥.

(٥) س ش ٢٩٠ ، ٣ ذي القعدة ١٢٣٣هـ/ ٢ أيلول ١٨١٧م ، ص ٢٨٨.

(٦) Stons of Jerusalem .P.E.F. Junuary, 1887, pp. 50-51.

(٧) س ش ٢٩٩ ، جمادى الأولى ١٢٣١هـ/ ٣٠ آذار ١٨١٦م ، ص ١٠٦.

(٨) س ش ٢٩٨ ، رجب ١٢٣٠هـ/ ٩ حزيران ١٨١٥م، ص ١٣.

(٩) س ش ٢٩٠ ، ١٤ ذي القعدة ٢٢٩هـ/ ١٥ تشرين الأول ١٨١٤م، ص ١٤٤.

(*) برقا ، قرية تقع شمال القدس ، أبو حمود، المواقع الجغرافية ، ص ٢٥.

الطوائف الحرفيـــــة:

أدى تنوع النشاطات الاقتصادية ما بين صناعة وتجارة إلى تشكل طوائف انضوى تحت لوائها أصحاب الحرف المختلفة.

وكانت كل طائفة تتكون من شيخ يختاره أفراد الطائفة لرئاستها، ويسجلون موافقتهم عليه في المحكمة الشرعية، لإضفاء الصفة الشرعية على هذا الإختيار . ويشترط في الشيخ أن يكون من ذوي الخبرة والأقدمية في الحرفة، وأن يكون مستقيمًا متدينا(١). ولا يعني ذلك أن جميع الطوائف الحرفية كانت تختار شيوخها، فبعض الطوائف اقتضت طبيعة عملها أن يعين السلطان العثماني نفسه شيخها، مثل : طائفة الصيّاغ(٢). كما كان لبعض الطوائف أكثر من شيخ واحد، ولذلك كان لها شيخ شيوخ كما هو الحال في طائفة العطارين (٣).

أما وظيفة الشيخ فهي رعاية مصالح الطائفة، وتمثيلها لدى الجهات الأخرى.

وهناك طوائف لم يتلقب رئيسها بلقب (الشيخ) ، وإنما كان له لقب آخر، مثل : البابا الذي تولى رئاسة طائفة الدباغين(٤)، والمعمار باشي ، رئيس المعمارية(٥)، والدلال باشي، رئيس الدلالين(٦).

ويصنف العاملون في الطائفة إلى ثلاث فئات هي:

- الأجير ، وهو المبتدىء بالصنعة، ويكون عادة من الفتيان اليافعين(٧)، ويتم استخدامه من قبل المعلم بموجب عقد .
- الصانع، وهو الذي يتقن الحرفة إلى حد ما ولم يصل إلى مهارة المعلم .
- المعلم، وهو الذي يتقن الحرفة إتقانا تامًا (٨) . ويتمتع بممارسة الحرفة .

وقد لعبت الطوائف الحرفية دوراً مهما في الحياة الاقتصادية، حيث كانت تشتري الحاصلات من القرى المجاورة، ومن ثم تقوم بتصنيعها وبيعها، مثل : السمسم والعنب والحبوب. كما كانت تتولى استيراد بعض المنتوجات من الخارج، كالعطور والبهارات.

وكانت العلاقة بين الطوائف الحرفية والهيئة الحاكمة مبنية على أسس اقتصادية، إذ تشارك في تحديد الأسعار والتقيد بها عند البيع.

---

(١) محمود عطا الله ، وثائق الطوائف الحرفية في القدس في القرن السابع عشر الميلادي، مركز التوثيق جامعة النجاح، ص ٤٠، سيشار له فيما بعد هكذا ، عطا الله ، وثائق الطوائف الحرفية

(٢) س ش ٣١٥ ، أواخر ربيع الثاني ١٢٤٧هـ/ ٩ أيلول ١٨٣١م، ص ٣٦.

(٣) س ش ٢٨٨ ، محرم ١٢٢١هـ/ ٢١ آذار ١٨٠٦م ، ص١٠٨.

(٤) س ش ٣٠٣ ، محرم ١٢٣٣هـ/ ١١ تشرين الثاني ١٨١٧، ص٢.

(٥) س ش ٢٩٠ ، ٢٩ شوال ١٢٣٤هـ./ ٢٤ حزيران ١٨١٩م ، ص ٢٩٦.

(٦) س ش ٢٨٨، ٣٠ صفر ١٢١٨هـ/ ٢٣ أيار ١٨٠٣م ، ص ١٢٠ .

(٧) برنارد لويس ، النقابات الإسلامية ، ترجمة عبدالعزيز الدوري ـ مجلة الرسالة ، ص ٩٧٣.

(٨) Bruce, Mastres :The Origins Of Westren Economic, Dominate in the Middle Easts , New York University Press, PP . 200-203.

سيشار له فيما بعد هكذا , Masters : The Origins

فقد تعهدت طائفة اللحامين ـ مثلاً ـ ببيع رطل الضأن بأربع زلطات، والماعز بثلاث. وألزمت نفسها أمام القاضي بأن كل من يبيع زيادة على السعر المحدد يعتبر مخالفًا للشرع الشريف(١).

وكانت بعض الطوائف الحرفية تزود قافلة الحج بشيء مما تحتاج إليه، مثل طائفة الدباغين التي زودت القافلة بألف زوج من الشوالات(٢).

ويمكن تصنيف الطوائف الحرفية في مجموعتين، هما : طوائف الحرف والصناعات، وطوائف الخدمات العامة(٣).

أولاً : طوائف الحرف والصناعات .

أ ـ طائفـــة السّمـــانين .

وهي الطائفة المختصة بصناعة السمن (٤) .

ب ـ طائفة الطحانين والخبازين.

تقوم طائفة الطحانين بطحن القمح ، بينما يقوم الخبازون بإنتاج أنواع مختلفة من الخبز (٥) من حيث الوزن والحجم، مثل خبز الطابون، والخبز الخاص والكعك، وغير ذلك.

جـ ـ طائفـــة الصيـــاغ.

وتختص هذه الطائفة بصياغة الذهب والفضة، ومن أهم واجباتها حماية هذه المصوغات من الغش، ولذلك كانت تدمغها بالدمغة الميرية، وقد اشترك أهل الذمة في هذه الطائفة(٦)، وكانت مشيختها في أسرة أبو السعود (٧).

د ـ طائفـــة الدباغيـــن.

وتقوم هذه الطائفة بدباغة الجلود، وإنتاج الأكياس. وقد اعتمدت في معاشها على بيع ما تصنعه لقافلة الحج. وترأس هذه الطائفة محمد بن البابا(٨)، وكان من أعضائها : مصطفى الآغا، وداوود القنبور، وحسين استيتية(٩)، وحسين بحلق، وأحمد الزغلي، وأحمد

---

(١) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٣٣هـ/ ١١ تشرين الثاني ١٨١٧م، ص٥.

(٢)س ش٣٠٥ ، محرم ١٢٣٣هـ / ١١ تشرين الثاني ١٨١٧م، ص٢.

(٣) Cohen , Economic Life, p.77.

(٤) س ش ٢٩٣ ، ٢٥ شوال ١٢٢٤ / ٩ تشرين الثاني ١٨٠٩ ، ص ٣٥.

(٥) س ش ٢٩٠ ، ربيع الثاني ١٢٣١هـ/ ١ آذار ١٨١٦م، ص ٧٩.

(٦) س ش ٢٩٠ ، ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٧هـ/ ٣ آذار ١٨١٢م، ص ٩٣.

Ben - Arieh - Jerusalem, P. 163.

(٧) س ش ٣١٥، ٩ ربيع الثاني ١٢٤٧هـ/٩ أيلول ١٨٣١م، ص ٧٦.

س ش ٣١٤ ، ٧ صفر ١٢٤٦هـ/ ٢٢ تموز ١٨٣٠م ، ص ٥٤

(٨) س ش ٣٠٣ ، محرم ١٢٣٣هـ/ ١١ تشرين الثاني ١٨١٧م، ص ٢.

(٩) س ش ٣٠١، شوال ١٢٣٢هـ/ ١٤ اب ١٨١٧م، ص ٧.

القنبور، ومصطفى الشامي، وخليل الحزام[1].

هـ - طائفـــة اللحاميـــن :

وهي الطائفة المسؤولة عن تأمين اللحوم، وكان يرأسها جزار باشي [2]، ومن أعضائها : محمد أبو فرخة ، وسليمان زعترة، ومحمود مكية، وحسين بحلق[3].

و - طائفـــة الســـلاخين.

ومهمتها سلخ المواشي بعد ذبحها، وكان يرأسها قصاب باشي، ومن أعضائها: يوسف آغا، وأحمد آغا، وخليل عبدالجواد ، ورمضان صيام[4].

ز - طائفتا النجارين والحدادين.

وقد كانتا مختصتين بصناعة حاجة السكان وقافلة الحج الشامي من المصنوعات الخشبية والحديدية والمسامير. وقد اشترك في عضويتها مسلمون ومسحيون[5].

ح - طائفة المعصرانية.

وكانت هذه الطائفة تنتج السيرج والطحينة والحلاوة. وقد اشترك في عضويتها مسلمون ومسيحيون، فمن المسلمين: الشيخ عبدالرؤوف طوطح، شيخ الطائفة، وأحمد طوطح، وأحمد بدر الجاعوني، وعثمان زعترة، ومحمد طوطح، وصالح عارف . ومن المسيحيين : حنا قسطندي[6].

ثانيًا : طوائف الخدمات العامة.

أ- طائفـــة العطاريـــن.

وهي الطائفة المختصة ببيع البهارات والسماق والسكر والحبال . ومن أعضائها : أمين العطار ، وعبدالرحمن العطار[7]. وقد أشارت السجلات أن محافظ قلعة القدس منع التجار من بيع البهارات خارج سوق العطارين [8].

---

(١) س ش ٢٩٠ ، شوال ١٢٢٥هـ/ ١٥ حزيران ١٨٢٠م، ص٣١١.

(٢) Choen , Economic Life, p.21.

(٣) س ش ٢٩٢، سلخ جمادى الأولى ١٢٢٨هـ/ ١٢ أيار ١٨١٣م، ص ٧.

(٤) س ش ٣٠٨ ، جمادى الأولى ١٢٣٩هـ/ ٣ كانون الثاني ١٨٢٤م، ص٣٤.

Cohen , Economic Life, p . 36.

(٥) س ش ٢٩٧ ، أواخر ربيع الثاني ١٢٢٩هـ/ ١٣ آذار ١٨١٤م ، ص ٩٨.

(٦) س ش ٢٩٠ ، ٥ جمادى الثانية ١٢٣٣هـ / ١٨ نيسان ١٨١٧م، ص ١٤٤.
س ش ٢٩٠ ، ٢١ شعبان ١٢٣٦ هـ / ٤ أيار ١٨٢٠ م ، ص ٣٢٨.

Choen , Economic life , p. 21

(٧) س ش ٢٩٠ محرم ١٢٢١هـ/ ٢١ اذار ١٨٠٦م ، ص ٢٠.

(٨) س ش ٢٨٨ ، غرة محرم ١٢٢١هـ/ ٢١ آذار ١٨٠٦م ، ص ١٠٨.

ب - طائفة الكيالـــة.

وعمل هذه الطائفـــة هو كيل الحبوب، مثل : السمسم والقمح اللذين يردان إلى القدس من القرى المجاورة . وقد اعتمدت في رزقها على الرسوم التي تتقاضاها لقاء هذا العمـــل[1].

جـ - طائفـــة المعماريـــة .

وهي طائفة متخصصة بأعمال البناء كدق الحجر وتكحيله وتجهيز الطين. وقد ترأسها معمار باشي، مثل : يوسف النمري [2]. وكان يعمل في هذه الطائفة أهل الذمة، وقد بلغت الأجور التي كان العاملون يتقاضونها [3]:

أجرة المعلـــم	أجرة الدقاق	أجرة مجهز الطين
١١٠ قروش	٩٠ قرشًا	٥ قروش

د- طائفة البقالة :

وهي الطائفة المختصة ببيع الصابون والقماش والسكر [4] .

هـ- طائفة الدلالين : [5]

وهي الطائفة المختصة ببيع توكات المتوفين والعبيد والدواب والجواري[6].

---

(١) س ش ٢٩٧ ، محرم ١٢٢٩هـ/١٤ كانون أول ١٨١٣م، ص ٩٧ ، ٧٩

(٢) س ش ٣١٣ ، أواخر صفر ١٢٤٥هـ/٢ آب ١٨٢٩م ، ص ٨٨.

(٣) س ش ٢٩٠ ، رجب ١٢٢٧ هـ/ ١ حزيران ١٨١٢م ، ص ٩١.

(٤) س ش ٢٩٧ ، أواخر ربيع الآخر ١٢٢٩هـ/ ٢٣ آذار ، ١٨١٤م ، ص ٧٨.

(٥) س ش ٢٩٨ ، ذو الحجة ١٢٢٩ هـ/ ١٤ تشرين الثاني ١٨١٤م ، ص ٧٦.

(٦) عطا الله ، وثائق الطوائف الحرفية ج١ ، ص ١٥٤.

التجـــارة

كانت القدس مركزًا تجاريًا يفد إليه سكان القرى المجاورة، والبدو ، وسكان الولايات العثمانية، لبيع إنتاجهم من البضائع المختلفة كالخضروات والفواكه والقلي والكلس والمواشي من القرى المجاورة، والمواشي والحنطة من البدو[1] ، والبطيخ والقطن من نابلس، والليمون والبطيخ والسمك من يافا[2]، والبن والزجاج والفحم من الخليل[3]، والأزهار والفواكه والبذور من أريحا[4].

وكان تجار القدس يعرضون بضائعهم في دكاكين منتشرة في الأسواق[5]، حيث يضعون بضائعهم في أوان مختلفة مناسبة ؛ فقد وضعوا السوائل مثل : الزيوت والسمن والسيرج والطحينة في جرار فخارية، بينما وضعوا الحبوب مثل الأرز والحنطة والبهارات في قفف وعلب.

ويمكن معرفة أنواع البضائع التي كانت رائجة في سوق القدس من خلال تركات المتوفين؛ فضمن تركة اسماعيل أبو نبوت دكان كان فيها : بزر بقله ، وبقدونس، ورشاد، وبزر فول، وقرنفل، وكراوية، وعصفر، وكركم ، وكمون، وبزر خيار، وفلفل، وزنجبيل، وبزر بصل، وحلبة ، وبابونج، وقلي، وقرفة، وعرق حلاوة ، ويانسون، وبن، وتوتن (تبغ)، وليف، وحنطة، وعدس، وحمص[6].

وكان في تركة ابراهيم المداح : جرار فخار، وجرار زيت وسيرج وسمن، و ٤٢ قفة رز، و ٦٠ رطل صابون، وتين، وتوتن (تبغ)، ودق، وفحم [7].

وتركة محمد السرّاج : توتن (تبغ) نابلسي، وبارود، وكياس جلد، و ١٨ ابريق قهوة ، ومرايا ، ومشاط، وحزام، وسيجارة ، وخردة ، وحنطة[8].

وتركة الحاج عبدالقادر : لوبية ٢٨ رطلاً ، وصابون ٢٠ رطلاً، وسمن ٧ أرطال ، وقطن ٤١ رطلاً، وزيت جرة ، وسيرج ، وحب قريش ، وعلبة خردل، وعلبة سنوبر (صنوبر) ، وعلبة سماق، وعلبة خروبة ، وقفة ملح، وطحينية، وعسل، ودبس، ومعالق، وحنطة، ولوز، وفحم، وغنم، ونعاج، وبارودة، وطبنجات، وبارود[9].

(١) Seetzen, Reisen : Erster Band, p. 26, 206

(٢) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٢٥هـ/ ٦ شباط ١٨١٠م ، ص ٥.

(٣) س ش ٣٠٢، ١ شعبان ١٢٣٤هـ/ ٢٦ أيار ١٨١٨م، ص ١٢٣، ٢٢٩.

(٤) Seetzen : Reisen: Erster band p 26, 206

(٥) Wilson: Jerusalem The Holy City p.8.

(٦) س ش ٢٩١ ، ربيع الأول ١٢٢٣هـ/ ٢٧ نيسان ١٨٠٨م،، ص ١٢٢.

(٧) س ش ٣١٠ ، صفر ١٢٤٢هـ/ ٤ أيلول ١٨٢٦م ، ص ١٦١.

(٨) س ش ٢٧٥ ، ٢٧ ربيع الثاني ١٢٠٨/ ٦ تشرين أول ١٧٩٤م، ص ٢٧٥.

(٩) س ش ٣١١، ١ رمضان ١٢٤٢هـ/ ٢٩ آذار ١٨٢٧م، ص ٥٤.

وتركة محمد القباني: تومة ، علبة كمون، قفة بصل، صابون، وكديش، علبة قطين، عدس مجروش ، ميزان حديد ، وجرار سمن [1].

دور قافلة الحج الشامي في انتعاش التجارة:

شكلت قافلة الحج الشامي موسمًا تجاريًا لأهل القدس، وخاصة أنه كان على متسلم القدس تزويد القافلة بمواد مختلفة. ففي عام ١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م طالب والي دمشق من المتسلّم أن يرسل إليها قمحًا وشعيرًا [2]. كما قدمت الطوائف الحرفية إلى القافلة بضائع مختلفة، منها ٢٠٠٠ كيس خيش كانت تقدمها طائفة الدباغين سنويا. وفي عام ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م قبضت طوائف اللحامين والخبازين والكيالة والحدادين والنجارين من متسلم القدس ثمن ما كانوا باعوه للقافلة من حيوانات وأدم ولحم وصابون وقماش وأرز[3].

الواردات والصادرات:

أ- الــواردات .

كان يفد إلى القدس - خلال فترة الدراسة - تجار انجليز ، وفر المتسلم - بطلب من الوالي - لهم الحماية، فلم يتعرض أحد لتجارتهم[4]. وقد جلبوا معهم أقمشة انجليزية وجد بعضها في تركات المتوفين [5].

وكانت لتجار القدس علاقات تجارية بالولايات العثمانية وغيرها ، فقد استوردوا الأقمشة والمواشي من بغداد ودمشق وحلب. ومما يشير إلى ذلك ادعاء سليمان البغدادي على علي باشا أن له بذمته ٣٠٠ قرش ، ثمن غنم اشتراها من دمشق الشام[6]. والعثور على أقمشة حلبية ودمشقية وبغدادية في تركة حسن ومصطفى القاصر[7].

وتم استيراد النيلة والأقمشة والأرز واللوبيا وبزرة الدوم من مصر، فقد اشترك سليمان القضاعي وشحادة الخليل بمبلغ ٣٠٠ قرش لشراء النيلة والأقمشة منها [8].

واستورد التجار بضائع من عكا ، فقد ادعى المهتدي عبدالله (وهو ديرك الانجليزي

(١) س ش ٣٠٣ ، أواخر صفر ١٢٣٥هـ/ ١٩ تشرين الثاني ١٨١٩م، ص ٦٩..

(٢) س ش ٢٨٨ أوائل ذي القعدة ١٢١٧م / ٢٣ شباط ١٨٠٣م ، ص ٢٢٠.

(٣) س ش ٢٩٠ ، صفر ١٢٢٢هـ/ ١٠ نيسان ١٨٠٧م، ص٥١.
٢٩٧ ، ٢٩ ربيع الثاني ١٢٢٩هـ/ ١٢ آذار ١٨١٤م، ص١٥١.

(٤) س ش ٣١٠ ، صفر ١٢٤٢هـ/٤ أيلول ١٨٢٦م ، ص ١٦١، س ش ٣١٣، ١٣ شوال ١٢٤٤ هـ / ٦ نيسان ١٨٩٦م ، ص٥١،

(٥) س ش ٣٠٢ ، جمادى الثانية ١٢٣٣هـ/ ٨نيسان ١٨١٨م ، ص١٠، س ش ٣٠٤ ، ٥ ربيع الاول ١٢٣٦ هـ / ٦ كانون ثاني ١٨٢١ م ، ص ٦٨ .

(٦) س ش ٢٨٦ ، ١٩ جمادى الثانية ١٢١٨هـ/ ٩ تشرين أول ١٨٠١م ، ص ٨٣.

(٧) س ش ٣٠٦ ، ١ جمادى الأولى ١٢٣٨هـ/ ١٤ تموز ١٨٢٣ ، ص٥.

(٨) س ش ٢٩٠ ،رجب ١٢٢٧هـ/ ١١تموز ١٨١٢م ، ص ٩٨.

الذي أسلم) على يهودي اسمه بودا بأنه وضع عند الحاخام بشاره منيوره، المقيم في عكا، شوالاً بداخله أشياء للتجارة، وأذن لهما بإرساله إلى القدس الشريف (١).

ب ـ الصـــادرات.

صدرت القدس فائض إنتاجها من الصابون إلى إيطاليا ومصر، فقد ادعى ميخائيل كتانة على حاييم اليهودي أنه اشترك معه في طبخة صابون، وسافرا بها إلى إيطاليا، وباعاها للتجار الطليان (٢). وادعى الشيخ عبدالرحمن على وهبة بن حسن الطبجي أنه دفع له ثمن طبختين من الصابون مبلغ ٤٠,٠٠٠ قرش أسدي، وسافر إلى دمياط حيث باع الصابون وقبض ثمنه(٣).

وصدرت القدس: التحف والمسابح والصناديق إلى حلب ، فقد ادعى خليل بن زبلح الافرنجي التلحمي على الذمي ياسف « يوسف» التلحمي الحاضر معه في المجلس الشرعي، أنه تشارك معه على مبلغ ٥٦٠٠ قرش، واشتريا بها مسابح وصناديق مصدفة ، وتوجها بها إلى حلب، وباعاها(٤).

كما صدرت القدس الخرز إلى أزمير ، فقد ادعى بدر الدين قطينة على داوود الأرمني أنه دفع له مبلغ ٤٣٨٦ قرشًا ثمن خرز ليسافر به إلى أزمير (٥).

ومن الجدير بالذكر أن الحركة التجارية في القدس كانت تتعرض ـ في كثير من الأحيان ـ للغش، والسرقة، ونهب القوافل التجارية، والإحتيال، والابتزاز. وفي سجلات المحكمة الشرعية ما يشير إلى ذلك:

فقد ادعى أحمد القندوس على حسين بيك القاطن في قرية يالو بأنه اشترى منه سمسمًا مقداره ٣٠٠ مد، وعندما نقل السمسم إلى القدس وجده ناقصا ٢٥ مدًا(٦).

وادعى أحمد من أهالي بيت حنينا على الذمي نخله بأنه حمل إليه رزًا من يافا إلى القدس، وعندما استلم الذمي الرز وجد قفة مبتلة ، فاتهمه بالغش(٧).

وادعى ابراهيم أحمد الأعمى على السيد صالح الدلال اليافي، الحاضر معه في المجلس الشرعي، فقال أنه كان له بيافا ذهب عتيق عن كل ذهبه تسعة قروش، ليشتري بها

---

(١) س ش ٢٩٩، ١ ذي القعدة ١٢٣٠هـ/ ٥ تشرين الأول ١٨١٥م، ص ١٧.

(٢) س ش ٢٩١ ربيع الثاني ١٢٢٢هـ/٨ حزيران ١٨٠٧م ، ص ١٢٥ .

(٣) س ش ٣١٢ ، ١٥ ربيع الأول ١٢٤٤هـ/ ٣١ آب ١٨٢٩م، ص ١٠١.

(٤) س ش ٣١٥، ٢٧ شوال ١٢٤٦هـ/ ١٥ آذار ١٨٣١م، ص ٢٧.

(٥) س ش ٣٠٢، شوال ١٢٣٣هـ/ ١٤ آب ١٨١٨م، ص ٢٨.

(٦) س ش ٢٩٠ ،٢ ربيع الأول ١٢٣١هـ/ ٣١ كانون ثاني ١٨١٦م، ص ١٧٩.

(٧) س ش ٢٩٠ ، ٢ ذي الحجة ١٢٢٧هـ/ ٦ كانون الأول ١٨١٢م ، ص١٠٠.

بُنا، فخلطه وغشه(١).

وادعى عبدالمعطي الشلبي على سالم عاتكة أنه استأجر منه جملاً ليحمل له أحمالاً من يافا إلى الخليل والقدس بأجرة قدرها ٢٠ زلطة، وأوصله لمدينة الخليل، ثم خرجا إلى القدس، فظهر عليهم جماعة ونهبوهم(٢).

ونهب عرب الطور قافلة متجهة من مصر إلى القدس، ثم أعيدت المسروقات إلى القدس، وتتألف من القهوة والتنباك (٣).

كما تعرض تجار القدس للإبتزاز من كبار الموظفين والعسكر، ولذلك طلب والي دمشق إلى المتسلّم إلغاء ما يؤخذ عنوة ، ومنع شراء المواد التي ترد إلى القدس بصورة غير مشروعة(٤).

أساليب التعامل التجـاري

عرف أهالي القدس خلال فترة الدراسة عدة أساليب للتعامل فيما بينهم في ميدان التجارة ؛ فقد باعوا نقداً وباعوا بالدين، وباعوا بالرهن، وعرفوا الوكالات بأنواعها، كما عقدوا بينهم الشركات. وسيحاول الباحث ـ فيما يلي ـ توضيح كل واحد من هذه الأساليب التجارية.

أ ـ البيـــــع .

كانت هناك ثلاثة أنواع من البيع، هي:

١ ـ البيع نقداً:

حيث يتم أثناء التعامل التجاري اليومي بين التجار والمشترين. وكان هذا النوع من التعامل يتم أحياناً داخل المحكمة الشرعية، ويسجل بموجب عقد بين البائع والمشتري ، وخاصة في مجال تجارة الأراضي والعقارات. فقد اشترى محمد الغفاري من نصر السلواني ثلث ثمانية قراريط من أرض المقاع بمبلغ ١٠٠ زلطة. وقبض البائع الثمن ، وأبرأ ذمة المشتري من الغبن الفاحش، وصدر عقد البيع(٥).

٢ ـ البيع بالرهن:

وهو أن يقوم المشتري برهن أرضه أو جزء من ممتلكاته لدى البائع، فقد رهن شيمون

---

(١) س ش ٣٠٣ ، ٢ شعبان ١٢٣٤هـ / ٢٦ أيار ١٨١٩م ،ص١٢٣

(٢) س ش ٢٩٦ ، شعبان ١٢٢٨هـ/ ٣٠ حزيران ١٨١٣م، ص٦.

(٣) س ش ٣٠٧ ، جمادى الأولى ١٢٣٨هـ/ ١٤ كانون الثاني ١٨٢٣م، ص ٨٣.

(٤) س ش ٢٩٤، رجب ١٢٢٦هـ/ ١٩ أيلول ١٨١١م، ص ٤٢.

(٥) س ش ٣١٢ ، أواخر رجب ١٢٤٣هـ/ ١٨ كانون الثاني ١٨٢٨م، ص ٣٢.

الأرمني لدى اليهودي موسى التكنجي بنش جوخ رجالي وعباءة مشجرة مقابل مبلغ ١٥٠ قرشاً ثمن أرز(١).

٣ـ الديــــن:

كان التجار والفلاحون يعطون بضائعهم للمشترين مقابل ثمن آجل، فقد ثبت بذمة مروخ مشيش مبلغ ٩٣ زلطة وثلث لمصلحة جابر اللفتاوي ثمن أربعة قناطيرعنب(٢).

وفي مجال الحديث عن الدين، لا بد من الإشارة إلى أن بعض الفلاحين في مدينة القدس وجوارها ـ خلال فترة الدراسة ـ كانوا دائنين لا مدينين، مما يؤكد أنهم جمعوا ثروات عن طريق التبادل التجاري بينهم وبين تجار القدس. فقد أشارت السجلات الشرعية إلى أنه كان للفلاح بشير دين بذمة علي خليل القزم(٣)، ودين بذمة السيد مصطفى السلواني(٤)، ودين بذمة محمد أفندي للفلاحة ما قيمته ٥١٠ زلطات(٥).

وكان الدين يتم بطريقتين :

الأولى : القرض الحسن.

وهذا النوع يتعلق بالنقود فقط، فعلى سبيل المثال: ثبت بذمة السيد وهبة الجاعوني بإقراره لليهودي أفرام برشيت ١٧٧ قرشاً أسدياً بطريق القرض الحسن، يقتطعه اليهودي مما يخص السيد وهبة من أجرة الدار الجارية في وقف جده(٦).

الثانية: الدين الشرعي.

ويتعلق هذا النوع بالنقود والبضاعة، أو الشراكة على السلعة. ويقوم المدينون في هذا النوع برهن ما يملكون من عقارات أو حلى، لقاء الحصول على القرض، فقد رهن السيد محمد الدقمجي زناراً طرابلسياً وجبة جوخ للسيد عثمان عودة الله مقابل مبلغ ٢٥٠ زلطة لمدة سنة(٧).

وفي سنة ١٢٣٧هـ / ١٨٢١م استدان محمود المهتدي اليافي من علي آغا سلحور، وكيل العمارة العامرة بالقدس سابقاً، مبلغ ١٠٥٠٠ قرش بموجب تمسك شرعي. ووضع علي من ماله ١٠٥٠٠ قرش، واشترك مع محمود في شراء مصبنة... ثم فسخت الشراكة، وأبرأ كل منهما الآخر، ودفع محمود المبلغ الذي استدانه(٨). وادعى السيد محمد المرعشلي على

(١) س ش ٢٩٠، صفر ١٢٢٨هـ/ ٤ تشرين أول ١٨٠٧م ، ص١١٠.
(٢) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٢٣هـ/ ٢٨ شباط ١٨٨م، ص ٧.
(٣) س ش ٢٨٠، جمادى الأولى١٢١٣هـ/ ١١ تشرين الأول ١٧٩٨م، ص ٣٦.
(٤) س ش ٢٩٨، ١٤ جـمادى الأولى ١٢٣٠هـ / ١١ نيسان ١٨١٥، ص ١٨١.
(٥) س ش ٢٩٨، ذو الحجة، ١٢٢٥هـ/٢٨ كانون أول ١٨١٠م ،ص ,٧٥
(٦) س ش ٢٩٠، صفر ١٢٢٨هـ/ ٣ شباط ١٨١٣م، ص ١١٠.
(٧) س ش ٢٩٠ ، ١٤ جمادى الأولى ١٢٢٤هـ/ ١٤ حزيران ١٨٠٩، ص ٣٥.
(٨) س ش ٢٩٧ ، ١٩ ربيع اول ١٢٣٧ هـ / ٢٦ تشرين الثاني ١٨٢١ م ، ص ٦٢.

السيد حسن جلبي أن لديه بذمته مبلغ ٦٠٠ قرش أسدي، على سبيل الشراكة، ليشتري بذلك سمسماً لأجل إدارة معصرة بباب العمود(١).

وتبين من الأمثلة السابقة أن المدينين هم فئة التجار، وأن الأسباب الداعية للدين هي حاجة الناس للبضائع. فقد ثبت للسيد مشيش مبلغ ٩٣ زلطة لمصلح جابر اللفتاوي ثمن أربعة قناطير عنب(٢). وادعى نقولا على عبيد بزبزت أن له بذمته ٨٨ قرشاً ثمن نيلة(٣). وثبت للسيد محمد رصافي على السيد محمد حسن العيساوي ثمن جوخ(٤). وكان من جملة ديون التاجر علي مصطفى السلموني ٨٠٠ قرش لأنطون الشماع، و٨٣ قرشاً ثمن نيلة للسيد صالح(٥).

وكان معظم الدائنين من العسكر والوجهاء والأشراف والفلاحين واليهود. أما تحصيل الديون فكان يتم بالطرق التالية:

١ـ تقسيط المبلغ لمدة تتراوح بين أسبوع وسنة، فقد تعهد عبد الله بن عيسى القصير بدفع ١٠ زلطات و ٢٠٠ فضة إلى حسن الصياد، قسطت برضى الطرفين كل يوم ٢٠ فضة(٦). وثبت بذمة محمد الأحمر الخليلي ٣٠٠ زلطة بطريق الدين الشرعي إلى يوسف بن زين، وتوسط المصلحون بأن يدفع محمد كل يوم ستة فضة قسطت إلى يوسف(٧). وثبت للسيد حسين العسلي الفواخيري بذمة أحمد عثمان مبلغ ١٢٠ زلطة. وقسط المبلغ لمدة عشرة أشهر، وابتدأ القسط في غرة جمادى الأولى ١٢٣٢هـ/ ١٩ آذار ١٨١٧م(٨).

٢ـ استيفاء الثمن عن طريق بيع المرهونات، فقد تنازل موسى العشي عن النحاس المرهون تحت يد السيد حسين. ولم يبق له شيء من النحاس(٩).

٣ـ تقسيم جزء من تركة المتوفى (المدين) بعد ضبط قسمتها، فقد وُزعت تركة علي مصطفى السلموني على أربابها، وكانت تبلغ ٣٠٣٣٤٣ قرشاً (١٠). كما وزعت ديون المرحوم عبد القادر المعصراني على أربابها بعد قسمة التركة، البالغة ٣٨٢٠١ قرش(١١).

ويبين الجدول التالي أسماء سبعة وخمسين مديناً ودائنيهم، وقيمة الدين المطلوب.

(١) س ش ٢٨٩، ١٩ رمضان ١٢٢١هـ/١٣ تشرين أول ١٨٠٦م ، ص ٣.
(٢) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٢٣هـ/ ٢٨ شباط ١٨٠٨، ص ٧.
(٣) س س س ٢٩١، شوال ١٢٢٤هـ/ تشرين الأول ١٨٠٩م ،ص ٤٣.
(٤) س س ٢٩٠، غرة محرم ١٢٢٣هـ/ ٢٨ شباط ١٨٠٨م ، ص ١١.
(٥) س ش ٢٩٨، ١٤ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١١ أيار ١٨١٥م، ص ١٨١.
(٦) س ش ٢٩٠، ٢٢ شعبان ١٢٢٦هـ/ ١٨ آب ١٨١١م ،ص ٧٩.
(٧) س ش ٢٩٠، ٩ شوال ١٢٢٦هـ/ ١٩ تشرين الأول ١٨١١م ، ص ٨٦.
(٨) س ش ٢٩٠ ، غرة جمادى الأولى ١٢٣٢هـ/١٩ آذار ١٨١٧م ، ص ٢١٦.
(٩) س ش ٢٩٠، محرم ١٢٣١هـ/٣ كانون أول ١٨١٥م، ص ٢٠٠ .
(١٠) س ش ٢٩٨، ١٤ جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ/ ١١ أيار ١٨١٥م، ص ١٨١.
(١١) س ش ٣١٦، ربيع الآخر ١٢٤٧ هـ / ٩ أيلول ١٨٣١م. ص ١٦٢.

بعض المدينين والدائنين وقيمة الدين خلال فترة الدراسة

الرقم	المدين	الدائن	قيمة الدين	المصدر
١ـ	خليل القزم بدوي فلاح	أحمد الجاعوني عبد الوهاب شكي مكي بشير الفلاح خليل القزم خليل القزم	٣٠٠قرش ٦١٨ قرش ٣٣قرش ٢٤٠ قرش ٢٤ قرش	س ش ٢٨٠ ،جمادى الأولى ١٢١٣هـ/ ١١ تشرين أول ١٧٩٨م، ص ٣٦.
٢ـ	أحمد الجبالي	صالح الحمامي	٣ زلطة	س ش ٢٨١ جمادى الأولى ١٢١٤هـ/ ١ تشرين أول ١٧٩٩م، ص ,٣
٣ـ	الحاج محمد الوزني «تاجر»		٣٥قرش ٢٠ قرش ٧ قرش ١٧ قرش ٩قروش ٤٥ قرش ١٦٠ قرش	س ش ٢٨٣، ١٢١٧هـ/١٨٠٢م، ص١٤١ـ١٤٣.
٤ـ	صالح يعقوب القبطي « تاجر» إبراهيم سلامة بركات	محمد عقل أحمد البيرقدار صالح يعقوب صالح يعقوب	١٣ قرش ٣٠ قرش ٣٠ قرش ٣٩ قرش	س ش ٢٨٣، محرم الحرام ١٢١٦هـ/ ٤ أيار ١٨٠١م، ص ١٥.
٥ـ	ابراهيم أحمد عبد ربه «تاجرُ»	عبد الله الحمام أحمد خليل العسكري صاحب البئر	٥ قروش ٤٠٠ قرش ٢٦٤ قرش ١٨٠ قرش	س ش ٣٠٤، ٢٥ ربيع الأول ١٢٣٢هـ/ ١٩ كانون الثاني ١٨١٧م، ص ٦٧.

الرقم	المدين	الدائن	قيمة الدين	المصدر
٦ـ	محمد الصغير	إبراهيم طنطور	٤٠٠ زلطة	س ش٢٩٠ ، محرم ١٢٢٣هـ/٢٨ شباط ١٨٠٨م، ص ٧.
٧ـ	مصلح جابر اللفتاوي	مشيش	٩٣ زلطة ثمن عنب	س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٢٣هـ/٢٨ شباط ١٨٠٨م، ص ٧.
٨ـ	عبد الله بحلق	محمد إبراهيم	١٠٠٥قرش ثمن عنب	س ش ٢٩٠، ربيع الأول ١٢٢٣هـ/٢٧ نيسان ١٨٠٨،ص ١٦.
٩ـ	إبراهيم القاعود	السمان حسن السمان الجبالي	١٥ زلطة ٢٠٤ زلطات ٤٠ زلطة	س ش ٢٩٠، ختام ربيع الأول ١٢٢٣هـ/٢٧ نيسان ١٨٠٨م،ص١٩
١٠ـ	حسن الصياد	عبد الله بن عيسى القصير	٢٢٠ قرشاً	س ش ٢٩٠، ٢٢ شعبان ١٢٢٦هـ/١٨ آب ١٨١١م، ص٧٩.
١١ـ	محمد الأحمر الخليلي	يوسف بن زين	٣٠٠ زلطة	س ش ٢٩٠، ٩ شوال ١٢٢٦هـ/١٩ تشرين الأول ١٨١١م، ص ٨٦.
١٢ـ	وهبة الجاعوني	إبراهام بريشيت	١٧٧ قرشاً قرض حسن	س ش٢٩٠، ١٩ صفر ١٢٢٨هـ/٣ شباط ١٨١٣م، ص١١٠.
١٣ـ	مصطفى رحمة	أحمد أبو راس محمد علي (من أجرة القهوة) سليمان الذمي الخياط عثمان ابن الطبراق	١٠٣ زلطات ٤٠ زلطة ٣٢ زلطة ١٢١ زلطة ٣٠ زلطة	س ش٢٩١، أواخر شوال ١٢٢٢هـ/ ٢ كانون الأول ١٨٠٧م، ص٦١.

الرقم	المدين	الدائن	قيمة الدين	المصدر
١٤ـ	درويش السقا	الخليلي	٤٨٠ قرش ثمن زبارة	س ش ٢٩١ ،نصف ربيع الأول ١٢٢٣هـ/٢٧ أيار ١٨٠٨م،ص١٣٦ .
١٥ـ	سليمان صبحي	اليهودي اليهودي نبارة اليهودي أفرام اليهودي اليهودية	٦٠٠قرش ٤٠٠قرش ٤٠٠قرش ١٦٠٠قرش ١٠٠قرش	س ش ٢٩٢، أواخر جمادى الأولى١٢٢٣هـ/ ٢٥ تموز ١٨٠٨م،ص١٩ـ٢٠ .
١٦ـ	تاج الدين الجاعوني «عسكري»	وهبة تاج الدين الجاعوني مصطفى الجاعوني حسين الجاعوني	٥٠٠ قرش ٦٥٠ قرش ١٠٠٠ قرش ١٠٠٠ قرش	س ش ٢٩٢، أواسط ذي القعدة ١٢٢٣هـ/١٩ كانون الأول ١٨٠٩م،ص٤٧ـ٤٨ .
١٧ـ	قاسم العيسى	محمد جلبي السيد صالح حسين أحمد العيسي الصايغ	٢٩٨٦زلطة ٥١٣زلطة ٨١٣زلطة ٩٠زلطة ٤٠زلطة	س ش ٢٩٢، غرة ذي الحجة ١٢٢٣هـ/١٨ كانون الثاني ١٨٠٩م،ص٥١ .
١٨ـ	حسين القضاعي	الحاج حسن البغدادي أحمد اليهودي خليل الصباغ مصطفى عارف صالح عصفور	١١١٩ قرش ٨٢ قرش ١٢ قرش ٢٤ قرش ١١قروش ٤٠ قرش	س ش ٢٩٢، ذو القعدة ١٢٢٣هـ/١٩ كانون الأول ١٨٠٨م،ص٥٩ .

الرقم	المدين	الدائن	قيمة الدين	المصدر
١٩ـ	حمود الصباغ	عبد الفتاح الشامي عبد الرحمن . اليهودي	١٣زلطة ٣٠زلطة ٣١زلطة	س ش ٢٩٣، أواخر ربيع الأول ١٢٢٥هـ/٦ نيسان ١٨١٠م، ص١١٨ .
٢٠ـ	حسن النمري	رفائيل اليهودي إسماعيل القزاز حسين عنبر سمحة اليهودي إبرام الحرايري محمد نافع	١٦زلطة ٣زلطات ٣زلطات ٣زلطات ٢زلطات ١٦زلطة	س ش ٢٩٤، محرم الحرام ١٢٢٦هـ/٢٦ كانون الثاني ١٨١١م،ص١١٠ .
٢١ـ	عبد الوهاب الشهابي	يوسف الشهابي يوسف النعاجي حسن موسى عصفور حسن الشهابي	٣٠٠٠قرش ١٧ زلطة ٧٢زلطة ٣٠زلطة ٤ زلطة	س ش ٢٩٤، ربيع الأول ١٢٢٦هـ/٢٦ اذار ١٨١١م، ص ١٤٦ .
٢٢ـ	حسن أفندي مفتي الحنفية	عبد الغني الصباغ الشيخ علي القطب عباس الشامي محمد الخطيب الحاج على صالح محمود المهتدي السيد اسماعيل علي مقبل أحمد سليمان بكر أحمد خليل حسني الصباغ ابن عباس السيد محمد المسيحي	٥٣٦قرش ٤٩قرش ٢٠٠قرش ٥٠٠قرش ٦٥٠قرش ٢٥٠قرش ٢٠٠٠قرش ٥٥٥٦ قرش ٧٢٠قرش ١٠٠٢قرش ١١٤٢قرش ٢٨٧٦قرش ١٧٥قرش ١٢٨قرش ١٥٠قرش	س ش ٢٩٤، أوائل ربيع الثاني ١٢٢٥هـ/٦ أيار ١٨١٠م،ص١٥٦ .

الرقم	المدين	الدائن	قيمة الدين	المصـــــــدر
٢٣ـ	يوسف الزغل	المغربي محمد غنيم الشامي عثمان اليهودية	٣٠٠٠ قرش ١١٢٠ قرش ١٥٢٠ قرش ٧٢٠ قرش ٥٤٠ قرش	س ش ٢٩٣، محرم الحرام ١٢٢٥هـ/٦ شباط ١٨١٠م،ص٨٨.
٢٤ـ	إسماعيل أبو صبيح	محمود الصباغ الغـــزالي عثمـــان يوسف الخليلي أحمد القطب	٢٨٠ قرش ٥٧٠ قرش ١٥٠٠ قرش ٩٠٠ قرش ٤٢٠قرش	س ش ٢٩٣، ٢٦ محرم ١٢٢٥هـ/٦ شباط ١٨١٠،ص٩٦.
٢٥ـ	قاسم القضاعي	خليل الصباغ محمد نسيبة أمين المكاوي محمد خليل شاهين موسى	٢٨ زلطة ٢٨٩٠ زلطة ٤٢ زلطة ٤٨ زلطة ١٢٠زلطة ١٣ زلطة	س ش ٢٩٣، ٥ ربيع الأول ١٢٢٥هـ/٦ نيسان ١٨١٠م،ص٩٩.
٢٦ـ	محمد مصطفى عوجان	حسن إبراهيم حسين فتياني	١٣ زلطة ٢٥ زلطة ٢٩ زلطة	س ش ٢٩٣، ربيع الأول ١٢٢٥هـ/٦ نيسان ١٨١٠م،ص١١٢.

الرقم	المدين	الدائن	قيمة الدين	المصـــــــدر
٢٧-	تركه قاسم بيك متسلم القدس	أحمد الجاعوني عبد الغني الصباغ محمد الجاويش سليمان قطينة بندر مصطفى ترجمان الأرمن موسى أحمد بيك بندر ورثة حسونة متري الخياط	٤٧٦٠ قرش ١٨٠٠٠ قرش ٢٦٠٠٠ قرش ١٧٦١٦٧قرش ٧٤٩٣٠ قرش ٢٨٣٥٠ قرش ٢٠٠٠٠ قرش ٢١٦٠قرش ٢٩٠٠قرش ٢٢٧٢٠قرش ٧٢٣٠قرش	س ش ٢٩٥ ذو القعدة ١٢٢٤هـ/٨ كانون الأول ١٨٠٩م،ص٣٥.
٢٨-	الحاج مصطفى الدباغ	أحمد البلقا موسى التكنجي	٤٧٩١ قرشاً ١٢٠ قرشاً	س ش ٢٩٧، نصف جمادى الثانية ١٢٢٩هـ/٢١أيار ١٨١٤م،ص,١٢٥
٢٩-	خالد محمد حسين	سيد نور خديجة	٢٠٤٠ قرشاً ٣٠٠٠ قرش	س ش ٢٩٧ رجب ١٢٢٩هـ/١٩ تموز ١٨١٤م، ص١٤٦.

الرقم	المدين	الدائن	قيمة الدين	المصدر
٣٠-	محمد أفندي	الفلاحة	٥١٠ قروش	س ش ٢٩٨، ذو الحجة ١٢٢٩هـ/١٤ تشرين الثاني ١٨١٤م،ص٧٥.
		عيسى المسيحي	٩٢٠ قرشاً	
		الصايغ	٩٢٠ قرشاً	
		المسيحي	٩٠ قرش	
		اليهودي القزاز	٣١٠ قروش	
		حسن فتياني فلاّح	١٢٣٠٠	
٣١-	محمد شاهين بيك	شكري مكي	١٤ قرشاً	س ش ٢٩٨ محرم ١٢٣٠هـ/١٤ كانون الأول ١٨١٤م،ص٨٧.
		حسن فتياني	٢ قرشاً	
		إسحق الصباغ	١٢قرشاً	
		موسى أبو زايدة	٥٠ قرشاً	
		صلاح خنيفس	٤ زلطات	
		سليمان أبو عكر	٦٦ زلطة	
		ابن سعيد	زلطتان	
		محمد	٩ زلطات	
		أبو زاهرة	١٤ زلطة	
		عيسى المصري	٣ زلطات	

الرقم	المدين	الدائن	قيمة الدين	المصدر
٣٢-	موسى عبد الوهاب النمري	اليهودي	٩٢ زلطة	س ش ٢٩٨ محرم الحرام ١٢٣٠هـ/ ١٤ كانون الأول ١٨١٤م،ص٩٠.
		حسن الجاعوني	٢٠ زلطة	
٣٣-	إسماعيل حسن زعترة	سليمان قطينة	٣٣٧ قرش	س ش ٢٩٨،صفر ١٢٣٠هـ / ١٣ كانون الثاني ١٨١٥م، ص١٠٥.
		خياط	٤٠٠٠ قرش	
		بياض النحاس	٢٠٠ قرش	
٣٤-	إبراهيم القهوجي	نجيب المغربي	٤٣ زلطة	س ش ٢٩٨ ربيع الثاني ١٢٣٠هـ/ أذار ١٨١٥م،ص١٣٣.
٣٥-	علي مصطفى السلموني	حسين حربلي	٦٣١٠ قروش	س س ٢٩٨، ١٤ جمادى الثانية، ١٢٣٠هـ/ ١١ أيار ١٨١٥م،ص١٨١.
	«تاجر»	صالح	٨٣ قرش ثمن تين	
		خليل ياسين	٦٠٠٠ قرش	
		سليمان الحايك	٣٠٠٠ قرش	
		عطا الرومي	٢٥٢٠ قرشاً	
	عبد الله نسيبة	مصطفى	٨٢٠٠قرش	
	خليل	السلموني	١٧٥قرش	
	سلامة (ثمن شاه)		٢٢٠٠قرش	
	محمد حسين		١٣٦٨قرش	
	عطا الرومي		٤٣٥٠٠قرش	
	قسطندي		٤٠٠٠قرش	
	أنطون الشماع		٨٠٠٠قرش	

الرقم	المدين	الدائن	قيمة كل دائن	قيمة الدين	المصدر
٣٦	سليمان الدجاني	حسن الصباغ يوسف عرفات أحمد مصطفى محمد الرملاوي		٧٣ قرشًا ٩٢ قرشًا ٣٢قرشًا ٩٥ قرشًا	س ش ٢٩٠ . ٥ربيع الأول ١٢٣٠هـ/ ٢١ كانون الثانية ١٨١٦م ص ٦٣.
٣٧	محمد موسى التوتنجي	سليمان البغدادي		٨٠٠ قرش	س ش ٣٠٠ / جمادى الثانية ١٢٣٢هـ / ١٨ نيسان ١٨١٧م ، ص ٨٦
٣٨	يوسف زبن	أحمد سارة		٣٣٠قرشًا ٥٠٠قرشا	س ش ٢٩٧، ربيع الأول ١٢٢٩هـ/ ٢١ شباط ١٨١٤م ص ٩٤
٣٩	عبد القادر أبو المسك	صلاح الدين		٥٦٠قرشًا	س ش ٢٩٧، ربيع الأول ١٢٢٩هـ / شباط ١٨١٤م ص ١٠٨
٤٠	على أغا وكيل العامرة	عبد الغني الصباغ حسين القطب عمر نسيبة محمد نسيبة أحمد ابو عريضة خليل الصباغ محمد المهتدي		٣١٦قرشًا ١٦٢٦قرشاً ١٣٣قرشًا ٦٢٠ قرشًا ٦٣٤ قرشًا ٦٦ قرشًا ٩ قروش	س ش ٢٩٧ ربيع الاول ١٢٢٩ هـ / شباط ,١٨١٤ ص ١١٥ - ١١٦

الرقم	المدين	الدائن	قيمة الدين	المصدر
٤١	علي آغا بن عبدالله	خياط العطار المعلم يعقوب التوتنجي الأرمني ربحي الخياط اليهودي القزاز	١٠٢زلطة ٣٢ زلطة زلطتان ١٢ زلطة ٣٢ زلطة ٣٢زلطة	س ش ٢٩٩، شوال ١٢٣٠هـ/ ٦ أيلول ١٨١٥م ص ١٣
٤٢	سمعان القطب «تاجر»	سالم الرومي جرجس الأرمني القسيس	٧٠ زلطة ٥٠ زلطة ٦٢زلطة	س ش ،٣٠٠ جمادى الثانية ١٢٣٢هـ / ٨ نيسان ١٨١٨م ص ٩٧.
٤٣	علي الخالدي	عبد القادر محمد عبد الغني محمد نسيبة محمد النشاشيبي خليل حسين الفتياني نورالله الحمامي طوطح حسين بحلق اليهودي الخياط	١٥٤٠قرش ٥٨٢قرش ١٠٠٠قرش ٣٠٠قرش ٨٥قرش ٢٧١قرش ٣١٦قرش ١٠٥قروش ٢٥٠قرش ٢٠٠قرش ٦٠٠قرش	س ش ٣٠٠ ، محرم ١٢٣٢هـ/ ٢١ تشرين الثاني ١٨١٦م ص ١٢٤.

الرقم	المدين	الدائن	قيمة الدين	المصـــــــدر
٤٤	سليمان زلاطيمة	ابراهيم داوود خليل الصايغ محمد أفندي حسن بيك عوض الصور باهري	٥٢ قرش ١٠٩قروش ٨٨٤٤ قرش ٧٥٠ قرش ٩٠قرش	س ش ٣٠١،ربيع الأول ١٢٣٢هـ/ ١٩ كانون الثاني١٨١٧م ص ٥٦.
٤٥	مصطفى السخنة	المصـــري عيـســى علي الدقاق اليهـودي	٣٠٠زلطة ٩زلطة ٥٠زلطة ٥٠ زلطة	س ش ٣٠١، نصف جمادى الثانية ١٢٣٣هـ/ ٨ نيسان ١٨١٨م ص ١٠١.
٤٦	شركة أبي بكر أولاد ابن جلبي أحمد محمد سالم أولاد صبيح يوسف	محمد نسيبة	٩٥ زلطة ٣٣٧زلطة ١٠٣زلطة ٣٠زلطة ١٠٠زلطة	س ش ٣١٠، جمادى الأولى ١٢٤١هـ/ ١٢ كانون الثاني ١٨٢٥م ص ١٠١
٤٧	أنضوني الشماع	آمنة الجاعوني	١٨٠٠قرش	س ش٢٩٧ ,١٧صفر ١٢٢٩هـ/ ٢٣كانون الثاني ١٨١٤م، ص ٦١
٤٨	ازحاق «اسحق» الخمارة اليهودي	عويضة السلواني	٤٠٠زلطة	س ش ٢٩١ ، صفر ١٢٢٨هـ/ ٣ شباط ١٨١٣م، ,٤٠
٤٩	عبدالـلـــه	أحمد المصري	٨ ريالات فرنسية	س ش٣١١، أواسط رمضان ١٢٤٢هـ/٢٩ آذار ١٨٢٧م .

الرقم	المدين	الدائن	قيمة الدين	المصـــــــدر
٥٠	اسماعيل البابا	إبراهيم السعدي طرفة البابا محمد البابا مصطفى عارف	٢٨٨ قرش أسدي ٥٩٤٠ قرش أسدي ٢١٩٠ قرش أسدي ٢٥٥قرش أسدي	س ش ٢٩٥ ،جمادى الأولى ١٢٢٧هـ/ ١٣ أيار ١٨١٣م ص ٩٧
٥١	الحـاج علـي البغـدادي	القوتلي البغدادي محمد شهوان نسيم عبد القادر	٢٢٥ قرش أسدي ١٢٥ قرش أسدي ٥١٨ قرش أسدي ٦٨٣٤ قرش أسدي	س ش ٢٩٥ ،محرم الحرام ١٢٢٨هـ/ ١٦ كانون الثاني ١٨١٢م ص ٢٠٨
٥٢	الحاج ابراهيم زق	محمد قطينة قطينة أمونة الحاج محمد	١٢٧٠ قرش أسدي ٣٣٢٢٥ قرش أسدي ٢١٥٢٠ قرش أسدي ١٨٠٧ قروش	س ش ٢٩٦ ،جمادى الأولى ١٢٢٨هـ/ ١٣ أيار ١٨١٢م ص ٢٦.
٥٣	عبد الحق السكافي	محمد المرعشلي	٥٠٠ قرش	س ش ٢٩٠،صفر ١٢٢٥/٣٠ تموز ١٨١٣م ص ٥١.
٥٤	حسن آغـا الجاعونـــي	يوسف العلمي سليمان الجاعوني	٧٥ قرش أسدي ١٠ قروش أسدية	س ش ٢٩٧، ذو الحجة ١٢٢٨هـ / كانون الأول ١٨١٣م، ص ٢٧.

الرقم	المدين	الدائن	قيمة الدين	المصـــــــــدر
٥٥	محمد المهتدي اليافي لشراء مصبنة	علي آغا سلحور وكيل العامرة	١٠٥٠٠قرش	س ش ٢٩٧، ربيع أول ١٢٣٧ هـ/ ٢٨ ، ٢٦ تشرين ثاني ١٨٢١م ص٦٢
٥٦	عربان أريحا	حسن سليمان عوض	٥٢٠زلطة	س ش ٢٩٥، جمادى الثانيـــة ١٢٢٧هـ / ١٢ تمـــوز ١٨١٢م ص ١٤٣
٥٧	كرابيد الأرمني	جلبي قطينة	٢٧٦٩ قرش	س ش ٢٩٧، ربيع الأول ١٢٢٩هـ/ ٢١ شباط ١٨١٤م ص ٧٨

ب ـ الوكـــالات .

شاعت الوكالات المتنوعة أثناء فترة الدراسة ، وقد رصد منها ٣٠٠ وكالة ، منها ٢٥٠ وكالة خاصة بالتوكيل في مجال بيع العقارات وشرائها ، و (٣٠) وكالة خاصة بالتجارة، و ٢٠ وكالة خاصة بالزراعة .

وكان أكثر هذه الوكالات يعطى للأعيان في المحكمة الشرعية، بشهادة شخصين ، لكن السجلات لم تشر إلى ما إذا كان صاحب العقار موجودًا أم لا ، ويبين الجدول التالي عينة للوكالات التجارية والزراعية.

جدول الوكالات

الرقم	الموكل	الوكيـــل	موضوع الوكالة	المصـــــــدر
١ـ	الذمي قسطندي	حسين الخالـدي	شراء أرض زراعية	س ش ٢٩٣ ،ربيع الأول ١٢٢٥هـ / ٦ نيسان ١٨١١م، ص١١٠
٢ـ	الشيخ اسحق	أبو بكر الدنـف	شراء مسكن	س ش ٢٩٦ ، محرم ١٢٢٨هـ/ ٤ كانون الثاني ١٨١٣م، ص٥٦
٣ـ	السيدة حنيفه	عبد الرحمن أبو الهوى	قبض أجرة مسكن	س ش ٢٩٠ ،٢٢ شوال ١٢٢٢هـ/ ٢ كانون أول ١٨٠٧م ، ص٤٣.
٤ـ	محمد مجدرة	حسين أبو الهوى	شراء أرض	س ش ٢٩٠، ٢٢ شوال ١٢٢٢هـ/ ٢ كانون أول ١٨٠٧م، ٤٢.
٥ـ	حسن الصياد	حجازي الطوري	شراء كرم	س ش ٢٩٠ ، ربيع أول ١٢٣٦هـ/ ٧ كانون أول ١٨٢٠م، ص٢٨٨.
٦ـ	والـدة موسى الطزيز	موسى الطزيز	شراء مسكن	س ش ٢٩٠ ، ربيع أول ١٢٢٢هـ / ٩ أيار ١٨٠٧م ص٥.
٧ـ	الحاج محمد	محمد تركية	شراء مسكن	س ش ٢٩١ ، ربيع الأول ١٢٢٢هـ/ ٧ نيسان ١٨٠٧م ، ٩.

الرقم	الموكل	الوكيل	موضوع الوكالة	المصدر
٨-	زوجة قاسم الهبل	قاسم الهبل	شراء مسكن	س ش ٢٩١ ، جمادى الأولى ١٢٢٢هـ/ ٧ تموز ١٨٠٧م ، ص٢٣.
٩-	فطومه محمد آغا	محمد الخالدي أفندي	شراء مسكن	س ش ٢٩١ ،شوال ١٢٢٢هـ/ ٢ كانون أول ١٨٠٧م، ص٤٩.
١٠-	أسماء الخالدي	حسن أبو شقرة	قبض مرابحة شركة زوجها	س ش ٢٩٠ ، رمضان ١٢٣٠هـ/ ٧ آب ١٨١٥م، ص١٦٩.
١١-	زوجة عبد الغني السقا	عبد الغني السقا	شراء كرم	س ش ٢٩٠ ، شوال ١٢٣١هـ / ٢٥ آب ، ١٨١٦م ، ص ١٩٥ .
١٢-	السيدة غصون	محمد أفندي الدقاق	بيع مسكن	س ش ٢٩٠ ،١٥ ذي الحجة ١٢٢٤هـ / ١١ كانون الثاني ١٨١٠م، ص٤٨.
١٣-	أولاد الخوري	سليمان أفندي	شراء مسكن	س ش ٢٩٠ ،ذي الحجة ١٢٢٨هـ/ ٢٥ تشرين الثاني ١٨١٣م، ص ١١٢.
١٤-	سليمان قطينة	محمد أفندي الدقاق	شراء مسكن	س ش ٢٩٠ ، صفر ١٢٣٠هـ/ ١٣ كانون الثاني ١٨١٥م، ص ١٤٩.

الرقم		الوكيل	موضوع الوكالة	المصدر
١٥-	زينب	محمد أفندي الدقاق	شراء مسكن	س ش ٢٩١ ،صفر ١٢٢٣هـ/ ٢٩ آذار ١٨٠٨م، ص ١٠٦
١٦-	عطاالله الرومي	بكر الداوود	شراء دكان	س ش ٢٩١ ،صفر١٢٢٣هـ/ ٢٩ آذار ١٨٠٨م ، ص١٠٩
١٧-	نجدي السلواني	علي السلواني	شراء كرم	س ش ٢٩٢ ،شوال ١٢٢٣هـ/ ٢٠ تشرين الثاني ١٩٨٠٨م، ص ٣٤.
١٨-	علي آغا سلحور	علي أفندي الخالدي	شراء مسكن	س ش ٢٩٢ ،ذو العقدة ١٢٢٣هـ/ ١٩ كانون ول ١٨٠٨م، ص ٥٢
١٩	ايريكوس	سليمان قطينة	شراء مسكن	س ش ٢٩٢ ، محرم ١٢٢٢هـ/ ١١ آذار ١٨٠٧م، ص ٦٧.

جـ - الشركات التجاريـة:

أشارت سجلات محكمة القدس الشرعية إلى قيام شركات تجارية كشركات العقود، وشركات المضاربة.

وشركات العقود، هي شركات عقد بين اثنين، يقدمان رأس المال، ويكون الربح مناصفة بينهما(١). فقد عقدت شركة بين محمود الشرفا ومعالي الجنيني على مبلغ ١٥٠ زلطة، وربحت الشركة ٣٠ زلطة(٢). وشركة بين غنيم وعبد الجواد على ٣٠ رأس غنم مناصفة، على أن يكون الربح على بيع الحليب(٣). و شركة بين مصطفى بزبزت وحسن عوض بمبلغ ٨٠٠ زلطة(٤).

وشركة بين الحاج أحمد الخليلي وعوض الخليلي بمبلغ ٣٨٠٠ قرش مناصفة لشراء شمع ولوبيا وأرز من مصر(٥).

كما عقدت شركة بين عنان حسين ومصطفى القاصر بمبلغ ٢٠,٠٠٠ قرش لشراء أقمشة من الشام(٦). وشركة بين الحاج أحمد البيرق والحاج إبراهيم الأعمى بمبلغ ٣٦٠٠ قرش مناصفة لبيع بضاعة لقافلة الحج الشامي(٧).

وشركة بين دقاق زاده ورجب الرقعاوي بمبلغ مرقوم (٨). وشركة بين عمر جلبي والمعلم كورك الأرمني بملبغ مرقوم(٩). وشركة بين الياس الهولي، وحنا القارئ على صنع شماعة(١٠).

وأنشئت أيضاً شركة بين أحمد بوارة ومفلح على مبلغ ٣٥٠٠(١١)، وشركة بين خليل بن زبلح ويوسف التلحمي بمبلغ ٥٦٠٠ قرش لشراء مسابح واسكملات وبيعها في حلب(١٢)، وشركة بين محمد المهتدي وعلي آغا سلحور، وكيل العامرة، بمبلغ ٢١٠٠ قرش لشراء مصبنة(١٣). وشركة بين أحمد بن علمي ومصلح العليمي بمبلغ ٣٥٠٠ قرش(١٤). وشركة بين

---

(١) مجلة الأحكام العدلية، ص ٣٣٥.

(٢) س ش ٢٩٠، ١٥ صفر ١٢٢٤هـ/ ١٨ آذار ١٨٠٩، ص ٢٧.

(٣) س ش ٢٩٠ ، ٢٧ رمضان ١٢٢٥هـ/ ٢٠ أيلول ١٨١٠م ، ص ٦٨.

(٤) س ش ٢٩٠ ، ١ ربيع الأول ١٢٢٧هـ/ ١٥ آذار ١٨١٢م ، ص ٨٧.

(٥) س ش ٣١٠، رمضان ١٢٤١هـ/٩ نيسان ١٨٢٦م، ص ٤٧.

(٦) س ش ٣٠٧، أوائل جمادى الأولى ١٢٣٨هـ/ ١٤ كانون الثاني ١٨٢٣م ، ص ٥.

(٧) س ش ٣٠٢، صفر ١٢٣٤هـ/٣٠ تشرين الثاني ١٨١٨م ، ص ,٥٦

(٨) س ش ٢٩٧، ١٥ ذي الحجة ١٢٢٩هـ/ ١٤ تشرين الأول ١٨١٤ ، ص ٩٣.

(٩) س ش ٢٩٧، ٩ محرم ١٢٢٩هـ/ ٤ كانون أول ١٨١٢م ، ص ٣١.

(١٠) س ش ٢٩٧، ١٥ محرم ١٢٢٧هـ/ ٦ كانون الأول ١٨١٢م ، ص ٩٣.

(١١) س ش ٣١٣، ٢٨ ربيع الثاني ١٢٤٤هـ/١١ تشرين أول ١٨٢٨م، ص ٢١.

(١٢) س ش ٣١٥، ٢٧ شوال ١٢٤٦هـ/٥ آذار ١٨٣١م، ص ٢٧.

(١٣) س ش ٢٩٧، ربيع أول ١٢٣٧هـ/ تشرين أول ١٨٢٢١م ص ٦٢.

(١٤) س ش ٣١٣، ربيع الثاني ١٢٤٤هـ/ ١١ تشرين أول ١٢٢٨م،ص ٢١.

(١٥) س ش ٢٨٩، ١٩ رمضان ١٢٢١هـ/ ١٢ تشرين الثاني ١٨٠٦م، ص ٣.

محمد المرعشلي وحسن قدرة بمبلغ ٥٠٠ قرش لشراء سمسم من الرملة(١٥).

أما شركات المضاربة فهي أن يكون رأس المال من طرف والسعي والعمل من الطرف الآخر. ويقال لصاحب المال في هذه الشركات: (رب المال)، بينما يقال للعامل: (المضارب)(١).

وقد أشارت السجلات إلى قيام شركتي مضاربة خلال فترة الدراسة، وهما: شركة بين محمد أفندي المغربي ومحمود جلبي، حيث دفع الأول للثاني مبلغ ١٣٠٠ قرش أسدي ليتجر بها(٢). والشركة الثانية كانت بين بدر قطينة وكرابيد الأرمني، حيث دفع قطينة للأرمني مبلغ ٤٧٦٨ قرشاً أسدياً ليشتري بها أشياء وبيعها في أزمير(٣).

طرق المواصلات

كان النقل يتم في سنجق القدس - خلال فترة الدراسة- بطريقتين ، إما بحراً أو براً.

١- النقل البحري:

وكان حجم النقل البحري محدوداً جداً، وذلك بسبب طبيعة ميناء يافا الملي، بالصخور.

إذ كانت السفن تضطر إلى إلقاء مراسيها في عرض البحر، على بعد ميل ونصف من الشاطئ. وكان عدد هذه السفن محدوداً جداً، إذ لم تزد على ثلاث أو أربع سفن شهريـــاً(٤).

وكانت أجور النقل البحري مرتفعةً جداً، فقد بلغت أجرة نقل الشخص الواحد من أزمير إلى يافا ١٥٠ قرشاً أسدياً(٥).

٢- النقل البري:

كانت تستخدم في هذا النوع من النقل الحيوانات، وخاصة الابل التي كانت تنقل البضائع والأشخاص. فقد استأجر عبد المعطي بن سالم من سالم عاتكة جملاً لنقل بضائع من يافا إلى القدس بأجرة قدرها ٢٠ زلطة(٦).

وبلغت أجرة بهيم لنقل شخص من بيت محسير إلى القدس ٣٠ فضة مصرية(٧).

---

(١) مجلة الأحكام العدلية ، ص ٣٣٥-٣٣٦.

(٢) س ش ٢٩٨، أواخر رمضان ١٢٢٩هـ/ ١٧ آب ١٨١٤م، ص ٣.

(٣) س ش ٢٩٥، نصف صفر ١٢٢٧هـ/ ١٥ شباط ١٨١٢م، ص ٩٠.

(٤) عيساوي: التاريخ الإقتصادي الهلال الخصيب، ص ٣٤٨.

(٥) س ش ٣١٥، رجب ١٢٤٧هـ ، ٦ كانون أول ١٨٣١م ،ص ١٥.

(٦) س ش ٢٩٦، شعبان ١٢٢٨هـ/ ٣٠ تموز ١٨١٣م،ص ٦.

(٧) س ش ٣١٤ ،١٥ جمادى الأولى ١٢٤٦هـ / ١٢ كانون الأول ١٨٣٠م ، ص ١٠٩.

س ش ٢٩٠، ٧ محرم ١٢٢٣ هـ / ٢٨ شباط ١٨٠٨ م ، ، ص ٢٨٥

الضرائب والرسوم

تنوعت الضرائب والرسوم التي كانت الدولة تتقاضاها من أهالي منطقة القدس، خلال فترة الدراسة، ومن الضرائب ما كان مفروضاً على الأشخاص ومنها ما كان مفروضاً على المحاصيل والحيوانات والبضائع. أما الرسوم فكانت تفرضها على المعاملات المختلفة، وفيما يلي تفصيل ذلك.

١ـ الضرائـــب.

أـ الجزيـــة:

وهي ضريبة يدفعها أهل الذمة (المسيحيون واليهود) من الرجال، في بداية شهر محرم من كل عام. وكان يعفى منها المرضى والشيوخ والنساء[١]. كما كان الوضع الإقتصادي للمكلف يؤخذ بالاعتبار، إذ كان الغني يدفع الضريبة كاملة، أما متوسط الحال فيدفع نصف ما يدفعه الغني، بينما يدفع الفقير نصف ما يدفعه متوسط الحال. وقد حددت الدولة قيمة الجزية بالقروش، على أن تُدفع ذهباً[٢].

وكانت واردات الجزية تنفق على الحج الشامي، ثم حوّلت لتغطية نفقات الجيش عام ١٢١٤هـ/١٧٩٩م [٣] ويبين الجدول التالي قيمة الجزية ، خلال سنوات مختلفة من فترة الدراســـة.

قيمة الجزيـــة

السنـــــة	الأعـــلى	الأوســـــط	الأدنـــى
١٢٣١هـ/١٨١٥م	٤ قروش	٢ قرشان	١ قرش[٤]
١٢٤١هـ/١٨٢٥م	٢٤ قرش	١٢ قرش	٦ قروش[٥]
١٢٤٢/هـ/١٨٢٩م	٢٥ر٤٠ قرش	٢٥ر٢٤ قرش	٢٥ر١٣قروش [٦]
١٢٤٥هـ/ ١٨٣٠م	٤٠ قرش	٢٤ قرش	١٢ قرش[٧]

(١) Cohen, Palestine, p. 248.

(٢) س ش ٣١٠ ، ١٥ رجب ١٢٤١هـ/ ٩ شباط ١٨٢٥ م ، ص ١٢٦.

(٣) س ش ٢٨١، ١٥ شعبان ١٢١٤هـ/ ٢٩ كانون الأول ١٧٩٩م، ص ١٧٨.

س ش ٣١٣ محرم ١٢٤٥ هـ / ٣ تموز ١٨٢٩ م ، ص ٧٩.

(٤) س ش ٣٠٠، ١١ ذي العقدة ١٢٣١هـ / ٢٣ أيلول ١٨١٦م ، ص ٣٦.

(٥) س ش ٣١٠، ١٥ ذي الحجة ١٢٤١هـ/٩ شباط ١٨٢٦م، ص ١٢٧.

(٦) س ش ٣١١، ذي القعدة ١٢٤٢هـ/ ٢٧ أيار ١٨٢٧م ، ص ٨٦.

(٧) س ش ٣١٣ ، ٣ محرم ١٢٤٥هـ/ ٣ تموز ١٨٢٩م ، ص ٣٩.

ويتضح من الجدول أن قيمة الجزية كانت ترتفع باطراد، وذلك بسبب تدهور قيمة النقد العثماني في أواخر فترة الدراسة[١].

ومن الجدير بالذكر أن الدولة هي التي كانت تحدد قيمة الجزية، إلا أن الموظفين المكلفين جبايتها كانوا يجبون زيادة عما هو مقرر، وقد احتجت فرنسا على هذا التصرف، إذ قدمت شكوىً إلى الدولة ضد جزيدار القدس، لأخذه زيادة في الضرائب المفروضة على الافرنج وغيرهم من المسيحيين، فقد أخذ من الافرنج ٩٠٠٠ قرش أسدي، ومن الروم ٢٧٠٠٠ قرش أسدي ، ومن الأرمن ١٧٠٠٠ قرش أسدي[٢].

ب ـ ضريـبة الغفر: وهي ضريبة كنت تجبي من الحجاج القادمين إلى القدس عبر ميناء يافا[٣]، وقد بلغت ثلاثة قروش ونصف للشخص الواحد[٤]، إلا أن الدولة العثمانية ألغتها عام ١٢٢٢هـ/١٨٠٧م[٥].

جـ ـ ضريبة بادهوا(٦): وهي ما سجله الدفتر من حاصل رسم عروس وحاصل الجرم وحاصل رسم الطابو [٧] .

د ـ ضريبة الخراج: وكانت تفرض على الأشجار المثمرة، باستثناء الأشجار المزروعة في أراضي الوقف. وكان مقدارها خمسة قروش عن كل شجرة زيتون[٨].

هـ ـ ضريبة العشر: وتجبي من مزارعي الحبوب[٩].

و ـ ضريبة المقاطعة: وهي ضريبة كانت تدفعها القرى الوقفية، مثل قريتي سلوان وبيت جالا. فقد كانت القريتان تدفعان للوقف ٢٠٠ زلطة سنوياً[١٠].

ز ـ ضريبة الصابون: وكانت تؤخذ بمعدل سبعة قروش ونصف القرش عن كل حمل صابون معد للتصدير[١١].

---

(١) عيساوي، التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب ص ٥٢٣

(٢) س ش ٣٠٥ ، ٣ رجب ١٢٣٦ هـ / ٤ نيسان ١٨٢١م ، ص ٣٦

(٣) س ش ٢٩١، ٥ ربيع أول ١٢٢٢هـ / ٩ أيار ١٨٠٧ م ص٧٥

(٤) Cohen: Palestine P 258.

(٥) س ش ٢٩١ ، ٥ ربيع اول ١٢٢٢ هـ / ٦ أيار ١٨٠٧ م ، ص ٧٥

(٦) س ش ٢٨١ ، رمضان ١٢١٤ هـ / ٢٧ كانون الثاني ١٨٠٠م ، ص٣٨

٢٨٥ ، ٣ رمضان ١٢١٩ هـ / ٤ كانون اول ١٨١٤ م ، ص١١٢

(٧) قانون نامه آل عثمان ، ترجمة خليل ساحلي أوغلو ، مجلة دراسات م١٣ ، شعبان ١٩٨٦ عدد (٤) الجامعة الأردنية ، ص ١٦٠، سيشار له فيما بعد هكذا : قانون نامة آل عثمان

(٨) س ش ٣٠٨، ٥ محرم ١٢٤٠هـ/ ٢٦ آب ١٨٢٤م ، ص ١٢٨.

(٩) س ش ٣٠٥، شعبان ١٢٣٤هـ/ ٢٦ أيار ١٨١٩م، ص ١١٠.

(١٠) س ش ٣٠٨، رجب ١٢٣٩هـ/ تشرين الثاني ١٨٢٣، ص ٨٧.

(١١) س ش ٢٧٧، رمضان ١٢١٠هـ/ ١٠ آذار ١٧٩٦م ، ص ٩٥

Oded Peri, The Moslem Waqf and Collection of Jizya in the Late Eighteenth Century. in Ottoman Palestine, Edited By: Gad G. Gilbar. Leiden 1990, p. 291-294.

Warren, Under Ground Jerusalem p. 504.

ح ـ الجمارك: وهي ضريبة كان يجبيها أمين جمرك القدس، بنسبة ٣٪ من قيمة البضاعة الواردة إلى القدس. فقد فرض على القماش الوارد إليها ثلاثة قروش عن كل مائة قرش[١]، كما فرضت هذه الضريبة على أنواع أخرى من البضائع يبينهما الجدول التالي[٢]:

رطل الليمون : مصريتان.

رطل الزبيب : مصريتان.

رطل الجوز اليابس: مصرية.

رطل المشمش اليابس : مصرية ونصف .

رطل القمر دين : مصرية

رطل التين اليابس : مصرية ونصف.

رطل البصل : مصرية .

رطل اللوز اليابس: ست مصاري .

رطل فستق الشام : ثمانين مصاري .

رطل الأرز : مصريتان ونصف .

رطل العدس: سبع مصاري .

رطل الدبس : مصرية ونصف.

رطل القطن: ثماني عشرة مصرية.

كل عشر برتقالات : مصرية واحدة .

رطل السمك: ثلاث مصاري .

كل حمل بطيخ : ست مصاري.

رطل القطران: ست مصاري.

(١) س ش ٣١٢، ١٢٤٢هـ/ ٧ كانون الثاني ١٨٢٩م، ص ٥٤.

(٢) س ش ٣١٢، رجب ١٢٤٢هـ/ ٧ كانون الثاني ١٨٢٩م، ص ٥٥.

٢ـ الرسوم .

تقاضت الدولة العثمانية أنواعاً من الرسوم منذ مطلع القرن السادس عشر[١]، واستمرت أثناء فترة الدراسة، وهي :

أـ رسم عروس[٢]، ويدفع عند الزواج إذ يؤخذ ٣٢ آقجة عن نكاح البكر و١٠ آقجات عن نكاح الثيب [٣].

ب ـ رسم عداد، وكان يؤخذ على الغنم والنحل[٤] والشجر[٥].

جـ ـ رسم كيل، ويؤخذ عند كيل الحبوب التي ترد من خارج القدس[٦].

وإضافة إلى الرسوم السابقة كانت محكمة القدس الشرعية تتقاضى أنواعاً مختلفة من الرسوم على المعاملات التي تتم فيها، وهي :

أـ رسم تركة: وتؤخذ من تركة المتوفى الذي لا وارث له[٧].

ب ـ رسم قلمية: ويؤخذ من تركة المتوفى ، ويعطى للكاتب الذي كان يدوّن تفاصيل قسمة تركات المتوفين[٨] .

جـ ـ رسم رسلية: وهو مبلغ من المال كان يدفع من تركة المتوفى للأشخاص الذين يحضرون تقسيم التركة، إذا لم يحضر التقسيم أحد من أهل الميت، فعند قسمة تركة محمد غنيم لم يكن أحد من أقاربه موجوداً، وحضر القسمة: مصطفى المؤقت، وبكر الدنف[٩].

دـ رسم قسمة التركة:

ويؤخذ من تركة المتوفى، وقد اختلفت قيمته من متوفى لآخر حسب قيمة التركة، فقد بلغت قيمة رسم القسمة لتركة محمد حمادة الطحان ٣٠٠ قرش[١٠]، وبلغ رسم قسمة تركة

(١) قانون نامة ولاية الشام ، ترجمة خليل ساحلي أوغلو ص ٣.

(٢) س ش ٣٠٤، ربيع الأول ١٢٣٦هـ/ ٧ كانون أول ١٨٢٠م، ص ٥٦.

(٣) قانون نامة ، آل عثمان ، ص ١٢٥ .

(٤) س ش ٣٠٤، ١ ربيع الأول ١٢٣٦هـ/ ٧ كانون أول ١٨٢٠م، ص ٥٦.

(٥) قانون نامة ال عثمان ، ص ١٩٥.

(٦) س ش ، ١ ربيع الأول ١٢٣٦هـ/٧ كانون أول ١٨٢٠م، ص ٥٦.

(٦) س ش ٢٩٧، رجب ١٢٢٩هـ/ ١٩ حزيران ١٨١٤م،ص٧٩.

(٧) س ش ٣٠٨، ذو القعدة ١٢٣٩هـ/ ٢٨ حزيران ١٨٢٤م، ص ٩٨.

(٨) س ش ٣١٠ صفر ١٢٤٢هـ/ ٤ أيلول ١٨٢٦م ص ١٦١

(٩) س ش ٣٠٨ أواخر ربيع الثاني ١٢٣٩هـ/ كانون أول ١٨٢٣م، ص, ٢٤

(١٠) س ش ٢٩٠، ٢١ محرم ١٢٣٥هـ/٢٠ تشرين أول ١٨٢٠م، ص ٣٠٠.

قسطة الرومي قرشاً(١)، والمتوفاة صفية محمد عطا الله السعدي ٢٣ زلطة(٢)، ورسم المتوفاة عائشة مراد ٥٣ زلطة(٣).

العمـلات

انتشرت في القدس - خلال فترة الدراسة - أنواع مختلفة من العملات العثمانية الفضية والنحاسية والذهبية، وانتشرت - إضافة إليها - عملات أجنبية مختلفة، وذلك بسبب العلاقات التجارية مع الدول الأوروبية، وقدوم الحجاج الأوروبيين لزيارة الأماكن المقدسة في المنطقة.

العملات الفضيـة:

أ. القرش الأسدي: وهو وحدة نقد فضية أوروبية من أصل هولندي، وقد عرفت بالأسدي لأنها تحمل صورة أسد(٤). وقد قامت الدولة العثمانية بضرب قرش أسدي على غرار ذلك الهولندي الأصل ، في عهد السلطان مصطفى الثاني ١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م، ويزن هذا القرش ٢٥,٧٠غم، وهو بقطر ٤١ ملم(٥). وكان القرش الأسدي من أكثر العملات تداولاً في منطقة الدراسة(٦).

ب ـ الزلطـة: وهي قطعة نقد فضـية بولندية الأصل، تعرف باسم Zolta ، وقد قام الانجليز والبنادقة بتقليدها . ونظراً لرواجها، وكثرة الطلب عليها، أمرت الدولة بضرب مثيل لها، فضربت باسم الطغرة السلطانية(٧)، وكتب على أحد وجهيها عبارة «سلطان البرين»، وعلى الوجه الآخر: تاريخ ومكان الضرب(٨). وكانت هذه العملة من العملات الرائجة في منطقة الدراسة.

جـ ـ قرش الصاغ: ضرب هذا القرش في عهد السلطان سليمان الثاني ١٠٩٩هـ/ ١٦٨٩م بوزن ١٩,٢ غم، وقطر ٤٠ ملم(٩). وقد انتشر في منطقة الدراسة في أواخر فترتها(١٠).

---

(١) س ش ٢٩٠ ، أواخر جمادى الأول ١٢٣٦هـ/ ٤ شباط ١٨٢١م، ص ٣٦٥.
(٢) س ش ٢٩١، أواخر جمادى الثانية ١٢٢٢هـ/ ٦ اب ١٨٠٧ ، ص ٢٣.
(٣) س ش ٢٩٠، ١٥ رمضان ١٢٢٢هـ/ ٢ تشرين ثاني ١٨٠٧م، ص ٤٦.
(٤) Mastres,The Origins P . 149.
(٥) Ibrahim Artuk, : Islam Sikkeler Katalogu , Cilt II MilliEgitim Basimevi - Istanbul, 1979, P. 607.
سيشار له فيما بعد هكذا . Artuk : Sikkeler - katalogu.
(٦) س ش ٢٩٧، ربيع الأول ١٢٢٩هـ/ ٢١ شباط ١٨١٣م، ص ٨٢.
(٧) ليلى الصباغ، الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثماني في القرنين السادس عشر والسابع عشر ٢ ج - مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٩، ص ٣٨٦- ٣٨٦ . سيشار له فيما بعد هكذا. الصباغ : الجاليات الأوروبية .
(٨) Artuk, Sikkeler Katalogu Cilt, II, P. 612.
(٩) س ش ٢٩٥، جمادى الثانية ١٢٢٧هـ/ ١٢ تموز ١٨١٢م، ص ١٤٣ .
(١٠) س ش ٣٠٤، غرة ذي الحجة ١٢٤٤هـ/ ٤ حزيران ١٨٢٩م ، ص ٦٥ .

د- البارة: وهي وحدة نقد فضية عثمانية، تحوى ١٦٪ نحاس، وكل ٢٥٠ قطعة منها تزن مائة درهم. وقد ضربت في القاهرة، وعرفها سكان القدس باسم (مصرية)(١)، وحلّت محل وحدة النقد العثمانية المعروفة بـ (الآقجة). ومن الجدير بالذكر أن البارة تعرضت للتخفيض في الأعوام ١٥٦٣، ١٥٩٣، ١٧٣٠م(٢). وبسبب استمرار نقص وزنها أمر والي دمشق عام ١٢٢١هـ / بمنع تداولها(٣).

هـ ـ البشلك: وحدة نقد فضية، ضربت زمن السلطان بايزيد عام ١٠٩٩هـ/١٦٨٩م في تونس(٤)، وتزن ٣,٢٥ غم، وقطرها ١٩ ملم.

و- يوزلك : وحدة نقد فضية ضربت في الغراق (٥).

ز- الدرهم: وهو وحدة نقد فضـية، ضـربت في عـهد السلطان مـصطفى، وتزن ٣ غم، وقطرها ٢٠ ملم(٦).

حـ ـ العثمانية: وحدة نقد فضية، ضـربت زمن السلطان أورخـان عام ٧٥٤م / ١٣٥٣م، وتزن ٥,٩٥ غم، وقطرها ٢٢ ملم(٧).

ط ـ القرش الريالي: وحدة نقـد أوروبيـة من أصل ألباني. وترى ليلى الصبـاغ أن هذا القرش هو الإيكو الألماني. وقد عُرف باسم الريال(٨).

العملات النحاسيـــة:

سكت الدولة العـثمانية في نهاية القرن السـابع عشـر عملة نحـاسية، وذلك بسبب انخفاض القطع الفضية، وتغلّب النحاس على ما تحـتويه من فضـة، وهذه العملة هي : الأكلك. وقد ضرب زمن السلطان أحمد عام ١١١٥هـ/١٧٠٣م في اسلامبول.وتزن ٥,٣ غم بقطر ٢٣ ملم(٩).

ومن العـمـلات النحـاسـيـة أيضـاً: السلطاني، وقـد ضـربت هذه العـملة سنة ١١٨٣هـ/١٧٦٩م زمن السلطان مـصطفى ، وتزن ٣,٣ غم بقطر ٢٣ ملم(١٠)، وكـانت الدولة العثمانية ترسل هذه العملة سنوياً إلى الفقراء والمجاورين في القدس(١١).

---

(١) Bown, Akce, EI 2 Vol, P. 317.
(٢) خليل ساحلي أوغلو ، النقود في البلاد العربية ، ص ١٠٨- ١١٠.
(٣) س ش ٢٨٨ ، رجب ١٢٢١هـ / ١٤ أيلول ١٨٠٦م ، ص ٧٥.
(٤) Artuk: Sikkeler Katalogu Cilt II , P. 607.
(٥) أنستاس الكرملي : النقود الإسلامية ، ص ٢٠٤.
(٦) Artuk, Sikkeler Katologu, Cilt II, P 598
(٧) Ibid, P. 598.
(٨) الصباغ : الجاليات الأوروبية ، ص ٣٨٩-٣٩٠.
(٩) Artuk, Sikkler Katologu, Cilt II,P. 597.
(١٠) Ibid, P. 666.
(١١) س ش ٣٠٥ ، رجب ١٢٣٦هـ/ ٤ نيسان ، ١٨٢٠م، ص ٤٤.

العملات الذهبيــة:

أ. الليرة الشريفي: وهي ليرة ذهبية ضربت بالسكة الحسنة السلطانية، وأول ضرب لها كان في مصر عام ١٠٥٨هـ/ ١٦٤٨م في عهد السلطان إبراهيم . وتزن ٣,٥ غم بقطر ٢٢ ملم(١). وقد تم تداولها خلال فترة الدراسة من قبل المجاورين في المسجد الأقصى(٢).

ب . الليـرة الفندقلي: وهي ليـرة مرصـعـة الجـوانب، ضـربت عـام ٨٨٣هـ/ ١٤٧٨م في اسـلامـبـول. ويزن ٣,٤٩٤ غم. وكـان هذا الدينار أكثر العـمـلات ثبـاتاً(٣). ٠ ونظراً لثبات قيمته، استخدمه سكان القدس وسيلة ادخار، إذ وُجد بين تركات المتوفين(٤).

جـ . الليرة المجري: وهو ليرة ذهبية ، وتعرف بالدوكان الهنغارية. وعرفه الرحالة باسم **Longue**(٥).

د . المحمودي: ضربت زمن السلطان محمود الثاني وتزن ٣,٥غم. وقد بلغ سـعـرها عـام ١٢٤٢هـ/١٨٢٧م ٤٠ قرشـــــاً(٦).

هـ الخيري : ضرب في عهد السلطان محمود الثاني(٧)٠

و . الليرة الاسـلامـبـولي: ضـرب في عـهـد السلطان أحـمـد ١٨٠٢ هـ / ويزن ٣,٤٠غم وقطره ٢٣ ملم(٨).وعرف منه الربع والنصـف(٩) ٠

ز. الليرة الجهادي: ضرب في مصر زمن السلطان محمد الثاني (١٠) ٠

ح . الديلون: ضـرب في اسـلامـبـول عـام ١١١٧هـ / ١٧٠٥م(١١).٠وقـد قـامت الدولة العثمانية بجمع هذه العملة من القدس ، وأرسلتها إلى دمشق لضربها هناك (١٢).

ط . الذهب العادلي : ضرب زمن السلطان محمود الثاني في القسطنطينية عام ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م ويزن ١,٦٥غم، بقطر ١٩ ملم.واستخدم في المعاملات التجارية(١٣).

---

(١) Artuk, Sikkeler Katalogu, Cilt II,p. 588.

(٢) س ش ٢٩٨، أواخر جمادى الأولى ١٢٣٠هـ / ١١٠ نيسان ١٨١٥م ، ص ١٥٩.

(٣) Artuk, Sikkeler Katalogu, Cilt II, p. 622.

(٤) س ش ٣١٣، ذو القعدة ١٢٤٣هـ/ ١٥ أيـــار ١٨٢٨م، ص ٦٦.

(٥) الصباغ: الجاليات الأوروبية ص ٣٧٨.

(٦) س ش ٣١٠، ٢٢ ذي الحجة ١٢٤٢هـ ٢٦ حزيران ١٨٢٧، ص ٢٨.

(٧) Artuk ,Sikkeler Ktalagu, Cilt KK , P555.

(٨) Ibid . P 558

(٩) س ش ٣١٥، (نهاية شوال ١٢٤٦هـ / ١٥ آذار ١٨٣١م ، ص ٣٢.

(١٠) stanley - Lane - Poole , Coins of the Turk In British Museum.Edited by Reginald Stanley Poole, London, 1883, P. 163.

(١١) Artuk, :Sikkeler Katalogu,Cilt II, p. 535.

(١٢) Ibid ,p.556 . س ش ٢٩ محرم ١٢٣٣هـ / ١١ تشرين ثاني ١٨١٧م ، ص ٢٢٥

(١٣) س ش ٣٠٥، شعبان١٢٣٦هـ/ ٢٦ أيار ١٨١٩م ، ص٧٤.

ي . الليرة اليوزلي : وحدة نقد ذهبية ضربت زمن السلطان بايزيد وتزن ٠,٨٥ غم ويبلغ قطرها ١٢ ملم(١) وقد تداولها سكان منطقة الدراسة ٠

العمـــلات الأجنبيـــــــــــة .

ـ من أكثر العملات الأجنبية تداولاً في منطقة الدراسة:

الريال الفرنسي، وقد بلغ سعره عام ١٢٣٤ هـ/ ١٨١٨م ستة قروش(٢) وتداوله سكان منطقـة الدراسـة (٣). وأبو مـدفع النمـسـاوي، وتداوله سكان منطقـة الدراسـة ، والريال الانكليزي(٤)٠

وفيما يلي جدول العملات وأسعارها

---

(١) Artuk, Sikkeler Katalagu, Cilt. II, P. 678.

(٢) س ش ٣٠٠ ، ٢٢ ذي الحجة ١٢٤٢هـ / ٢٦ تموز ١٨٢٧م، ص ٩٨.

(٣) Artuk, Sikken Katalogu, Cilt,II, p. 607.

(٤) س ش ٢٩٠ ، صفر ١٢٣٠هـ/ ١٣ كانون الأول ١٨١٥م، ص ١٥٠.

العملة	١٢١٨هـ/ ١٨٠٣م (١)	١٢٢٦هـ/ ١٨١١م (٢)	١٢٣٤هـ/ ١٨١٩م (٣)	١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م (٤)	١٢٤١هـ/ ١٨٢٦م (٥)	١٢٤٢هـ/ ١٨٢٧م (٦)
الريال الفرنجي	٤ قروش	٥٠ قرش				
الريال الانجليزي	٨٠ فضة					
فندقلي		١٠٠ قرش	١٠٠ قرش	٨٠ قرش		٢٠ قرش
ربع فندقلي				٣ قروش		
المجري				٥ قروش		
ذهب اسلامبولي		٦٥ قرش	٨٠ قرش	٨ قروش	٨ قروش	١٠ قروش
ربع اسلامبولي			٢٠ قرش	٥ر٢ قرش		
عاد لي					١٢ قرش	١٢ قرش
محمودي						٢٨ قرش
فرنسي						١١ قرش
ذهب مشخص						٢١ قرش
يوزلي				٣قروش		٥ قروش
ديلون						١٧٦ قرش
يوسفي				٦ قروش		١٨٨ قرش
ذهب عتيق				٦ قروش		
ريال أبو طاقة						
جهادي				٥ر٦ قرش	٢٨ قرش	
بشلك				٥ قروش		٥ قروش
أكلك				٥ر٢ قرش		

(١) س ش٢٨٥ ،شعبان ١٢١٨هـ/ ١٦ تشرين ثاني ١٨٠٣م ، ص ٠١٠.
(٢) س ش ،٢٩٠ ١٣ ربيع أول ١٢٢٦هـ/ ٢٦ اذار ١٨١١م ، ص ٠٧٥.
(٣) س ش ،٣٠٠ ١٢ رجب ١٢٣٤هـ/ ٢٦ نيسان ١٨١٩م ، ص ٠٧٠.
(٤) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٣٧هـ/ ٢٨ أيلول ١٨٢١م ، ص ٠٣٣٣.
(٥) س ش ٣١٠ ، ٢١ شوال ١٢٤١هـ/ ١٩ أيار ١٨٢٦م ، ص ٠٧٥.
(٦) س ش ،٣١٠ ٢٢ ذي الحجة ١٢٤٢هـ/ ٢٦ حزيران ١٨٢٧م ، ص ٠٢٨.

الأسعار.

فيما يلي أسعار البضائع المختلفة في مدينة القدس.

الصنف	١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م	١٢٢٦هـ/ ١٨١١م	١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م	١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م	١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م	١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م
سميد «الرطل»	١٤قرش (١)	–	–	٢٤ قرش	٢٦قرش (٢)	—
دقيق « الرطل »	١٦قرش (٣)	٣٠قرش (٤)	–	–	٢٢قرش (٥)	—
أرز «الرطل»	٦٦قرش (٦)	–	–	–	٦٤قرش(٨)	—
كنافة « الرطل »	١٢قرش (٩)	–	–	٦٠قرش (٧)	–	١٠ قروش (١٤)
كعك « الرطل »	–	–	–	٢٤قرش(١٠)	–	٣٠ قرش (١٥)
برازق « الرطل »	–	–	–	–	٢٠قرش(١٢)	—
خبز سادة« الرطل»	–	–	–	٢٠قرش(١١)	٢٠قرش	—
خبز طابون «الرطل»	–		–	١٠قروش(١٣)	–	—

(١) س ش ٢٩٠ ، أوائل جمادى الأولى ١٢٢٤هـ/ ٤ تموز ١٨٠٨م، ص ٤٥.
(٢) س ش ، ٢٩٠ أوائل ربيع الأول ١٢٢٩هـ/ ٤ تموز ١٨١٤م) ص١٣٣ .
(٣) س ش ٢٩٠ ، ١٥ شعبان ١٢٢٤هـ/ ١١ أيلول ١٨٠٩م)، ص٤٥.
(٤) س ش ٢٩٠، ٢٢ محرم ١٢٢٦هـ/ ٢٦ كانون الثاني ١٨١١م ، ص ٨٣.
(٥) س ش ٢٩٠ ، أوائل ربيع الأول ١٢٢٩هـ/ ٢٣ آذار ١٨١٤م ، ص١٣٣.
(٦) س ش ٢٩٠، أوائل جمادى الأولى ١٢٢٤هـ/ ٤ تموز ١٨٠٨م ، ص ٥٤.
(٧) س ش ٢٩٠ ، ربيع الأول ١٢٢٩هـ/ آذار ١٨١٤م ، ص ١٣٣.
(٨) س ش ٢٩٠ ، ١٢٢٩ جمادى الأولى هـ / تموز ١٨٠٨م ، ص ١٣٣
(٩) س ش ٢٩٠، جمادى الأولى ١٢٢٤هـ/ تموز ١٨٠٩م ، ص٥٤.
(١٠) س ش ٢٩٠ ، ربيع الأول ١٢٢٩هـ / شباط ١٨١٤م، ص ١٣٩ .
(١١) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٢٨هـ/ ٢٤ كانون أول ١٨١٣، ص ٢٩٤.
(١٢) س ش ٢٩٠ محرم ١٢٢٨هـ/ كانون أول ١٨١٣م ، ص ٢١٩
(١٣) س ش ٢٩٠،رمضان ١٢٢٩/ ١٧ آذار ، ١٨١٤م ،ص ١٣١ .
(١٤) س ش ٢٩٠، ذو القعدة ١٢٣٠هـ / ٥ تشرين أول ١٨١٥م ، ص ٦٧ .
(١٥) س ش ٢٩٠ ، ١٠ شعبان ١٢٣٠هـ / ٩ تموز ١٨١٥م ، ص ١٦٢

الصنف	١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م	١٢٢٦هـ/ ١٨١١م	١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م	١٢٢٨هـ/١٨ ١٣م	١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م	١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م
خبز خاص «الرطل»	١٠قروش(١)				٢٤ قرش(٢)	
خبز كماج «الرطل»	١٦قرش(٣)					
جبنة «الوقية»	٥ قروش(٤)			٨ قروش(٥)	٥ قروش(٦)	
لبنة «الرطل»				٦ قروش(٧)	٥ قروش(٨)	
عسل بلدي «الرطل»				١٥ قرش(٩)		
عسل ساحلي «الرطل»				١٠قروش(١٠)		
دبس «الرطل»				٦ قروش(١١)		

(١) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٢٤هـ/ ١٦ شباط ١٨٠٩م . ص ٤٥ .
(٢) س ش ٢٩٠ ، شعبان ١٢٢٩هـ/ ١٩ تموز ١٨١٤م ، ص ١٣٣ .
(٣) س ش ٢٩٠ ،شعبان ١٢٢٩هـ/ ١٩ حزيران ١٨١٤م ، ص ١٣٣ .
(٤) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٢٤هـ/ ١٦ شباط ١٨٠٨م ، ص٣١ .
(٥) س ش ٢٩٠ ،محرم ١٢٢٨هـ / ٤ شباط ١٨١٣م ،ص ١١٣ .
(٦) س ش ٢٩٠، محرم ١٢٢٩هـ / كانون أول ١٨١٣م، ص ١٣٣ .
(٧) س ش ٢٩٠، محرم ١٢٢٨هـ/ شباط ١٨١٣م،ص ١١٣ .
(٨) س ش ٢٩٠، جمادى الأولى ١٢٢٩هـ / كانون ثاني ١٨١٤م ، ص٣٣ .
(٩) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٢٨هـ / شباط ١٨١٣م، ص١١٣ .
(١٠) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٢٨هـ/ ٤ شباط ١٨١٣م ،ص ١١٣ .
(١١) س ش ٢٩٠ ،محرم ١٢٢٨هـ/ ٤ شباط ١٨١٣م ،ص ١١٣ .

الصنف	١٢٣١هـ/ ١٨١٥م	١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م	١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م	١٢٣٦هـ/١٨ ٢٠م	١٢٣٨هـ/ ١٨٢١م	١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م
سميد «الرطل»			٢٦ قرش(١)	٢٠قرش(٢)	٢٦قرش(٣)	
دقيق «الرطل»			٢٢قرش(٤)	٢٦قرش(٥)		
أرز «الرطل»				٦٠قرش(٦)	٦٠ قرش(٧)	٦٠ قرش(٨)
كنافة «الرطل»					٢٤قرش(٩)	
كعك «الرطل»			٣٠قرش(١٠)	٥قروش(١١)	٢قروش(١٢)	
برازق «الرطل»					٤قروش(١٣)	
خبز سادة «الرطل»						
خبز طابون «الرطل»				٢٨قرش(١٤)	١٠قروش(١٥)	

(١) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٣٤هـ/ ٢١ تشرين الأول ١٨١٨م ، ص ٢٩٤ .
(٢) س ش ٢٩٠ ، ٢ رجب ١٢٣٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٢١م، ص ٢٣٢ .
(٣) س ش ٢٩٠، ربيع الثاني ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م، ص٣٣٤ .
(٤) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٣٤هـ/ ٢١ تشرين الأول ١٨١٨م، ص ٢٩٤ .
(٥) س ش ٢٩٠ ، رجب ١١٣٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٢١م، ص ٢٣٢ .
(٦)س ش ٢٩٠ ، رجب ١٢٣٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٢١م، ص ٢٣٢ .
(٧) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٣٧هـ/ ٢٨ أيلول ١٨٢١م، ص ٣٣٤ .
(٨) س ش ٢٩٤ ، شعبان ١٢٣٩هـ/ ١ نيسان ١٨٢٣م، ص ١٣٣ .
(٩) س ش ٢٩٠ ، رجب ١٢٣٧هـ/ ٤ آذار ١٨٢٢م، ص ٣٣٤ .
(١٠) س ش٢٩٠ ، محرم ١٢٣٤هـ/ ٢١ تشرين الأول ١٨١٨م ،ص ٢٩٤ .
(١١) س ش ٢٩٠ ،٢٥ رجب ١٢٣٦ هـ/ ٢ نيسان ١٨٢١م ، ص ٣٢٨ .
(١٢) س ش ٢٩٠، رجب ١٢٣٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٢١م، ص ٣٢٨ .
(١٣) س ش ٢٩٠ ،محرم ١٢٣٧هـ/ ٢٨ أيلول ١٨٢١م، ص ٣٣٤ .
(١٤) س ش ٢٩٠ ،٢ رجب ١٢٣٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٢١، ص ٣٣٢ .
(١٥) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٣٧هـ/ ٢٨ أيلول ١٨٢١م، ص ٣٣٤ .

الصنف	١٢٣١هـ/ ١٨١٥م	١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م	١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م	١٢٣٦هـ/١٨/ ٢٠م	١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م	١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م
خبز خاص «الرطل»				٣٠قرش(١)	١٦قرش (٢)	قرش٢٠(٣)
خبز كماج «الرطل»						
جبنة «الوقية»						
لبنة «الوقية»						
عسل بلدي «الوقية»				٩قروش(٥)	٢٠قرش(٤)	
عسل				٦قروش(٦)		
ساحلي«الوقية»						
دبس «الرطل»					٧ قروش(٧)	

(١) س ش ٢٩٠ ، رجب ١٢٣٦هـ / ٤ نيسان ١٨٢١م، ص٢٣٠.
(٢) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٣٧/ ٢٨ أيلول ١٨٢١م ، ص ٣٣٤.
(٣) س ش ٢٩٠ ، ٢٥ رجب ١٢٣٦/ ٤ نيسان ١٨٢١م ، ص٣٣٤.
(٤) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٣٧/ ٢٨ أيلول ١٨٢١م ، ص ٣٣٤.
(٥) س ش ٢٩٠، رجب ١٢٣٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٢١م، ص ٢٢٣.
(٦) س ش ٢٩٠، ٢ رجب ١٢٣٦هـ / ٤ نيسان ١٨٢١م، ص ٢٢٣.
(٧) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٣٧هـ / ٢٨ أيلول ١٨١٢م ، ص ٣٣٤.

الصنف	١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م	١٢٣١هـ/ ١٨١٥م	١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م	١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م	١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م
خيار «الرطل»	٢٤قرش(١)	٢٤قرش(٢)		٢٤قرش(٣)	
بصل ناشف «الرطل»				١٢قرش (٤)	١٨قرش(٥)
بصل أخضر«الرطل»	١٢قرش(٦)				
بامية «الرطل»	٢٤قرش(٦)				
بندورة «الرطل»	٨قرش (٨)				
باذنجان ساحلي «الرطل»	٢٤(٩)			١٢قرش(١٠)	٥قروش(١١)
باذنجان أريحا «الرطل»	٣٠قرش(١٢)	٣٢٦قرش (١٣)			
بطيخ أصفر «الرطل»				٧ قروش(١٤)	١٢قرش(١٦)
قرع «الرطل»				١٨ قرش (١٥)	

(١) س ش ٢٩٠ ، شـوال ١٢٢٩/ ١٦ أيلـول ١٨١٣م ص ٢٩٩.
(٢) س ش ٢٩٠ ، ١٨ محرم ١٢٣١هـ/ ٣ كانون الأول ١٨١٥م ، ص ١٣٨.
(٣) س ش ٢٩٠ ، رجب ١٢٣٤هـ/ ٢٦ أيار ١٨١٨م ، ص ٢٤.
(٤) س ش ٢٩٠ ،ربيع أول ١٢٣٥هـ/ ١٨ كانون أول ١٨١٩م، صس ٣١١ .
(٥) س ش ٢٩٠ ، ١٨ محرم ١٢٣١هـ / ١٦ أيلول ١٨١٣م ، ص ٢٩٩.
(٦) س ش ٢٩٠ ١٨، محرم ١٢٣١هـ / ١٦ أيلول ١٨١٣م ، ص ٢٩٩.
(٧) س ش ٢٩٠ ، ٥ شوال ١٢٢٩هـ/ ١٦ أيلول ١٨١٣ م ، ص ٢٩٩.
(٨) س ش ٢٩٠، ٨ ، ٥ شوال ١٢٢٨هـ/ ٢٧ أيلول ١٨١٣م ، ص ٢٩٩.
(٩) س ش ٢٩٠، ١١ شوال ١٢٣٥هـ/ ١٢ تموز ١٨٢٠م، ص٣١١.
(١٠) س ش ٢٩٠،رجب ١٢٣٤هـ/٤ نيسان ١٨١٨م ، ص ٣٢٣.
(١١) س ش ٢٩٠، رجب ١٢٣٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٢٠م ، ص ٣٢٣.
(١٢)س ش ٢٩٠ ، ٥ شوال ١٢٢٩هـ / ١٦ أيلول ١٨١٣م ، ص ٢٢٩.
(١٣) س ش ٢٩٠، ٨ محرم ١٢٣١ هـ/ ٩ تشرين الثاني ١٨١٥م ، ص ١٩٤.
(١٤) س ش ٢٩٠، ٥ شوال ١٢٢٩هـ/ ١٦ أيلول ١٨١٣ م ص ٢٢٩.
(١٥) س ش ٢٩٠، رجب ١٢٣٤هـ/ ٢٦ نيسان ١٨١٨م،ص٣٢٣ .
(١٦) س ش ٢٩٠، ١٨ محرم ١٢٣١هـ/٣ كانون الأول ١٨١٥م، ص ١١٤.

الصنف	١٢٢٩هـ/ ١٨١٣م	١٢٣١هـ/ ١٨١٥م	١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م	١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م	١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م
لفت «الرطل»					٢٣قرش(١)
جزر «الرطل»	١قرش(٢)				
ملفوف «الرطل»	٢٤(٣)	٢٤(٣)			٣قروش(٤)
قرنبيط صغير «الرطل»		١٠قروش(٥)			
قرنبيط كبير «الرطل»		٢٦قروش(٦)			
قلقاس «الرطل»		٣٨قرش(٧)			٣٠قرش(٨)
لوبيا «الرطل»		٢٢قرش(٩)			
عنب «الرطل»		٣٠قرش(١٠)			
زبدة «الوقية»					٢٠قرش(١١)

(١) س ش ٢٩٠ ، ٢ رجب ١٢٣٦/ ١٤ نيسان ١٨٢١م ص ٣٢٣.
(٢) س ش ٢٩٠، محرم ١٢٣٤هـ/ ٣١ تشرين الأول ١٨١٨م، ص ٣٣٤.
(٣) س ش ٢٩٠ ، ٢ رجب ١٢٣٦هـ/ ١٤ نيسان ١٨٢١م ص ٣٢٣.
(٤) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٣١هـ / ٣ كانون ١٨١٥م، ص ٣٣٤.
(٥) س ش ٢٩٠، محرم ١٢٣١هـ/ ٣ كانون الأول ١٨١٥ ص ٣٣٤.
(٦) س ش ٢٩٠، رجب ١٢٣٦هـ/ ١٤ نيسان ١٨٢١م ص ٣٢٣.
(٧) س ش ٢٩٠، محرم ١٢٣١هـ/ ٣ كانون الأول ١٨١٥م ص ٣٣٤.
(٨) س ش ٢٩٠، ٢ رجب ١٢٣٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٢١م ، ص ٣٢٣.
(٩) س ش ٢٩٠، محرم ١٢٣١هـ/ ٣ كانون الأول ١٨١٥م، ص ٣٣٤.
(١٠) س ش ٢٩٠، محرم ١٢٣١هـ/ ٣ كانون الأول ١٨١٥م، ص ٣٣٤.
(١١) س ش ٢٩٠، ٢ رجب ١٢٣٦ هـ / ٤ نيسان ١٨٢١م ، ص٣٢٣ .

الصنف	١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م	١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م	١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م	١٢٢٩هـ/ ١٨١٤م
زيت الوقية				١٢قرش(١)
سيرج الوقية	٦قروش(٢)	٤قروش(٣)	٨ فضة(٤)	
سمنة الوقية			٢٤٠ قرش	٧٢قرش(٧)
لحم ضان رطل	٤٤قرش(٥)		٩٠قرش(٦)	٦٦قرش(١٠)
لحم ماعز رطل	٣٨قرش(٨)١		٧٢قرش(٩)	١٠قروش(١٢)
صابون رطل	٠قروش(١١)			

(١) س ش٢٩٠ ، شوال ١٢٢٤هـ / ٩ تشرين أول ١٨٠٩م ، ص ٣١.
(٢) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٢٩هـ/ ٢٤ كانون أول ١ ١٨١٣م ، ص ١١١.
(٣) س ش ٢٩٠، شعبان ١٢٢٤ هـ/ ١١ أيلول ١٨٠٩، ص ٣١.
(٤) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٢٩ هـ/ ١٢ كانون الأول ١٨١٣م، ص١١١.
(٥) س ش ١٩٠، ٤ شعبان ١٢٢٤هـ / ٤ كانون الثاني ١٨٠٩م، ص ٣١.
(٦) س ش ٢٩٠، محرم ١٢٢٨هـ / ٤ كانون الأول ١٨١٣، ص١١١.
(٧) س ش ٢٩٠ ، ٣ رجب١٢٢٩ هـ/١٩ حزيران ١٨١٤ ص ١٣٩.
(٨) س ش ٢٩٠ ،٣ رجب ١٢٢٩هـ / ٢٣ آب ١٨٠٨ م ص٥.
(٩) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٢٨هـ/ ٣ حزيران ١٨١٣م ، ١١١.
(١٠) س ش ٢٩٠ ، شعبان ١٢٢٩ هـ/ ١٩ حزيران ١٨١٤ ص١٤٥.
(١١) س ش ٢٩٠ ، ربيع الأول ١٢٢٤هـ/ ١٦ نيسان ١٨٠٩م ، ص ٥٤.
(١٢) س ٢٩٠ ، ربيع الأول ١٢٢٤هـ / ١٦ نيسان ١٨٠٩م ص ٣١.

ويتضح من جدول الأسعار السابق: ثبات أسعار الأرز بسبب الاستيراد، وكذلك استقرار أسعار السميد والدقيق، كما يتضح تذبذب أسعار الزيت والسمن والخضراوات والخبز، وارتفاع أسعار اللحوم عام ١٢٢٨هـ/١٨١٣م بشكل ملحوظ.

ولا تشير سجلات المحكمة الشرعية إلى أسباب اختلاف الأسعار من سنة إلى أخرى، وقد يعود ذلك إلى قلة الأمطار، وخاصة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م(١)، وتذبذب أسعار العملة العثمانية من سنة إلى أخرى.

ميزانية القدس.

أ. الواردات : تتشكل ميزانية القدس من واردات الخزينة ونفقاتها. وقد بلغت الواردات ، والتي تتمثل في حاصلات الضرائب والرسوم المفروضة على التجارة مبلغ: ١٥٠٢٧ قرشاً عام ١٢١٣هـ/ ١٧٩٨م، وهي على النحو التالي(٢):

١٥٠ قرشاً	جرم نفر من اليهود
١٥٥ قرشاً	جرم نفر من اليهود
٦٧٢ قرشاً	عن جرم من الأهالي
٥٠ قرشاً	دية نفر من أهالي سلوان (٣)
٢٠٠٠ قرشاً	خرجية من روم وأرمن
٢٠٠ قرشاً	خرجية من يهود
٨٠ قرشاً	متحصل وكالات
١٤٤ قرشاً	متحصل من مال ميري عن سنة ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م
١٣٢ قرشاً	من مذمومية مسيحيين
١٢٢ قرشاً	مذمومية يهود
٢٢٢ قرشاً	عن مشاجرة بين اليهود
٥٠ قرشاً	مساعدة من المسيحيين
١١٠٠٠ قرشاً	خرجية معتادة من اليهود والمسيحيين

---

(١) س س ٢٩٠، شعبان ١٢٣٣هـ/ ١٠ آب ١٨١٧م ، ص ٢.

(٢) س ش ٢٨١، صفر ١٢١٥هـ/ ٢٦ حزيران ١٨٠٠م، ص ٢٠.

(٣) وتعني أن القرية تدفع دية القتيل إذا وجد مقتولا بها س ش ٣٠٣. ١٠ رجب ١٢٣٥هـ / ١٤ نيسان ١٨٢٠م ، ص١٣٥ .

وفي عام ١٢٤١هـ /١٨٢٥م بلغت الواردات : ١٤٤٠٠٠ قرش، وكانت على النحو التالي(١):

١٩٥٠٠ قرش	مال الميري
٦٠٠٠٠ قرش	مال عبودية* دير الروم
٤٠٠٠٠ قرش	مال عبودية دير الأرمن
٧٠٠٠ قرش	مال عبودية دير الإفرنج
١٢٠٠٠ قرش	مال عبودية دير القبط
٦٠٠٠ قرش	مال عبودية دير حارة اليهود

ويتضح من الواردات أن مال العبودية احتلت المرتبة الأولى، بينما احتل مال الميري الثانية. وهناك واردات دائمة لا تدخل ضمن واردات الميزانية، مثل: الصرة الرومية ، والصرة المصرية التي تصرف لأعيان القدس والموظفين والفقراء والمجاورين(٢).

ب ـ النفقات:

خصصت معظم النفقات المرصودة في الميزانية لمساعدة الفقراء، ونزلاء الزوايا، وأجوراً للموظفين، ونفقات للجيش. كما خصص بعضها لسد العجز في ميزانية الولاية.

وفي عام ١٢٢٢ هـ/ ١٨٠٧م خصص من خزينة القدس أربع أواق خبز، وطاسة شوربة لبوابي المسجد الأقصى (٣). وفي عام ١٢٤١هـ/ ١٨٢٥م أصدر والي دمشق أمراً بتعيين ٢٠ فضة مصرية، ومئة قرش يومياً، وعشرين من حنطة لخدام الصخرة والمسجد الأقصى، على أن تصرف من خزينة القدس(٤).

---

(١) س ش ٣١٠، ١٢ شوال ١٢٤١هـ / ٩ أيار ١٨٢٥م ، ص ,٦٦

* العبودية : وهي رسم يدفعه الحجاج عند زيارتهم للكنائس والأديرة ومقدار هذا الرسم ٣٣ قرش أسدي

Seetzen: Reisen, Erster Band , p. 3.

(٢) س ش ٢٨٩، ٢٣ شعبان ١٢٣٠هـ/٩ حزيران ١٨١٥م، ص ٢١٠، س ش ٢٩٢ ، أواخر جمادى الأولى ١٢٢٣هـ/ ٦ آب ١٨٠٧م، ص ٩، ٢٩٨ رجب ١٢٢٧/٢٣ حزيران ١٨١١م ،ص ١٣٠، القدس في التاريخ ، ص ٢٥٦.

(٣) س ش ٢٩١، محرم ١٢٢٢ هـ/ ١١ آذار ١٨٠٧م، ص ٣٧.

(٤) س ش ٣١٠ ، ١٧ شعبان ، ١٢٤ هـ/ ٣١ آذار ١٨٢٥م، ص ٥١.

وكانت تقدم من ميزانية القدس مساعدات لفقراء الزوايا والتكايا ، فقد طلب والي دمشق من متسلّم القدس تعيين رطل لحم، وثلاثة أرطال خبز لدراويش التكية المولوية وفقرائها يومياً [1].

وفي عام ١٢٤١هـ/١٨٢٥م طلب والي دمشق إلى المتسلم أن يدفع ٢٨ ألف قرش من خزينة القدس لسد نقص في الأموال التي كانت بعهدة صالح باشا، والي دمشق السابق[2]. ثم خصص مبلغ ٢٨٥,٠٠٠ قرش أسدي لتعمير قناة السبيل[3]، كما خصصت من الخزينة مبالغ شهرية لدفع رواتب بوابي المسجد الأقصى[4].

الأوزان والمقاييس والمكاييل.

استمرت الأوزان التي كانت سائدة في العصر المملوكي إلى فترة الدراسة، حيث استخدمت في منطقة القدس، وهي:

- الأوقية: وقد صنعت من مادة النحاس[5]، وتعادل ٢٠٨,٣٣غم[6].
- الرطل[7]: ويعادل ١٢ أوقية[8]. وقد عرفت القدس رطلاً خاصاً بها يعادل ٢,٥ كغم[9].

وفي القرى استخدمت الجرّة كوحدة كيل للزيت[10]. كما استخدم - كوحدة وزن - القنطار القدسي[11]، ويعادل ١٠٠ رطل[12]. واستعملت الغرارة [13] وحدة لكيل الحبوب، وتعادل ٧٢ وقية[14].وكذلك استخدم المد[15]، وبلغ ٧٧,٨٥ وقية [16]، واستخدم الحمل[17] وحدة للوزن،

(١) س ش ٣١٥، أواخر جمادى الأول ١٢٤٧هـ/ ٧ تشرين الثاني ١٨٣١م ، ص ١٠٦.
(٢) س ش ٣١١ ، ذو القعدة ١٢٤١هـ/ ٧ حزيران ١٨٢٦م، ص ١٢٣.
(٣) س ش ٢٩٤، ٢ رجب ١٢٢٥هـ / ٢ آب ١٨١١م، ص ٥٢.
(٤) س ش ٢٩١، محرم ١٢٢٢هـ/ ١١ آذار ١٨٠٧م، ص ٣٧.
(٥) س ش ٢٩٠ ، شوال ١٢٢٤هـ/ تشرين أول ١٨٠٩م، ص ٣١.
(٦) س ش ٢٧٥، ١٠ صفر ١٢٠٨، ٨ أيلول ١٧٩٣م، ص ٥.
س ش ٢٨١ ، ٩ صفر ١٢١٤هـ/ ٥ حزيران ١٧٩٩م، ص ١٦-١٧.
(٧)ڤالتر هنتس، المكاييل والأوزان ص ٢٠.
(٨) المرجع نفسه ص ٣٠.
(٩) س ش ٢٩٠ ، ربيع أول ١٢٢٤هـ/ ١٦ نيسان ١٨١٩ م، ص ٥٤.
(١٠) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٢٣هـ / ٢٨ شباط ١٨٠٨م، ص ٧.
(١١) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٢٣هـ / ٢٨ شباط ١٨٠٨م، ص ٧.
(١٢) هينتس : المكاييل والأوزان.
(١٣) ٣١١ ، ٢٨ رمضان ١٢٤٢هـ / ٢٩ آذار ١٨٢٧م ، ص ٠٦
(١٤) هنتس ، المكاييل والأوزان ص ٣.
(١٥) س ش ٢٧٧ ، ٢٣ شعبان ١٢٠٨هـ/ ٤ آذار ١٧٩٣م، ص ١١٢.
(١٦) هنتس ، المكاييل والأوزان ص ٣٠.
(١٧) س ش ٢٩٦ شعبان ١٢٢٨هـ/ ٣ حزيران ١٨١٣م ، ص ٦.

مثل حمل جمل صابون، وحمل جمل أرز.

هذا وقد صُنعت الموازين من : النحاس والحديد والقش[1]

أما المقاييس فتتمثل في القيراط[2] الذي يعادل ٣٥.و١٧٥ م٢ [3] ومن المقاييس أيضاً الفدان [4] الذي تبلغ مساحته ٦٣٦٨م [5]

(١) س ش ٣٠٨، أوائل ذي القعدة ١٢٣٩هـ/ ٨ تموز ١٨٢٤م ، ص ٩٧.
(٢) س ش ٣١١، محرم ١٢٤٢هـ/٥ آب ١٨٢٦م ص٩٦
(٣) هنتس : المكاييل والأوزان ص٩٨
(٤) س ش ٣٠٣ أواخر شعبان ١٢٣٨هـ / ١٣ نيسان ١٨٢٢م ص٧٣
(٥) هنتس : المكا ييل والأوزان ص ٩٧ - ٩٨

الفصل الثالث

ملكية الأراضي

ملكية الأراضي

كانت أراضي القدس وجوارها - خلال فترة الدراسة - من حيث ملكيتها ثلاثة أقسام : أميرية، وملك، ووقف . أما الأميرية فيمكن تمييز ثلاثة أصناف منها، هي : الإقطاع الخاص (أو التصرف الخاص)، والزعامات، والتيمارات. وكذلك أراضي الملك، فقد كانت إما مساكن وحواكير وآباراً مملوكة، وإما أرضاً مشاعاً تحوّلت إلى الملك، وإما أرضا تركتها الدولة للمنفعة العامة وعرفت بـ(الأرض المتروكة). وأما القسم الثالث، أي الوقف فمنه الذري والخيري.

أولاً : الأراضي الأميريـــة* .

كان قسم من الأراضي الزراعية خارج مدينة القدس ملكًا للدولة، وقد عُرفت هذه الأراضي بـ «الأراضي السلطانية أو الأميرية أو الميرية». وكانت الدولة تمنح بعض هذه الأراضي لموظفيها وغيرهم على شكل إقطاعات، يمكن - من خلال النصوص الواردة في السجلات الشرعية - تمييز ثلاثة أنواع منها، وهي :

١- الإقطاع الخاص (تصرف خاص) (١).

وهو الإقطاع الذي كان يمنح - كما تشير السجلات الشرعية - للوالي ، فقد ورد في تلك السجلات أن الوالي طلب من صوباشي قرية أريحا أن يقدم غرارة قمح إلى خدام النبي داوود (٢). وإضافة إلى قرية أريحا التي منح هذا النوع من الإقطاع في بعض أراضيها، منح أيضًا في أرض الحازمية، فقد « ادعى عيسى أبو الحلو السلواني وفاطمة بنت عبدالله نجدي على أحمد جعباص الساحوري أن مورثهما عبدالله نجدي له مزارعة في أرض الحازمية الكائنة ظاهر القدس بقرب أراضي دير السنة في أرض الحازمية الجارية في تصرف خاص شاه، والعائد لأنفار ومحافظين قلعة القدس »(٣).

ومُنح هذا النوع أيضًا في قرية سامية، فقد ادعى أبو بكر النابلسي ميرالاي سنجق نابلس على فضل الدين العسلي دزدار قلعة القدس بأن السلطان وجه عليه تيمار سنجق نابلس، وكانت قرية سامية من أعمال القدس، جارية في تصرف خاص شاه منذ مائة سنة، وأنها مسجلة في الدفتر السلطاني(٤).

(*) الأراضي الأميرية نسبة إلى الأمير، وقد عرفت بـ «الميرية»، ومنها المال الميري، أي الضرائب .

(١) دعيبس المر، أحكام الأراضي ، بيت المقدس ، ١٩٢٣، ص٤٠. وسيشار له فيما بعد : المر، أحكام الأراضي.

(٢) س ش ٣١١ ، ٢٨ رمضان ١٢٤٢هـ/ ٢٩ آذار ١٨٢٧م ، ص ٦٠

(١) س ش ٣٠٣، ٥ ذي الحجة ١٢٣٢هـ/ ١٢ تشرين الأول ١٨١٧م، ص ١٧ .

(٢) س ش ٢٩٦، ٢٦ رمضان ١٢٢٨هـ/٢٨ آب ١٨١٣م ، ص ٧٧ .

٢. إقطاع الزعامـــة *

يبدو أن هذا النوع من الإقطاع كان قليلاً، إذ لم تشر سجلات محكمة القدس الشرعية إلا إلى زعامة واحدة في قرية أرطاس(١)، ومن زعمائها يوسف آغا هندية (٢).

٣. إقطاع التيمار**

بلغ عدد التيمارات في قرى القدس وخربها ٨٢ تيماراً. وبعض هذه التيمارات كان يمنحها السلطان، بينما يمنح الوالي بعضها الآخر. ومن التيمارات التي منحها السلطان قرية الخضر. وقد تصرف بهذا التيمار أكثر من شخص، مثل : عبدالله الصفدي، ومحمد ياسين ، وعبدالرحمن عبداللطيف، والحاج عبدالرحيم الشهير بالموسوس (٣). ومن التيمارات التي منحها السلطان أيضًا خربة أم طوبى (٤).

أما التيمارات التي منحها الوالي فمنها تيمار في قرية أبو ديس يعود للسيد حسن الغزي(٥). وتيمارات في قرية قلندية تعود لكل من : عمر العسلي، وحسن بك العسلي ، ومحمد الغراس ، وفتح الله الهكاري (٦). وقسم من قرية العيزرية(٧)، وخربة أبو وعرانه التي كان الشيخ علي المداح أحد تيماريتها(٨). ومن هذه التيمارات أيضًا قرية بيتونية، وكانت للسيد حسن العلمي (٩).

ويلاحظ من أسماء أصحاب هذه التيمارات أن معظمهم كان من السكان المحليين ، وخاصة شيوخ القرى.

وقد حرصت الدولة على تنظيم التيمارات إذ كانت تُسجل في دفتر خاص، حيث يذكر مقابل كل تيمار اسم المتصرف به، ونوع المحصول الذي ينتجه (١٠). وكان كل تيمار يدفع

(*) كان إقطاع الزعامة وكذلك إقطاع التيمار يمنحان للسباهية ،الفرسان، وفق رتبة كل منهم ، ويتراوح الدخل من التيمار بين ألفين وعشرين ألف آقجة . بينما يتراوح الدخل من الزعامة بين عشرين ألفاً ومائة ألف آقجة.

(١) س ش ٢٩٩، أواخر جمادى الأولى١٢٣٠هـ / ١١ نيسان ١٨١٥م، ص ٢٠.

(٢) س ش ٢٩٩، ١٢ شوال ١٢٣٠هـ/ ٦ أيلول ١٨١٥م ص٢٠.

(**) كان التيمار نوعين : الأول تيمار بتذكرة، ويحصل عليه صاحبه بكتاب من السلطان، ويسجل في الدفتر الخاقاني ،الطابو،، ويتراوح إيراده بين خمسة آلاف وستة آلاف آقجة، ويسمى صاحبه بالسباهي . والنوع الثاني بدون تذكرة . انظر :

Lewis , Bernard, Studies in Classical and Ottoman Islam 7th- 16th Centuries, London, 1976, p.166.

(٣) س ش ٣٠٥ أواخر ذي الحجة ١٢٣٥هـ/ ٣ اب ١٨٢١م ، ص ١٢١.

(٤) س ش ٢٩٥ ، ١٢ رمضان ١٢٢٧هـ/ ٨ أيلول ١٨١٣م ، ص ١٧٣.

(٥) س ش ٣٠٢ ، أواخر ذي الحجة ١٢٣٣هـ/ ٢ تشرين أول ١٨١٨م ، ص ٣٦.

(٦) س ش ٣٠٥ . ٢٠ شوال ١٢٣٦هـ/ ٢ حزيران ١٨٢١م ، ص ٤٥.

(٧) س ش ٣٠٠، ١٥ شعبان ١٢٣٢هـ/ ١٦ حزيران ١٨١٧م ، ص ١٢٣.

(٨) س ش ٢٨٧، ٥ جمادى الأولى ١٢٢٩هـ/ ٢١ أيار ١٨١٤م ، ص ١٠.

(٩) س ش ٣١٢ ، ربيع الأول ١٢٤٤هـ/١١ أيلول ١٨٢٨م ، ص ٩٥.

(١٠) س ش ٣١٥ ، ١٣ رمضان ١٢٤٧هـ/٢ حزيران ١٨٣٢م، ص ٧١-٧٢.

١٥٠ قرشًا سنويًا مساعدة إلى خزينة الدولة العثمانية (١). وقد بلغت قيمة ما دفعه أصحاب التيمارات للخزينة عام ١٢٢٩هـ/١٨١٤م ١٣٠٠٠ قرش أسدي (٢).

ولكي تحافظ الدولة على وارداتها من التيمارات والزعامات كانت تتفقد أصحابها سنويًا، حيث تطلب منهم الحضور إلى مركز الولاية بقيادة ميرالاي لإطلاعهم على البراءات الممنوحة لهم. وإذا ما تخلف أحدهم عن الحضور كانت تعاقبه بمصادرة تيماره(٣).

ومن الجدير بالذكر أن أصحاب هذه الإقطاعات لم يباشروا العمل فيها بأنفسهم، ولم يشرفوا هم على إدارتها ، وإنما عهدوا بذلك إلى ممثلين عنهم من الصوباشية بشكل خاص، ودفعوها إلى الفلاحين لزراعتها وفقًا لنظام المزارعة، حيث كان الإقطاعي يتفق مع الفلاح على أن يزرع أرضه مقابل ربع المحصول أو عشره، وغالبًا ما يعقد هذا الإتفاق ممثل الإقطاعي المكلف إدارة الأرض . ومن هؤلاء الممثلين أحد الصوباشية في قرية أريحا التي كانت إقطاعًا خاصًا لوالي الشام(٤)، حيث كان أصلاً مسؤولاً عن الأمن ثم أنيطت به مهمة الإشراف على القرية إداريًا وماليًا.

وكانت - أحيانا - تقع خلافات بين الإقطاعيين والفلاحين حول حصة الإقطاعي من المحصول، فقد أشارت إحدى الحجج إلى أن تيمارية قلندية تنازعوا مع محمد الغراس حول غلة الأرض ، إذ كان محمد يدفع لهم أربعة أمداد حنطة، مع أن المتفق عليه أن يدفع عشرة أمداد(٥).

وتشير السجلات الشرعية إلى أن أصحاب الزعامة والتيمار أغرقوا الفلاحين بالديون والقروض التي ربما اضطروا إليها لدفع ثمن البذار أو المواد الغذائية. فقد أشارت إحدى الحجج إلى أن أهالي قرية أبو ديس كانوا مديونين لأحمد بيك، ميرالاي القدس (٦).

ومن جهة أخرى كان بعض الإقطاعيين يجهل حدود إقطاعه، ويحاول معرفتها عن طريق الفلاح، ويعطيه مقابل ذلك جزءًا من المحصول ، « فقد أُعفي اسماعيل أبو طير وأخوه محمد أبو طير، وهما من زراع خربة أم طوبى ، من دفع حاصل فدان يقومان بزراعته، مقابل تعريفهم السباهي - صاحب الإقطاع - ببقية أراضي الخربة » (٧).

---

(١) س ش ٢٩٥ ، ٢٣ رجب ١٢٢٧هـ/ ١١ تموز ١٨١٢م ، ص ١١٠.

(٢) س ش ٢٩٨ ، ٥ رجب ١٢٢٩هـ/ ١٩ حزيران ١٨١٤م ، ص ٥.

(٣) س ش ٣٠٠ ، ١٥ رمضان ١٢٣١هـ/ ٢٦ تموز ١٨١٦م ، ص ٢.

س ش ٣١١ ، رمضان ١٢٤٢هـ/ ٢٩ آذار ١٨٢٧م ، ص ٤٥.

(٤) س ش ٣١٠ رمضان ، ١٢٤٢هـ/ آذار ١٨٢٦م، ص ٢٥.

(٥) س ش ٣٠٥ ، ٢٠ شوال ١٢٣٦هـ/٢حزيران ١٨٢١م ، ص ٤٥.

(٦) س ش ٢٨٩ ، أواخر رمضان ١٢٢١هـ/ ١٢ تشرين الثاني ١٨٠٦م ، ص ٥.

(٧) س ش ٢٩٥، ٢٢ رمضان ١٢٢٧هـ/ ٨ أيلول ١٨١٢م ، ص ١٧٣.

وكان بعض الإقطاعيين يستولي على أراضي بعضهم الآخر، مما يؤدي إلى نشوب الخلافات بينهم، « فقد اشتكى محمد آغا عفيفي من أن تيمار قاسم بيك، ترجمان سرايا القدس، قد انحلّ بحكم وفاته ، وأن التيمار قد انتقل إليه، وأن محمد آغا هندية قد تغلب عليه»(١).

ووقعت خلافات أيضًا بين أصحاب التيمارات ومتولي الأوقاف، بسبب عدم وضوح الصُوَى أو المعالم بين أراضي الوقف وأراضي التيمار، ومما يشير إلى ذلك ادّعاء « فيض الله أفندي، شيخ الحرم القدسي، المتولي على أوقاف النبي موسى، عليه السلام، على يوسف آغا هندية، بأن جميع خربة عليا الكائنة ظاهر القدس، جارية في الوقف. وأن المدّعى عليه يعارض التصرف بها ..»(٢). وكذلك ادعاء مصطفى غضية وفيض الله غضية، وهما المتوليان على أوقاف النبي موسى، عليه السلام، والنبي يونس، والنبي لوط على يوسف آغا هندية بأن جميع الأرض المعروفة بأم الطليع، من أراضي قرية فاعور، جارية في الأوقاف المذكورة، وعندما سُئل المدعى عليه أجاب أن الأرض من أراضي قرية أرطاس ، « ولم يبرهن على ذلك، فمنع مولانا يوسف من التعرض للوقف»(٣).

هذا، وقد شهدت التيمارات انخفاضًا في إيراداتها، مما أدى إلى تقهقر الأوضاع الإقتصادية لأصحابها(٤)، وحال دون تمكنهم من دفع مال البدل*. وطلبوا إعفاءهم من ذلك لقاء خدمات يقدمونها لمقام النبي موسى عليه السلام، ولكن مركز الولاية أصر على دفع المال، مما اضطرهم إلى التنازل عما كانوا يحصلون عليه من مال ، من الروم والكاثوليك والأرمن لخزينة الشام ، سداداً لمال البدل(٥).

واستمرت التيمارات قائمة حتى عام ١٢٤٧هـ/١٨٣٢م عندما صدر فرمان سلطاني بإلغائها بسبب ضعف وارداتها، وقد تضمن ذلك الفرمان بيورلدي،"أمر"، والي الشام إلى المتسلّم في سنجق القدس، ونصه: « افتخار الأماجد المكرمين متسلمنا في سنجق القدس...محسوبنا الشيخ سعيد المصطفى زيد مجده، بعد التحية والتسليم بمراسم الاعزاز والتكريم... حضرت بابنا من جانب الباب العالي، دامت له المفاخر والمعالي، ومن جملة التحريرات الواردة...ورد لنا فرمان جليل الشان..بأن من الزعماء وأرباب التيمارات انحلّ جانب منهم، وفيهم ليس هو كفوًا، فمن جملة ما انحلّ جانب التيمارات في سنجق

---

(١) س ش ٢٧٧ ، ١٠ شعبان ١٢١٠هـ/٣٠ كانون الثاني ١٧٩٧م ، ص ١٠٥.

(٢) س ش ٢٩٩ ، ١٢ شوال ١٢٣٠هـ/ ٦ أيلول ١٨١٥م ، ص ٩.

(٣) س ش ٢٩٩ ، أواخر ذي القعدة ١٢٣٠هـ/ تشرين أول ١٨١٥م، ص ٢٠.

(٤) س ش ٣٠٠، ١٥ رمضان ١٢٣١هـ/ ٥ تشرين أول ٢٦ تموز ١٨١٦م ، ص ٢.

(*) مال البدل : ويسمى بدالية الزعماء إذ لم يطلب إلى السباهية أن يشاركوا في الخدمة العسكرية، بل كان المطلوب أن يدفعوا ضريبة للخزينة . Cohen , Palestine, p.161

(٥) س ش ٣٠٠، ١٥ رمضان ١٢٣١هـ/ ٢٦ تموز ١٨١٦م، ص٢.

القدس الشريف، وتبلغ اثنين وثمانين تيمارًا، فهي من حين حلها ترتيب شريف ملوكي بأن يكون محصولها لجانب الخزينة العامرة الملوكية، وبأنها تخصصت لمصاريف العسكر المنصورة المحمدية، ووارد ضمن الأمر الشريف دفتر بأسماء التيمارات المذكورة، ومؤكد الأمر الشريف السامي بتحصيل محصولات التيمارات المذكورة عن سنة ،خمسة وأربعون وعن سنة ستة وأربعين، ، واصل الأمر الشريف المشار إليه الوارد بهذا الخصوص...فبوصوله ،تسجلوه، بالسجل المحفوظ بمحكمة القدس، وبعد تسجيله ،ترجعوه، لطرفنا . ثم واصلكم الدفتر الوارد والموضح فيه كل تيمار كم محصوله، فالمراد بوصول مرسومنا هذا...تبادروا بجمع المحصولات التيمارية»(١).

الأراضي المشاع.

أشارت سجلات محكمة القدس الشرعية إلى هذا النوع من الأراضي، وسمّته ،الحصص الشائعة،. وهي في الأصل أراض ٍ أميرية ، منحها السلطان العثماني قرية ما، وبذلك أصبح لديها الحق في مزارعتها، حيث توزع بين أهل القرية بالتساوي بعد حصر عدد فدادينها لزراعتها بالمحاصيل الحقلية فقط ، إذ لا يسمح بإنشاء أبنية عليها، أو زراعتها بالأشجار.

وقد وصف بيرغهايم عملية اقتسام أرض المشاع وتوزيعها على الفلاحين قبل تطبيق قانون الأراضي عام ١٢٧٤هـ/١٨٥٨م بقوله : «يسمى من يزرع الأرض بالشداد وجمعها شدادون، أي أنه يشد العدة ، ويتهيأ للفلاحة، وتعطى له قطعة أرض لمدة سنة تتناسب وعدد الأفدنة التي ينوي استخدامها . كما لا يسمح للغريب من خارج القرية بزراعة أراضيها دون موافقة سكانها»(٢). ويتمتع الشداد بقطعة الأرض المخصصة له لمدة سنة، وتقتصر حقوقه على محاصيلها فقط (٣).

وكان هذا النوع من الأراضي سائدًا في القدس والقرى المجاورة لها، كبيت لحم وعين كارم ولفتا، فقد «اشترى شحادة وسلمان من قرية لفتا بمالهما لأنفسهما دون مال غيرهما اثنين ونصف قيراط وكردار ومنافع مزارعة الأرض بأرض السمار»(٤)، وتنازل حسين الساحوري عن مزارعة ومنافع مارس ببيت ساحور إلى سرحان مقابل خمسين قرشًا أسدية(٥).

---

(١) س ش ٣١٥، ١٣ رمضان ١٢٤٧هـ/ ٢ حزيران ١٨٣٢م،ص٧١.

(٢) Samuel Berghaim, Land Terune in Palestine in PEF July, 1894, pp.191-199.

سيشار له فيما بعد هكذا. Berghaim: Land

(٣) Ibid. pp. 192-195.

(٤) س ش ٣٠٤ ، أوائل محرم ١٢٣٧هـ/ ٢٨ أيلول ١٨٢١م ، ص ٨٧.

(٥) س ش ٣٠١، جمادى الأولى ١٢٣٣هـ/ ٩ اذار ١٨١٨م ، ص ١٦.

وشملت أرض المشاع في القرى بيادر القرية التي يعود حق التصرف بها لعائلة أو أسرة في القرية، مثل بيادر المهريشة والمحاليق والدبابية والعلام والعليوات (١). وحسين أبو رومة وأحمد أبو قطمة في العيزرية(٢). أما داخل مدينة القدس، فقد اقتصرت الأراضي الشائعة على الأراضي التابعة للمساكن، فقد « تراجعت الحرمة ... عن وقف دارها لأن أرض المشاع لا يجوز فيها الوقف»(٣).

أراضي المِلك.

كانت هذه الأراضي - كما أشار الباحث سابقًا - ثلاثة أصناف، فهي : إما مساكن وحواكير وآبار امتلكها أصحابها بالشراء أو الوراثة، وإما أراض مشاع تملكها الذين كانوا يتصرفون بها .

والأراضي من الصنفين الأول والثاني كان أصحابها يثبتون ملكيتها بالسندات والحجج الشرعية الصادرة عن المحكمة الشرعية ، وقد أشارت السجلات إلى ما يفيد ذلك، فقد «ادعى بن علي جمعة الطوري على عبدالسلام الفتياني.. قائلاً : إن السيد عبدالسلام واضع يده على حصص شايعة، وقدرها أربعة قراريط من كرم... فأجاب عبدالسلام أنه واضع يده عليه بطرق الملك شراء بموجب سند شرعي ...»(٤) كما أن محمد أفندي العلمي اشترى من عبدالرحمن الجاعوني فباعه ما هو جارٍ في ملكه وحيازته الشرعية بموجب حجة»(٥).

الحواكيـــــر.

كان للحواكير المنتشرة داخل مدينة القدس وجوارها دور في الحياة الاقتصادية، إذ كانت تزرع بأنواع الأشجار المثمرة، كالزيتون والتين والعنب والرمان : «فقد اشترى سعيد محفوظ والحاج محمد داوود نصف اثني عشر قيراط حاكورة بباب الساهرة المشتملة على أشجار ورمان بثمن مابة قرش أسدي»(٦).

وفيما يلي جدول بالحواكير الموجودة في القدس والقرى المجاورة، استناداً إلى ما ورد ذكره في السجلات الشرعية.

(١) س ش ٢٢٩ ، ذو القعدة ١٢٣٠هـ/ تشرين الثاني ١٨١٥م ، ص ١٢.
(٢) س ش ٣٠٠ ، ١٥ شعبان ١٢٣٢هـ/١٦ حزيران ١٨١٧م، ص١٢٣.
(٣) س ش ٢٨٨، ١١صفر ١٢٣٠هـ/١٢ كانون الثاني ١٨١٥م،ص٢٠٥.
(٤) س ش ٢٩٦، أواخر ربيع الأول ١٢٢٨هـ/ ٤ آذار ١٨١٣م ، ص ٣١.
(٥) س ش ٢٩٨، ٩ رمضان ١٢٢٩هـ/ ١٧ آب ١٨١٤م. ص٨.
(٦) س ش ٢٩٦ ، أواخر ربيع الأول ١٢٢٨هـ/ ٤ آذار ١٨١٣م، ص٣١.

الرقم	المالك	الموقع	حصة	المصدر
١-	إبراهيـــم وهبـــة	قناطر خضر	١٣ ط	س ش ٣٠٨، أواسط ذي القعدة ١٢٤١ هـ / ٧ حزيران ١٨٢٥م،
٢-	نصار الصعيـــدي	الطورية(١)	٦ ط	س ش ٢٨٧، صفر ١٢٢٠ هـ / ١ أيار ١٨٠٥م . ص ٣٣.
٣-	عبد الوهاب الدجاني	الطورية	ـ	س ش ٢٨٧، صفـــر ١٢٢٠هـ / ١ أيار ١٨٠٥م، . ص ٣٣.
٤-	أبــو فـــــارس	باب داوود	ـ	س ش ٣٠٨، أواخر ربيع الثاني ١٢٣٩هـ/ ٢٣ أذار، ١٨٢٣م، ص ٢٢
٥-	أبــو الفـــــول	باب داوود	ـ	س ش ٣٠٨، أواخر ربيع الثاني ١٢٣٩هـ، ٢٣ أذار، ٥ كانون الأول ١٨٢٣م، ص٢٢
٦-	الســـــراج	باب العمود	ـ	س ش ٣١٤ ، أواخر ذي الحجة ١٢٤٥هـ / ٢٤ أيار ١٨٢٩م،. ص٤١
٧-	أبو بكرالصورباهري	بئر أيوب	٩ ط	س ش ٢٩٩، أواخــــر ربيـــع الثاني ١٢٣٠هـ/١٣ آذر ١٨١٥م ، ص٨٤
٨-	يوســـف الدقـــاق	محلة الشرف	٣ ط	س ش ٣١٠، أواسط جمادى الأولى ١٢٤١هـ /١١ كانون الثاني ١٨٢٦م،. ص ١٢٠
٩-	شحادة اللفتاوي ومحمد اللفتاوي	رأس الخنزير	ـ	س ش ٣١٥ ، أواسط جمادى ١٢٤٧هـ/ تشرين اول ١٨٣١م، ،ص ١٢١
١٠-	ديـــر الإفرنـــج	بيت لحم	ـ	س ش ٣٠٧ ، جمادى الثانية ، ١٢٣٨ هـ / ١٣ شباط/١٨٢٢م. ص٦٣
١١	الأرنــــــاؤوط	ـ	ـ	س ش، ٢٨١، رجب ١٢١٤هـ/ ٢٩ تشرين الثاني ١٧٩٩م، ص١٠٢
١٢-	أحمد العويســـات	بيت لحم	ـ	س ش ٢٨١، شعبان ١٢١٤هـ/ ٢٩ كانون أول ١٧٩٩م، ص١٥٣

(١) الطورية : نسبة إلى الطور وهي قرية تقع شرق مدينة القدس : أبو حمود : المواقع الجغرافية ص ١٣٢.

الرقم	المالك	الموقع	حصة	المصدر
١٣-	مريام ياقـــوب	بيت لحم	-	س ش ٣٠٣، أواخر شعبان ١٢٣٨هـ/ ١٣ نيسان ١٨٢٢م،.ص٧٣
١٤-	إبراهيم آغا هندية	باب العمود	-	س ش ٣٠٩، غرة رجب ١٢٤٠هـ/ ١٩ شباط ١٨٢٥م ، ص ٦٦
١٥-	طاهر الحسينـــي	-	-	س ش ٣٠٥، ربيع الأول ١٢٣٧هـ / ٢٦ تشرين الثاني ١٨٢١م،. ص١١٦
١٦-	علي أفندي الخالدي	سوق القطانين	٢ ط	س ش ٢٩٧، ٥ ربيع الثاني ١٢٢٩ هـ/ ٢٣ آذار ١٨١٤م ، ص٣
١٧-	محمد البديـري	بالقرب من دير الزيتون	-	س ش ٢٩٨، أواخر ربيـع الثانـي ١٢٣٠هـ/١٣ آذار ١٨١٥م، ص١٢٤
١٨-	قاســم الوعـري	باب حطة	-	س ش ٢٩٩، أواخـر ربيـع الأول ١٢٣١هـ/٣١ شباط ١٨١٦م، ص٧٣
١٩-	حمدان أبو شوكـة	باب الساهرة	-	س ش ٢٩١، شعبان ١٢٢٠هـ/ ٢٥ تشرين أول ١٨٠٥م ، ص ٢٥.
٢٠-	زبلـــــــــح	بيت لحم	-	س ش ٣٠٣، نصف شعبان ١٢٣٥هـ/ ١٤ أيار ١٨٢٠م، ص١١٥
٢١-	محمد صالح الديسي	محلة صهيون	—	س ش ٢٨٣، جمادى الثانية ١٢١٥هـ/ ٢٠ تشرين الأول ١٨٠٠م، ص٦٤
٢٢-	محمـــد عبـــدالله	خط مرزبان	٢ ط	س ش ٢٨٣، جمادى الثانية ١٢١٥هـ / ٢٠ تشرين الأول ١٨٠٠م، ص ٦٤
٢٣-	قاسم جمـــال الدين	باب العمود	٢ ط	س ش ٢٨٧ ، أوائل ربيع الثاني ١٢٢٠هـ/ ٢٨ حزيران ١٨٠٥م ، ص٥٥
٢٤-	قاسمية بنت أبو راضي	سلوان	-	س ش ٢٩٦ ،٣ شعبان ١٢٢٨هـ/٣٠ تموز ١٨١٣م، ص٦٤
٢٥-	إبراهيم الدسوقـــي	محلة باب حطة		س ش ٢٩٩، ٥ ربيع الثاني ١٢٣١ هـ / آذار ١٨١٥م ، ص٥٦

الرقم	المالك	الموقع	حصة	المصدر
٢٦-	عودة البجـــالي	بيت جالا	-	س ش ٣١٥، أواخر ذي الحجة ١٢٤٦ هـ / ٣ أيار ١٨٣١م، ص٤
٢٧-	أحمد السلوانـــي	سلوان	٦ ط	س ش ٣١٤، ختام رجب ١٢٤٤هـ/٧ كانون الثاني ١٨٢٩م، ص٣٢
٢٨-	عبد القادر سعـــادة	ظاهر القدس	½ ط	س ش ٣٠٨، ١٥ صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م، ص١٧٤
٢٩-	وكيل رهبان الأرمـــن	ساحة المساكين	-	س ش ٢٩٨، أواخر ربيع الاول ١٢٣٠ هـ / ١١ شباط ١٨١٤م ، ص ١٢٤
٣٠-	قاسم الوعـــري	ظاهر القدس	-	س ش ٢٩٩، نصف شعبان ١٢٢٣هـ/ ٢٢ أيلول ١٨٠٨، ص١١٩
٣١-	سعيد محفــــوظ	باب الساهرة	٦ط	س ش ٣٠٥، ٣ شوال ١٢٣٦هـ/ ٢ تموز ١٨٢١م، ص٣٧
٣٢-	حســـن أنيـــس	باب داوود	-	س ش ٣١١، أواخر محرم ١٢٤٣هـ/ ٢٥ حزيران ١٨٢٧م، ص٩٩
٣٣-	محمد العجلونـــي	الطـور	-	س ش ٣١١، ربيع الأول ١٢٤١هـ/١٤ تشرين أول ١٨٢٥م، ص٥٥
٣٤-	أبو خاطـــــــــر	الطور	-	س ش ٣١١، ربيع الأول ١٢٤١هـ/١٤ تشرين أول ١٨٢٥م، ص٥٥
٣٥-	أحمـــــــــد	الطور	-	س ش ٣١١، ربيع الأول ١٢٤١هـ / ١٤ تشرين أول ١٨٢٥م، ص٥٥
٣٦-	شحـادة ومحمـــد اللفتـــاوي	سلوان	-	س ش ٣١٥، أوائل جمادى الأولى ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م، ص ١٢٥
٣٧-	الخليلـــــي	باب الساهرة	-	س ش ٢٩٤، أواخر جمادى الأولى١٢٢٥هـ / ٤ حزيران ١٨١٠م، ص ٣٤
٣٨-	شمـــس الديـــن	باب الساهرة	-	س ش ٣٠٦، ربيع أول ١٢٣٧هـ/ ٨ تشرين الثاني ١٨٢٠م، ص ٣

ويتضح من الجدول السابق أن عدد الحواكير التي يملكها المسلمون ٣٣ حاكورة، ٦ منها للأسر المقدسية البارزة، و ٣٠ لسكان القرى وعامة الناس و ٣ يملكها المسيحيون.

وكان عدد الحواكير التي تقع داخل المدينة ١٧ حاكورة ، والتي تقع ظاهرها (٣) وفي القرى (١٦).

أما الأراضي المشاع التي تحولت إلى ملك فكان منها ما هو مزروع بالزيتون، ومنها ما هو مشجّر بأنواع أخرى من الأشجار، ومنها ما هو صالح لزراعة الحبوب. وهذا النوع الأخير كان بعضه أراضي مسطحة، وبعضه الآخر أراضي وعرة.

وقد امتلك هذه الأراضي سكان القرى المجاورة، إضافة إلى قلة من الهيئة الحاكمة من القرى . وقدكثر التعامل بهذه الأراضي بيعًا وشراءً ، ومن نماذج هذا التعامل : قيام خالدي زاده محمد علي بشراء أرض في ظاهر القدس مغروسة بالزيتون من أحمد الموقت، بمبلغ ٧٥٠ قرشًا أسديًا ، ثم قيامه ببيعها إلى رهبان الإفرنج بمبلغ ١٠١٥ قرشًا (١). وقيام حسين بيك بشراء ستة قراريط من بستان طرابين المنشأ في أرض سلوان بظاهر القدس، والمزروع تينًا ورمانًا بمبلغ ٥٠٠ زلطة، ثم بيعها لعيسى السلواني بمبلغ ٦٠٠ زلطة(٢).

وقد لعبت عوامل عديدة في تحديد سعر الأرض، منها مدى وعورتها وقربها من مصادر المياه والمدينة ، فقد اشترت حمدية العيزراوي أرض بالعيزرية يحدها من الجوانب الأربع سيل ماء بمبلغ ١٢٠ زلطة (٣) واشترى محمد قاسم قيراط وثلث زيتون وتين محاذي لخندق سور المدينة بمبلغ ٢٤٠ قرش أسدي (٤) .

ويبين الجدول التالي أسعار الأراضي :

(١) س ش ٣١١ ، محرم ١٢٤٣هـ / ٢٥ تموز ١٨٢٧م ، ص ٩٤.
(٢) س ش ٢٩٨ ، أواخر محرم ١٢٣٠هـ/ ١٤ كانون أول ١٨١٤م ،ص ١٠٧.
(٣) س ش ٢٩٤ ، ٥ جمادى الأولى ١٢٢٥هـ / ٤ تموز ١٨١٠م ، ص ١٢.
(٤) س ش ٣١٣ ، أواخر شعبان ١٢٤٤ هـ / ٦ شباط ١٨٢٨م ، ص ٣٧.

جدول أراضي الملك وأسعارها

الرقم	المشتري	البائع	نوع الأرض ومزروعاتها	الموقع	حصة	الثمن	المصدر
١.	خليل الدنف	حسنة بنت حسن	أرض ملساء	ظاهر القدس	٨ ط	٨٤ قرش	س ش ٣١٢ ، ١٠ شعبان ١٢٤٣هـ / ١٧ شباط ١٨٢٨م، ص٣٧
٢.	سالم عودة الله الرومي	محمد قباني محضر باشي	كردار (١) وجدار وأشجار	بيت جالا	٨ط	-	س ش ٢٩٧ ، جمادى الثانية ١٢٢٩هـ / ٢١ أيار ١٨١٤م، ص ١٢٧
٣.	محمد حجازي السعدي	إبراهيم السعدي	أرض الباطن	ظاهر القدس	٨ط	١٣٠زلطة	س ش ٢٩٤ ، ٩ ذو الحجة ١٢٢٥هـ/ ٢٨ كانون الثاني ١٨١٠م، ص١٠١
٤.	عبدالسلام الفتياني	أحمد عبدالطحان	أرض القعدة وبها صهريج	سلوان	٦ط	١٥٠قرشًا	س ش ٢٩٦ ، جمادي الأولى ١٢٢٨هـ/ ٢ أيار ١٨١٣م ، ص ٣٠.
٥.	أحمد الخليل	طاهر الحسيني	كرم عنب	بيت حنينا	٤ ط	٧٧قرشًا	س ش ٣٠٩ ، غرة رمضان ١٢٤٢هـ / ٢٩آذار ١٨٢٧م، ص٤٧
٦.	عمر آغا أبو الخرق	أسعد أغا	كرم زيتون	ظاهر القدس	١٢ ط	٧٧ قرشًا	س ش ٢٨٨ ، صفر الخير١٢٢١هـ / ٢٠ نيسان ١٨٠٦م ص٤٧
٧.	محمد الصغير	عدوان رجب	أرض ملساء	ظاهر القدس	١٦ط	٢٠٠ قرش	س ش ٢٩٤ ، شوال، ١٢٢٥هـ /٢٨ تشرين الثاني ١٨١٠م، ص٧٧
٨.	عدية اللفتاوي	رحيم السعدي	موارس زيتون	ظاهر القدس	١,٥ط	٢٠٠ قرش أسدي	س ش ٣١٣ ، أواسط رجب ١٢٤٥هـ / ٢٧كانون الأول ١٨٢٩م، ص١٣٥

(١) الكردار: وهو أن يحدث المزارع في الأرض بناءً أو غراسًا أو كبسًا من التراب، انظر: محمد أمين الشهير بابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، دراسة وتحقيق عادل أحمد وعلي محمد، تقديم محمد بكر اسماعيل، ط١ دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٤، هـ٤ ص٤٣١.

الرقم	المشتري	البائع	نوع الأرض ومزروعاتها	الموقع	حصة	الثمن	المصدر
٩-	الحاج يوسف وأخواته	خليل المغربي	مارس به زيتون	أرض اليهودية	٤ ط	٣٠٥قروش	س ش ٣٠٠، أول جمادى الأولى ١٢٣٢هـ/ ١٩ آذار ١٨١٧م، ص ٨.
١٠-	سرحان السلواني	أخوه إسماعيل	غراس زيتون	ظاهر القدس	٣ط	٣٠٠ زلطة	س ش ٣٠٠، ١٢ محرم ١٢٣٢هـ/ ٢١ تشرين الثاني ١٨١٦م، ص٣٨.
١١-	الراهب بروكورس	أحمد ناصر عيسى شاهين سليمان أقرع	أرض السماعنة بها أشجار زيتون	بيت لحم	٣ط	١٢٥ زلطة	س ش ٣٠٣، ١٢ رجب ١٢٣٤هـ ٢٦ نيسان ١٨١٨م، ص٧٧
١٢-	خضر النجار	ياسين نصر الله	جدار وكردار	وادي قدوم	-	٣٠٠قرش	س ش ٢٩٧ ،غرة ذي الحجة ١٢٢٨هـ/ ٢٥ تشرين الثاني ١٨١٣م، ص٧.
١٣-	محمد نسيبة	موسى السلواني	أرض فيها زيتون	وادي قدوم العيزرية	٣ ط	١٢٠ زلطة	س ش ٣٠٣ ، ١٠ شوال ١٢٣٤هـ / ٢٤ حزيران ١٨١٩م، ص٤
١٤-	محمد إبراهيم وأخواه	إبراهيم طنطور	أرض زراعية	ظاهر القدس	-	٦٢٠ زلطة	س ش ٢٩٠، ٥ ذو الحجة ١٢٢٢هـ/ ٣٠ كانون الثاني ١٨٠٨م، ص٨٢
١٥-	قاسم بيك ترجمان محكمة القدس	مصلح القاضي	أرض بها شجر زيتون وجوزة وصهريج	أرض الطور	٤ط	٤٠٠ زلطة	س ش ٢٩٣، غرة رجب ١٢٢٤هـ/ ١٢ آب ١٨٠٩م ، ص٢٢
١٦-	محمد الدنف خادم الصخرة	محمد خليل رجب	كرم الوسخة	باب العمود	-	٦١قرشًا	س ش ٣١٤، ٧ صفر ١٢٤٦هـ/٢٢ حزيران ١٨٣٠م، ص٥١
١٧-	محمد الدقاق	عبد الله الدنف	أشجار مثمرة غراس زيتون	مقام السيدة مريم	٦ ط		س ش ٢٩٥، أواسط شوال ١٢٢٧هـ / ٢١ تموز ١٨٢٢م، ص١٧٧.

الرقم	المشتري	البائع	نوع الأرض ومزروعاتها	الموقع	حصة	الثمن	المصدر
١٨-	محمد اللفتاوي	فتح الله الدقاق	كرم الدبس	ظاهر القدس	٦ ط	-	س ش ٣١٠ ، غرة رمضان ١٢٤١ه ./ ٩ نيسان ١٨٢٦م، ص٤٣
١٩-	حسن أفندي شهاب	سالم الإفرنجي	أرض ملساء	قرب سور المدينة	-	٣٩٠ قرش	س ش ٣٠٧ ، ربيع الثاني ٢٣٨هـ / ١٦ كانون أول ١٨٢٢م، ص١٣٨
٢٠-	خليل السلواني	حسن	أشجار زيتون	باب العمود	-	١٥٠ قرش	س ش ٢٩٦ ، ذو القعدة ١٢٢٨هـ / ٢٦ تشرين الأول ١٨١٣م، ص٩٣
٢١-	يوسف بيك	محمد اسلامبولي محضر باشي	مارس الوحدة ومزرعة سميرة	ظاهر القدس	٢ط	-	س ش ٢٩٤ ، ذو القعدة ١٢٢٤هـ/ ١ كانون الأول ١٨٠٩، ص٣٢
			أرض ملساء	باب العمود	-	١٥٠قرش	
٢٢-	رباب الصباغ	يوسف قاسم	أرض ملساء		-	-	س ش ٣٠٠، رجب ١٢٣٢هـ / ١٧ أيار ١٨١٧م ، ص٧٨ .
٢٣-	محمد المهتدي	أحمد طوطح	أرض بها غراس زيتون ومشمش	وادي التفاح	٣ط	٨٠ زلطه	س ش ٢٩٠ ، ١٢٣٢هـ / ١٨١٦م ، ص٨
٢٤-	عبد الغفار الخليلي	حرمه	أرض بها زيتون ومشمش	ظاهر القدس	٥ر١٦ ط	-	س ش ٢٩٠ ، ٥ صفر ١٢٢٩هـ/ ٢٣ كانون الثاني ١٨١٤م، ص١٢٤
٢٥-	حاييم اليهودي المغربي	حسين الساحوري	كردار وزيتون وغراس	ظاهر القدس	-	٨٠ زلطة	٢٨٣ ، جمادى الأول ١٢١٥هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٠٠م، ص٦٣
٢٦-	الحاج إبراهيم داوود	حسين يحلق		ظاهر القدس	١/٢ ٦ط	-	س ش ٣١٦ ، ١٠ شوال ١٢٤٧هـ/ ٤آذار ١٨٣٢م، ص٨
٢٧-	أحمد عساف الوعري	محمد بكر الصمادي العجلوني		ظاهر القدس	١٢ ط	٧٠٠ قرش	س ش ٢٩٧ ، أواخر جمادى ١٢٢ هـ / ٢٨ حزيران ١٨٠٥م، ص٧٣

الرقم	المشتري	البائع	نوع الأرض ومزروعاتها	الموقع	حصة	الثمن	المصدر
٢٨.	أسماء الخالدي	حجازي السلواني	كرم به زيتون وعنب ومشمش	ظاهر القدس	٨	٧٠ قرش	س ش ٢٩٧ ، محرم ١٢٢٩هـ / ١٣ نيسان ١٨٣١م ، ص١٤٨
٢٩.	محمد الطزيز	منصور السلواني	غراس زيتون وعنب ومشمش	أرض الوسخة	٥ر١ ط	٢٠٠ قرش	س ش ٣٠٨ ، غرة ذي الحجة ١٢٤٠هـ ١٧ حزيران ١٨٢٥م ، ص ٤٠
٣٠.	عبد الحميد الجاعوني	أحمد فرام اللحم	٣ قطع بأرض الصرارة	ظاهر القدس	-	-	س ش ٣٠٥ ، غرة محرم ١٢٣٧هـ / ٢٨ أيلول ١٨٢١م، ص ٣٦.
٣١.	عقيل ياسين اللفتاوي	حمدان صلاح	أرض بها زيتون	الصرارة	١/٢/١ط	٣٠٠ قرش	س ش٣٠١ ، أواخر صفر ١٢٣٢ هـ/٢١ كانون الثاني ١٨١٥م ، ص ٣٦.
٣٢.	محمود شيخ سلوان	عبدالله الخراز	أرض الصرارة بها زيتون	عقبة الصوان	١/٣ ١ط	٣ ريالات فرنسية	س ش ٣١١ ، أواخر محرم ١٢٤هـ/ ٢٥ حزيران ١٨٢٧م، ص١٠٥
٣٣.	حسين الحاج علي الطوري	محمد طوطح	غراس وكردار بها زيتون وتفاح	عقبة الصوان	٦ ط	٧٥٠ قرش	س ش ٣٠٨ ، غرة صفر ١٢٤١هـ/ ١٥ أيلول ١٨٢٥م، ص١٥٤
٣٤.	نصر السعدي	حسين السعدي	أرض ملساء	الطور	٢ ط	٢٧ زلطة	س ش ٢٨٨، شوال ١٢٢٠هـ/ ٢٢ كانون الأول ١٨٠٥م، ص٦
٣٥.	حسن خليل العيد	عقبل زادة ميرالأي	غراس زيتون	الطور	٦ ط	٧٥٠ قرش	س ش ٢٩٢ ، جمادى ١٢٢٣هـ/ ٢ حزيران ١٨٠٨م، ص٢

الرقم	المشتري	البائع	نوع الأرض ومزروعاتها	الموقع	حصة	الثمن	المصدر
٣٦-	إبراهيم البعيص	نصرالله حسن الأعور	وعر البرادي به ثلاث شجرات	ظاهر القدس	١/٣ ط	٨٠٠ قرش	س ش ٢٨٨ ، ٥ صفر ١٢٢١ه ./ ٢٠ نيسان ١٨٠٦م، ص٤٨
٣٧-	عبدالله الكسواني	محمد افندي	أرض بها أشجار	ظاهر القدس	٨ط	٤٥٠٠ قرش	س ش ٣١٤ ، أواخر ذو القعدة ١٢٤٦هـ/ ١٣ نيسان ١٨٣١م.
٣٨-	إبراهيم كرام	عاطف خليل	جدار وكردار	ظاهر القدس	٦ط	٢٨٠ زلطة	س ش، ٢٩١ ، أواخر ربيع الأول ١٢٢٣هـ/ ١٣ نيسان ١٨٣١م. ص ١٥١
٣٩.	محمد عبدالقادر الخليلي	فطومة بنت نوح	أرض المقاع بها قصر وأشجار زيتون	ظاهر القدس	٣/١ ط	٨٢٥ قرش	س ش ٣١٢ ، أواخر رجب ١٢٤٣هـ / ١٨ كانون الثاني ١٨٢٨م، ص٣٨
٤٠.	أغناطيوس	سليمان البندك	جدار وكردار	بيت لحم	٨ط	٧٥ قرش	س ش ٢٩٩ ، ٢٢ شعبان ١٢٣١هـ/ ٢٧ تموز ١٨١٦م، ص١٢٢
٤١.	إبراهيم الصياد	أحمد أبو دياب	أرض أبو قلقوس بها غراس زيتون	ظاهر القدس	٦ط	١٠٠ قرش	س ش ٢٩٥، ١٢٢٦هـ/ ٨ تشرين الأول ١٨١٢م، ص١٧٦.
٤٢.	محمد حمدان	مشعل العليوات		ظاهر القدس	١/٣ط	٦٠ زلطة	س ش ٢٩٥ ، أواسط ١٢٢٦هـ/١٩ تشرين الثاني ١٨١١م، ص٤٤.
٤٣.	قاسم السعدي	مصطفى القضماني	أرض الباطن	ظاهر القدس	١٢ط	١٥٠ زلطة	س ش ٢٩٧ ، ٩ رجب ١٢٢٩هـ/١٩ تموز ١٨١٤م، ص١٨٤
٤٤.	محمد صالح اللفتاوي	حسن اشتية	أرض بها ثلاث زيتونات	ظاهر القدس	١/٢ط	٣٠٠ زلطة	س ش ٢٩٥، أواسط شوال ١٢٢٧هـ /٢٤ اذار ١٨٢٢م ، ص ٤٤.

الرقم	المشتري	البائع	نوع الأرض ومزروعاتها	الموقع	حصة	الثمن	المصدر
٤٥-	ناصر السلواني	حجازي السلواني	كرم الصلاحي	ظاهر القدس	٢ ط	١٥٠ زلطة	س ش ٢٩٧ ، رجب ١٢٣٧هـ ٩ حزيران ١٨٢١ م، ص ١٤٨.

يتبين من الجدول السابق ما يلي :

١- كانت سيطرة الأسر المقدسية قليلة على أراضي الملك بسبب اهتمامهم الدائم بأساليب الانتفاع بالوقف الخيري ، والإشراف على إدارة الأوقاف .

٢- أن نسبة الأراضي المستغلة بأشجار الزيتون تحتل المرتبة الأولى ؛ إذ بلغ عدد قطع أراضي الملك المزروعة بأشجار الزيتون (٢٨) قطعة ، تليها قطع الأراضي المزروعة بالعنب وأشجار التين.

٣- أن طبيعة الأرض الزراعية كانت مختلفة ؛ فمنها ما يتصف بالوعورة كالوديان والموارس، وقد زرعت بالأشجار المثمرة . أما الأراضي الملساء «السهلية» فكانت قليلة ، ويعتقد أن هذه الأراضي كانت مخصصة لزراعة الحبوب.

٤- أن أثمان الأراضي كانت تتفاوت من قطعة إلى أخرى بسبب مكونات الأرض، فقد بلغ ثمن ١/٣ قطعة في ظاهر القدس(٨٢٥) قرشاً أسدياً ، لأنها اشتملت على قصر وأشجار زيتون، بينما بلغ ثمن قطعة أرض في بيت لحم (٧٥) قرشاً ، لأنها تخلو من الأشجار والبناء باستثناء الجدار .

٥- أن مواقع هذه القطع توزعت بين ظاهر القدس والقرى المجاورة؛ إذ بلغ عددها في ظاهر القدس (٢٥) قطعة، بينما بلغ عددها في القرى (١٠) قطع أما عددها داخل المدينة وقرب سورها فقد بلغ (١٠) قطع .

٦- أن عدد القطع المبيعة بلغت (٣٨) قطعة ، وأن العملة المتداولة في عملية البيع والشراء كانت القروش الأسدية ، تليها الزلطة .

(*) الزلطة تساوي ٣/٤ القرش الأسدي.

وكان بعض المواطنين يعتدي على أراضي الملك بعد رهنها أو تركها من غير زراعة، مما أحدث مشكلات كانت المحكمة تنظر فيها، وتحيلها بعد الإستماع إلى الشهود، أو إبراز سند شرعي أو حجة شرعية بالملكية. ويتضح ذلك من الأمثلة التالية:

- « ادعى محمد بن علي جمعة الطوري على عبد السلام الفتياني قائلاً في دعواه أن عبدالسلام واضع يده على حصص شايعة، وقدرها أربعة قراريط من الكرم...فأجاب أنه واضع يده عليها بطريق الملك شراءً بموجب سند شرعي مؤرخ ...من السيد محمد غنيم»(١).

- «وادعى عيسى اللفتاوي على كل من الحاج علي السعدي ومحمد حجازي السعدي (الحاضران) معه بالمجلس الشرعي قائلاً في دعواه أن له - عن أبيه وجده - تسعة قراريط في كل كرم من كروم الباشا (الثلاث) وأنهما (واضعين) يدهما على الكروم، وأطلب رفع يدهما»(٢).

- «وادعى السيد ابراهيم بن محمد أبو الياس بن شعبان (أبو) الخرق على عمه شعبان (أبو) الخرق قائلاً في دعواه أنه له من المخلف عن والده جميع الحصص الشايعة، وقدرها ستة قراريط من جميع الدار بخط القلعة ، وكرم بأرض الصلاحية المعروف بكرم أبو الخرق .. وأنه واضع يده على جميع ذلك بطريق الرهن على مبلغ وقدره ٢٠٠ قرش أسدي واطلب رفع يده عن الحصص بعد قبضه المبلغ المدفوع، سئل المدعى عليه فأجاب أنه اشترى من والد المدعي الدار بمبلغ ٣٤٤ قرشًا، ونصف الكرم بمبلغ ١٤٤٠ قرشًا ، فلم يصدقه مولانا، وطلب مولانا بيّنة تشهد في صحة الحجج»(٣).

- «وادعى فخر السادات محمد بدر الجاعوني على ذياب بن أحمد الكعك المالحي - من أهالي قرية المالحة الحاضر معه في المجلس الشرعي - ، قائلاً في دعواه أنه (تعدّ) واغتصب جميع الأرض الملساء المشتملة على قصر قديم، القايم أصولها بأرض ولي الله الشيخ أحمد الثوري ، الجارية في ملكنا بموجب حجة شرعية مؤرخة في ربيع الأول ١١٠٦هـ/١٦٩٤م ، وأنه زرعها حنطة بدون إذن. سئل المدعى عليه فأجاب بالإعتراف بسريان الأرض في ملك المدعي، غير أني مزارع فيها، وتركت مزارعتها منذ مدة من كثرة (المجارية) التي كانت تقع بيننا وبين الفلاحين. والآن رجعت لمزارعي منها . فأجاب المُدعي أنه لا يعرفه مزارعًا ، وأنه غصب الأرض ، فعند ذلك عرف مولانا المدعي عليه.. أن ترك الأرض دون زراعة لمدة ثلاث سنوات تسقط عنه المزارعة، وأن الأرض الملك لا تزرع إلا بإذن مالكها(٤)».

(١) س ش ٢٩٦ ، أواخر ربيع ١٢٢٨هـ/ ١٦ كانون الأول ١٨٢٣م ، ص ٣٨.

(٢) س ش ٣٠٨، ٦ صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م ، ص ١٦٥.

(٣) س ش ٣١٠ ، أواخر ذي القعدة ١٢٤١ هـ/ ٧ حزيران ١٨٢٦م ، ص ٨٤.

(٤) س ش ٢٩٩ ، منتصف رجب ١٢٣١هـ / ٢٨ أيار ١٨١٥م ص١١٩.

وكانت تحصل خلافات بين أصحاب الدور وأراضي المتجاورين عند بيع العقار؛ لأن المجاور يطلب حق الشفعة في العقار، وهي تعني أن يفرغ شخص عقاره إلى آخر مقابل بدل معلوم ، فلا يحق لجاره أن يطالبه بالبدل(١). وقد عثرنا على حجتين تشيران إلى ذلك. «مشايخ البيرة والرام*»:

- «نخبركم أنه قد حصلت المرافعة الشرعية بين محمد وجاد الله ولدي أحمد أبو عبيد البيراوي، وبين عايد ابن مفلح البيراوي بخصوص الحصص المباعة لمحمد وأخيه بموجب الحجة الشرعية المخلّدة...وأمعنا في الحجة المذكورة، ومنع عايد من دعواه ، ومن طلب الشفعة»(٢).

- « وباع مولانا وسيدنا الحاكم الشرعي إلى محمد الخالدي ، الوكيل عن الذمي سلمان، ما هو مخلف عن أنضون وأخيه الهالك، من واجب ما تبقى من الديون .. ووزعت على أرباب الديون من الرهن، وصدر حق البيع مع إسقاط حق الشفعة»(٣).

أما الأراضي الأميرية التي تركت من أجل المنفعة العامة على أن يكون التصرف بها جماعيا، والتي لا يجوز استخدامها لغايات البناء والزراعة فقسمان(٤):

١. الأراضي المتروكة لعموم الناس، وهذه الأراضي لا يجوز تملكها بأي صيغة من صيغ الملكية، وهي : الطرق والمقابر، فقد منع الشرع أهالي القرية من إحداث البناء على الطريق العام أو غرس الأشجار (٥). أو الإضرار بالطريق بأي صورة، ومن الأمثلة الدالة على ذلك: «حضر يوم تاريخه ألكسار الوكيل عن الذمي عيصى (عيسى) ، وسلامة التلحمي ، وأقر واعترف ببيع أخيه جريس نصف الطابون ببيت لحم بمحلة التراجمة ... وبموجب ذلك أذن مولانا إلى الذمي عيصى بالتصرف بالطابون، ومنع كل من يريد إحداث شيء في الطريق العام هناك على أهل المحلة من المرور والعبور، ومنع حنا من وضع درج حديد في خارج بيته، حيث كان ذلك (ضرر) للسكة السلطانية. ومنع ربط الدواب في الطريق العام»(٦).

---

(١) الدستور العثماني ج٢، ترجمة نوفل نعمة الله ـ المطبعة الأدبية ، بيروت ١٣٠١هـ/١٨٨٣م ، ص٣٣.
سيشار له فيما بعد هكذا : الدستور العثماني.

(*) الرام : قرية تقع شمال مدينة القدس : أبو حمود / معجم المواقع الجغرافية ص ٩٧.

(٢) س ش ٣٠٢ ، ٢٠ شوال ١٢٣٧هـ/٤آب ١٨١٨م ، ص ٨.

(٣) س ش ٣١٢ ، غرة محرم ١٢٤٤هـ/١٤ تموز ١٨٢٨م ، ص٧٧.

(٤) الدستور العثماني، ص ٧٧.
المر: أحكام الأراضي ، ص ٢٨.

(٥) الدستور العثماني، ص ٧٣.
المر : أحكام الأراضي ص ٢٩ ـ ٣٠.

(٦) س ش ٣٠٢ ، أواخر ربيع الثاني ١٢٢٤هـ/ ٢٨ كانون الثاني ١٨١٩م، ص٨.

٢. الأراضي المتروكة المخصصة لأهالي القرية، كالغابات والأحراش والأسواق والمحاطب والمراعي، كالمرعى في الخان الأحمر(١)، ومرعى بيت نوبا(٢). أما المحاطب فقد انتشرت في القرى المجاورة، مثل قرية الطيبة *(٣).

الوقـــف.

يقسم الوقف ـ بشكل عام ـ إلى مسقوفات واستغلال(٤)، والمسقوفات هي الأراضي التي أنشئت عليها الأبنية، أو التي خصصت للبناء الوقفي، يشير إلى ذلك ما ورد في السجلات الشرعية: « نصب مولانا حامل هذا الكتاب، وناقل ذا الخطاب، نجم الدين الجاعوني رئيسًا على خطباء بالمسجد الأقصى ، ومتكلمًا عليهما وفي وظيفته التولية والنظر على مسقفات المسجد الأقصـــى »(٥).

أما المستغلات فهي الأراضي التي تستخدم للزراعة وغرس الأشجار، ومن الأمثلة على ذلك « ادعى أحمد بدر الجاعوني، المتولي على وقف المدرسة الباسطية، على جارالله الصور باهري، الحاضر معه في المجلس، أن من الجاري في وقف المدرسة ووقف السيد الخليل (مقام النبي ابراهيم) جميع أراضي صور باهر. وأن المدعى عليه قد غرس ولم يدفع لجهة الوقف الغلّـــة»(٦).

ويقسم الوقف من حيث شرعيته قسمين، صحيح وغير صحيح:

- الوقف الصحيح : هو العقارات العائدة لشخص ما، التي حصل عليها بالإرث أو الشراء، ثم أوقفها، وحكم القاضي بصحة الوقف . ويمكن التمثيل على هذا الوقف ـ من السجلات الشرعية ـ بما يلي :

- « أوقف عبدالرحمن ما هو جار في ملكه ومطلق تصرفه جميع الحصص الشايعة، وقدرها ثُلث ستة عشر قيراطاً من أصل دار قائمة البناء بالقدس ...وحكم مولانا بصحة الوقـــف»(٧).

---

(١) س ش ٢٩٠ ، ١٩ ربيع الثاني ١٢٢١هـ/ ١ آذار ١٨٠٦م ، ص ١٨٢.

(٢) س ش ٣٠٠، أواخر ربيع الأول ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م، ص٧٢..

(*) الطيبة : قرية تقع جنوب طولكرم / أبو حمود : المواقع الجغرافية ، ص ١٣٢ .

(٣) س ش ٢٩٠ ، ٢٠ محرم ١٢٢٢هـ/ ٢١ تشرين الأول ١٨٠٦م ، ص ٢٠٥.

(٤) المر، أحكام الأراضي. ص ٣٢

(٥) س ش ٣٠٥ ، أواخر ربيع الأول ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م ، ص ١٣٣.

(٦) س ش ٣١٢، صفر ١٢٤٤هـ/ ١٣ آب ١٨٢٨م ، ص ٩٩.

(٧) س ش ٢٩٨ ، رمضان ١٢٣٠هـ/ ٧ آب ١٨١٥م ، ص ٢٨١.

- « أوقفت الحرمة عايشة بنت حسين الندوي ما هو لها وجار في ملكها ومطلق تصرفها، وآيل إليها عن طريق الشراء...دار بمحلة باب العمود... وحكم مولانا بصحة الوقف»(١).

- « أوقف الحاج عبد الجواد ابن الحاج ابراهيم بن محيي الدين النابلسي ما هو جار في ملكه وآيل إليه بالشراء..دار بمحلة باب العمود ...وحكم مولانا بصحة الوقف»(٢).

- الوقف غير الصحيح (٣): وهو الأراضي المفروزة من الأراضي الأميرية التي أوقفها الأمراء - بإذن من السلطان - بحيث تخصص منافعها مثل أعشارها ورسومها لجهة ما(٤). وقد كان من هذا النوع في القدس: واد قدوم* وبيرنبالا**وصور باهر***وساريس ****. إذ أشارت دفاتر الطابو إلى أن هذه الأراضي كانت تيمارًا في مطلع القرن السابع عشر(٥)، ثم أوقفت في فترة سابقة لفترة الدراسة.

والوقف نوعان : ذري(٦) وخيري(٧):

أ. الوقف الذري:

هو ما حبسه الواقف على نفسه وعلى أبنائه وأسباطه إلى أن ينقرضوا فيؤول إلى جهة خيرية حسب شرط الواقف، وهذه الجهة قد تكون فقراء المدينة المنورة ومكة المكرمة أو الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى المبارك. وهذا الوقف يسجل في المحكمة الشرعية، وقد

---

(١) س ش ٢٩٩، ٢٠ ذي القعدة ١٢٣٠هـ/٥ تشرين الأول ١٨١٥م ، ص ٢٢.

(٢) س ش ٢٩٩، ربيع الأول ١٢٣١هـ/ ٣١ كانون الثاني ١٨١٦م، ص ٦٧.

(٣) من شروط صحة الوقف أن يكون الواقف قد اشترى الأرض الموقوفة بماله الخاص، أو ورثها عن أبيه. أما إذا تلقاها عن الإقطاع أو أقطعت له من قبل السلطان أو اشتراها بمال بيت المسلمين غير صحيح . انظر : ابن عابدين، رد المحتار على الدر المختار، ص ٥٩٣.

(٤) المر، أحكام الأراضي.

*واد قدوم، منطقة تقع ضمن قرية سلوان ٠

** بير نبالا ، تقع شمال القدس، أبو حمود : المواقع الجغرافية ، ص ٤٠، ٥٠.

*** صور باهر، قرية تقع جنوب القدس أبو حمود: المواقع الجغرافية ، ص ١٢٤.

س ش ٣١٢، صفر ١٢٤٤هـ/١٧ آب ١٨٢٨م ، ص ٩٩.

**** ساريس ، قرية تقع غرب القدس : الدباغ بلادنا فلسطين ، ج٨، ص١٢٣.

(٥) مفصل لواء القدس، ١٠٠٥هـ/ ص ٦٤, ٣٩.

(٦) الوقف الذري، هو ما وُقف لطائفة مثل الشيعة، أو ما حبسه الواقف على أبنائه وأحفاده وأعقابهم إلى انقراضهم، ثم يحول هذا الوقف إلى جهة خيرية وفق شروط الواقف. انظر : مصطفى أحمد الزرقا، الشمس الجلية في الرد على من أفتى ببطلان أوقاف الذرية، المطبعة العلمية،حلب ١٣٤٢هـ/١٩٢٥م، ص٤.

(٧) الوقف الخيري، هو ما حبس لجهة دينية كالمساجد ومدارس العلم ودور الصناعة ، والأربطة والزوايا والتكايا والمارستانات والمقابر. ويستخدم ريع هذا الوقف في إنشاء القنوات ، ومساعدة المساكين، وتقديم الملبس والمأكل للمسنين، وصرف الواردات على دور العلم، المرجع السابق.

أطلق عليه : الوقفية أو حجة الوقف. وتشتمل على العناصر التالية:

- المقدمة: يشرح فيها الواقف أسباب الوقف مستندًا إلى حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :« إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (١).

- تحديد نوعية الوقف : يحدده الواقف، كأن يكون عقارًا سكنيًا أو تجاريا (دكاكين) أو صناعيا (مصبغة أو معصرة)، أو أرضًا زراعية. ويوضح مساحة الموقوف ومكانه وكيفية حصوله عليه، مثل الشراء أو الإرث أو الخلو الشرعي.

- شروط الواقف: كأن يشترط أن يكون هو المتولي على أمور الوقف، وأن يكون ريع الوقف عائدًا إليه طوال حياته، ويحدد المستفيدين من الوقف بعد وفاته كالأبناء والبنات وأحيانا الأبناء فقط. ويُعين الجهة التي سيؤول إليها العقار الموقوف بعد انقراض ذريته ، مثل فقراء مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والصخرة المشرفة. وعدم رهنه أو بيعه أو استبداله.

وفي الحجتين التاليتين ما يوضح ما ذكرناه:

- « ولما علمت السيدة عائشة بنت المرحوم محمد أبو كعكة ما أعده الله للواقفين من جزيل الثواب ، حضرت بالمجلس الشرعي، وأقرت واعترفت وأشهدت على نفسها أنها وقفت وحبست وتصدقت ما هو لها وجار في ملكها وآيل إليها إرثا من والدها، جميع الحصص الشايعة وقدرها أربعة قراريط ، من جميع الدار الكائنة بالقدس بزقاق بزبزت، يحدها دار صالح الطوخي، وشمالاً دار أبي ولي...أنشأت الواقفة المذكورة وقفها على نفسها مدة حياتها، ثم بعد على ولدها عبدالله وأولاده الذكور، وأولاد أولاده ثم أولاد أولاده الذكور دون الإناث، فإذا انقرض الذكور عاد وقفًا على أخويها، فإذا انقرض ذكور أخويها يكون وقفًا على الصخرة. وشرطت الواقف أن يكون التولية والنظر لنفسها مدة حياتها...»(٢).

- «ولما علم كل من حسين ومحمد ولدي بدر الدين الجاعوني ما أعده الله للواقفين من جزيل الثواب، وقول الصادق الصدوق: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح، إنما وقف وحبس وتصدق... جميع الخلو الشرعي المرصد على رقبة الدار القديمة البناء، وأن لا يبدل ولا يباع ولا يؤجر...»(٣).

ويبين الجدول التالي ثلاثة وثمانين وقفًا من الأوقاف الذرية.

---

(١) الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم (ت ٢٧١هـ) ، مختصر صحيح مسلم، ط١ ، ١٩٨٧م ، دار مكتبة الهلال، ص ٢٤٦.

(٢) س ش ٢٩٨ ، نصف جمادى الثانية ١٢٣٠هـ/ ١١ أيار ١٨١٥م ، ص ١٧٣.

(٣) س ش ٢٩٩، ١٥ ذي الحجة ١٢٣٠هـ/ ٤ تشرين الثاني ١٨١٥م ، ص ٣٢.

الأوقاف الذرية في القدس وجوارها

الرقم	الواقف	العقار	الموقع	بعد انقراض نسل الواقف يؤول إلى	المصدر
١-	آمنة المغربي	دار	محلة حطة	الصخرة	س ش ٣١٢، رجب ١٢٤٣هـ، / ١٨ كانون الثاني ١٨٢٨م ، ص١١٤
٢-	محمد بيشه	دار	باب حطه	-	س ش ٣٠٠ ،غرة شعبان ١٢٣٢هـ/ ١٦ حزيران ١٨١٧م، ص ١٣٥
٣-	قاسم بيك	دار	محلة الشرف	-	س ش ٣٠٤ ، ربيع أول ١٢٣٦هـ/ ٧ كانون أول ١٨٢٠م، ص٧٦
٤-	مصطفى البكري	دار	عقبة البطيخ		س ش ٣٠٨ ، غرة شعبان ١٢٣٠هـ/ تشرين أول ١٨٢٤م، ص٦٤.
٥-	الحاج عبد الحق	دار	محلة باب العمود		س ش ٢٨٨ ،غرة جمادى الأولى ١٢٢١هـ /١٧ تموز ١٨٠٦م، ص٨١
٦-	حسنية بنت عزالدين	دار	عقبة الظاهرية		س ش ٢٨٨ ، غرة جمادى الأولى ١٢٢١هـ / ١٧ تموز ١٨٠٦ ، ص٨٣.
٧-	الشيخ أحمد	دار	محلة الشرف		س ش ٢٨٨ ، غرة جمادى الأولى ١٢٢١هـ/١٨ تموز ١٨٠٦، ص١٩
٨-	محمد عبد الوهاب المصري	دار	خط الطواحين		س ش ٢٨٨ ،ربيع أول ١٢٢١هـ / آب ١٨٠٦م، ص١٠٥

الرقم	الواقف	العقار	الموقع	بعدانقراض نسل الواقف يؤول إلى	المصدر
٩-	صالحة بنت خليل	١- قهوة ٢- حاصل دكان	باب حطه باب حطه	الصخرة والمسجدالأقصى	س ش ٢٩٥ ،محرم ١٢٢٣هـ / ٢٨ شباط ١٨٠٨م، ص٥٣
١٠-	خليل القضماني	دار حاكورة مصبنة	عقبة الظاهرية -	الصخرة	س ش ٢٩٢ ، محرم ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م ص ٣٠
١١-	فاطمة الخالدي	دار	محلة باب حطه		س ش ٢٩٢، جماد الثانية ١٢٢٥هـ/٤ حزيران ١٨١٠م، ص٤٤
١٢-	محمد الخليلي	كرم	أرض البقعة		س ش ٢٩٤، أوائل رجب ١٢٢٥هـ/ ٢ آب ١٨١٠م ، ص٤٤
١٣-	درويش الصعيدي	دار	خط الشوايين		س ش ٢٩٤، أوائل رجب ٢/١٢٢٥آب١٨١٠م، ص٥٥
١٤-	عارفة الملكاوي	دار	خط الشوايين		س ش ٢٩٤، ذي الحجة ١٢٢٥هـ / ٢٨ كانون أول ١٨١٠م ، ص٩٩.
١٥-	ابراهيم الصافوطي	دار قهوة دكان دكان حلاوة	خط الشوايين	الصخرة والمسجدالأقصى	س ش ٢٩٤ ، محرم ١٢٢٦ هـ / ٢٦ شباط ١٨١١م، ص١١٧
١٦-	محمد سليمان قطينة	حاكورة دار دار دار دار دار ٣ دكاكين وفرن	قرب سور المدينة واد الطواحين عقبة الظاهرية محلة النصارى محلة الزراعنة محلة صهيون محلة الحدادين	الصخرة	س ش ٢٩٤ ، شعبان ١٢٢٥هـ/ أيلول ١٨١٠م، ص٦٥

الرقم	الواقف	العقار	الموقع	بعد انقراض نسل الواقف يؤول إلى	المصدر
١٧-	محمد صادق النمري	دار دكان حياكة	محلة النصارى -		س ش ٢٩٨، ١٢٣٠هـ / ١٨١٥م ، ص ١٤٨.
١٨-	صادق أفنـدي	كتب وأدوات نحاس وأمتعة			س ش ٢٩٩ ، أواخر شعبان ١٢٣١هـ / ٢٧حزيران ١٨١٦م ص ١٢٠-١٢١
١٩-	عبد الجواد النابلسي	دار	باب حطة		س ش ٢٩٩، ربيع الأول ١٢٣١هـ / ٣١ كانون الثاني ، ١٨١٦م ص٦٧
٢٠-	علي الدجانـي	دكان	سوق الطباخين		س ش ٣٠٠ ، صفر ١٢٣٢هـ/، ٢١ كانون الأول ١٨١٦م،ص٥٤
٢١-	خليل الجاعونـي	دار	محلة النصارى		س ش ٣١٥، رجب ١٢٤٧ / ٦ كانون أول ١٨٣١م ص٧٩
٢٢-	اسماعيل اشتية	حاكورة	قرب خان الإفرنج		س ش ٢٨١ ، أواخر رمضان ١٢١٤هـ / ٢٧، كانون الثاني١٨٠٠م ، ص٣٦
٢٣-	أحمد الفتـوحي	حاكورة	ساحة المساكين		س ش ٢٩٨ ، ٢ ربيع الأول ١٢٣٠هـ / ١١شباط ،١٨١٥م ، ص٣٦
٢٤-	حسني قميع	دار	محلة الزراعنه		س ش ٢٩٨، أواخر جمادى الأولى ١٢٣٠هـ/ ١٣ آذار ١٨١٥م ،ص ١٦٧.
٢٥-	عايشة أبو كعكة	دار	زقاق بزبزت		س ش ٢٩٨، نصف جماد الأولى ١٢٣٠ ، ١١ نيسان ١٨١٥م ، ص ١٧٣
٢٦-	محمد الطويـل	دار	باب حطه		س ش ٣٠٤ ، غره جمادى الثانية ١٢٣٦هـ/ ٦ آذار ١٨٢١م ، ص٢٦
٢٧-	أسعد العلمـي	بايكة	خان الزيت		س ش ٢٩٨، أواخر محرم ١٢٢٩هـ/ ٢٤ ،كانون أول ١٨١٣م ص ٩٨-٩٩.

الرقم	الواقف	العقار	الموقع	بعد انقراض نسل الواقف يؤول إلى	المصدر
٢٨-	سليمان الرملـي	دار	عقبة الظاهرية		س ش ٢٩٩، محرم ١٢٣١هـ/٣ كانـــون الأول ١١١٦م ،ص ١١٧
٢٩	تــاج الدين الجاعوني	دار	وادي الطواحين		س ش ٢٩٩، أواخر شعبان ١٢٣١هـ/ ٢٧ حزيـــران ١٨١٥م،ص ١٢٦
٣٠-	عبد الكــريم شوربجي	سبيل	محلة باب العمود		س ش ٢٩٩ ، صفر الخير ١٢٣٠هـ ١٣ كانون الثاني ١٨١٥م، ص ١١١
٣١-	عايشة حسين	دار	محلة باب العمود		س ش ٢٩٩ ، ٢٠ ذي القعدة ١٢٣٠هـ / ٥ تشرين أول ١٨١٥م ، ص٢٢
٣٢-	شمسية بنت كريم	دار	باب العمود		س ش ٢٩٨، محرم ١٢٢٨ هـ/ ٤ كانون ثاني ١٨١٣م، ص١٠١
٣٣-	بشير المغربي	دار	رأس الطابونة		س ش ٢٩٥ ، صفر ١٢٢٨هـ/ ٣ شباط ١٨١٣م ، ص٢٨٩
٣٤-	صلاح الديــن المؤذن	دار	باب القطانين		س ش ٢٩٥، ربيع أول ١٢٢٨هـ/ ٣ نيسان ١٨١٢م، ص ٢٢٥
٣٥-	صالح العيـسى	طاحونه	باب العمود		س ش ٢٩٦ ،أوائل صفر١٢٢٨هـ/ ٣ نيسان ١٨١٢م
٣٦-	تاج الدين الدجاني	دار	خط الصوان		س ش ٢٩٦، جمادى الأولى ١٢٢٨هـ/٢ أيار ١٨١٢م ، ص١٦

الرقم	الواقف	العقار	الموقع	بعد انقراض نسل الواقف يؤول إلى	المصدر
٣٧-	متسلم القدس الحاج عبد الكريم	دار	محلة صهيون		س ش ٣١٣ ، أواخر جمادى الأولى ١٢٤٥هـ/ ٢٨ تشرين أول ١٨٢٩م، ص٧٧
٣٨-	نفيسه بنت خريس	خلو دار	باب العمود		س ش ٣١٣، جمادى الثاني ١٢٤٥هـ/ ٢٨ تشرين الأول ١٨٢٩م، ص١٣٥
٣٩-	أبو ربيع	دار	باب القطانين		س ش ٣١٤ ، أواسط رمضان ١٢٤٦هـ / ١٣ شباط ١٨٣١م ، ص٢
٤٠-	محمد أفندي الدقاق	حاكورة محيكة طبقة دار دكانتان	خط التوابين خط الجوالدة حارة اليهود حارة اليهود		س ش ٣١٤، أوائل محرم ١٢٤٦هـ/ ٢٣ تموز ١٨٣١م ، ص٤٢
٤١-	موسى الخالدي	دار	باب العمود		س ش ٣١٤، رجب ١٢٤٦هـ/ ١٦ كانون أول ١٨٣٠م ، ص ١٢١
٤٢-	عبد الرحمن العلمي	دار	عقبة الطاحونة		س ش ٣١٥ ، رجب ١٢٤٧هـ/ ٦ كانون أول ١٨٣١م، ص ١٢١
٤٣-	علي بن إبراهيم	دار	باب حطه		س ش ٣١٥ ،جماد الأول ١٢٤٧ / ٨ تشرين أول ١٨٣١م، ص١٢٠
٤٤-	خليل الجاعوني	دار	محلة الريشة		س ش ٣١٥ ، غرة جماد الأول ١٢٤٧هـ / ٨ تشرين أول ١٨٣١م ، ص١٣٥
٤٥-	موسى الإسكافي	دار	باب حطة		س ش ٣١٢ ، أواخر رمضان ١٢٤٣ هـ/ ١٧ آذار ١٨٢٧م ، ص ٥١

الرقم	الواقف	العقار	الموقع	بعد انقراض نسل الواقف يؤول إلى	المصدر
٤٦-	الشيخ شكري مكي	معصرة	باب العمود		س ش ٣١٣، ربيع أول ١٢٤٤هـ/ ١١ أيلول ١٨٢٨م، ص ٦٨
٤٧-	خليل الشهواني	دار	زقاق حمام العين		س ش ٣٠٨ ، أواخر شوال ١٢٢٢هـ / ٣٠ أيار ١٨٢٤م، ص٥٤
٤٨-	نجيب الوعري	دار دار دار دكان	باب الشوابين باب التوابين خط داوود سويقة علوان		س ش ٣١٦ ،غرة ذي القعدة ١٢٤٧هـ/ ٢نيسان ١٨٣٢م، ص٣٣
٤٩-	إبراهيم الدنف	حاكورة مارس دار دكان	قرب سور المدينة قرب سور المدينة وادي الطواحين وادي الطواحين		س ش ٢٧٧ ، ذي الحجة ١٢١٠هـ/ ١٦ آب ١٧٩٦م، ص١٥٧
٥٠-	علي القضماني	غراس زيتون قصر	عقبة الصوان		س ش ٢٩٦ ،جمادى الثانية ١٢٢٨هـ/ ١ تموز١٨١٣م ، ص١٠
٥١-	حنفية حسن	دار	وادي الطواحين		س ش ٢٩٨ ذو الحجة ١٢٢٧هـ/ ١٨ كانون الثاني ١٨٠٩م ، ص٦٧
٥٢-	صالح محمد قطينة	دار	خط المولوية		س ش ٢٩٧ ،ذو الحجة ١٢٢٨هـ/ ٢٥ تشرين الأول١٨١٣م، ص١٢
٥٣-	ابراهيم جلبي النمري	دار فرن مصبنة	حارة اليهود		س ش ٢٩٧ ، ذو الحجة ١٢٢٨هـ /٢٥ تشرين الأول ١٨١٣م ، ص١٢
٥٤-	علي دقاق زاده	حكر سطح دار	محلة الشرف		س ش ٢٩٥، أوائل رجب ١٢٢٦هـ / ٢٢ تموز١٨١١م ، ص ٦٢

الرقم	الواقف	العقار	الموقع	بعد انقراض نسل الواقف يؤول إلى	المصدر
-٥٥ –	عاتكه بنت خليل أبو رخية	حاكورة مصبنة	باب داوود		س ش ٢٩٣ ربيع أول ١٢٢٥هـ/ ٦ نيسان ١٨١٠م ، ص ١١٢
-٥٦	عبد اللطيف الحسيني	دار	-		س ش ٢٩٥ ،جمادى الثانية ١٢٢٧هـ/ ١٢ تموز ١٨١٢م ، ص.١١٠
-٥٧	اسماعيل الأزرق	حاكورة دار	محلة اليهود		س ش ٢٩٥ ، أواخر ذي الحجة ١٢٢٧هـ / ٦ كانون أول ١٨١٢م، ص١٩٧
-٥٨	جار الله أفندي	مصبنة	خان الزيت		س ش ٢٩٥، صفر ١٢٢٧هـ/ ١٥ شباط ١٨١٢م ، ص٢٠٩
-٥٩	حسين النعاجي	دار	وادي الطواحين		س ش ٢٩٥ ، شعبان ١٢٢٦هـ/ ٢١ آب ١٨١١م ، ص٣٥
-٦٠	مصطفى السراج	دار	محلة الشرف		س ش ٢٩٥ ،شعبان ١٢٢٦هـ/ ٢١ آب ١٨١١م ،ص٣٥
-٦١	جلبي النمري	دار مصبنة دار فرن دكان دكان محيكة دار قبومصبنة	محلة اليهود محلة النصارى		س ش ٣٠١ ، أواخر صفر ١٢٣٣هـ /كانون أول ١٨١٧م ، ص٤٤
-٦٢	عثمان الجلبي	دار	خط الطواحين		س ش ٣٠٦ محرم ١٢٣٨هـ/ ١٨ أيلول ١٨٢٢م ، ص.١٠

الرقم	الواقف	العقار	الموقع	بعد انقراض نسل الواقف يؤول إلى	المصدر
-٦٣	عيسى الملكاوي	دار	خط مرزبان		س ش ٣٠٦ ،محرم ١٢٣٨هـ/ ١٨ أيلول ١٨٢٢م، ص٧١
-٦٤	محمد صنع الله الخالدي	حكر ساحة دار	خط داوود		س ش ٢٩٥ ، غرة ذي القعدة ١٢٢٦هـ/ ١٧ تشرين أول ١٨١١م ص٧٥
-٦٥	خليل الجاعوني	حاكورة	محلة المغاربة		س ش ٣٠٧ ، جمادى الأولى ١٢٣٨هـ / ١٤كانون أول ١٨٢٣م، ص١٣٩
-٦٦	عبدالله العلمي	أرض زراعية	قرية شعفاط		س ش ٣٠٥، ٢٥ ذي القعدة ١٢٣٦هـ/ ٣١ تموز ١٨٢١م ص٦٦
-٦٧	موسى الاي بيك	دار	محلة الزراعنة		س ش ٢٨٠، جمادى الثانية ١٢١٣هـ/ ١٠ تشرين الأول ١٧٩٨م، ص٢٠
-٦٨	صلاح الدين عسيلي	كرم	ظاهر القدس		س ش ٢٧٧ ، ٢١ صفر ، ١٢١٠هـ/ ١٧٩٨م ، ص٢٧
-٦٩	صبحي أبو السعود	حكر سطح أوضه			س ش ٢٨٨ ، ١٢١٥ هـ/ ١٨٠٠٠ ص٣٣
-٧٠	موسى أفندي الخالدي	حكر حائط بيت			س ش ٢٨٨ ، جمادى الأولى ١٢١٦هـ/٩ أيلول ١٨٠١م ، ص٦٢
-٧١	تاج الدين الدجاني	دار	خط مرزبان		س ش ٢٩٦ ، جمادى الأولى ١٢٢٨هـ/ ٢ أيار ١٨١٣م ،ص١٦
-٧٢	ابراهيم جاويش	طاحونة	محلة النصارى		س س ٣٠١ ،أوائل رجب١٢٣٣هـ/ ١٧ أيار ١٨٢٣ م، ص٦٩
-٧٣	عبد الرحمن عبد الغني	دكانتان			س ش٣٠٣، جمادى الثانية ١٢٣٥هـ/ ١٥ شباط ١٨١٩م، ص ١١٨

الرقم	الواقف	العقار	الموقع	بعد انقراض نسل الواقف يؤول إلى	المصدر
٧٤-	محمد أفنـــدي الخالدي	خلو حاكورة خلو محيكة دكانتان	خط القرابين خط الجواعنة حارة اليهود		س ش ٣١٧، أوائل محرم ١٢٤٦هـ/ ٢٢ تموز ١٨٣٠م ،ص٤٢
٧٥-	يوسف آغـــا	خلو حاكورة دار خلو محيكة	حارة اليهود		س ش ٣١٤، محرم ١٢٤٦هـ/ ٢٢ تموز ١٨٣٠م، ص٤٢-٤٣
٧٦-	شمس الديـــن الخليلي	مارس	وادي التفاح		س ش٢٩٠، ١٩صفر١٢٢٨هـ/ ٣ شباط ١٨١٣م،ص١٢
٧٧-	خليل القلنداوي	دار	رحبة ابن عز الدين		س ش ٣١٣، ٢٩ ربيع الأول ١٢٤٤هـ/١١ أيلول ١٨٢٨م ص٩
٧٨-	نفيسه بنت عويس	دار	باب العمود		س س ٣١٣ ،جمـــادى الثانيــة ١٢٤٥ هـ / ٢٨ تشرين الثاني ١٨٢٩م ، ص١٣٥
٧٩-	خليل القصـــاب	دار حاكورة مصبنة معطلة	عقبة الظاهرية		س ش ٢٩٢ غرة رمضان، ١٢٢٣هـ/ ١٨٠٨م، ص٣٠-٣١
٨٠-	عبد اللطيـــف زحيمان	دكان	سويقة باب العمود		س ش ٢٩٤ ، ربيع الأول١٢٢٥هـ/ ٦ نيسان ١٨١٠م ، ص٤
٨١-	محمد الناصري	أرض زراعية	قرية أم طوبى		س ش ٢٩٥ ، ١٢٢٦هـ/١٨١١م ص١٤٤
٨٢-	حسن النعاجي	دار	واد الطواحين		س ش ٢٩٥ ، شعبان ١٢٢٦هـ/ ٢١ آب ١٨١١م، ص٣٥
٨٣-	محمد العسلـي	خلو دار	محلة الشرف		س ش ٣٠١ ، غرة شعبان ١٢٣٣هـ/١٨١٧م ، ص ١٩٩

نلاحظ من الجـدول السـابق أن مـعظم الأوقـاف من العـقـارات ، إذ بلغت الدور (٧٢)، والدكاكين (٢١) ، والمعاصـر (٢) والأفران(٤)، والمصـابن (٤)، والمطاحن(٣). أما العقارات الزراعية، فكانت قليلة ، لأن معظم القرى أوقاف خيرية.مثل : عين كارم، وسلوان والعيساوية قرية علياء ، بيت لحم ، بيت ساحور ، العيزريـــة(١).

ويتبين من الجدول أن وقف العلماء والتجار والأعيان قد بلغ ٣٩ وقفية ،وكبار العسكر خمس وقفيات، ووقفيات الأسر ٢٩ لآل قطينة والجاعوني والترجمان والقضماني والدجاني. وبلغت أوقـاف آل الخـالدي ٧ وقـفـيات. ووقـفـيات عـامـة النـاس ٣٠ وقـفـيـة ، والنسـاء عـشـر وقفيات.

وممّا توفره المعلومات المستمدة من سجلات محكمة القدس الشرعية، نجد أن التجار والمفتين قد أوقفوا وقفيات تتضمن عقارات زراعية وتجارية ، ولهذا ، فقد كان من ضمن أوقاف التاجر جلبي داران ودكانان ومصبنة ومحيكة، بينما اقتصرت وقفيات عامة الناس على العقارات السكنية، واقتصرت وقفية كل واحد منهم على دار واحدة فقط.

(١) انظر جدول الأوقاف الخيرية من هذه الدراسة.

ب ـ الوقف الخيـــري.

هو ما أوقفه السلاطين والأمراء وأهل الخير، وما تحول من الوقف الذري نتيجة انقطاع نسل الواقف وعقبه حسب شروط الواقف ، ويصرف ريعه في أوجه الخير المختلفة ، كالمساجد والمدارس والبيمارستانات والزوايا . والجدول التالي يبين الأوقاف الخيرية وأماكن انتشارها في القدس وجوارها .

جدول الوقف الخيـــري

الرقم	الجهة الموقوف عليها	نوع العقار	الموقع	المصدر
١-	الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى	حكر طاحونة محمص قهوة	باب العمود	س ش ٣١٣ ، أواخر شعبان ١٢٤٥هـ / ٢٦ كانون الثاني ١٨٣٠م، ص ١٤٤
		حاكورة فرن	محلة اليهود	س ش ٣١٣ ، أواخر ذي القعدة ١٢٤٤هـ/ ٥ أيار ١٨٢٩م، ص٥٥
		دار		س ش ٢٩٥ ، أواسط محرم ١٢٢١هـ/ ٣١ آذار ١٨٠٦ م، ص٧٣

الرقم	الجهة الموقوف عليها	نوع العقار	الموقع	المصدر
		فرن	خط باب العمود	س ش ٢٩٧، جمادى الثانية ١٢٢٩هـ/ ٢١ أيار، ١٨١٤م، ص١٢٨
		دكانان	خط داوود	س ش ٣٠٣ ، أواخر صفر ١٢٣٥هـ/ ١٩ تشرين الثاني ١٨١٩م ، ص٧٠
		حمام الشفا		س ش ٢٩٠ ، شوال ١٢٢٤هـ/ ٩ تشرين الأول ،١٨٠٩م ، ص ٢٨
		حمام العين		س ش ٢٩٠، ٧ محرم ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م، ص٦٢
		رسم كيل غلال		س ش ٢٩٩ ،٩ ذي الحجة ١٢٢٩هـ/ ١٤تشرين الأول، ١٨١٤م ، ص٧٥
		قبو مصبنه	خان الزيت	س ش ٢٩٥، جمادى الأولى ١٢٢٧هـ/، ١٣ أيار١٨١٢م ، ص١٠٢
		دار	عقبة الظاهرية	س ش ٣٠٦ ، سلخ صفر، ١٢٣٨هـ/ ١٨ تشرين أول ١٨٢٢م ، ص ٨٤
		فرن	باب العمود	س ش ٢٧٧ ، جمادى الثانية/ ١٢١١ هـ ص ١١٨.
		سبعة فضة عن كل حمل صابون يخرج من القدس		س ش ٢٧٧، ٧ محرم ١٢١٠هـ/ ١٨ تموز ١٧٩٨، ص ٣.
		حاكورة	محلة اليهود	س ش ٢٨٧، أواخر ذي القعدة ١٢١٩هـ/١ شباط ١٨٠٥م ص ٧

الرقم	الجهة الموقوف عليها	نوع العقار	الموقع	المصدر
		عقد في الخان الكبير أوضتين	محلة اليهود	س ش ٣٠١ ،نصف شعبان ١٢٣٣هـ ٦ تموز ١٨١٨م ، ص١١٤ س ش ٣٠٥، أوسط سنة ١٢٣٧هـ/ ٢٣ شباط ١٨٢٢م، ص ١٢٧
١-	الحرم الابراهيمي	قرى واد قدوم صور باهر العيزرية		س ش ٢٩٢، محرم ١٢٢٤هـ / ١٦ شباط ١٨١٩م ، ص٩٧، س ش ٢٧٧ ، ٢٣ شعبان ١٢١٠هـ/ ٣٠ كانون الثاني ١٧٩٧ ، ص ١١٢
٢-	المدرسة الكريمية	دكان صباغة	خط البازار	س ش ٣٠٩، أواخر جمادى الأولى ١٢٤٠هـ/ ٢٢ كانون أول ١٨٢٥م ، ص ١٢٠
٣-	المدرسة الحمرا	عرصة	محلة النصارى	س ش ٣٠٩، أوائل رجب ١٢٤٠هـ ١٩ شباط ١٨٢٥م، ص٥٣
٤-	المدرسة الفخرية	سطح بيت	باب المغاربة	س ش ٢٧٩جمادى الاولى، ١٢١٢هـ / ١١ تشرين أول ١٧٩٨م، ص٥٧
٥-	المدرسة الغادرية	بستان حاكورة	أرض الصلاحية أرض الصلاحية	س ش ٢٨١رجب، ١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م، ص١٥٢
٦-	المدرسة الطشتمرية	دار	محلة الشرف	س ش ٢٨١، منتصف رجب ١٢١٠هـ / ١٨ تشرين الثاني ١٨٠٠م ص ١٤٣
٧-	المدرسة المزهرية	كرم زيتون وتفاح	ظاهر القدس	س ش ٢٩١، أواخر ربيع ١٢٢٩هـ/ ١٨ تموز ١٨٠٦م ص ٣
٨-	المدرسة الأفضلية	حاكورة		س ش ٢٩٥ ، صفر ١٢٢٧هـ/ ١٥ شباط ١٨١٢م، ص ٨
٩-	المدرسة العثمانية	عرصة		س ش ٣٠٥، غرة رجب ١٢٣٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٢١م، ص ٨٨.
١٠-	المدرسة السلطانية		قريتا بيت دجن والسافرية	س ش ٣١٠، أوائل ربيع الثاني ١٢٤٠هـ / ٢٣تشرين أول ١٨٢٤م، ص ١٤
١١-	المدرسة الباسطية	أرض	صور باهر	س ش ٣١٢، أوائل ربيع ١٢٤٠هـ/ ٢٤ تشرين أول ١٨٢٤م، ص ١٤

(١) العرصة : الأرض الخالية من البيوت والحوانيت .

	الجهة الموقوف عليها	نوع العقار	الموقع	المصدر
١٢-	المدرسة التنكزية	أوضتان	حمام العين	س ش ٣١٥، أواخر ربيع الثاني ١٢٤٧هـ / ٩ أيلول ، ١٨٣١م ، ص ٩٨
١٣-	المدرسة الصلاحية	حبلة القنبر بها أشجار زيتون	ظاهر القدس	س ش ٣١٤، ذي العقدة ١٢٤٦هـ/ ١٣ نيسان ١٨٣١م ، ص ٢٧
		كرم يحتوي أشجار مختلفة	قرب مقام السيدة مريم	س ش ٢٩٥، أواسط شوال ١٢٢٧ هـ/ ٨ تشرين أول ١٨١٣م ،ص ١٧٧
		حاكورة	قرية سلوان	س ش ٢٩٦جمادى الثانية، ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م ، ص١٢٢
		أشجار عنب وزيتون شجرتان زيتون	قرية سلوان باب العمود	س ش ٢٩٦، ذي القعدة ١٢٢٨هـ/ ٢٦ تشرين أول ١٨١٣م ، ص ٩٣
		١٦ زيتونة ٣ غرسات زيتون، بئر ماء	سلوان	س ش ٣١٤، أواخر رجب ١٢٤٦هـ/ ١٦ كانون أول ١٨٣٠م ص١٢٩
		٩ خوابي	باب العمود	س ش ٢٩٩ منتصف محرم،١٢٣١هـ/١٨١٥م، ص ٤١
		كرم	باب الاسباط	س ش ٣١١، أوائل رجب ١٢٤٢هـ/ ٢٩ كانون الثاني ١٨٢٧م ص ٢٣
		كرم أبو حسين كرم أبو حية كرم الغابة	سلوان	س ش ٣١٣، أواخر شعبان ١٢٤٥هـ/ ٦ شباط ١٨٢٩م، ص ١٤٤
		دار	باب العمود	

الرقم	الجهة الموقوف عليها	نوع العقار	الموقع	المصدر
١٤-	الخانقاه الصلاحية	عرصة	قرب حمام البترك	س ش ٣٠٧ شعبان ١٢٣٨هـ/ ١٣ نيسان ١٨٢٣م ص٧٥
١٥-	الزاوية الأزبكية	دكان دكان كرم	خط داوود ظاهر القدس سويقة حلوان	س ش ٢٩٧، رجب ١٢٢٩ هـ/ ١٩ تموز ١٨١٤م ص ١٢٠
١٦-	الزاوية البسطامية	أرض خربة دار خربة	محلة الشرف	س ش ٣٠٥ ، غرة رجب ١٢٣٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٢١م ، ص ٢٨٨
١٧-	زاوية أبي مدين الغوث	قرى ومزارع حواكير	عين كارم	س ش ٢٩٥، ٢٠صفر ١٢٢٨هـ / ٣ شباط ١٨١٣م ، ص ٢٢٣ ش س ٢٨٨ شعبان ١٢٢١هـ/ ١٤ تشرين أول ١٨٠٦م ص١١٣.
١٨-	الزاوية البدرية	قرية شرفات		س ش ٣١٣ ، ٢١ رجب ١٢٤٤هـ/ ٧ كانون الثاني ١٨٢٩م ،ص ٣١
١٩-	زاوية الهنود	دار	محلة التبانه	س ش ٢٨٣ ،جمادى الثانية ١٢١٧هـ/ ص١٠١ ٢٩ أيلول ١٨٠٢م
٢٠-	زاوية الشيخ لولو	حاكورة	خط داوود	س ش ٢٩٩ ، جمادى الثانية ١٢٣١هـ/ ٢٩ نيسان ١٨١٥م، ص ١٠٠
٢١-	خا صكي سلطان	أرض زراعية	قرية العيساوية قرية بيت جالا	س ش ٣٠٤ ، ربيع الاول ١٢٣٦ هـ / ٧ كانون اول ١٨٢٠ م ، ص ٥٦ س ش ٢٩٠، صفر ١٢٣٦هـ / ٨ تشرين ثاني ١٨٢٠م، ص ٣٠٧
٢٢-	أحمد الهكاري	قرية الطور		س ش ٢٨٩ ، أوائل محرم ١٢٢١ هـ/ ٢١ آذار ١٨٠٦م ، ص٩
٢٣-	مقام النبي موسى	قرى عليا وفاعور ومرصع	ظاهر القدس	س ش ٢٩٩ ، أواخر ذي القعدة ١٢٣٠هـ/ ٥ تشرين أول ١٨١٥م، ص ٩٥
٢٤-	الصدقات الحكمية	دكان	خط داوود	س ش ٣٠٨ ،صفر ١٢٤٠هـ /٢٥ أيلول ١٨٢٤م ، ص ١١٦
٢٥-	الرواق المنصوري	معصرة	خط باب العمود	س ش ٢٩٩ ذي الحجة ١٢٢٩هـ/١٤ تشرين الثاني ١٨١٤م ص ٩٣

الرقم	الجهة الموقوف عليها	نوع العقار	الموقع	المصدر
٢٦-	قناة السبيل	نصف دار	محلة المسلخ	س ش ٣١٢ ، صفر ١٢٤٤ هـ/ ٣ آب ١٨٢٨م ، ص٧
٢٧-	الحرمان	مارس دار	قرية عجور محلة المغاربة	س ش ٣١٣ ،جمادى الأولى ١٢٤٥هـ/ ٢٩ تشرين أول ١٨٢٩م، ص ١١٥
٢٨-	جامع عرصة الغلال	أرض زراعية دكان	عرصة الغلال	س ش ٢٩٥، أوائل ربيع الثاني ١٢٢٦هـ/ ٢٥ نيسان ١٨١م ص ٢١
٢٩-	الجامع العمري	أرض زراعية	قرية عجور	س ش ٣١٣ ، أواسط ذي القعدة ١٢٤٥هـ /٢٤ نيسان ١٨٣٠م ص ٨٥
٣٠-	جامع سليمان	زيتون، حنطة	دير آبان	س ش ٣٠٨ ، غرة رمضان ١٢٤٠ هـ/ ١٩ نيسان ١٨٢٤م ص.
٣١-	جامع بيت لحم	أرض خربة	قرية بيت لحم	س ش ٣٠٦ ، نصف شعبان ١٢٣٥ هـ/ ١٤ آيار ١٨٢٠م
٣٢-	الجامع العمري	أرض زراعية من قرى ساريس وصرعة	ساريس، صرعة	س ش ٣٠٨ ، صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م، ص ١١٦
٣٣-	الجامع العمري	أرض زراعية	رمون	س ش ٤٨٠، أواخر جماد الأولى ١٢١٣هـ/ ١٠ تشرين الثاني ١٧٩٨م، ص ١١٤
٣٤-	جامع الشيخ أحمد الساحوري	أرض زراعية	بيت ساحور	س ش ٣٠٢ ،جمادى الثانية ١٢٤٣ هـ/ ٢٠ كانون أول ١٨٢٧م، ص ٢٥
٣٥-	جامع البطيخ	أرض زراعية	قرية البطيخ	س ش ٢٨٥ ،صفر ١٢٢٧ هـ/ ١٥ شباط ١٨١٢، ص ٧٩
		سبيل ماء	باب العمود	س ش ٢٩٨ ،نصف صفر ١٢٣٠هـ/ ١٣ كانون الثاني ١٨١٤م ص ١١١

ويتبين من الجدول السابق أن معظم الأوقاف قد توزعت بين الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى، إذ بلغ عدد العقارات والأراضي التي حبست عليهما نحو (١٨)، يليها الحرم الإبراهيمي الذي بلغت أوقافه (٣) قرى، ثم المدارس التي تنوعت أوقافها بين أراض زراعية وسكنية وتجارية. وكانت المدرسة الصلاحية تحظى بالنصيب الأوفر من هذه الأوقاف. إذ كانت لها أراض زراعية خارج أسوار مدينة القدس. ثم خاصكي سلطان، وكان من ضمن أوقافها قرية العيزرية. أما الجوامع التي كانت منتشرة في قرى القدس، فكانت أوقافها أراضي زراعية.

وكانت بعض الأوقاف الكبيرة مثل الحرم الإبراهيمي والصخرة المشرفة تحتاج إلى مصروفات كثيرة كانت تدفع من عائدات الأوقاف، وتتمثل هذه المصروفات في رواتب الموظفين، وتأثيث المساجد، وإنعامات شيوخ القرى؛ إذ كان يدفع سنوياً ٢٠ زلطة من وقف الخليل إلى شيوخ قرية العيزرية(١)، و٢٥٠ مُد شعير سنوياً من حاصلات وقف النبي إبراهيم(٢).

وفي عام ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م تناقصت إيرادات وقف النبي إبراهيم والصخرة المشرفة،(٣) ولسد هذا النقص فرض مركز الولاية سبعة فضة عن كل حامل صابون يخرج من القدس لشراء حصر وسجاد لمسجد الصخرة(٤)،كما تم إيقاف الإنعامات التي كانت تدفع لشيوخ القرى.

وتميزت بعض الأوقاف الخيرية بكثرة مزارعها وقراها، وقد حاول بعض الإقطاعيين السيطرة على الأوقاف التابعة لزاوية أبي مدين الغوث(٥)، مما دفع الوالي إلى التحذير من ذلك . «تحيطون علماً بأن زاوية قطب الأولياء والعارفين، سيدنا أبي مدين الغوث، لها أوقاف ومزارع وطاحون، فالمراد مهما كان موقوف على زاوية المشار إليه... فلا أحد يعارض وقف الزاوية من غير وجه شرعي كائناً من كان»(٦) .

كيفية الإنتفاع بالوقف:

شكلت الأراضي الزراعية والبساتين والدور والدكاكين والأفران والطواحين والحمامات العامة والأسواق والمصابن والمعاصر ثروة اقتصادية للأوقاف التي حُبست عليها، وقد حرصت إدارة الأوقاف على استغلالها أفضل استغلال، لكي تظل مورداً لا ينقطع، ولجأت - لتحقيق ذلك - إلى أربعة أساليب: الخلو، والاستبدال، والحكر، والإيجار الطويل.

(١) س ش ٢٩٢، محرم ١٢٢٤هـ/١٦ شباط ١٨٠٩م، ص ٩٧،

(٢) س ش ٢٧٧ ، ٢٣ شعبان ١٢١٠هـ/ ٣٠ كانون الثاني ١٧٩٧م، ص ,١١٢

(٣) س ش ٢٧٧، ٢٣ شعبان ١٢١٠ هـ/ ٣٠ كانون الثاني ١٧٩٧م ، ١١٢

(٤) س ش ٢٧٧، ٢٣ شعبان، ١٢١٠هـ/١ شباط ١٧٩٦م، ص٣.

(٥) أبو مدين الغوث: هو شعيب بن الحسين الأندلسي من أعلام العلماء وحفاظ الحديث كانت تفد عليه الوفود لطلب العلم ،ت ٥٩٤هـ/١١٩٧: المقري : نفح الطيب.

(٦) س ش ٢٩٥، ٢٠ صفر ١٢٢٨هـ/ ٣ شباط ١٨١٣م، ص ٢٢٣.

١- **الخلو:** وهو أن يتقدم شخص ما يملك المال لاستئجار عقار موقوف متهدم، ويُبدي رغبته في استئجار هذا العقار وإصلاحه. ويتم ذلك أولاً بموافقة المتولي الذي يطرح الموضوع على القاضي مبرراً ذلك بأن الوقف ليس لديه مال ينفق منه لبناء العقار المتهدم أو ترميمه، وإنّ بقاءه على ما هو عليه يضرّ المارة والمجاورين. وأن تأجير العقار وإصلاحه من قبل المستأجر أفضل وأنفع للوقف.

وبعد أن يستمع القاضي لعرض المتولي يكلف مجموعة ممن لهم خبرة في العمران، وأساليب الكشف عن حالة العقار، وهؤلاء عادة هم: الباش كاتب والمعمار باشي وأشخاص آخرون يطلق عليهم «الثقاة الموحدون». وبعد إجراء الكشف يقوم هؤلاء بإبلاغ القاضي بحالة العقار ، وغالباً ما يؤكدون له أن تأجيره أنفع وأفضل للوقف، وأن ما سيصرف على إصلاح العقار سيكون له(للمستأجر) خلواً مرصداً. وبعد الانتهاء من ترميم العقار يتقدم المستأجر بطلب إلى القاضي لتحديد نفقات البناء. ثم يكلّف القاضي اللجنة السابقة تقدير نفقات البناء، وبعد التقدير، يصبح المبلغ خلواً شرعياً.وعندئذ يصبح للمستأجر حق القرار في العين الموقوفة، طالما يدفع أجرة المثل، ولا يحق للمتولي أو القاضي إخراجه إلا إذا امتنع عن دفع الإيجار(١).ويسمى هذا الخلو: (الخلو الشرعي).

ومن الجدير بالذكر أن الخلو أُنشيء زمن السلطان المملوكي قانصوه الغوري الذي أسكن التجار حوانيته بالخلو. وتؤكد ممارسة الخلو أنه كان له دور بارز في عمارة الوقف (٢).

ويجوز للمستأجر (صاحب منفعة الخلو) أن يبيع هذا الحق لشخص آخر، لقاء مبلغ معين، كما يحق له أن يوقف الخلو(٣). فقد أوقفت نفيسة بنت عويس خلو دار جارية في وقف الصخرة(٤).

وقد بلغ عدد حالات الخلو الشرعي في فترة الدراسة إحدى وأربعين حالة معظمها للأوقاف الخيرية، منها (٦) للصخرة المشرفة، و(٥) للبيمارستان الصلاحي، و (٣) للمدارس، و (٦) للحرمين . واحتلت العقارات السكنية المرتبة الأولى إذ بلغ عدد الدور ٢٤ دار ثم العقارات الصناعية وعددها (٥) ثم العقارات التجارية وعددها (١٠) أما المستفيدين من الخلو فهم الاسر المقدسية مثل آل الخالدي والنشاشيبي والحسيني يليهم أهل الذمة .أما خلو الأوقاف الذرية فقد بلغ عددها سبعة عشر منها ١٣ للدور، و (٢) للدكاكين، ومصبنة، وطاحونة.

وقد اختلفت قيمة الخلو من عقار لآخر، وبلغ أعلى خلو لمعصرة ١٠,٥٠٠ قرش أسدي،

(١) أحمد إبراهيم، أحكام الوقف والمواريث، القاهرة، ١٩٣٠، ص ١٥٢، سيشار له فيما بعد هكذا :ابراهيم: أحكام الوقف.

(٢) ابراهيم، أحكام الوقف ص١٣٦، محمد عفيفي ، الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٩١م، ص ١٦٧، سيشار له فيما بعد هكذا: عفيفي: الأوقاف.

(٣) Baer, Gabriel ,The Dismemberment of Awqaf in early 19 th Century Jerusalam: In Ottaman Palestine 1800-1914, Edited by Gad G. Gilbar. Leiden, 199. PP 299-301.

(٤) س ش ٣١٣، ٥ جمادى الثانية ١٢٤٥هـ/٢٨ تشرين أول ١٨٢٩م، ص ١٣٥.

بسبب كثرة مكونات المعصرة، وهي: آبار وفرش وقدور وحجر عصر[1]. تليها المصابن، التي بلغ خلو الواحدة منها (٣٠٠٠) قرش[2]. أما خلو الدور فقد تراوح بين ١٢٠٠و ٣٠٠٠ قرش أسدي، حسب مساحة البيت ومكوناته[3].

وكانت الدكاكين أقل العقارات خلواً بسبب صغر مساحتها، فقد تراوح ما بين ١٢٠-٢٠٠ زلطةً . وأما العقارات الزراعية فكان الخلو فيها غير معروف، إذ كان هناك خلو على بير بيارة جنداس من أوقاف خاصكي سلطان دون تحديد المبلغ[4].

وكان الخلو مجالاً للاستثمار، أستغله أهل القدس بمختلف فئاتهم، ومنهم: أسرة الخالدي، وشكي مكي، والدقاق، وعامة الناس، كما استغله أهل الذمة من مسيحيين ويهود، ولما وجد المتولون جدوى الاستثمار في هذا المجال أخذوا ينشئون خلوات على الأوقاف التي تولوا إدارتها، ومنهم علي آغا وكيل وقف خاصكي سلطان، الذي أنشأ خلواً على بير بيارة جنداس.

ويبين الجدولان التاليان: الخلو الشرعي ، وبيع الخلو، ويتضمن جدول الخلو الشرعي الجهة الموقوف عليها العقار، والعقار الموقوف، والمستفيد من الخلو، وقيمته.

أما جدول بيع الخلو فيوضح المشتري والبائع ونوع الخلو وقيمته.

(١) س ش ٢٩١ ، ٩ ،ربيع الثاني ١٢٢٨هـ/ ٣ نيسان ١٨١٣م، ص ٨٨.
(٢) س ش ٢٩٥، صفر ١٢٢٨هـ/ ٣ شباط ١٨١٣م، ص ٢٠٩-٢١٠.
(٣) س ش ٢٩٤، أواخر محرم ١٢٢٦هـ/٢٦ كانون الثاني ١٨١١م ، ص ١٣٤.
(٤) س ش ٢٩٤، أواخر محرم ١٢٢٦هـ/ ٢٦ كانون الثاني ١٨١١م، ص ١٣٤.

الخلو الشرعي

الرقم	الجهة الموقوف عليها	العقار الموقوف	المستفيد من الخلو	قيمة الخلو	المصدر
١-	الصخرة المشرفة	قبو مصبنة بخان الزيت	عبد الرحمن البازع	-	س ش ، ٢٩٥ ،جمادى الأولى ١٢٢٧هـ ١٣ أيار ١٨١٢م، ص ١٠٢
٢-	الحرمان الشريفان	سطح بيت	علمي زاده نقيب الأشراف	-	س ش،٣١٤،محرم ١٢٤٦هـ/ ٢٢حزيران ١٨٣٠م، ص٣٨
٣-	الصخرة المشرفة	دار بعقبة الظاهرية	عبدالرحمن حدوثه العلم	-	س ش ٣٠٦ ، سلخ صفر ١٢٣٨هـ /١ تشرين أول ١٨٢٢م، ص٨٤
٤-	محمد عفيفي «ذري»	دار بمحلة باب العمود	مصطفى محمود	-	س ش ٣٠٧ ،نصف ربيع الأول/ ١٦ كانون أول ١٨٢٢م ، ص٦
٥-	الزاوية البدرية	طبقة وساحة	محمد ومحسن مصطفى	١٠٠٠قرش	س ش ، ٣٠٠، ١٥ ربيع أول ١٢٤١هـ / ٢٤ تشرين أول ١٨٢٤م ، ص٢٢
٦-	البيمارستان الصلاحي	دكان في خان الزيت	إبراهيم ضفدع	٨٤ زلطة	س ش ٢٩٥ ،محرم ١٢٢٦هـ / ٢٦ كانون ثاني ١٨١١م ، ص٨٧
٧-	البيمارستان الصلاحي	دار بخط السرايا	ابراهيم هندية	-	س ش ٣٠٠ ،غرة رمضان ١٢٤١هـ/٩ نيسان ١٨٢٦م، ص ٢١
٨-	الصدقات الحكمية	دكان بسوق الطباخين	مقبل الطحان	١٢٠ زلطة	س ش ٢٩٨ ،صفر ١٢٣٠هـ / ١٣ كانون الثاني ١٨١٥م، ص١٠٦
٩-	الصخرة المشرفة	عقد في الخان الكبير	سلامه البغدادي	-	س ش ٣٠١ ، نصف شعبان ١٢٣٣هـ / ٦ حزيران ١٨١٨م، ص ١١٤

الرقم	الجهة الموقوف عليها	العقار الموقوف	المستفيد من الخلو	قيمة الخلو	المصدر
١٠.	الصخرة المشرفة	دكان بخط داوود	صادق النمري	٤٠ زلطة	س ش ٣٠٣ ، ٢٠ صفر ١٢٣٥هـ/ ١٩ تشرين الثاني ١٨١٩م، ص١١
١١.	عبد الرحمن عبد الغني	دكانتان	الحاخام منيوره اليهودي	١٢٠ زلطه	س ش ٣٠٣ ، ١٧ جمادى الثانية ١٢٣٥هـ / ٢٨ آذار ١٨١٩م، ص١١٨
١٢.	ابراهيم بزيزت	دار برقاق بزيزت	سعيد بزيزت	٣٠٠٠قرش	س ش ٣٠٥ ، ٥ محرم ١٢٣٦هـ / ٢٠ تشرين أول ١٨١٩م، ص٨٦.
١٣.	حسين سميح	دار بمحلة الشرف	يوسف آغا الجاعوني	١٠٠٠قرش	س ش ٣١٠ ،ربيع الأول ١٢٤١هـ / ١٤ تشرين أول ١٨٢٥م، ص٧٦
١٤.	محمد الطويل	دار باب العمود	مصطفى القهوجي	٣٥٠٠قرش	س ش ٣٠٧ ، غرة محرم ١٢٣٥هـ/ ٧ أيلول ١٨٢٣م، ص١٣٣
١٥.	الصخرة	حمام	نشاشيبي زاده	٥٠٠٠ قرش	س ش ٣١١ ، ٢٧ محرم ١٢٤٣هـ/ ٢٥ تموز ١٨٢٧، ص١٠٢
١٦.	الصدقات الحكيمة	دار خربة	علي صنع الله الخالدي	-	س ش٢٧٧ ،صفر ١٢١١هـ / ٦ آب، ١٧٩٦م،ص ١٨
١٧.	عمر درويش	طاحونه	-	٥٠٠ قرش	س ش ٣١٣ ، أواخر رجب ١٢٤٥هـ/ ٢٧ كانون أول ١٨٢٩م، ص١٣٦.
١٨.	الحرمان الشريفان	دار	خالدي زاده محمد علي	-	س ش ٣١٣ ، أواخر جمادى الثانية ١٢٤٥هـ/ ٢٨ تشرين ثاني ١٨٢٩م،ص١١٦

الرقم	الجهة الموقوف عليها	العقار الموقوف	المستفيد من الخلو	قيمة الخلو	المصدر
١٩.	البيمارستان الصلاحي	دار	جاعوني زاده	٩٠٠ قرش	س ش ٣١٣ ، جمادى الأولى ١٢٤٥هـ/ ٢٩ تشرين أول ١٨٢٩م، ص١٠٨
٢٠.	الصدقات الحكمية	دكان بسوق الطباخين	محمد ضيف الله اللطيف	١٢٠ زلطه	س ش ٣١٢ ، أواسط جمادى الأولى ١٢٤٣هـ / ٢٠ تشرين الثاني ١٨٢٧م، ص٣٥
٢١.	المدرسة الكريمية	دكان وخوابي	عبد الرحمن خليل الصاحب	٤٠٠ زلطه	س ش ٣٠٩ ،أواخر جمادى الأول ١٢٤٠هـ/ ٢٢ كانون الأول ١٨٢٤م، ص٢٧
٢٢.	وقف قاسم بيك	دار	قاسم وأخيه	١٠٠ قرش	س ش ٣٠٤ ، ربيع الأول ١٢٣٦هـ/ ٧ كانون أول ١٨٢٠م، ص٧٦
٢٣.	البيمارستان الصلاحي	دار	نقولا حنا الترزي الرومي	-	س ش ٢٩٩ ، جمادى الأول ١٢٣١هـ/ ٣٠ آذار ١٨١٥م، ص١٠٦
٢٤.	وقف الحرمة عايشة	دار	محمد أفندي	١٠٠٠قرش	س ش ٣٠٨ ،صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م، ص١٤٨
٢٥.	الصخرة المشرفة	دكاكين	صادق النمري	-	س ش ٣٠٣ ،٢٠ صفر ١٢٣٥هـ/ ١٩ تشرين الثاني ١٨١٩م ، ص٧٠
٢٦.	محمد غضية	دار	موسى حسن	-	س ش ٣٠٩ ،شوال ١٢٤٠هـ/ ١٩ أيار ١٨٢٥م، ص٥٥
٢٧.	خاصكي سلطان	حاصل	علي آغا	-	س ش ٢٩٤ ، ربيع أول ١٢٢٦هـ/ ٢٦ آذار ١٨١١م، ص١٣٩

الرقم	الجهة الموقوف عليها	العقار الموقوف	المستفيد من الخلو	قيمة الخلو	المصدر
٢٨.	جار الله أفندي	مصبنة	خالــــدي زاده	-	س ش ٢٩٥ ،صفر ١٢٢٨هـ/ ٣شباط ١٨١٣م، ص٢٠٩
٢٩.	خليل مقبل	دار	مصطفى الشولي	-	س ش ٣٠٧ ، ربيع الثاني ١٢٣٨هـ/ ١٦ كانون أول ١٨٢٢م، ص٦
٣٠.	وقف الطويل	دار	-	٣٥٠٠ قرش	س ش ٣٠٧ ، غرة محرم ١٢٣٩هـ/ ٧ أيلول١٨٢٣م، ص١٣٣
٣١.	سليمان الرملي	دار	يونس الخليلي	٤٠٠ قرش	س ش ٢٩٩ ،محرم ١٢٣١هـ/ ٣ كانون أول ١٨١٥م، ص١١٧
٣٢.	الرواق المنصوري	معصرة	حسن طوطح	-	س ش ٣١٢ ،شعبان ١٢٤٣هـ/ ١٧ شباط ١٨٢٧م، ص٤٠
٣٣.	البيمارستان الصلاحي	دار	جاعوني زاده	٩٠٠ قرش	س ش ٣١٣، ٥ جمادى الأولى ١٢٤٥هـ/ ٢٩ تشرين أول ١٨٢٩م، ص١٠٨
٣٤.	صالح قطينة	دار	إسماعيل مندور	-	س ش ٢٩٧ ،أواخر ذي الحجة ١٢٢٨هـ/ ٢٥ تشرين ثاني ١٨١٣م، ص١٢
٣٥.	عبد الله الدنف	دار	-	-	س ش ٣٠٨ ، ٤ صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م، ص١٥٩

الرقم	الجهة الموقوف عليها	العقار الموقوف	المستفيد من الخلو	قيمة الخلو	المصدر
٣٦.	عثمان الجلبي	دار	مصطفى صالح	-	س ش ٣٠٦ ، محرم ١٢٣٨هـ/ ١٨ أيلول ١٨٢٢م، ص٧٠
٣٧.	المدرسة الصلاحية	دكان	-	٦٠٠ قرش	س ش ٣٠٧، ١٥ شوال ١٢٣٨هـ/ ١١ حزيران ١٨٢٣م، ص٨٨
٣٨.	الزاوية البدرية	طبقة وساحة	مصطفى قزموز	١٠٠٠قرش	س ش ٣١٠، ١٠ ربيع أول ١٢٤١هـ/ ١٤ تشرين ثاني ١٨٢٥م،ص٢٢
٣٩.	الصدقات الحكيمة	دكان	صنع الله اللطفي	١٢٠ زلطة	س ش ٢٩٨ ،صفر ١٢٣٠هـ/ ١٣ كانون الثاني ١٨١٤م، ص١٠٦
٤٠.	البيمارستان الصلاحي	فرن	شكري مكي	-	س ش ٢٨١ ،١٠ صفر ١٢١٦هـ/ ١٣حزيران ١٨٠١م، ص١٤
٤١.	المدرسة الجنكزية	أوضتان	علي الخالدي	١٠٠ قرش	س ش ٣١٥ ،أواخر ربيع الثاني ١٢٤٧هـ/٩ ايلول ١٨٣١م، ص ٩٨

بيع الخلو

الرقم	المشتري	البائع	نوع الخلو	قيمة الخلو	المصدر
١-	مفخر العضلاء خالدي زاده محمد أفندي	محمد أفندي الدقاق	دور + دكاكين	١١٥٠+١٢٥٠ +٥٠٠+٧٠٠ ٣٦٠٠قرش	س ش ٢٩٤ ،غرة محرم ١٢٢٧/هـ ١٦كانون أول ١٨١٢م ، ص ٨٢-٨٣.
٢-	خليل رجب عبد الرحمن	عبد الرحمن الجالودي		٢٤٠قرش	س ش ٣١٣ ، ٢٠ ذي القعدة ١٢٤٤هـ/ ٢٤ نيسان ١٨٣٠م، ص٢٥.
٣-	أحمد الرفاعي	الحرمه فاطمة	خلو دار بخط مرزبان	١١٠٠ قرش	س ش ٣١٣ ،محرم ١٢٤٥هـ / ٣ تموز ١٨٣٠م، ص٤٥
٤-	سعيد شريف الخليلي	عبد الله الخليلي	خلو دار صغيرة	٣٠٠ قرش	س ش ٣١٣ ، أواخر جمادى الأول ١٢٤٤هـ/ ٢٠ نيسان ١٨٣٠م، ص٢٤
٥-	حسن إبراهيم السوسي	محمد صالح سالم	نصف خلو دار	١٠٠٠ قرش	س ش٣١٦ ،غرة ذي القعدة ١/١٢٤٧نيسان ١٨٣٢ ،ص١٧
٦-	محمد البدوي الخليلي	حسن العلمي	دار بباب حطه	٩٠٠قرش	س ش ٣١٦ ،أواخر شوال ١٢٤٧هـ/ نيسان ١٨٣٢ ، ص١١
٧-	عبد الله مصطفى قاسم	عبد الرحمن	دكان	٢٠٠ زلطة	س ش ٢٨١ أواخر ربيع الأول ، ١٢١٤هـ/ ٣ آب ١٨٠٠م، ص٦٨
٨-	خالدي زاده	محمد أفندي	نصف دكان	١٥٠ قرش	س ش ٢٨٨ ،أواخر شعبان ١٢٢١/ ٥ شباط ١٨٠٢م، ص١١٦
٩-	حسن أفندي الخالدي	محمد كركية	شعارة	٤٣ زلطة	س ش ٢٨٦ ،شعبان ١٢٢١ / ٥ شباط ١٨٠٢م، ص ٩١
١٠-	أحمد أبو السعود الدجاني	حسنية وفاء العلمي	دار	١٠٠٠ قرش	س ش ٣٠٨، أواسط صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م، ص١١٠

بيع الخلو

الرقم	المشتري	البائع	نوع الخلو	قيمة الخلو	المصدر
١١-	جلبي زاده	مصطفى جلبي	دكان	٤٣٠قرش	س ش ٣٠٨ ،صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م، ص١٧٥
١٢-	داوود المصري	نجيب البنيان	دار	١٧٠٠ قرش	س ش ٣٠٨ ،غـــره محـــرم ١٢٤٠هـ/ ١٢٥ ب ١٨٢٤م، ص١٤٦-١٤٧
١٣-	عبد الرحمن جلبي	مقبل الكيال	دكان	٨٧٠ قرش	س ش ٣٠٨ ، ٧ربيع الثاني ١٢٣٩ هـ / ٥ ١٨٢٣م ، ص٢٥
١٤-	موسى أفندي الخالدي	أبو السعود الداوودي	خلو قهوة	٦٠ قرش	س ش ٣١١ ،أواخر ذي الحجة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م، ص١٥٦
١٥-	عبد الله اللانقاني	مصطفى ألاي بيك	دار	٩٠٠ قرش	س ش ٣١٤ ، أواسط رمضان ١٢٤٥هـ / شباط ١٨٣٠م ، ص٢
١٦-	محمد قطينة	مصطفى عارف	حاصل	١٥٠٠قرش	س ش ٣٠٩ ،غره ذي القعدة ١٢٤٠هـ/ ١٧حزيران ١٨٢٥م، ص ٤٣
١٧-	درويش الداوودي	مصطفى غضية	دكان ونصف خلو	٦٠٠ قزش	س ش ٣٠٩ ،ذي الحجة ١٢٤٠ هـ/ ١٧ تموز ١٨٢٥م، ص٤٣
١٨-	أبو السعـود الداوودي	مصطفى غضية	نصف خلو دكان	٦٠٠ قرش	س ش ٣٠٩ ،ذي الحجة ١٢٤٠ هـ / ١٧ تموز ١٨٢٥م، ص٥٦
١٩-	خليل النشاشيبي	محمد السعودي	حاصل	٨٠٠ قرش	س ش ٣٠٩ ،أواخر شوال ١٢٤٠هـ/ ١٩ أيار ١٨٢٥م، ص٤٣

بيع الخلو

الرقم	المشتري	البائع	نوع الخلو	قيمة الخلو	المصدر
٢٠-	أسماء ضيف الله الخالدي	محمد علي أفندي	فرن باب العمود،	٥٠٠ زلطه	س ش ٢٩٧ ،جماد أول ١٢٢٩هـ/ ٢١ نيسان ١٨١٤م، ص١١١
٢١-	موسى أفندي الخالدي	أحمد صبح	دكان وقهوة	١٧٠ زلطة	س ش ٣٠٢ ،أوائل شعبان ١٢٣٤هـ/ ١٦ أيار ١١١٩م، ص ١٢٢
٢٢-	خالدي زاده	أحمد جلبي	دكان	٧٧ زلطة	س ش ٢٨٩ ،غره ذي القعدة ١٢٢١هـ/١٠كانون أول ١٨٠٧م ، ص٢١
٢٣-	عبد المعطي زاده	خديجة	دكان وفرن وقهوة	٤٠٠ قرش	س ش ٣٠٤ ،رمضـــان ١٢٤٦هـ/ ١٣ شباط ١٨٣١م، ص٣

٢ـ الاستبـدال:

الاستبدال هو أن يستبدل بالعين الموقوفة عقار آخر أو مبلغ من المال، ويضم العقار الجديد أو المبلغ إلى الموقوفات، بينما تخرج العين الموقوفة من دائرة الوقف لصالح الطرف الآخر.

وهذا الأسلوب من أساليب الانتفاع بالوقف هو محاولة للحفاظ على الحالة المعمارية للموقوف بحيث لا يؤو ل إلى الخراب، والمحافظة على ريعه في وقت واحد(١).

ويتم الاستبدال بأن يقوم المتولي على الوقف المراد استبداله برفع الأمر إلى القاضي، مشفوعاً بأسباب الاستبدال، وأهمها سوء حالة العقار، والفوائد التي ستعود على الوقف باستبداله ويقوم القاضي بدوره بإرسال جماعة للكشف على العقار، وهم : المعمار باشي، والباش كاتب والثقاة الموحدون. وبعد أن يُجروا المعاينة ويرفعوا تقريرهم إلى القاضي، ليبت فيما إذا كان الاستبدال أنفع للوقف، وعندئذ يسمح للمتولي باستكمال إجراءات الاستبدال، «فقد حضر يوم تاريخه بدر الدين صنع الله المتولي على وقف الصدقات الحكمية، وذكر لمولانا الحاكم الشرعي أن من الجاري في الوقف جميع الدكانتين بخط سيدنا داوود، وبمرور الأيام خربت (الدكانتين) وانقطع النفع، ولا مال تحت يد المتولي ليصرفه في العمار، وطلب من مولانا إبدالها، ويعين من يكشف على الدكانتين فوجدتا خربتين، وأقر مولانا بالإبدال، فاستبدلت بمبلغ ٤٠٠ قرش أسدي، وصدر عقد البدل والاستبدال»(٢).

وبلغ عدد الاستبدالات في فترة الدراسة (١٩) قضية، منها (١٧) داراً عائدة للوقف الذري، وحاكورة واحدة. أما الأوقاف الخيرية فكان منها دار ودكانتان من وقف الصدقات الحكمية، واستبدلت بهذه العقارات نقود. وتراوح معدل الاستبدال بين ٤٠٠ و ١٢٠٠ قرش أسدي. وفي إحدى حالات الاستبدال استبدلت بدار قطعة أرض ويبين الجدول التالي حالات الاستبدال .

---

(١) إبراهيم : أحكام الوقف ص ٧٤.

(٢) س ش ٣٠٨، أواسط صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م، ص ١٦١-١٦٢.

جدول الإستبدال:

الرقم	جهة الوقف	العقار	قيمة البـــدل/ مبلغ/ عقاراً	المصدر
١.	عبد الجواد العسلي	دار محلة الشرف	دار محمد الدقاق	س ش ٢٧٧ ،١٠ رمضان ١٢١٠هـ/ ١٠ آذار ١٧٩٦م، ص ١٢٤
٢.	أحمد الفتوحي	حاكوره	دكان	س ش ٢٩٨ ، ٢٠ ربيع الأول ١٢٣٠هـ/ ١١ شباط ١٨١٥م، ص١٢٦
٣.	إسماعيل أفندي	دار	دار	س ش ٣٠٣ ،١٥ صفر ١٢٣٥هـ / ١٩ تشرين الثاني ١٨١٩م، ص٧٢
٤.	-			س ش ٣٠٣ ،ذي القعدة ١٢٣٦هـ/ ٣١ تموز ١٨٢١م، ص٥١
٥.	الصدقات الحكمية	دكان	٤٠٠ قرش	س س ٣٠٨ ،أواسط صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م، ص ١٦١-١٦٢
٦.	عبد القادر الأزبكي	دار	٣٠٠٠ زلطة	س ش ٣٠٨ ،أواخر ذي الحجة ١٢٣٩هـ / ٢آذار ١٨٢٤م، ص١٢٨
٧.	العسلي	دار	٨١٠ قروش	س ش ٣٠٩ ،أواخر رجب ١٢٤٠هـ/ ١٩ شباط ١٨٢٥م ، ص٤
٨.	أحمد الصوباشي	دار	١٠٠٠ قرش	س ش ٣١٠ ، أواسط صفر ١٢٤٠هـ/ ١٥ أيلول ١٨٢٥م، ص ٣٨
٩.	محمد الرملي الحتو	دار	١١٠٠ قرش	س ش ٣١٠ ، محرم ١٢٤١هـ / ١٦ آب ١٨٢٥م ، ص ١٣٥
١٠.	الصدقات الحكمية	دكان	دار + ٥٠٠ قرش	س ش ٣١١ ، ذي القعدة ١٢٤٢هـ/ ٢٧ أيار ١٨٢٧م،ص ٣٥

الرقم	جهة الوقف	العقار	قيمة البـــدل/ مبلغ/ عقاراً	المصدر
١١-	موسى الاسكافي	دار	٢٠٠ قرش	س ش ٣١٢ ، أواخر رمضان ١٢٤٣هـ / ١٨٢٧م ، ص٥١
١٢.	مصطفى شمس الدين الرملي	دار	٣٥٧٥ قرش	س ش ٣١٤ ، جمادى الأولى ١٢٤٦هـ/ ١٨ تشرين أول ١٨٣٠م، ص٩٧
١٣.	موسى الخالدي	دار	١٥٠٠٠ قرش	س ش ٣١٤ ، رجب ١٢٤٦/ ١٦ كانون أول ١٨٣٠م، ص١٢٣
١٤.	خليل الجاعوني	دار	٣ بيوت	س ش ٣١٥ ، جمادى الثانية ١٢٤٧ هـ / تشرين أول ١٨٣١م، ص٧٨
١٥.	صنع الله القهوجي	دار	٢٥٠٠ قرش	س ش ٣١٥ ، أواخر جمادى الأولى ١٢٤٧هـ/ ٨ تشرين أول ١٨٣١م ، ص١٠١

٣. الحكر:

هو عقد إيجار، يقصد به إبقاء الأرض الموقوفة تحت يد المستأجر(المحتكر)، على أن يأذن له المتولي بالبناء على هذه الأرض أوزراعتها، ويحق له بيع البناء أو وقْفه. ويكون هذا البيع منصباً على البناء وليس على الأرض. ويشمل الحكر أيضاً جزءاً من العقار، مثل السطح والحائط في الدور والعرصات ضمن المحلات، والأراضي الزراعية. وللحكر أضرار، إذ إن التحكير لمدة طويلة يؤدي إلى عجز الوقف عن الإفادة من الأرض(١).

وتبين القضية التالية هذا الأسلوب من أساليب الانتفاع بالوقف: «أحكر الحاج إبراهيم القميع المتولي على وقف جده المرحوم حسني قميع بحضور السيد عبد القادر قميع المستحق بالوقف المرقوم إلى الذمي ميخائيل القاطرجي، فأحكره جميع الحائط الذي طوله ٢٢ ذراع، وعرضه نصف ذراع بداخل دار الوقف من جهته غرب دار المستحكر، لينشي الذمي على الحائط ما يشاء أنواع البناء بحكر، وقدره كل سنة (١٥) فضة مصرية، وصدر عقد الإحكار»(٢).

وقد بلغ عدد عقود الحكر في فترة الدراسة (١٤) عقداً معظمها للأوقاف الذرية، و (٨) عقود للأوقاف الخيرية، أما المحتكرون فهم بالدرجة الأولى أفندية القدس وأعيانها، مثل : الخالدي ، والفتياني ، والدقاق، والعلمي، والجاعوني، فقد بلغت عقود الحكر لهذه الأسر: الخالدي(٥) ، والعلمي (١) ، والدجاني (١) ، والدقاق(١)، والذمة(٢).

وفيما يلي جدول يبين هذه العقود:

(١) عفيفي ، الأوقاف ص١٦٠

(٢) س ش ٢٨٩ ، جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١١ نيسان ١٨٠٥م، ص ١٦٨

عقود الإحكار:

الرقم	جهة الوقف	المستحكر	نوع العقار المستحكر	الأجرة	المصدر
١-	الشيخ الجاعوني	ترجمان الروم	سطح دار	٤٠ مصريّه	س ش ٢٩٧ ، ١٠ رجب ١٢٣٠هـ /٩ حزيران ١٨١٥م ، ص٩٢
٢-	وقف المدرسة الفخرية	مصطفى أفندي	سطح بيتين	٦٠ زلطة	س ش ٢٧٩ غرة جمادى الأولى ١٢١٢هـ/ تشرين أول ١٧٩٧م، ص٦٤
٣-	قاسم بيك	موسى الخالدي	حائط بيت	٤٥ زلطة	س ش ٢٨١ ،١٠ جمادى الأولى ١٢١٦هـ/ ٩ أيلول ١٨٠١م، ص٦٣
٤-	النبي موسى	صالح الكمال	حاكورة سطح بيت	١٠٠ فضة	س ش ٢٨٧ ، أواخر محرم ١٢٢٠هـ / ١ نيسان ١٨٠٥م، ص٢٢
٥-	المسجد الأقصى	دقاق زاده	سطح ٣ بيوت		س ش ٢٩٥ ربيع أول،١٢٢٦هـ / ٢٦ آذار ١٨١١م، ص٦٢
٦-	وقف محمد صنع الله	محمد علي خالدي	سطح بيت	٩ قروش	س ش ٣٠٣ ، أواسط صفر ١٢٣٥هـ/ ٩ أيلـــول ١٨٢٠م، ص٧٦
٧-	وقف المدرسة العثمانية	علي أفندي الخالدي	عرصة		س س ٣٠٥ ، غرة ذي الحجة ١٢٣٦هـ، ٣٠ آب ١٨٢١م ، ص٨٨
٨-	وقف المدرسة الفخرية	محمد علي الخالدي	عرصة	٢ زلطة	س ش ٣٠٥ ، ذي الحجة ١٢٣٧هـ / ١٩ آب ١٨٢٢م، ص ٢٤ .
٩-	أرض الخضر	رهبان الروم	عدة كروم		س ش ٣٠٨ ، أوائل رجب ١٢٣٨هـ / ١٤ آذار ١٨٢٣م، ص٥٢
١٠-	وقف النبي داوود	درويش الدجاني	سطح أيوان بالساحة	١٥ زلطة	س ش ٣٠٨ ،أوائل رجب ١٢٣٨/هـ ١٤ آذار ١٨٢٣م، ص ٥٢

الرقم	جهة الوقف	المستحكر	نوع العقار المستحكر	الأجرة	المصدر
١١-	عيسى الحتو	عبد القادر أسمر	سطح دار	٤ زلطة	س ش ٣٠٨ ، غرة ذي القعدة ١٢٣٩هـ/ ٢٨ حزيران ١٨٢٤م، ص٩٦
١٢-	وقف الصخرة	أسماء الخالدي	دكان بسوق الغزل	-	س ش ٣١٣ ،أواخر شعبان ١٢٤٥هـ/ ٢٦ كانون الثاني ١٨٣٠م، ص ١٤٤
١٣-	خليل الجاعوني	يوسف علمي	عرصة دار	٦زلطة	س س ٣١٥ ، غرة جمادى الأولى ١٢٤٧هـ/ تموز ١٨٣١م، ص١٣٥
١٤-	حسب الله غنيم	عبد الله البديوي	حائط دار	٩٦ فضة مصرية	س س ٣١٥ ،أوائل ربيع ١٢٤٧هـ / ٩ أيلول ١٨٣١م ، ص١١٥

٤. الإيجارة الطويلة:

الأصل في الإيجار أن يكون لمدة قصيرة لا تزيد على سنة، ولكن عندما أخذت الأوقاف تعجز عن عمارة موقوفاتها ظهرت الإيجارة الطويلة التي قد تستمر ٩٠ سنة(١).

وتتلخص إجراءات الإيجارة الطويلة بأن يقوم متولي الوقف بإخبار النائب الشافعي أن العقار الموقوف بحاجة إلى إصلاح، وأنه لا يوجد مال للقيام بذلك. وعندئذ يرسل النائب الباش كاتب والمعمار باشي والتقاة الموحدين للكشف على الوقف، وبعد أن يفعلوا، يقدمون تقريراً يتضمن التوصية بأن إيجارة الوقف لمدة طويلة أنفع لمصلحة الوقف، وفي ضوء ذلك يسمح النائب بما اقترحه المتولي وهو الإيجارة الطويلة التي تتراوح عادة بين ٣٠ و ٩٠ سنة.

وبعد الاتفاق بين المتولي والمستأجر، يقوم الأخير بدفع جزء من بدل الإيجار، وأما الجزء المتبقي فيبقى في يده ليصرفه على البناء. ويوضح النص التالي هذا الأسلوب من أساليب الانتفاع بالوقف: «أذن مولانا الحاكم الشرعي لفخر الفضلاء الحاج أحمد أفندي أبو السعود زاده، النائب الشافعي، حالا بعقد هذه الإجارة على قاعدة مذهبه الحنيف، حضر يوم تاريخه لدى النائب الشافعي السيد أحمد التميم، المحضر بمحكمة القدس، والسيد محمد حامد، المتولي على وقف جده لأمه الحاج محمد العكش، وذكر لمولانا النائب الشافعي أن جده وقف جميع الدار بزقاق أبي الشامات.. وأن الدار بمرور السنين قد خربت، وليس تحت يد المتولي مال يصرفه لتعميرها، ومن يرغب باستئجارها مدة طويلة لضرورة العمارة، فعين مولانا من جانبه يوسف آغا معمار باشي القدس والتقاة (الموحدون)، وبعد أن كشفوا على الدار أخبروا النائب أن الدار مصدعة، وأن أجرتها السنوية ٢٤ زلطة.. ولم يرغب في استئجارها سوى محمد جاويش، فاستأجرها بماله مدة طويلة، تسعين سنة في ثلثيه (ثلاثين) (عقد) كل عقد ثلاث سنين، فأجره، بأجره ٢١٦٠ زلطة عددية حساباً عن أجرة كل عقد اثنين وسبعين زلطة مقبوضة بيد المتولي ٩٣٠ زلطة، والباقي تحت يد المستأجر ليصرفه على الدار. وصدر عقد الإيجاب والقبول ، وحكم مولانا بصحة الإيجارة»(٢).

ويحق للمستأجر في هذه الإيجارة الطويلة أن يسقط حقه في استكمال مدتها، وذلك لقاء مبلغ من المال: «فقد حضر يوم تاريخه لمجلس الشريف علي أفندي، وأشهد على نفسه أنه أسقط حقه في المدة الباقية له من الإيجارة الطويلة من إيجارة الفرن بمحلة النصارى.. وقدرت المدة الباقية بأربع (وستون) سنة من حق الانتفاع، وأن يعوض السيد علي أفندي ٣٠٠ زلطة.. وحكم مولانا بصحة الإسقاط» (٣).

---

١) عفيفي ، الأوقاف ص ١٦٠.

(٢) س ش ٢٩٩ أوائل جمادى الأولى ١٢٣١هـ/ ٣٠ آذار ١٨١٦ م ، ص١٣٨

(٣) س ش ٣٠٠، غرة رجب ١٢٣٢ هـ / ١٧ أيار ١٨١٧م ، ص٦١-٦٢ .

وقد بلغ عدد عقود الإيجارة الطويلة - خلال فترة الدراسة، ثلاثة عقود، جميعها للأوقاف الذرية ، كان المستأجرون في هذه العقود من عامة الناس.

ويبين الجدول التالي عقود الإيجارة الطويلة:

جهة الوقف	نوع الوقف	المستأجر	قيمة الإيجار السنوي	المصدر
خليل نائب القلعة	دار		١٥ زلطة	س ش ٢٨٨ ،نصف جمادى الأولى ١٢١٥هـ / ٢٠ أيلول ١٨٠٠م، ص٤٥
الحاج محمد العكش	دار	محمد جاويش	٢٤ زلطة	س ش ٢٩٩ ،أوائل جمادى الاولى١٢٣١هـ/ ٣٠ آذار ١٨١٦م ، ص١٣١
موسى الناظر	أرض زراعية	شحادة اللفتاوي	٢٠٠ قرش	س ش ٣١١ ،١٣ ذي القعدة ١٢٤٤هـ/ ٥ أيار ١٨٢٩م، ص٥٣

إدارة الوقف:

كان يدير الوقف - خلال فترة الدراسة - جهاز إداري يتألف بشكل عام من : ناظر الوقف، ومتولي الوقف الذي قد يكون له وكيل، والجابي. وتختلف الجهة التي تتولى تعيين هؤلاء باختلاف أهمية الوقف نفسه وباختلاف حجمه. وكذلك باختلاف نوعه من حيث هو خيري أو ذري.

ويتحكم في ذلك أحياناً الواقف، إذ قد يشترط أن يكون هو الناظر على وقفه الذري. وأما الوقف الخيري فلا بد من أن تعين ناظره جهة رسمية.

١- ناظر الوقف:

تشترك جميع الأوقاف - كما ذكر الباحث - في وجود ناظر لها. ويتولى الناظر الإشراف العام على الوقف، وعلى وارداته ونفقاته. وعادةً ما يكون الناظر على الوقف الذري هو الواقف نفسه أو أحد أفراد أسرته، وذلك حسبما يشترط في وقفيته، فقد اشترطت عايشة أبو كعكة في وقفيتها أن يكون النظر لنفسها مدة حياتها(١)، وعُين إسماعيل قنديل «ناظراً على وقف جده إسماعيل الأزرق»(٢).

أما الأوقاف الخيرية فقد اختلفت الجهة التي تقوم بتعيين الناظر لها باختلاف أهميتها وحجمها؛ فالأوقاف البارزة مثل الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى وأوقاف النبي داوود عليه السلام، كان السلطان العثماني هو الذي يعين نظارها، وقد تولت أسرة الدجاني وقف مقام النبي داوود، بموجب فرمان سلطاني أبرزه السيد علي أفندي الدجاني، يتضمن إقراراً بتوليه نظارات الوقف « وجميع الوظايف والخدمات...من فراشة وكناسة، ثم فرغ السيد علي أفندي إلى أولاد عمه الآتي ذكرهم عن اثني عشر سهمًا من الوظايف المذكورة، وبقي له سهم واحد، وهم : محمد داوود وخليل أفندي وسلمان طه وخليل أفندي داوود وعبدالوهاب أفندي ويوسف أفندي، وهم جميعًا أولاد أحمد الدجاني»(٣). كما عين السلطان محمد خليفة ناظرًا على وقف الصخرة ومقام النبي ابراهيم(٤).

وأما نظار أوقاف الجوامع المنتشرة في محلات مدينة القدس والقرى المجاورة فكان يعينهم قاضي القدس، ويسند إليهم وظيفة المتولي أيضًا، فقد عين محمد أفندي مصطفى ناظرًا ومتوليا على أوقاف جامع الشيخ حامد في قرية الجيب(٥).

وكان الناظر يعين براتب من واردات الوقف، وقد يكون يوميًا أو شهريًا أو سنويًا، فقد أشار أحد السجلات إلى أن من بين مصروفات وقف ابراهيم جبلي ٨٧ قرشًا للناظر(٦).

---

(١) س ش ٢٩١، جماد الأولى ١٢٢٣هـ/ ٢٥ حزيران ١٨٠٨م ، ص ٢١٠.
(٢) س ش ٢٩٥ ، ٣٠ ذي الحجة ١٢٢٧هـ/ ٦ كانون أول ١٨١٢م ، ص ١٩٧.
(٣) س ش ٢٩٥ ، ٢٥ ذي الحجة ١٢٢٧هـ/ ٥ كانون أول ١٨١٢م، ص ١٩٦.
(٤) س ش ٣٠٨، ٢٥ ذي الحجة ١٢٣٩هـ/٢٨ حزيران ١٨٢٤م،ص١٣.
(٥) س ش ٣٠٨، ٢٩ رجب ١٢٣٩هـ / ٢ اذار ١٨٢٣م، ص٦٤ .
(٦) س ش ٣٠٨ ، ١٥ صفر ١٢٤٠هـ/٢٥ أيلول ١٨٢٥م ، ص ١٦١ - ١٦٢.

٢. المتولـــي:

اشترطت بعض الوقفيات وجود متول للوقف، واختلفت طريقة تعيين المتولي من وقف لآخر، فالأوقاف الكبيرة ذات العقارات المتعددة اختلفت أيضًا طريقة تعيين متوليها فعلى سبيل المثال كان متولي وقف خاصكي سلطان يُعين بفرمان سلطاني، ولا يُشترط أن يقيم المتولي في القدس، إذ قد يقيم في مركز الولاية بينما يدير الوقف في القدس وكيل عنه يسمى (وكيل متولي وقف خاصكي سلطان). وقد شغلت هذا المنصب (الوكيل) عناصر محلية ، في حين شغل منصب المتولي ولاة صيدا، ومنهم عبدالله باشا(١).

أما أوقاف الصخرة ومقام ابراهيم الخليل عليه السلام فقد عينت الدولة متوليها من عناصر محلية ، مثل محمد خليفة الذي عُين متوليًا على أوقاف الصخرة والخليل.

وتولت بعض الأسر المقدسية بعض الأوقاف الكبيرة بالوراثة، منها أسرة الدجاني التي أشار الباحث إلى الفرمان بتوليتها مقام النبي داوود، وأسرة الخالدي التي تولت وقف الصدقات الحكيمة(*)، وأسرة العلمي التي تولت وقف البيمارستان الصلاحي(٢)، وأسرة الجاعوني التي تولت وقف المدرسة الباسطية(٣)، وأسرة جار الله التي تولت وقف المدرسة الصلاحية(٤).

أما المدارس الأخرى فقد تولتها عناصر عسكرية، فقد تولى محمد عفيفي ينكجريان وقف المدرسة الأمينية(٥)، وتولى موسى كتخدا وقف المدرسة المنجكية(٦).

ومن الملاحظ أن بعض الأوقاف كان لها أكثر من متولٍ واحد، أي أن هذه الوظيفة كانت تقسم أحياناً بين طرفين، فموسى كتخدا قلعة القدس تولى نصف وظيفة التولية على وقف المدرسة المنجكية(٧)، وكذلك عبد الرحيم ابن قاضي السلط كان له نصف التولية على وقف المدرسة الطشتمرية(٨). وأولاد المرحوم مصطفى وأولاد المرحوم الحاج حسن الذين كانت لهم جميعاً نصف وظيفة التولية على أوقاف جامع محلة صهيون(٩). وكذلك تولى حسن الدجاني ومحمد الداوودي نصف وظيفة التولية على وقف الرواق المنصوري(١٠). وتولى درويش

---

(١) س ش ٣٠٤ غرة ربيع الاول ١٢٣٦ هـ / ٧ كانون أول ١٨٢٠م ، ص٢٦

(*) الصدقات الحكيمة، وتعرف بأوقاف مكة والمدينة. محمد أمين، الأوقاف والحياة الإقتصادية في مصر ٦٤٨هـ/٩٢٣هـ - ١٢٢٠/١٥١٧م ، دار النهضة ـ القاهرة ١٩٨٠، ص ١٠٩.

(٢) س ش ٣١٣ ، محرم ١٢٤٥هـ/٢٦ آب ١٨٢٥، ص ١٠٧.

(٣) س ش ٣٠٣ ، جمادى الأولى ١٢٣٥هـ/ ١٥ شباط ١٨٢٠م، ص٣٠٣.

(٤) س ش ٣٠٨ ، ١٥ شعبان ١٢٣٩هـ/ ٥ تشرين ثاني ١٨٢٣م ، ص ١٤٩.

(٥) س ش ٣٠٣، ذو الحجة ١٢٣٤هـ/ ٢١ أيلول ١٨١٩م، ص ٣١.

(٦) س ش ٢٩٨، ربيع الأول ١٢٣٠هـ/ ١١ شباط ١٨١٥م ،ص ١٢٤.

(٧) السجل نفسه والصفحة نفسها.

(٨) س ش ٢٨١، ذو الحجة ١٢١٤ هـ ، ٢٦ نيسان ١٧٩٩م ص ٢١٦.

(٩) س ش ٢٧٧، ٢١ ربيع الثاني ١٢١٠هـ/ ٤ تشرين أول ١٧٩٦م، ص ٣٤.

(١٠) س ش ٣١٠، ١٥ شوال ١٢٤١هـ/٩ أيار ١٨٢٦م، ص ٧٠.

وأشقاؤه أحمد خليل والسيد عثمان أنجال سليمان طه الدجاني نصف وظيفة التولية على وقف جدهم لأبيهم موسى جمال الصامت(١). وربما كان السبب الرئيسي لتوزع وظائف الوقف، وخاصة التولية، هو الرغبة في الحصول على راتب ثابت.

وإضافة إلى توزع وظيفة المتولي كانت هذه الوظيفة تُعامل كما لو كانت سلعة تجارية تباع وتشرى، فقد يتنازل عنها صاحبها لغيره مقابل مبلغ من المال «قرر مولانا حامل هذا الكتاب زبدة السادات علمي زاده محمد أفندي في وظيفته التولية على وقف جامع الشيخ حامد بقرية الجيب عوضاً عن محمد، ويعوض الفارغ ٥٠٠ زلطة»(٢). و«قرر مولانا سيدنا الحاكم الشرعي السيد علمي وفا أفندي، شيخ السادات الصوفية بالخانقاه الصلاحية في ثلث وظيفة التولية على وقف الزاوية الأسعردية عوضاً عن عيسى أفندي العلمي بحكم فراغه، ويعوض الفارغ ١٥٠ (قرش أسدي)»(٣).

«وقرر مولانا وسيدنا الحاكم الشرعي حموري زاده موسى، كتخدا قلعة القدس، في نصف وظيفة التولية على وقف المدرسة المنجكية عوضاً عن متصرف ذلك جلبي يوسف الحموري بحكم فراغه، ويعوض الفارغ ٩٠ زلطه»(٤).

«وقرر مولانا وسيدنا الحاكم الشرعي صالح مقبل الكيال في نصف وظيفة التولية على وقف جامع عرصة الغلال، عوضاً عن حسن الصياد بحكم فراغه، ويعوض الفارغ ١٠٠ زلطة»(٥).

واجبات المتولي:

تتلخص واجبات متولي الوقف في إعمار العقار الموقوف، واستثمار فائض عائداته، ومتابعة القضايا التي قد تنشأ بسببه في المحكمة ، وإصدار الحسابات السنوية للوقف.

أ- اعمار الوقف:

وردت في سجلات المحكمة الشرعية في القدس أكثر من إشارة إلى هذا الواجب الذي كان على المتولي القيام به في الوقف، ومن ذلك: «صدر الأذن الشرعي إلى محمد المتولي على وقف الجامع العمري الكائن بالقدس، بمحلة الأرمن، بزقاق الدير، بتعمير ما تهدم من الجامع»(٦) و«صدر الإذن الشرعي للشيخ حسين أبو عرب القطب، المتولي على وقف جده

---

(١) س ش ٣١٣، أوائل محرم ١٢٤٥ هـ/ ٣ تموز ١٨٢٩م ، ص ٨١

(٢) س ش ٣٠٥، ربيع الأول ١٢٣٧هـ/٢٦ تشرين ثاني ١٨٢٧م، ص ١٢٨.

(٣) س ش ٣٠٤، ٢٩ ذي الحجة ١٢٣٠هـ/٤ تشرين الثاني ١٨١٥م، ص ٢٨.

(٤) س س ٢٩٨، ربيع الأول ١٢٣٠هـ/ ١١ شباط ١٨١٥م، ص ١٢٤.

(٥) س ش ٢٩٤، ١ ربيع الثاني ١٢٢٦هـ/ ٢٥ نيسان ١٨١١م، ص ,٢٧

(٦) س ش ٣٠٤ ، ١ ربيع الأول ١٢٣٦هـ/ ٧ كانون أول ١٨٢٠ م ، ص ٤٥.

عبد الرحمن النعاجي إلى الحاج يوسف النعاجي، بتعمير وتخشيب وإصلاح الدار الجارية في الوقف، الكائنة برأس عقبة الست»(١).

ب ـ استثمار فائض أموال الوقف:

يكون هذا الاستثمار عادة عن طريق شراء عقار سكني أوزراعي «فقد اشترى أحمد قاسم الدباغ، المتولي على وقف جده بمال الوقف من جمال الدين قاسم ستة قراريط من كرم الصيادي بثمن وقدره ١٥٠ قرش أسدي »(٢).

«واشترى مفخر السادات محمد بن أبي يعقوب المغربي بمال الوقف (دار) بمحلة المغاربة»(٣)، و«اشترى شيخ المغاربة بمال الوقف (دار) برأس عقبة البطيخ»(٤). و«اشترى محمد أفندي يعقوب المغربي متولي وقف أبي مدين الغوث بمال الوقف (دار) بمبلغ ٣٥٠٠ قرش أسدي»(٥).

جـ ـ متابعة قضايا الوقف:

كان المتولي إذا امتنع مستأجر الوقف عن دفع الإيجار يرفع عليه دعوى ويتابعها حتى يحصل الإيجار، كما كان يتولى صد الاعتداءات على الوقف. وقد أوردت السجلات الشرعية قضايا كثيرة تتعلق بهذا الجانب ، منها:

ـ «ادعى أحمد بدر الجاعوني المتولي على وقف المدرسة الباسطية علي جار الله الصور باهري الحاضر معه في المجلس الشرعي قائلاً في دعواه: وأن من الجاري في وقف المدرسة، وفي وقف السيد الخليل جميع أراضي صور باهر، ولم يدفع لجهة الوقف ما يخصه من الثلث»(٦).

«ادعى عمدة السادات الفخام جاعوني زاده عبد الرحمن أفندي، خطيب قلعة القدس، المتولي على وقف سبيل الماء .. على أحمد علي من بيت ساحور النصارى قائلاً أن من الجاري في وقف جده كرم بأرض النجمة، وأن المدعى عليه له (خمسة عشر) سنة يزرع ولا يدفع لجهة الوقف، وأطالبه بغلة الأرض»(٧).

«ادعت الحرمة مروة بنت سلمان الرملي على كل من محمد ويونس الخليلي، وقالت أن الجاري في وقف والدها سلمان جميع الحصص الشايعة، وقدرها نصف اثني عشر قيراطاً

(١) س ش ٣٠٠، ١٢ رجب ١٢٣٢هـ/ ١٧ أيار ١٨١٧م، ص ٧٨.

(٢) س ش ٢٩٢ ، ١ جمادى الأولى ١٢٢٣هـ/ ٢٣ آب ١٨٠٨م، ص ٦.

(٣) س ش ٣٠٦، غرة ذي الحجة ١٢٣٨هـ/ ٩ آب ١٨٢٢م، ص ٩٠.

(٤) س ش ٣٠٠، ٧ ذي القعدة ١٢٣١هـ/٢٣ أيلول ١٨١٦م، ص ٧.

(٥) س ش ٢٩٥، ١٥ صفر ١٢٢٧هـ / ١٥ شباط ١٨١٢م ، ص٨٥

(٦) س ش ٣١٢، صفر ١٢٤٤هـ/ ٣ آب ١٨٢٨م، ص ٩٩.

(٧) س ش ٢٩٨، رمضان ١٢٣٠هـ/ ٧ آب ١٨١٥م، ص , ٢٥٠

(٨) س ش ٢٩٩، ٢ محرم ١٢٣١هـ/ ٣ كانون أول ١٨١٦م، ص ١١٧.

من دار بعقبة الظاهرية، وأن المدعى عليهما لم يدفعا أجرة الدار في كل سنة ٤٠ زلطة»(٨).

ـ «ادعى الحاج جلبي النمري، المتولي على وقف جده ابراهيم جلبي النمري على الحاخام منيورة اليهودي أنه ساكن دار وقف جده، ولم يدفع أجرتها كل سنة ٣٠ قرش أسدي)»(١).

ـ « ادعى نور الدين أفندي غضية المتولي على وقف الشيخ أحمد الهكاري على موسى الحاج ، وقال في دعواه أن من الجاري في وقف الشيخ أحمد كرم من قرية الطور وأن المدعي عليه واضع يده على الكرم (٢).

ـ «وادعى مصطفى القضماني، المتولي على وقف جده الحاج علي القضماني على حمدان أبو غنام الطوري قائلاً أن من الجاري في وقف جده جميع غراس الزيتون بعقبة الصوان، وأن المدعى عليه تغلب عليها، وزرعها هذه السنة حنطة»(٣).

ـ «وادعى أحمد بيك كرم على السيد مصطفى بن موسى شرف الدين ، الحاضر معه في المجلس الشرعي قائلاً في دعواه، أن وقف جده (دارين)، وأن المدّعى عليه واضع يده على الدارين»(٤).

د ـ الحسابات السنوية:

كانت الأوقاف تمثل نشاطًا اقتصاديًا مهما، ولها إيرادات ومصروفات في أوجه مختلفة، ولذلك كان لا بد من ضبط هذه الإيرادات والمصروفات، وهي مهمة تولاها متولي الوقف الذي كان ـ في هذا المجال ـ يخضع لمراقبة القضاء. وفي الأوقاف الذرية كان يعد كشفًا سنويًا بحسابات الوقف الذي يتولاه.

(١) س ش ٣١٢ ، ربيع الأول هـ / ٣ تشرين أول ١٨٢٦م ، ص ١٦.

(٢) س ش ٢٨٩ ، أوائل محرم ١٢٢١هـ / ٢١ أذار ١٨٠٦ م ، ص ٣١ .

(٣) س ش ٢٩٦ ، ١٠ جمادى الثانية ١٢٢٨هـ/ ١ حزيران ١٨١٣م ، ص ٣٠.

(٤) س ش ٢٩٦ ، أواخر جمادى الثانية ١٢٢٨هـ/ ١ حزيران ١٨١٣م، ص ٣٢.

وهذا كشف بالحسابات أصدره السيد محمد خليل القضماني يتضمن ما قبضه وصرفه من إيراد وقف جده إبراهيم الصافوطي عن سنة ١٢٢٧ هـ / ١٨١٢م[١].

البيان	المبلغ
الـــواردات:	
أجرة دار المسيحي أبو عيد	٦٠زلطة
أجرة دكان يعقوب الحلاق	٦٠ زلطة
أجرة دكان	٤٨زلطة
أجرة دار عباس	٢٤زلطة
أجرة دار المسيحي	٢٤زلطة
أجرة دار شيخ الحارة	٣٠زلطة
أجرة الحاصل	١٢زلطة
أجرة المتولي	١٨زلطة
أجرة سكن أولاد زريق	١٩زلطة
أجرة دار نفوسة	٢٥زلطة
أجرة المصبغة	١٢زلطة
المجموع	٣٣٢زلطة
المصروفـــات:	
وظيفة جابٍ ومتولٍ	٣ زلطات
رسم محاسبة	٢ زلطتان
قلمية	١ زلطة
الحـــصص:	
حصة أولاد زريق	٩٧ زلطة
حصة أولاد محمد العسلي	٤٨ زلطة
حصة أولاد عساف وقضماني	٤٨ زلطة

(١) س ش ٢٩٠، محرم ١٢٢٧هـ/ ١٦ كانون ثاني ١٨١٢م، ص٨٣.

٣ ـ الجابـــي.

تعد وظيفة الجابي من أهم الوظائف المالية، وتتلخص واجباته في تحصيل ريع الوقف ومحاصيله وغلاله للناظر أو المتولي، ومساعدته عند إعداد حسابات الوقــف.

وقد أوردت سجلات محكمة القدس الشرعية أسماء بعض جباة الوقف الخيري والذري، من غير الإشارة إلى من يعينهم، ويغلب أن القاضي هو الذي يعيّنهم. وكانوا يحصلون رواتبهم من عائدات الوقف . وهم :

محمد طنطورة جابي وقف خليل غرس الدين[١]، وإبراهيم القطب جابي وقف الصخرة[٢]. وهناك جباة لم تذكر السجلات أسماءهم ، بل وردت الإشارة إلى أجورهم عند إعداد الحساب السنوي للوقف:

جابي وقف المرحوم حسين وأجرته ٣٠ زلطةسنوياً [٣].

جابي وقف حسني قميع وأجرته ٢٠ زلطة سنوياً [٤].

(١) س ش ٣٠٥ ، أوائل شعبان ١٢٣٦هـ/ ٤ أيار ١٨٢١م ، ص١٨.
(٢) س ش ٢٩٧، جمادى الثانية ١٢٢٩ هـ / ٢١ أيار ١٨١٤م ، ص١٣٣
(٣) س ش ٣٠٣ ، أوائل صفر ١٢٣٥هـ/ ١٩ تشرين ثاني ١٨١٩ ، ص٦١.
(٤) س ش ٣٠٧، ١٥ محرم ١٢٣٩هـ/ ٧ أيلول ١٨٢٣م ، ص ١١٨.

دور الوقف في الحياة الاقتصادية.

لعب الوقف بنوعيه الذري والخيري دورًا مهمًا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في القدس وجوارها، فإضافة إلى الرواتب والأجور التي كان يتقاضاها المتولون والجباة وغيرهم، كانت هذه الأوقاف بحاجة مستمرة إلى الترميم والأثاث والصيانة، مما يقتضي شراء مواد ومستلزمات كثيرة معظمها من السوق المحلي، ويقتضي أيضًا إناطة هذه الأعمال بعمال يقومون بها لقاء أجور تدفع لهم، وقد ساهم كل ذلك في تنشيط الاقتصاد ، وانعكس إيجابيا على الحياة الاجتماعية لكثير من الناس.

فقد كان من ضمن مصروفات وقف حسين قميع ـ على سبيل المثال ـ ثمن قنطار شيد(١)، وكان من مصروفات وقف عبدالله الجاعوني ثمن مسامير وخشب ودلو وأحجار (٢)، ومن مصروفات وقف سبيل عبدالكريم الجوربجي ثمن ماء (٣). واشترى دقاق زاده، متولي وقف جدِّه ، حصى وشيدًا وكلسًا لمد سطح دار جارية في الوقف (٤).

وتبين المصروفات التي أُنفقت على إعمار دار واحدة ، واقعة بوادي الطواحين من وقف تاج الدين الخليلي كثرة المواد(٥) التي احتاجت إليها تلك الدار وتنوعها، كما تبين المبالغ التي أنفقت عليها، وهي على النحو التالي:

ثمن شيد «قنطار»	ثمن ماء	ثمن أحجار	أجرة نقاش	ثمن جبش
٣١٠ قروش أسدية	٣٠ قرشاً أسدياً	٣٠ قرشًا أسدياً	٣٠ قرشًا أسدياً	٢٠ قرشًا أسدياً

(١) س ش ٣٠٣، أواخر صفر ١٢٣٥هـ/ ١٩ تشرين الثاني ١٨١٩م، ص ٦١.
(٢) س ش ٣١١ ، شعبان ١٢٤٢هـ/ ٢٨ شباط ١٨٢٧م، ص ٨٣
(٣) س ش ٢٩٨ ، صفر ١٢٣٠هـ/ ١٣ كانون الثاني ١٨١٥م ، ص ١١١.
(٤) س ش ٣٠٥، أوائل شعبان ١٢٣٦هـ/ ٤ أيار ١٨٢١م، ص ١٨.
(٥) س ش ٢٩٩ ، ٢٦ شعبان ١٢٣١هـ/ ٢٧ حزيران ١٨١٦م ، ص ١٢٩.

أجرة تقريط كتان	ثمن قفف	أجرة معلمي يوم الاثنين	أجرة معلمي يوم الثلاثاء
قرشان أسديان	٣ قروش أسدية	٨٠ قرشًا أسدية	١٠ قروش أسدية

أجرة معلمي يوم الخميس	أجرة معلمي يوم الجمعة	أجرة معلمي يوم السبت
١٠ قروش أسدية	١٣ قرشًا أسدياً	١٣ قرشًا أسدياً

أجرة قربة	ثمن أحجار جبش	أجرة معلمي يوم الإثنين
٣,٥ قرش أسدي	٥ قروش أسدي	٤٢ قرشًا أسدي

أجرة قربة	أجرة معلمي يوم السبت	أجرة معلمين عن نصف يوم الإثنين
١٢ قرش أسدي	١٠ قروش أسدي	قرشان أسدي

أجرة يوم الثلاثاء	ثمن جبصين	ثمن ألواح ٢٠٠٠	ثمن مسامير
١٢ قرشًا أسدياً	٢٠ قرشًا أسدياً	١٢ قرشًا أسدياً	٦ قروش أسدية

ثمن زرافيل	ثمن مونة قهوة للنجارين	ثمن حديد
١٠ قروش أسدية	قرشان أسديان	٥ قروش أسدية

ثمن حديد للطاقات	أجرة كب أتربة	ثمن مغرا	ثمن لوحيْ قزاز
١٠ قروش أسدية	٩ قروش أسدية	٣٢ قرشًا أسدياً	١٢ قرشًا أسدياً

أجرة معلمي يوم الخميس	أجرة أجير نجار	أجرة معلمي يوم الإثنين
١١ قرشًا أسدية	قرشان أسديان	١١ قرشًا أسدية
أجرة معلمي يوم الثلاثاء	ثمن كتان	ثمن قصرمل
١١ قرشًا أسدية	٦ قروش أسدية	٦ قروش أسديا

واشترى متولي وقف الصخرة شيدًا وقطنًا وزيتًا وجنزيرًا لتصليح قناة السبيل[١]، ودفع متولي وقف مقام النبي إبراهيم ثمن خمس عبي ورطل قهوة، ومنحها سنويًا شيوخ قرية العيزرية الجارية في وقف مقام النبي إبراهيم.

ويستفاد من تعيين القضاة للنظار والمتولين على أوقاف القرى أنه قد عهد إليهم تنوير تلك الجوامع وكناستها وفرشها، إضافة إلى وظيفتهم، وهذا يعني شراء المواد اللازمة لهذا العمل، «فقد قرر مولانا تعيين حاملين هذا الكتاب أولاد المرحوم السيد الحاج وأولاد السيد مصطفى في وظيفة التولية والنظر إلى جامع بمحله صهيون، وفي وظيفة الفراشة والشعالة» [٢].

(١) س ش ٢٩٠، ٣ ذي الحجة ١٢٢٧هـ/ ٦ كانون أول ١٨١٢م. ص٩١.
(٢) س ش ٣٠٥، ٦ ذي الحجة ١٢٣٦هـ/ ٣٠ آب ١٨٢١م. ص ٦٥.

«وقرر مولانا تعيين حامل هذا الكتاب الشيخ سلمان أفندي الأزهري في وظيفة الشعالة والفراشة والكناسة بجامع الشيخ إبراهيم وفي وظيفة التولية والنظر على وقف الجامع العمري بقرية صرعه، وتكنيس وفرش وتنوير الجامع»[١].

أما في مجال الحياة الاجتماعية ، فقد كانت للأوقاف آثار متعددة، منها النفقة على رجال العلم والمدرسين، والإحسان إلى الفقراء، إذ ورد في معظم الوقفيات الذرية شروط للواقف، منها صرف وارداتها على الفقراء والمساكين بعد انقطاع جميع نسل الواقف، وقد ورد ذلك في وقفية صادق النمري[٢]، ووقفية محمد بيشة[٣]. كما تضمنت مصروفات محاسبة الوقف الذري السنوي صدقاتٍ للفقراء والمساكين، إذ كان من ضمن مصروفات وقف حسني القميع ١٠٠ قرش صدقة للتكارنة والفقراء والمساكين[٤].

أوقاف أهل الذمة.

كان لأهل الذمة أوقاف كما للمسلمين، إلا أنها كانت قليلة وهي :

أوقاف الأديرة:

١ـ وقف اليهود ، دار بخط المسلخ[٥].

٢ـ وقف اليهود، مقبرة في سلوان[٦].

(١) س ش ٣٠٨ ،صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م، ص ١٦٦.
(٢) س ش ٣٠٠ ، أواخر شعبان ١٢٣١هـ/ ٢٧ حزيران ١٨١٦م، ص ١٢٠-١٢١.
(٣) س ش ٣٠٠ ،غرة شعبان ١٢٣٢هـ/ ١٦ حزيران ١٨١٧م، ص١٣٥.
(٤) س ش ٢٩٧ ، محرم ١٢٢٩هـ/ ٢٤ كانون أول ١٨١٢م، ص٣٣.
(٥) س ش ٣٠٨ ،جمادى الثانية ١٢٣٩هـ / ٢ شباط ١٨٢٤م، ص٣٤.
(٦) س ش ٣١٥ ، محرم ١٢٤٧هـ/ ١٢ تموز ١٨٣١م، ص٣.



وقف المسيحيين : (الروم الكاثوليك).

كان للمسيحيين (الروم الكاثوليك) وقف في غير مكان ما في القدس، فقد كانت لهم دار بمحلة الزراعنة [١]. ومقبرة في بيت لحم[٢] وأرض زراعية بالقرب من دير مار إلياس[٣]. ودار بالقرب من دير العمود[٤] وكان للقبط دار بالقدس قرب مقام الخضر[٥]، وكان للأرمن وقف فضة وذهب ونحاس ونقود في دير مار يعقوب اضافة الى كردار في بيت لحم[٧] فضلاً عن حاكورة في بيت لحم[٨].

ومن الوقف الذري لأهل الذمة:

وقف منصور الافرنجي دار برحبة ابن عز الدين[٩]، ووقف المعلم يعقوب ترجمان الإفرنج دار وحاكورة في بيت لحم[١٠].

وكان يشرف على إدارة هذه الأوقاف متولٍ يعيّنه قاضي القدس ووكيل الوقف، كما في المثال التالي: «نصب مولانا ... منصور فرنسيس متوليًا وناظرًا على وقف منصور ترجمان الإفرنج ، وهي حاكورة مطلة على حمام البترك»[١١]، أما الوكيل ، فلا ترد إشارات إلى الجهة التي تعيّنه، ومن الوكلاء نجود راحيل وكيل وقف اليهود، وعبدالمسيح القبطي[١٢] متكلم وقف الأقباط[١٣].

---

(١) س ش ٢٩١ ، رجب ١٢٢٢هـ / ٤ أيلول ١٨١٧م ص ٢٤.
(٢) س ش ٣٠٢ ، ربيع الثاني ١٢٣٤هـ/ ١٨٢٠ ص ٦٨.
(٣) س ش ٣٠٢ ذي القعدة ١٢٣٣هـ/ ٢ أيلول ١٨١٨م، ص٢٤.
(٤) س ش ٢٩٨ ، رجب ١٢٣٠هـ/ ٩ حزيران ١٨١٥م ، ص ٢٣٠.
(٥) س ش ٢٩٨ ، أوائل جمادى الثانية ١٢٣٠هـ/ ١١ أيار ١٨١٥م، ص١٢٩.
(٦) س س ٣٠٨ ، أواخر محرم ١٢٤٠هـ / ٢٦ آب ١٨٢٤م، ص .
(٧) س ش ٣٠٤ ، ربيع الأول ١٢٣٦هـ / ٧ كانون أول ١٨٢٠م، ص ٤٨.
(٨) س س ٣٠٧ ، أواخر جمادى الأولى ١٢٣٨هـ) / ١٣شباط ١٨٢٣م، ص ٥٢.
(٩) س ش ٣٠٧ ، غرة شوال ١٢٣٨ هـ / ١١ حزيران ١٨٢٣م ، ص ٨٦.
(١٠) س ش ٢٩٨ ، غرة رجب ١٢٣٠هـ / ٩ حزيران ١٨١٥م، ص ٢٢٩.
(١١) س ش ٢٩٤ ، ١ شوال ١٢٢٥هـ/ ١٠ تشرين أول ١٨٠٩م، ص ٧٩.
(١٢) س ش ٣١٠ ، أواخر محرم ١٢٤٦هـ / ٢٢ حزيران ١٨٣٠م، ص ٢.
(١٣) س ش ٢٩٨ ، ١ جمادى الثانية ١٢٣٠هـ / ١١ أيار ١٨١٥م، ص ١٦٩.

الفصل الرابع

الحياة الاجتماعية والتعليمية

الحياة الاجتماعية

القدس مدينة عربية إسلامية، تحتل مكانة متميزة بين دول العالم منذ عشرات القرون ، وتستقطب الناس من أتباع الديانات السماوية الثلاث : اليهودية والمسيحية والإسلام، لما فيها من أماكن يقدسونها، كحائط المبكى، وكنيسة القيامة، والمسجد الأقصى المبارك، وقبة الصخرة المشرفـــة.

وليس أدلّ على هذه المكانة، وخاصة لدى المسلمين ، من قدوم كثيرين منهم للإقامة فيها، مفضلين أولى القبلتين، ومجاورة ثالث الحرمين الشريفين، على أوطانهم وذويهم.

وقد شكل سكان القدس من العرب المسلمين والمسيحيين، مع من وفد إليها للإقامة، من مسلمي المغرب والهند وبخارى وغيرها، ومن كان فيها من فئات أخرى، لقد شكلوا جميعًا - خلال فترة الدراسة - مجتمعًا كان كغيره من المجتمعات ، له عاداته وتقاليده وأهدافه ومشكلاته، وله أساليبه في مختلف مجالات الحياة ، وإن تغلّب على كل ذلك الطابع العربي الإسلامي ، لأنه طابع مجتمع المنطقة بما فيها مدينة القدس ، منذ تسلمها الخليفة العادل عمر بن الخطاب من صفر ونيوس سنة ١٦هـ / ٦٣٧م.

وسيتناول الباحث في هذا الفصل : الحياة الاجتماعية في مدينة القدس وجوارها - خلال فترة الدراسة - بتفاصيلها المختلفة.

السكان

ينقسم سكان مدينة القدس وجوارها من حيث ديانتهم إلى مسلمين ومسيحيين ويهود، يشكل المسلمون الغالبية العظمى منهم، بينما كان أقلّهم اليهود.

أولاً : المسلمـــون.

لم تتوافر إحصاءات رسمية بعدد المسلمين خلال فترة الدراسة، غير أن الرحالة الأجانب الذين زاروا المنطقة في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي ، أوردوا بيانات تدل على أن هذا العدد بلغ أربعة آلاف على الأقل، فقد ذكر الرحالة الألماني سيتزن Seetzen، الذي زار القدس عام ١٢٢١هـ/١٨٠٦م أن عدد السكان المسلمين بلغ أربعة آلاف، من أصل ثمانية آلاف وسبعمائة وخمسين هم إجمالي سكان المدينة، وأنه حصل على هذا الرقم من متسلّم القدس عام ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م(١).

أما الرحالة روبنسون Robinson فقد ذكر أن عدد السكان المسلمين أربعة آلاف وخمسمئة شخص(٢).

---

(١) Seetzen, Reisen , Erster Band, p. 18

(٢) Robinson, Palestine,Vol II , pp. 85-86.

ويتكون المسلمون - إضافة إلى العرب، سكان المدينة الأصليين - من الفئات التالية:

أ. المغاربة :

وفد المغاربة إلى مدينة القدس مجاورين ، بعد أداء فريضة الحج، منذ مئات السنين . كما قدم إليها آخرون منهم، بعد سقوط الأندلس عام ٨٩٨هـ/١٤٩٢م(١). ويتكون المغاربة في القدس من المراكشيين (٢)، والتونسيين(٣)، والجزائريين (٤). وقد أقام هؤلاء في جبل الطور، في حي خاص، سمي (حي المغاربة) (٥).

وكان يتولى زعامة المغاربة شيخ يعينه الوالي . ومن شيوخهم خلال هذه الفترة : عبدالله المغربي (٦)، وعبدالله التونسي (٧)، ومحمد بن يعقوب المغربي (٨)، وأحمد الوزني(٩).

وكان الشيخ يمثل المغاربة في المحكمة الشرعية، بشأن القضايا التي تتعلق بمصالحهم مثل: الأوقاف ، وتوزيع التركات. فقد ادعى الشيخ أحمد أفندي، شيخ السادات المغاربة، على مينا، ترجمان الروم قائلاً بأن رهبان الروم استولوا على حواكير في عين كارم تخص وقف(١٠) أبي مدين الغوث، وكان أحمد الألوسي، متولي الوقف، والشيخ عبدالله المسفوري حاضرين عند إصدار محاسبة الوقف(١١).

وكانت للمغاربة في القدس زاوية تعرف بزاوية (أبي مدين الغوث)، ولها أوقاف داخل المدينة ،وفي القرى المجاورة، وقد خصصت هذه الأوقاف للإنفاق على المغاربة أنفسهم.

وقد شغل بعض المغاربة مناصب رفيعة، ومنهم اسماعيل المغربي الذي تولى قيادة قلعة القدس(١٢).

---

(١) Ritter, The Comparative Geography, pp. 192-193.

(٢) س ش ٢٩٢ ، ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٣هـ/٢٥ تموز ١٨٠٨م ، ص٦.

(٣) س ش ٢٩٨ ، ذو القعدة ١٢٢٩هـ/ ١٥ تشرين أول ١٨١٤م . ص ٥٢.

(٤) س ش ٢٩٠ ، ٢٨ جمادى الثانية ١٢٣٥هـ/ ١٦ اذار ١٨١٩م ، ص ٣٠٦.

(٥) س ش ٢٨٩، ١٩ ربيع الأول ١٢٢٢هـ / ٩ أيار ١٨٠٧م ، ص ٧٣.

(٦) س ش ٢٩٣ ، غرة رجب ١٢٢٤هـ/ ١٢آب ١٨٠٩م ، ص ٥١.

(٧) س ش ، ٢٩٨ ، ٩ ذي القعدة ١٢٢٩هـ/ ١٥ تشرين أول ١٨١٤م، ص ٥٢.

(٨) س ش ٣١٦، ٢٧ شعبان ١٢٤٧هـ / ٥ كانون الثاني ١٨٣٢م، ص ٤٥.

(٩) س ش ٣٠٩ ، ٢١ جمادى الأولى ١٢٤١هـ / ١٢ كانون أول ١٨٢٥م ص١٠.

(١٠) س ش ٣٠٨ ، رجب ١٢٣٨هـ/ ١٤ آذار ١٨٢٢م ، ص ٢٩.

(١١) س ش ٣١٥ ، ١ صفر ١٢٤٧هـ/ ١٢ تموز ١٨٣١م، ص٣.

(١٢) س ش ٢٩٨ ، ربيع الأول ١٢٣٠ هـ/١١ شباط ١٨١٥م ، ص ١٤٤.

ب . الهنود:

وهم حجاج مسلمون، قدموا إلى المدينة بعد أداء فريضة الحج، وأقاموا فيها. واختلطوا - بمرور الزمن - مع السكان المحليين عن طريق الزواج (١)، وقد عاش بعضهم في زاوية خاصة بهم تقع بالقرب من باب الساهرة(٢).

وتولى زعامة الهنود في القدس شيخ يسمى شيخ الهنود وكان يعينه الوالي، ومن هؤلاء : الشيخ عبدالواحد (٣)، والشيخ عيسى (٤) ، والشيخ عبدالوهاب الكشميري (٥).

واعتمد الهنود في معاشهم على التبرعات التي ترد إلى زاويتهم من العمارة العامرة (٦)، ومن خزينة القدس، فقد طلب والي الشام سليمان باشا تعيين رطلي خبز يومياً للدراويش الهنود المقيمين في الزاوية، على أن تدفع من خزينة القدس ، واعتمد بعضهم على عائدات الوظائف التي تولوها، ومنهم الشيخ منصور الكشميري الذي تولى إمامة المسجد الأقصى (٧).

جـ التكارنة:

قدم هؤلاء من بلاد تكرور (٨)، وأقاموا في القدس مجاورين بعد أداء فريضة الحج (٩). وقد تولى زعامتهم شيخ يعرف بشيخ التكارنة، كان يعينه الوالي، ومن هؤلاء: أحمد التكروري، وحسن التكروري (١٠).

وقد وردت أسماء بعض التكارنة في سجلات محكمة القدس الشرعية، مثل: عبدالله بن اسحق، ومطر أحمد بيادم، والشيخ عبدالرحمن بن يعقوب بن هارون التكروري(١١).

---

(١) Seetzen, Reisen , Erester Band, p. 30. Ritter : The Comparative Geography , Vol. Iv, pp. 192-193.

(٢) س ش ٣٠٣ ، رجب ١٢٣٥هـ/١٤ نيسان ١٨٢٠م ص ١٤٩.

(٣) س ش ٣١٠ مجرم ١٢٤٢هـ/ ١٥ آب ١٨٢٥م ، ص ١٠٥-١٠٦.

(٤) س ش ٢٩٢ ، ربيع الأول ١٢٢٤هـ/ ٩ أيلول ١٨٢٠م، ص ٩٧.

(٥) س ش ٣٠٨ ، ذي الحجة ١٢٣٨هـ/ ١٤ نيسان ١٨٢٠م ، ص١٤٨.

(٦) س ش ٣٠٣، ٢ رجب ١٢٣٥هـ/ ١٤ نيسان ١٨١٩م ، ص ٩١.

(٧) س ش ٣٠٣ ، ٢٣ ربيع الأول ١٢٣٥هـ/ ١٨ كانون أول ١٨١٩م ، ص ٨٠.
س ش ٣١٠، محرم ١٢٤٢هـ/ ١٥ آب ١٨٢٦م، ص ١٣٣.

(٨) التكرور، شعب من الزنج يسكن الجزء الأكبر من وهاد فوتة السنغالية ومن بندو وتنتشر منازل التكرور في افريقيا الغربية . م.دلافوس، التكرور ، دائرة المعارف الإسلامية م٥ ص ٤٢٧.

(٩) Ritter, : The Comparative Geography : Iv, p . 195

(١٠) س ش ٢٩٠ ، شوال ١٢٣٨هـ/١١حزيران ١٨٢٢م ، ص ٢٦٢.

(١١) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٣٢هـ/ ٢١ تشرين ثاني ١٨١٦م ، ص ٢١٩.

وكان التكارنة من الطبقات الفقيرة في مجتمع القدس، إذ اعتمدوا في معاشهم على الهبات السنوية التي ترد عادة إلى المجاورين من مصر والآستانة(١). وكان بعضهم يحصل على معاشه من العمل في حراسة الأسواق، ومن هؤلاء : الشيخ حسن التكروري(٢).

د ـ الأكــراد:

ينتمي هؤلاء أصلاً إلى منطقة كردستان، وقد جاوروا في أولى القبلتين بعد أداء فريضة الحج، وجاء بعضهم إلى المدينة بصحبة شيوخ الصوفية، وأقاموا في زاوية خاصة بهم، مثل الشيخ خالد المحمودي (٣). وممن وردت أسماؤهم في السجلات الشرعية من الأكراد: الشيخ حسن، والشيخ حسين(٤).

وشكل الأكراد في مجتمع القدس طبقة فقيرة اعتمدت في معاشها على الهبات السنوية، وخاصة الصرة الرومية والصرة المصرية(٥)، كما اعتمدوا على عائدات الوقف التابع لهم، حيث كانت في القدس دار من وقف الأكراد يوزع ريعها على فقرائهم(٦).

هـ ـ الشركس (٧):

وردت أسماء بعض الشركس في سجلات محكمة القدس الشرعية، مما يدل على وجودهم في المدينة ، ومن هؤلاء رقية بنت داود الشركسي التي تزوجها الحاج علي كلاب(٨).

ويعتقد أن وجود الشركس في القدس كان بسبب المجاورة، والعمل في وظائف الدولة.

---

(١) س ش ٢٩٩، أوائل شعبان ١٢٣١هـ/٢٧ حزيران ١٨١٦م ص ١١٦.

(٢) س ش ٢٩٠ ، ١٧ رجب ١٢٢٨هـ/٣٠ حزيران ١٨١٣م ، ص٧٧.

(٣) س ش ٣٠٨ ، ١٥ محرم ١٢٤٠هـ/ ٢٦ آب ١٨٢٤م،ص ١٣١.

(٤) س ش ٢٧٩، ٣ جمادى الأولى ١٢١٢هـ / ٢٢ تشرين الأول ١٧٩٧م ص ٥٦.

(٥) س ش ٣٠٠ ،٢ رجب ١٢٣٢هـ/ ١٧ أيار ١٨١٧م ص ٦٦.
س ش ٣١٠ ، ١٣ شوال ١٢٤١هـ/ ٩ أيار ١٨٢٦م ص٦٧.

(٦) س ش ٢٧٩ ، جمادى الأولى ١٢١٢ هـ/ ٢٢ تشرين أول ١٧٩٧م ص ٥٦.

(٧) الشركس: اسم يطلق على الأقوام التي كانت تسكن القسم الشمالي الغربي من القفقاس . انظر مقالة جركس راشد رستم، دائرة المعارف الإسلامية ١٣ج نقلها إلى العربية أحمد الشنيشاوي وآخرون، مراجعة: محمد أحمد جاد المولى ج٦، ، ص٣٣٧ سيشار له فيما بعد هكذا: دائرة المعارف.

(٨) س ش ٣١٠ ، ١٥ شوال ١٢٤١ هـ/ ١٩ أيار ١٨٢٦م ، ص ٦٣.

و ـ البخاريـــة:

قدم هؤلاء من بخاري(١) للمجاورة، وأقاموا في الزوايا. وكانوا يعتمدون في معاشهم على الهبات السنوية مثل : الصرة الرومية والصرة المصرية. أو على قيامهم ببعض الأعمال الحرفية مثل الدرويش شرابي مرزا البخاري الذي عمل لدى الراهب متروفاني، وكيل رهبان الروم ، في سكب ألواح رصاصية استخدمت في قبة كنيسة القيامة(٢).

وسكنت القدس أيضًا عناصر قدمت إليها من المدن القريبة، ومن الولايات العربية العثمانية إما للتجارة، أو طلبًا للعلم، أو العمل في بعض الحرف. وقد استقر بعض هؤلاء في المدينة، وأصبحوا من سكانها.

أما المدن التي أشارت السجلات إلى وجود من ينتمون إليها في القدس، فهي : نابلس(٣)، والخليل(٤)، والسلط(٥)، وعجلون(٦) . وأما الولايات العربية العثمانية فهي : مصر(٧)، وبغداد(٨) ، واللاذقية(٩).

---

(١) بخارى :مدينة كبيرة في تركستان على المجرى الأسفل لنهر زرافشان، محمد عبد المنعم الحميري : الروض المعطار في خبر الأقطار تحقيق احسان عباس مكتبة لبنان بيروت ١٩٧٥ ص٨٢.

(٢) س ش ٢٩٤ ، ٢٧ ذي القعدة ١٢٢٥هـ/ ٢٨ تشرين الثاني ١٨١٠م ، ص ٩٢.

(٣) ادعى أحمد بن عبدالله النابلسي على أولاد المعالي وهم حسن ومحمود والجميع من مدينة نابلس قائلا بدعواه أن المذكورين دخلوا أوضتي فأخذوا منها كيسًا بداخله ستماية قرش ، س ش ٢٩٨ ، ١٩ رمضان ١٢٢٩هـ/ ١٣ آب ١٨١٤م ص ١١.

(٤)دفتر يتضمن تركة المرحوم السيد محمد الخليلي المتوفي في القدس س ش ٣٠٥ ، غرة رجب ١٢٣٦هـ/ ٢ نيسان ١٨٢١م ص ٧.

(٥) أمر مولانا بتعيين السيد عبدالرحيم صالح الشهير بابن قاضي السلط في وظيفة التولية والمشيخة على وقف المدرسة الطشتمرية س ش ٢٨١ ، ١٢١٤هـ/١٧٩٩م ص ٢١، س ش ٢٩٨ أواخر جمادى الأولى ١٢٣٠هـ/١١ نيسان ١٨١٥م، ص ١٢٩.

(٦) تزوج أحمد بن أبي بكر من قرية عجلون بمخطوبته صفية الوعرى. واشترى محمد بكر الصمادي العجلوني من سليمان عبدالهادي الوعري ٥ قراريط أرض بالمجدوبة... س ش ٣١٤ ، ١٠ شوال ١٢٤٥ هـ / ٢٦ آذار ١٨٢٩م، ص٧.

(٧) ادعى أحمد المصريّ على المصري عبدالله علي .. أنه أقرضه ثمانية ريالات فراسة س ش ٣١١ أواسط رمضان ١٢٤٢هـ/٢٩ آذار ١٨٢٦م ، ص٥٢. دفتر يتضمن تركة الشيخ أحمد المصري.. س ش ٣٠٨ ، ٥ ذي القعدة ١٢٤٠هـ/١٧ حزيران ١٨٢٥م ، ص ١٧٢، دفتر يتضمن تركة حسن الاسكندراني س ش ٣٠٨ أواخر ذي الحجة ٢٨/١٢٣٩ تموز ١٨٢٤م ص١٠٨، دفتر يتضمن تركة المرحوم حسن عبدالله البهنسي المصري س ش٣٠٩ أواسط شوال ١٢٤٠هـ/١٩ أيار ١٨٢٥م ، ص ٣٤. اشترى الحاج نصار الصعيدي المصري حاكورة بمحلة الطورية س ش ٢٨٧ ، ٥ صفر الخير ١٢٢٠هـ/ أيار ١٨٠٥م ، ص ٣٣.

(٨) صدر أمر من الحاج محمد أفندي مفتي الديار المقدسية بقتل الشيخ علي البغدادي بسبب شتمه الله والنبي س ش ٣٠٨، ٦ ذي القعدة ١٢٣٤هـ/٢٢ آب ١٨١٩م ص ١٨.

(٩) اشترى عبدالله اللاذقاني بوكالة عن زوجته سارة جميع الخلو المرصد... س ش ٣١٤ أواسط رمضان ١٢٤٥هـ/ ٢٤ شباط ١٨٣٠م، ص ٢.

سكان القرى المجاورة:

كان سكان القرى المجاورة للقدس - خلال فترة الدراسة - فلاحين عربًا ينتمون إلى قبائل وعشائر مختلفة. فقد كانت عائلة البرايسي في بيت أمرّ[١]، والتعامرة في بيت لحم، والعبيدية ومنهم الحساسنة في قرية العبيدية[٢]، وأبو سرحان والمراعشة والعطايات في بيت لحم[٣] وأبو سمور في عين كارم[٤]، وأبو رمان في العيزرية[٥]، وأبو غوش في قرية العنب[٦]، والعريقات في أبو ديس[٧].

البـــدو :

أشارت إليهم السجلات الشرعية باسم (عرب) أو (عربان). وقد سكن هؤلاء غور أريحا والفارعة . ومنهم : عرب المشالخة في غور الفارعة[٨] والعويسات والحارات في أريحـــا[٩].

وقد اشتغل العرب أو العربان بالتجارة، وخاصة تجارة المواشي، حيث كانوا يصدرونها إلى مدينة القدس[١٠]. كما كانوا يقدمون بعض الخدمات لحجاج المدينة المقدسة كالنقل والحراسة وتقديم المياه، فقد ذكرت إحدى الحجج الشرعية أنه «لما كان بحسب القوانين السلطانية لأجل المحافظة والمحارسة مرتبا من قديم الزمان على رهبان طايفة الروم القاطنين بدير العمود حتى دخول ريسهم إلى محروسة القدس مبلغًا من معلوم مقدرًا إلى عرب الحارات ، وعرب العويسات بموجب الدفاتر القديمة المختومة بختمهم إلى عائلة أبو غوش، شيخ مشايخ (قرا) القدس مبلغًا من المقدار المعلوم... حضر يوم تاريخه عمدة المشايخ.. الشيخ ابراهيم أبو غوش، شيخ مشايخ القدس المتكلم عن عائلة أبو غوش، وحضر فخر الملّة المسيحية الراهب كلانته يرس، وكيل رهبان الروم ، بأن تأخذ عائلة أبو غوش والعرب (مبلغ) من المال حين حضور الريس»[١١].

(١)س ش٢٩٠،جمادى الأولى ١٢٣٩/٢ كانون الثاني ١٨٢٤م ص٢٥٧.

(٢) س ش ٣٠٢ ، أوائل شعبان ١٢٣٤، ٢٦أيار١٨١٩م، ص ١٢٨.

(٣) س ش ٢٩٩ ، أواخر محرم ١٢٣١هـ/ ٢كانون أول ١٨١٥م ص ٥١.

(٤) س ش ٢٩١ ، ٥ ربيع أول ١٢٢٣هـ/ نيسان ١٨٠٨م ، ص ١٥٦.

(٥) س ش ٢٩٢ ، أواخر ربيع الأول، ١٢٢٤هـ/ ١٦ نيسان ١٨٠٩م ، ص٩٧.

(٦) س ش ٢٩٣ ، ٢٦ شوال ١٢٢٦هـ./ ١٩ تشرين أول ١٨١١ ، ص ٤٦.

(٧) س ش ٣٠٨ ، ١٥ محرم ١٢٣٥هـ/ ٢٠ تشرين أول ١٨١٩، ص ٢٢.

(٨) س ش ٢٩٠ جمادى الثانية ١٢٢٧هـ/١٣حزيران١٨١٢م ص١٤٣.

(٩) س ش ٢٩٠رجب١٢٢٣ هـ / ٢٣ اب ١٨٠٨م ، ص ,٢٢٦

(١٠) س ش ٢٩٠ ، ١٥ محرم ١٢٣٥هـ / ٢٠ تشرين اول ١٨١٩م ، ص٢٢

(١١) س ش ٣٠٠، غرة رجب ١٢٣٣ هـ / ١٧ أيار ١٨١٨م ، ص٨٩.

ثانيًا : أهل الذمـــة .

أ. المسيحيــــون:

أقام المسيحيون في مدينة القدس، وفي القرى المجاورة لها، مثل: بيت لحم، وبيت جالا، ورام الله، وعين كارم، والطيبة، وعبود وعين عريك وبيت ساحور، وجفنا، وسلوان[١]. وقد بلغ عددهم في مدينة القدس ٢٧٧٤ شخصًا [٢]، أقاموا في محلات خاصة بهم، هي : محلة النصارى ، والزراعنة، والحدادين. ومن الطوائف المسيحية في القدس:

١. الروم الأرثوذكس

شكل الروم الأرثوذكس[٣] غالبية المسيحيين في القدس، ومعظم هؤلاء وكذلك معظم رهبانهم من اليونان، فأسماؤهم يونانية، ومنها : يورسوس[٤]، وإيركوس[٥]، والسالونيكي[٦].وبلغ عدد أفراد هذه الطائفة ١,٤٠٠ شخص عام ١٢٢١ هـ / ١٨٠٦ م [٧]

وكان لهؤلاء الروم مترجم ذكرته سجلات محكمة القدس الشرعية باسم (الترجمان). وكانت وظيفته الترجمة بين القاضي الشرعي والرهبان ، وسمي المترجم أيضًا بالمعلم ، ويبدو أن سبب التسمية هو أن المترجم كان يمثل مصالح طائفته من بيع وشراء وغير ذلك في المحكمة الشرعية. ومن هؤلاء المترجمين : المعلم فيصايل[٨]، والمعلم يعقوب[٩]، والمعلم جورجي[١٠].

وكان لرهبان الروم وكيل يسمى (وكيل رهبان الروم) يقوم بتمثيلهم في الدعاوى. وقد ذكرته السجلات بعبارات تفخيمية، مثل : « فخر الملّة المسيحية، وزين العشيرة العيساوية». ويُعين الوكيل من قبل البطريق المقيم في الآستانة[١١].

(١) س ش ٢٩١، ١ شوال ١٢٣٤هـ/ ٩ تشرين ثاني ١٨٠٩م ، ص٣٣-٣٤

(٢) Seetzen, Reisen .Erster Band,p.18.

(٣) Ben - Arieh : Jerusalem, p .194.

(٤) س ش ٢٩٣ ، ٩ شعبان ١٢٢٤هـ/ ١١ أيلول ١٨٠٩م ، ص ٣٧.

(٥) س ش ٢٩٣، أواخرجمادى الاولى ١٢٢٤هـ / آذار ١٨٠٩م ،ص ٢١، ٣٠٩ أواخر شوال ١٢٣٤هـ/١٨١٨م ، ص ٢١.

(٦) س ش ٢٩٠ ، ٩ رجب ١٢٣٩هـ / ٢ آذار ١٨٢٤م ، ص ٢٦٠

(٧) Seetzen , Reisten Erster Band . P.81

(٨) س ش ٣٠٢ رجب ١٢٣٣هـ / ١ أيار ١٨١٨م، ص٢٤

(٩) س ش ٢٩٨ ، رجب ١٢٣٠ هـ/ ٩ حزيران ١٨١٥م ، ١٨١٤م ، ص ٢٣.

(١٠) س ش ٣١٣ ، شعبان ١٢٤٤ هـ/ ٦ شباط ١٨٢٨م ، ص ٣٩ .

(١١) س ش ٢٩٣ ، ١٥ صفر ١٢٤٣هـ/ ٢٤ آب ، ١٨٢٧م ، ص ١٣٥ .

ولم يكن الروم على وفاق دائم مع غيرهم من الطوائف المسيحية، وخاصة الأرمن، فقد ادعى الراهب روما بينوس، وكيل رهبان الروم على الراهب سركيس الأرمني أن من حق الروم تكنيس وتنظيف الدرج في كنيسة الجلجلة(1).

ولم تكن لطائفة الروم بطريركية في القدس، وإنما كانت تتبع بطريركية الآستانة(2).

هذا ، وقد حظي الروم بحماية بعض الدول الأجنبية كروسيا التي فتحت قنصلية لها في يافا ، لرعاية الحجاج المسيحيين الروس القادمين إلى القدس (3).

٢- الروم الكاثوليك (الإفرنج) :

أشارت سجلات محكمة القدس الشرعية في القدس إلى هذه الطائفة، وقد بلغ عدد أفرادها عام ١٢٢١ هـ / ١٨٠٦م / نحو ٨٠٠ شخص ينتمون إلى جنسيات مختلفة، منها الإسبانية والعربية والإيطالية(4).

وكان لهذه الطائفة مترجم ذكرته السجلات الشرعية باسم (الترجمان) (5) ، كما كان لها وكيل يعينه بطريق الكاثوليك في روما(6)، لتمثيل الطائفة في المصالح المختلفة (7). وقد ذكرت السجلات من الوكلاء : الراهب مينا (8)، والراهب فرنسيس لونصة(9).

وقد تمتعت هذه الطائفة برعاية فرنسا لها، إذ تدخلت ممثلةً بقنصلها في الآستانة لدى السلطان العثماني لتخفيض الضرائب المفروضة على الكاثوليك(10)، كما توسطت لدى السلطان من أجل السماح للطائفة بإعادة بناء الجزء المحترق من كنيسة القيامة أثر حريق اندلع فيها عام ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م(11).

---

(١) س ش ٢٩٣. ١١ ربيع الأول ١٢٢٥هـ/ ٦ نيسان ١٨١٠م، ص ١١٦.
(٢) س ش ٣١٥ ، ٢٥ جمادى الأولى ١٢٤٧هـ/ ٨ تشرين أول ١٨٣١م ، ص ١١١.
(٣) س ش ٣١٤ ، محرم ١٢٤٦هـ / ٢٢ حزيران ١٨٣١م ، ص ٥٥.
Ben - Arieh , Jerusalem, p. 190
(٤) Seetzen: Reisen , Erster Band, p. 18
(٥) س ش ٣٠٢ ، رمضان ١٢٣٣هـ/ ٥ تموز ١٨١٨م ، ص ١٤.
(٦) Ben - Arieh . Jerusalem.P39
(٧) س ش ٣١٣ ، ١ شعبان ١٢٤٤هـ/ ٦ شباط ١٨٢٨م ، ص ٣٩.
(٨) س ش ٢٩٣، ١٥ صفر ١٢٤٣ هـ / ٢٤ آب ١٨٢٧م ، ص ١٣٥ .
(٩) س ش ٢٨٩ ، ٢٥ محرم ١٢٢٥ هـ / ٦ شباط ١٨١٠م ، ص٩٣ .
(١٠) س ش ٣٠٥ ، شعبان ١٢٣٦هـ/ ٤ أيار ١٨٢٠م ، ص ٣٦.
(١١) س ش ٢٩٥ ، ٣ جمادى الأولى ١٢٢٦هـ/ ٢٤ أيار ١٨١١م ، ص ٣٦.

ويشكل الفرنسيسكان نسبة كبيرة من كاثوليك القدس، وهم مجموعة شكلها القديس فرنسيس في روما في القرن الثالث عشر الميلادي، ثم أرسلهم إلى القدس لحراسة الأماكن المقدسة. وخلال القرن التاسع عشر انحصرت مهمتهم في رعاية الحجاج المسيحيين القادمين إلى القدس.

وكان الفرنسيسكان يتلقون مساعدات من الدول الأوروبية، بلغت خلال الفترة ١٦٥٠ - ١٨٥٠ ستة ملايين فرنك فرنسي (1).

٣- الأرمن:

قدم هؤلاء من تركيا وكردستان (2)، وأقاموا في الجنوب الغربي من القدس حيث يقع جبل صهيون(3). وقد سميت منطقة سكنهم فيما بعد باسمهم، أي محلة الأرمن(4). وقد بلغ عددهم عام ١٢٢١هـ / ١٨٠٦م نحو ٥٠٠ شخص(5).

ويعتبر الأرمن من أغنى الطوائف المسيحية في القدس بسبب اشتغالهم بالتجارة ، مما انعكس على أبنيتهم من أديرة ودور ، حيث تميزت بالجمال(6).

وظلت هذه الطائفة تتبع بطريركية الآستانة حتى عام ١٢٣٨هـ/١٨٢٣م ، ثم أصبحت لهم منذ ذلك التاريخ بطريركية في القدس ، وقد ورد في إحدى الحجج ما يدل على ذلك، حيث ذكرت أن بطريق الأرمن اشترى قطعة أرض بالقدس(7).

وكان لهذه الطائفة تراجمة، منهم: كيورك، وكرابيد(8)، وأغناطوس(9) .ووكلاء،منهم: الراهب عيسى(10) ، والراهب رويا(11).

---

(١) Ben - Arieh , Jerusalem, p. 197.
(٢) س ش ٢٩٠ ، ١٥.ربيع الثاني ١٢٣٢هـ/٨ شباط ١٨١٨م ، ص١٢٢
(٣) Ben - Arieh , Jerusalem p 198.
(٤) س ش ٣٠٥ محرم ١٢٣٧هـ/ ٢٨ أيلول ١٨٢١م . ص٩١.
(٥) Seetzen : Reisen, Erster Band, p . 18.
(٦) Ben - Arieh , Jerusalem, p. 197.
(٧) س ش ٣٠٧ ، أوائل رجب ١٢٣٨هـ / ١٤ آذار ١٨٢٢م ، ص٥١ – ٥٢ .
(٨) س ش ٣٠١ ، ١٥شعبان ١٢٣٣هـ / ٦ حزيران ١٨١٨م ، ص ١٢٢.
(٩) س ش ٣٠٥ ، ٢٤ شوال ١٢٣٦هـ/ ٢ تموز ١٨٢١م، ص ٤٨
(١٠) س ش ٣٠٤ ، ربيع أول ١٢٣٦هـ/ ٧ كانون أول ١٨٢٠م ، ص ٤٨.
(١١) س ش ٣١١ صفر ١٢٤٣هـ / ، ٢٤ آب ١٨٢٧م ، ص ١٣٥

د ـ الأقباط:

قدم الأقباط من مصر والحبشة للإشتراك في الإحتفال الذي أقيم بمناسبة افتتاح كنيسة القيامة. وظل قسم منهم في القدس، استقر بعضهم في دير السلطان، وبعضهم الآخر قرب الكنيسة(١). وقد بلغ عدد هؤلاء عام ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م نحو ٥٠ شخصًا(٢).

ولم تذكر السجلات لهذه الطائفة تراجم أو وكلاء، وإنما أشارت إلى رهبانهم ، ومنهم عبدالمسيح الحبشي، وعبدالثالوث الحبشي(٣).

هـ ـ السريان:

عندما احتل الصليبيون القدس، قدم إليها بعض السريان من سوريا، وبعد أن استرجعها المسلمون ظلوا في المدينة، ويقسم هؤلاء قسمين: ارثوذكس وكاثوليك(٤). وقد بلغ عددهم عام ١٢٢١ هـ / ١٨٠٦م ١١ شخصًا(٥) .

و. الموارنة:

وهم من أقل الطوائف المسيحية عددًا في مدينة القدس، ولم تشر السجلات إلى تاريخ قدومهم، ولا إلى المنطقة التي قدموا منها، وإنما أشارت إلى أشخاص منهم عاشوا في محلة سميت باسمهم (محلة الموارنة)، مثل :فرنسيس الماروني، وراحيل الماروني(٦).

وإضافة إلى هؤلاء المسيحيين الذين أقاموا في القدس ، واتخذوها وطنا لهم، كان يزورها آخرون منهم تجاراً أو حجاجًا أو زوارًا، فيمكثون فترة محدودة، ثم يعودون إلى بلادهم، وقد تطيب لبعضهم الإقامة فيقيم.

فقد قدم إلى القدس كثيرون من الزوار والتجار الإنجليز، الذين كانت الأقمشة أكثر بضائعهم. وكان والي دمشق يطلب من المتسلم توفير الأمان والحماية لهم، ومن هؤلاء شخص انجليزي يدعى يوسف وولف، قدم إلى القدس للإقامة فيها(٧).

---

(١) عارف العارف ، المسيحية في القدس.، ص١٢٥

(٢) Seetzen , Reisen, Er ster Band, p. 18.

(٣) س ش ٢٩٠ ، ١١ محرم ١٢٢٦هـ/ ٢٦ أيار ١٨١١م ، ص ٣١٥ ،س ش ٢٩٨ أوائل جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٢ حزيران ١٨١٢م ، ص١١٩ .

(٤) عارف العارف ، المفصل في تاريخ القدس ج٢. مكتبة الأندلس ١٩٦٠ ص ٥٣٥ ، سيشار له فيما بعد. هكذا، العارف، المفصل

(٥) Seetzen , Reisen , Erester Band, p.18.

(٦) س ش ٢٩٤ ، محرم ١٢٢٥هـ/ ٦ شباط ١٨١٠م ، ص ١٦٩.

(٧) س ش ٢٩٢ ، رجب ١٢٢٤هـ/ ١٢ آب ١٨٠٩م ، ص٩٠.
س ش ٣١٣ ، ١٣ شوال ١٢٤٤هـ / ٦ نيسان ١٨٢٩م ، ص ٥١ .

وقدم إليها بعض الرهبان الأميريكيين لزيارة الأماكن المقدسة والتبشير، ومنهم ليڤي بارسون Levi Parsons(١).

وكان يأتي إليها الحجاج المسيحيون من اليونان واسبانيا وإيطاليا وأرمينيا، وقد وصل عددهم في السنة الواحدة إلى ما معدله ٢٠٠٠ شخص، وكان معظمهم يصل بحرًا إلى يافا، ثم يتابعون سيرهم إلى القدس، حيث يمكثون من نهاية تشرين الثاني حتى نهاية عيد الفصح.

وقد شكل هؤلاء الحجاج مصدر رزق للقدس، حيث كان كل منهم يصرف مائتي قرش أسدي، ما بين تكاليف المعيشة، وأثمان الهدايا، والتبرع للأديرة(٢).

رعاية الدولة للمسيحيين:

حرصت الدولة العثمانية على تطبيق جميع العهود والمواثيق التي منحها المسلمون للمسيحيين عبر العصور الإسلامية . وانطلاقا من هذا الحرص وفرت لهم الأمن والحماية، وحثت على احترامهم، وعدم التعرض لأي منهم، وعاقبت كل من اعتدى عليهم . فعندما تعرض أصحاب إحدى المزارع لرهبان قدموا إلى القدس، أكدت الدولة على حمايتها لهم،(٣)، ومنعت المسلمين من شتمهم(٤). وعندما اعتدى بعض الأشخاص على دير للروم، وسرقوا بعض ممتلكاته، أمرت بضرورة ملاحقة المعتدين، وإعادة ما سرقوه(٥). وعندما ارتكب بعض المسلمين مخالفات ضد المسيحيين، اتخذت الدولة إجراءات رادعة بحقهم، فقد أخذت العهود على شيوخ قرية عين كارم بعدم التعرض للروم والإفرنج واليهود والأرمن(٦) .

ومما يذكر في هذا المجال أيضًا قيام الدولة بإلغاء ضريبة الغفر التي كانت مفروضة على الحجاج المسيحيين من قبل متسلمي القدس. وكذلك إلغاء الإكرامية التي كان يأخذها كل متسلم حين دخوله مدينة القدس من أديرة الروم والكاثوليك والأرمن، وكذلك من اليهود، وكانت هذه الإكرامية ألفي قرش(٧).

---

(١) Farah, Mounir, :The United State Identity From it Origin to 1870 in Syria , p55.

(٢) Seetzen : Reisen Erester Band, pp. 36-37, 204-205.

(٣) طرق مسامعنا أن ثلاثة رهبان افرنج كانوا قادمين من الناصرة إلى ديرهم في بيت المقدس فأخذهم أهل المزرعة وربطوهم على غير وجه فأخذنا العجب لأن لهم في بيت المقدس شروط... ولهم الحماية والصيانة س ش ٢٩٠، رجب ١٢٢٠، ١٤ أيلول ١٨٠٦م ، ص٢٣٣، س ش ٣١٥ ، ٢٥ صفر ١٢٤٧ هـ / ١٣ تموز ١٨٣١م ، ص ١١١ .

(٤) كان محمد نسيبه بوابًا لكنيسة القيامة فأخذ يشتم زوار الكنيسة فصدر أمر بعزله، س ش ٢٩٩ محرم ١٢٣٠ .هـ/١٤ كانون أول ١٨١٥م ، ص ٢.

(٥) س ش ٢٩٩، رجب ١٢٢٤هـ/ ١٢ آب ١٨٠٩م، ص٧٩.

(٦) س ش ٢٩١، ١٥ ذي الحجة ١٢٢٢هـ / ٣٠ كانون الثاني ١٨٠٨م ، ص ٨١.

(٧) س ش ٣١٥ ، ١٧ رجب ١٢٤٧هـ/ ٦ كانون أول ١٨٣١ م ، ص ١٥ ، س ش ٣٠٨، ١٣ شوال ١٢٤٢هـ/ ٣٠ أيار ١٨٢٤م، ص١٢٥.
س ش٢٩١. ٥ شوال ، ١٢٢٢ هـ/ ٢ كانون أول ١٨٠٧م . الشدياق لبنان في عهد الأمراء الشهابيين، ق٣، ص٨٢٥.
س ش ٢٩٥ رمضان ١٢٢٧هـ / ٨ أيلول ١٨١٢م، ص١٥٩

هذا ، وقد فرضت الدولة العثمانية بعض القيود على المسيحيين، حيث منعتهم من قرع أجراس الكنائس بصوت مرتفع(١)، ومن ركوب الخيل والحمير، ومن ارتداء الملابس ذات اللون الأبيض، حيث فرضت عليهم ارتداء ملابس سوداء (٢). ومنعتهم أيضًا من اقتناء الجواري (٣)، ومن زيادة مساحة المقابر المخصصة لهم. وحظرت عليهم اقتناء السلاح، ولبس العمامة ، ودخول حمامات المسلمين (٤).

ومن جهة ثانية كان المسيحيون واليهود يدفعون هبات سنوية أو نصف سنوية لبعض العائلات في القدس، مثل عائلة الحسيني(٥) والخالدي (٦)، والعلمي (٧)، والدجاني(٨)، ولشيوخ بعض القرى، ومنهم : عثمان أبو غوش ، شيخ قرية العنب (٩). وشيخ قرية محسير(١٠)، وشيخ قرية بيت لحم(١١). وهذه الهبة التي كان يطلق عليها اسم (عادة معتادة كانت تدفع مقابل حماية أهل الذمة(١٢). وهي عادة متوارثة ، وكانت تخضع للبيع والشراء(١٣). وقد اختلفت نوعيتها وقيمتها باختلاف الوضع المادي للأديرة ؛ فكان دير الأرثوذكس مثلاً يقدم نقوداً وأقمشة(١٤). أما دير الروم الكاثوليك فكان يقدم أقمشة

---

(١) س ش ٣٠٣ ، رجب ١٣٣٤ هـ / ٢٦ نيسان ١٨١٨م ، ص ١٤.

(٢) س ش ٢٩٠ ، شوال ١٢٢٢هـ/ ٢ كانون أول ١٨٠٧ م ص ٣٣.

(٣) س ش ٣٠٨ ، ، ١٥ ذي الحجة ١٢٣٩هـ/ ٢٨ حزيران ١٨٢٤م ، ص ١١٨.

(٤) س ش ٢٩٨ ، رجب ١٢٣٠هـ/ ٩ حزيران ١٨١٥م ، ص١٧١.

(٥) س ش ٣١١ ، ١٣ شوال ١٢٤٢هـ/ ٢٨ نيسان ١٨٢٧م ، ص٦٦.

(٦) س ش ٢٨٨ ، محرم ١٢٢١هـ/ ٢١ آذار ١٨٠٦م ، ص ٤٢.

(٧) س ش ٣١٣ ، أواخر صفر ١٢٤٥هـ/ ١٣ آب ١٨٢٨م ، ص ٩٦.

(٨) س ش ٣١٢ ، ١٥ جماد الأولى ١٢٤٤هـ/ ٩ تشرين ثاني ١٨٢٨م ، ص ٨٥.

(٩) س ش ٣٠٧. جمادى الأولى ١٢٣٨هـ/ ١٤ آب ١٨٢٣م،ص ٥٠.

(١٠) س ش ٣٠٩ ، ١٥ جمادى الأولى ١٢٤٠هـ/ ٢٢ كانون أول ١٨٢٤م ، ص ١٣.

(١١) س ش ٣٠٠ ، ١ جماد ى الأول ١٢٣٢هـ/ ١٩ آذار ١٨١٧م ، ص ٧١.

(١٢) كامل العسلي: القدس في التاريخ ص ١٤٨.

تنازل يوسف آغا النمري عن عاده معتاده الآيلة إليه عن والده وهي أربعة أذرع جوخ في شهر رمضان على رهبان الإفرنج إلى حسن بن مصطفى ويعوض الفارع ٢٥٠ قرش س ش ٢٩٢ ، ١٥ شعبان ١٢٢٣هـ/ ٢٢ أيلول ١٨٠٨م ، ص ٢٦.

تنازل الشيخ حسين أفندي الدجاني عن أربعة شمعات وعسل على رهبان الروم والأرمن إلى خليل الداوودي مقابل ٩٠ قرش ، س ش ٣١٢ جمادى الأول ١٢٤٤/ ٩ تشرين ثاني ١٨٢٨م ، ص ٨٥.

تنازل بدر الدين صنع الله الخالدي عن ذراعين جوخ من دير الروم إلى خالدي زاده مقابل خمسين زلطة س ش ٢٩٩ ، أوائل ذي القعدة ١٢٣٠هـ/ ٥ تشرين أول ١٨١٥م، ص ١٨.

تنازل أبو السعود زاده تاج الدين أفندي عن بشكش من طائفة القبط س ش ٣١١ ، رجب ١٢٤٢هـ/ ١ كانون أول ١٨٢٦م ، ص ٦٠.

(١٤) س ش ٣١٣ ، ١٥ جمادى الثانية ١٢٤٥هـ/ ٢٨ تشرين ثاني ١٨٢٩م ، ص ١٣٤.

فقط(١)وبينما كان دير الأرمن يقدم الشمع والعسل والأقمشة (٢)، كان القبط يقدمون البشكش(٣). وقد الغيت هذه العادة عام ١٢٤٧هـ/١٨٣١م (٤).

العلاقات بين الطوائف المسيحية:

وقعت خلافات كثيرة بين الطوائف المسيحية حول أولوية الدخول إلى كنيسة القيامة، وإقامة الشعائر الدينية، والإشراف على الخدمات اللازمة لهذه الكنيسة.

وكان الخلاف في البداية محصورًا بين الروم والكاثوليك، ففي عام ١٠٤٢هـ / ١٦٣٢م حصل الكاثوليك على فرمان من السلطان العثماني يقضي بأن يتخلى الروم الأرثوذكس عن القبر داخل كنيسة القيامة للكاثوليك، وفي عام ١٠٧١هـ/١٦٦٠م حصل الكاثوليك أيضًا على فرمان جديد يخولهم إجراء ترميمات للكنيسة، ويمنحهم حق التقدم على الأرثوذكس في الصلاة.

وانعكس الخلاف بين الطائفتين على العلاقات بين الدول الأوروبية، إذا وقفت فرنسا إلى جانب الكاثوليك، فيما أيدت روسيا الأرثوذكس، وكانت النتيجة هي حصول كل من الطرفين على امتيازات داخل كنيسة القيامة.

وقد أثار حصول روسيا وفرنسا على امتيازات داخل كنيسة القيامة حفيظة الأرمن، فقاموا عام ١٢٢١هـ/١٨٠٨م بإضرام النار في الكنيسة(٥). ومع ذلك منحت الدولة كلا من الأرثوذكس والكاثوليك اذنا بتعمير ما تهدم منها.

وتجدد الخلاف بين الطوائف المسيحية بسبب موقف الدولة المتناقض المتمثل في تأييد طائفة ضد أخرى من حين لآخر، فعندما اشتكى وكيل الإفرنج من أن طائفة الروم تعدت على الأماكن المخصصة لطائفته ، ومنعتهم من تعليق القناديل في الأماكن التي كانوا يعلقونها فيها ، أصدرت الدولة فرمانا بأن لا يتعرض الروم الكاثوليك لهم في تلك الأماكن ، وقد صدر ذلك الفرمان عام ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م(٦).

وفي عام ١٢٢٧م هـ / ١٨١١م منعت الدولة طائفة الأرثوذكس من إقامة قداسهم حسب العادة ، لأن ذلك يؤدي إلى مضايقة الكاثوليك (٧).

---

(١) س ش ٢٩٩ ، ١ ذي القعدة ، ١٢٣٠، ٥ تشرين أول / ١٨١٥م ، ص١٨.

(٢) س ش ٢٨٨ ، ١٥ محرم ١٢٢١هـ/ ٢١ آذار ١٨٠٦م ، ص ٤٢.

(٣) س ش ٣١١، شوال ١٢٤٢هـ/ ٢٨ نيسان ١٨٢٧م ، ص ٦٦.

(٤) س ش ، ٣١٥ ، ١٧ رجب ١٢٤٧ هـ/٦ كانون أول ١٨٣٢م ص ٦٥ .

(٥) العارف، المفصل ، جـ ٢ ، ص ٥٣٠.

(٦) س ش ٢٩٣، ربيع الأول ١٢٢٥هـ / ٦ نيسان ، ١٨١٠م ، ص ١٠٤.

(٧) س ش ٢٩٥ ، ١٣ محرم ١٢٢٧هـ / ٢٦ كانون الثاني ١٨١١م ، ص ١٣٩.

وفي عام ١٢٣٥هـ / ١٨١٩ م منعت الدولة طائفة الأرمن من التقدم على الكاثوليك في إقامة قداسهم وصلواتهم(١).

وفي عام ١٢٣٩هـ/١٨٢٣م تجدد الخلاف بين الكاثوليك والأرثوذكس لأن الأرثوذكس رفعوا صورة السيد المسيح من المكان المخصص لها داخل كنيسة القيامة، وعلقوا صورة أخرى مكانها، وأقاموا صلاتهم في غير المكان المخصص لهم. فأصدرت الدولة فرمانا بمنعهم، وأمرتهم بعدم استفزاز الكاثوليك(٢).

ولم ينحصر الخلاف بين الطوائف المسيحية في القدس نفسها، وإنما امتد إلى القرى المجاورة ؛ فقد أخذ الأرمن يضايقون الكاثوليك في كنيسة المهد في بيت لحم أثناء الصلاة(٣).

وتحول الفلاحون من قرى بيت جالا وبيت ساحور من المذهب الكاثوليكي إلى المذهب الأرثوذكسي، وعندئذ تدخل الكاثوليك لدى الدولة، فقامت بتهديد الفلاحين بمصادرة أموالهم وأراضيهم إن لم يعودوا إلى مذهبهم الأصلي، وحظرت عليهم الصلاة في كنائس الأرثوذكس، فعادوا - مضطرين - إلى المذهب الكاثوليكي(٤).

اليهود:

عندما سقطت الأندلس في أيدي الاسبان عام ٨٩٨هـ/١٤٩٢م لجأ كثير من اليهود إلى مدينة القدس هربًا من الإضطهاد الذي مارسته ضدهم الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا ، وأقاموا في منطقة جبل صهيون ، في المحلة التي عرفت فيما بعد باسمهم (محلة اليهود)(٥). ويقسم اليهود الذين جاؤوا إلى القدس من أوروبا قسمين:

السفرديم: وهم الذين هاجروا إلى القدس من اسبانيا والمغرب أثر سقوط الأندلس، وكان هؤلاء الذين شكلوا أغلبية اليهود في القدس، يتكلمون لغة هي مزيج من الإسبانية والعبرية(٦).

---

(١) س ش ٣٠٣ ، محرم ١٢٣٥هـ/ ٢٠ تشرين أول ١٨١٩م ، ص ١٦٧.

(٢) س ش ٣١١ ، رجب ١٢٣٩هـ/ ٢ أذار ١٨٢٤م ، ص ٤٩.

(٣) س ش ٣٠٣، رجب ١٢٣٥هـ/ ١٤ نيسان ١٨٢٠م، ص١٦٧.

(٤) س ش ٣٠٢، أواسط ذي القعدة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م،ص١٤. الشهابي: لبنان في عهد الأمراء الشهابين،ص ٦٩٤.

(٥) Ben - Arieh , Jerusalem, p . 268.

(٦) Ben Arieh , Jerusalem, p. 268.

الاشكنازيم: وقدم هؤلاء إلى القدس من شرقي أوروبا ووسطها، أي من ألمانيا وروسيا ورومانيا عام ١١١٢هـ/١٧٠٠م لدوافع دينية، وقد ذكرتهم سجلات المحكمة الشرعية باسم السكناج(١). ولم يكن هؤلاء مرغوبين من أبناء جلدتهم السفرديم، فلم يسمحوا لهم بأداء الصلاة في كنيسهم، أو دفن موتاهم في مقبرتهم، مما دفعهم إلى الهجرة باتجاه صفد والجليل.

وفي عام١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م اجتاح وباء الكوليرا منطقة الجليل فغادرها سبعون يهوديًا من الاشكنازيم عائدين إلى القدس، لكن الدولة حظرت عليهم دخولها خشية نقل العدوى، فأقاموا في المغاور والكهوف نحو عامين، وفي عام ١٨١٤م سمح لهم بدخول المدينة(٢).

هذا ، وقد بلغ عدد اليهود - في بداية القرن التاسع عشر الميلادي - ألفين ومائتين وخمسين نسمة(٣).

وكان لليهود حاخامات تولوا رئاستهم، ومثلوا مصالحهم لدى المحكمة الشرعية، ومن هؤلاء : الحاخام رومينو منيوره(٤)، وميناه(٥)، ويهودا(٦)، وياسف(٧).

ونشط اليهود في الحياة الاقتصادية، فجمعوا ثروات واسعة من عملهم في التجارة(٨) ، ومن هبات كانت تأتيهم من شمالي إفريقية وهولندا(٩) . وقد استغلوا أموالهم بإقراضها للسكان لقاء فوائد عالية(١٠).

وكانت الدولة العثمانية في معاملتها لليهود تنطلق من موقفها تجاه أهل الذمة بشكل عام، إذ فرضت عليهم الجزية، وإرتداء اللباس الأسود، ومنعتهم من إنشاء كنس جديدة ، ولم تقبل شهادتهم في المحكمة الشرعية (١١).

أما علاقتهم بالسكان فكانت تنطلق من الأموال التي كانوا يدفعونها إلى السكان المحليين مقابل حمايتهم أمواتًا وأحياءً؛ فقد دفعوا الأموال لأهالي قرية سلوان لحماية قبورهم، ودفعوها لسكان بيت لحم أثناء زيارتهم لقبر راحيل (١٢). ودفعوا هبات سنوية لبعض عائلات القدس مثل:

---

(١) س ش ٣٠٨، ١٥ محرم ١٢٤٠هـ/ ٢٦ آب ١٨٢٤م ، ص١٥١.

(٢) Ben - Arieh : Jerusalem, p. 268 . Albert M. Hyama Son' Palestine, p.46.

(٣) Seetzen , Reisen , Erster Band, p.180

(٤) س ش ٣٠٣ ، جمادى الأولى ١٢٣٥هـ/ ١٥ شباط ١٨٢٠م ، ص١١٨.

(٥) س ش ٣١٢ ، ربيع الأول ١٢٤٣هـ/ ٢٣ أيلول ١٨٢٧م ، ص ١٦.

(٦) س ش ٢٨٨ ، أوائل محرم ١٢٢١هـ/ ٢١ آذار ١٨٠٦م ، ص ٤٦.

(٧) س ش ٣١٤ ، ١٥ رمضان ١٢٤٥هـ/ ٢٤ شباط ١٨٣٠م ، ص ٤.

(٨) انظر فصل الحياة الإقتصادية .

(٩) Ben Arieh : Jerusalem. P 283

(١٠) انظر فصل الحياة الإقتصادية.

(١١) M'a'oze : Ottman Reform , p.6 I.A. Abbady : Jerusalem Economic, Life p. 41.

Hyamson H, :Palestine Old and New, London, 1928, p. 64,

(١٢) Parfitti, Jews in Palestine, pp. 165-167.

الحسيني (١)، وأبو السعود(٢)، والقطب. وأطلق على هذه الأموال (عادة معتادة)، وكانت تدفع مقابل توفير هذه العائلات الحماية لهم. وكانت العادة المعتادة عبارة عن نقود يدفعونها بمعدل ستة قروش في السنة(٣). أو سكر يقدمونه عينًا أو يدفعون بدله نقدًا كل سنـــة(٤).

الأســـرة

اعتمد الباحث في محاولته إعطاء فكرة عن حجم الأسرة المقدسية ـ خلال فترة الدراسة ـ على المعلومات الواردة في سجلات محكمة القدس الشرعية، كما اعتمد على هذه السجلات في معرفة نسبة الذكور والإناث في الأسرة، وغير ذلك من أمور تتعلق بها، كالزواج والطلاق، وحضانة الأطفال والوصاية عليهم.

أ. حجم الأسرة:

تبين من دراسة عينة تمثل فترات مختلفة ومتباعدة ضمت ٨٣ متوفيا، أن ستة وثلاثين رجلاً كان لكل منهم زوجة واحدة، وأربعة رجال كان لكل منهم زوجتان، ورجل واحد كانت له زوجة واحدة، بينما لم تشر السجلات إلى وجود زوجات لثلاثين منهم، مما يعني أن هؤلاء لم يكونوا متزوجين، أو أن زوجاتهم متوفيات أو مطلقات.

ويلاحظ من هذه العينة أن من كانوا متزوجين من امرأة واحدة كانت نسبتهم عالية، وأن تعدد الزوجات لم يكن ظاهرة منتشرة بشكل ملحوظ.

وقد أنجب ثلاثة وثمانون من أفراد العينة أولادًا بلغ مجموع ذريتهم اثنين وثمانين فردًا بينهم تسع وثلاثون أنثى، مما يدل على أن نسبة الذكور في الأسرة المقدسية كانت مرتفعة إذا ما قيست بنسبة الإناث .

أما عدد النساء من بين أفراد العينة فكان اثنتي عشرة امرأة أنجبن ثلاثة وعشرين مولودًا.

وكان هناك اختلاف في عدد أفراد الأسرة، فبعض الأسر كان لها مولود واحد، بينما وصل عدد المواليد لبعضها الآخر إلى اثني عشر مولودًا.وهذا العدد الكبير ناجم عن الزواج بثلاث زوجات.

وقد تبين من العينة المدروسة أن نسبة مرتفعة من المتوفين لم يتركوا غير مولود واحد، وربما يرجع ذلك إلى كثرة الوفيات بسبب انتشار الأمراض.

---

(١) س ش ٣٠٩ ، شوال ١٢٤٠هـ/ ٩ أيار ١٨٢٥م ، ص ٣٦.

(٢) س ش ٣١٢ ، ١ محرم ١٢٤٤هـ/ ١٤ تموز ١٨٢٨م ، ص ٧٧.

(٣) س ش ٣١٢، محرم ١٢٤٤هـ/ ٢٤ تموز ١٨٢٨م ، ص ١١٤.

(٤) س ش ٣١٠ ذي القعدة ١٢٤١هـ/ ٧ حزيران ١٨٢٦م ، ص ٩٤.

جدول حجـم الأسـرة

الرقم	اسم المتوفي	عدد الزوجات	عدد الأولاد القاصرين	عدد الأولاد البالغين	المجموع	عدد البنات القاصرات	عدد البنات البالغات	الديانة	مجموع أفراد الأسرة	المصدر
١	حسن الإسكندراني									س ش ٣٠٨، أواخر ذي الحجة ١٢٣٩هـ/٢٨ تموز ١٨٢٤م، ص١٠٨.
٢	حسان الهيتي									س ش ٣٠٩ ، أواسط شوال ١٢٤٠هـ/ ١٩ أيار ١٨٢٥م ، ص٣٤.
٣	درويش حسن									س ش ٢٩٧، أواخر ذي الحجة ١٢٢٨هـ/٢٥ تشرين الثاني ١٨١٣م،ص ١٤.
٤	محمد المغربي	٢								س ش ٢٩٣ ، محرم ١٢٢٤هـ/ ١٦ شباط ١٨٠٩م ، ص ٦٠.
٥	عيسى أبو كعكة									س ش ٣٠٨ ، أواخر صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م، ص ١٧٥
٦	محمد الخليلي	١								س ش ٣٠٥، رجب ١٢٣٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٢١م، ص ٧.
٧	ابراهيم العلمي									س ش ٣٠٩ ، صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م، ص ١٦.
٨	محمد السالم									س ش٢٩٧ محرم ١٢٢٩هـ/ ٢٤ كانون أول ١٨١٣م، ص ٢٢.
٩	محمد الدقاق									س ش ٣١٦ ، أواخر شوال ١٢٤٧هـ،٤ آذار ١٨٣٢م ص ١٩.
١٠	السيدة فضة									س ش ٣١٢ ، ذي القعدة ١٢٤٣هـ/ ١٥ أيار ١٨٢٨م ، ص ٥٦.
١١	محمد قرش الجلبي									س س ٢٩٠ ، ١٥ رمضان ١٢٢١هـ/ ١٢ تشرين ثاني ١٨٠٦م، ص ٣٦.
١٢	أحمد طوطح	١		٢					٣	س ش ٣٠٠ ، ١٥ جمادى الآخرة ١٢٣١هـ/ ٢٩ نيسان ١٨١٦م ، ص٩٢.
١٣	عمر الزيني	١	٢							س ش ٢٩١، أواخر ذي الحجة ١٢٢٢هـ/ ٣٠ كانون الثاني ١٨٠٨م،ص ٨٧.
١٤	الحرمة نعيسة	١	٢							س ش ٢٩١ ، ذو الحجة١٢٢٢هـ/٣١ كانون الثاني ١٨٠٨م،ص٨٩.
١٥	عبدالرحمن أفندي	٢	١	٢		١	١			س ش ٢٩١ ، شعبان ١٢٢٢هـ ، ٤ تشرين الأول، ١٨٠٧م، ص١٠٢.
١٦	درويش	١	١							س ش ٢٩١، ربيع الأول ١٢٢٣، ١٠ نيسان ١٨٠٧م، ص ١٣٥.

تابع جدول حجم الأسرة

الرقم	اسم المتوفي	عدد الزوجات	عدد الأولاد القاصرين	عدد الأولاد البالغين	المجموع	عدد البنات القاصرات	عدد البنات البالغات	مجموع أفراد الأسرة	المصدر
١٧	صالحة الريشة	١		٢			١	٥	س ش ٢٩١، نصف ربيع الثاني ١٢٢٣هـ/٢٧أيار ١٨٠٨م، ص١٦٠.
١٨	رحمة الرملي	١	١			١		٤	س ش ٢٩٢ ، ٢٣ شعبان ١٢٢٣هـ/٢٢ أيلول ١٨٠٨م، ص ٢٣.
١٩	أحمد الهيكل	١				٢			س ش ٢٩٢،غرة ذي القعدة ١٢٢٣هـ/ ١٩ كانون أول ١٨٠٨م، ص٤.
٢٠	تاج الدين الجاعوني		١			٢			س ش ٢٩٢ ، ذو الحجة ١٢٢٣هـ/ ١٨ كانون الثاني ١٨٠٩م، ص ٤٧.
٢١	عيسى بطرس الرومي.	١	١						س ش ٢٩٢، ذو الحجة ١٢٢٣هـ/ ٢٨ كانون الثاني ١٨٠٩م، ص٥٢.
٢٢	ابرهيم الشولي	١						٥	س ش ٢٩٢ ، أواخر ذي القعده ١٢٢٣ ، ١٩ كانون الأول ١٨٠٨م، ص٥٦.
٢٣	مصطفى نسيبه								س ش ، نصف شوال ١٢٢٣هـ/ ٢٠ تشرين أول ، ١٨٠٨م، ص ٦٩.
٢٤	مرته بنت ابرام			١				٣	س ش ٢٩٢، أواخر محرم ١٢٢٤هـ، ١٦ شباط ١٨٠٩م، ص ٧٨
٢٥	اسماعيل الطبراق	١	١	٢		١		٦	س ش ٢٩٢، ٢٩ جمادى الأولى ١٢٢٤هـ/١٤ حزيران ١٨٠٩م، ص١١.
٢٦	ابراهيم الفقاعي								س ش ٢٩٣ ، ١٨ رجب ١٢٢٤هـ/ ١٢ آب ١٨٠٨م، ص٢٤.
٢٧	حسن السعدي	١	٢					٤	س ش ٢٩٣ ، ٢٢ شعبان ١٢٢٤هـ/ ١١ أيلول ١٨٠٩م، ص ٣٢.
٢٨	محمد أبو صالحة	١	٤			١		٧	س ش ٢٩٣ ، شوال ١٢٢٣هـ/ ٢٠ تشرين الثاني ١٨٠٨م، ص ٣٢.
٢٩	محمد السقا		١					٣	س ش ٢٩٣ ، ربيع الأول ١٢٢٥هـ/ ٦ نيسان ١٨١٠م، ص١٣٤.
٣٠	أحمد العسكري								س ش ٣١٥ ، ١ جمادى الأولى ١٢٤٧هـ ٨ تشرين أول ١٨٣١م، ص٩٩.
٣١	عبدالوهاب شكي مكي								س ش ٣١٢ ، ربيع الأول ١٢٤٣هـ، ٣ تشرين أول ١٨٢٦م،ص١١.
٣٢	أيوب أغا التفنكجي						٤	٦	س ش ٣٠٥، ذو الحجة ١٢٣٦هـ/ ٣٠ آب ١٨٢١م، ص ٧٨.
٣٣	حسن قميع								س ش ٣١٠ ، ذو الحجة ١٢٤١هـ ، ٧ تموز ١٨٢٦م، ص١٤٠.

تابع جدول حجم الأسرة

الرقم	اسم المتوفي	عدد الزوجات	عدد الأولاد القاصرين	عدد الأولاد البالغين	المجموع	عدد البنات القاصرات	عدد البنات البالغات	مجموع أفراد الأسرة	المصدر
٣٤	يوسف النمري	١	١					٣	س ش ٢٩٧ ، ٢٥ رمضان ١٢٢٩هـ، ١٧آب، ١١١٤م، ص ٩٨
٣٥	أحمد أغا متسلم اللد						٤		س ش ٣٠٨ ، غرة ذي القعدة ١٢٣٩هـ/ ٢٨ حزيران ١٨٢٤م، ص ٩٨.
٣٦	محمد علي الخليلي	٢	٢						س ش ٣٠٨، جمادى الأولى ١٢٣٩هـ/ ٣ كانون ثاني١٨٢١ م ، ص ٢٩.
٣٧	داوود حب الرمان								س ش ٣٠٥ ، ١٥ ربيع الأول ١٢٣٧هـ/ ٢٦ تشرين ثاني ١٨٢١م، ص ١٣٤
٣٨	ياسف الرومي								س ش ٣٠٨ ، ربيع الأول ١٢٣٩هـ/ ٥ تشرين الثاني ١٨٢٣م، ص٣.
٣٩	عبدالوهاب الشهابي	١		٣			٢	٧	س ش ٢٩٤، أواخر ربيع الأول ١٢٢٦هـ/ ٢٦ آذار ١٨١١م، ص ١٥٤.
٤٠	صالح أفندي	٣		٩			٣	١٦	س ش ٢٩٤، ذو الحجة ١٢٢٦هـ/ ١٧ كانون الأول ١٨١١م، ص ١٥٥.
٤١	أحمد الطوابيني	١	١					٤	س ش ٢٩٤، ٨ جمادى الأولى ١٢٢٦هـ/ ٢٤ أيار ١٨١١م، ص١٢.
٤٢	أحمد خليل	١							س ش ٢٨٢، ربيع أول ١٢١٥هـ/ ٢٣ تموز ١٨٠٠م، ص٢.
٤٣	الحرمه زينة	١						٢	س ش ٢٨٢ ، ذو الحجة ١٢١٥هـ/ ١٥ نيسان ١٨٠١م، ص٥٤.
٤٤	نضوة	١	٢					٥	س ش ٢٨٣ ، جمادى الثانية ١٢١٦هـ/ ٩ تشرين أول ١٨٠١م، ص٢٤.
٤٥	ابراهيم القاعود	٢	١			١		٥	س ش ٢٩٠ ربيع الأول ١٢٢٣هـ/ ٢٧ نيسان ١٨٠٨م، ص٢١.
٤٦	محمد الجبالي	١		١			٣		س ش ٢٩٠ ، ذو القعدة ١٢٣٠هـ/ ٥ تشرين أول ١٨١٥م، ص ١٥٣.
٤٧	كاينة	١							س ش ٢٩١ ، ١٣ شوال ١٢٢٢هـ/ ٢ كانون الأول ١٨٠٧م، ص٥١.
٤٨	فتح الله الصانع	١	١						س ش ٢٩١ ، ١٠ شعبان ١٢٢٢هـ/ ٤ تشرين الأول ١٨٠٧م، ص ٥٦.
٤٩	مصطفى المغربي								س ش ٣١٤ ، ربيع أول ١٢٤٦هـ/ ٢٠ آب ١٨٣٠م ، ص١٥١.
٥٠	عبدالله الصباغ	١	٢						س ش ٢٩٩ ، أواخر ذي القعدة ،١٢٣٠هـ/٥ تشرين أول ١٨١٥م ، ص١٧.
٥١	حسن تاج الدين الجاعوني								س ش ٢٩٧، ذو الحجة ١٢٢٧هـ/٦ كانون أول ١٨١٢م، ص٢٧.

تابع جدول حجم الأسرة

الرقم	اسم المتوفي	عدد الزوجات	عدد الأولاد القاصرين	عدد الأولاد البالغين	المجموع	عدد البنات القاصرات	عدد البنات البالغات	مجموع أفراد الأسرة	المصدر
٥٢	حمدية اللحام								س ش ٣١٠ ، رجب ١٢٤٠هـ/ ١٩ شباط ١٨٢٥م، ص٧٦.
٥٣	محمد الباز								س ش ٣١٠، غرة جماد الأولى ١٢٤١هـ/ ١٢كانون الأول ١٨٢٥م،ص ٥٤.
٥٤	محمد شعبان أبو الخرق	١		١		١		٤	س ش ٣١٠ ، ٥ ذو القعدة ١٢٤١هـ، ٧ حزيران ١٨٢٦م، ص ٩١.
٥٥	محمد الهواري	١		١			١	٥	س س ٢٩٤ ، نصف ربيع الثاني ١٢٢٥هـ/ ٦ أيار ١٨١٠م، ص٥.
٥٦	ابراهيم الخضري	١					١	٤	س ش ٢٩٤، نصف ربيع الثاني ١٢٢٥هـ، ٦ أيار ١٨١٠م،ص٦.
٥٧	رقية	١					١	٤	س ش ٢٩٤، صفر الخير ١٢٢٦هـ/ ٢٦ كانون الثاني ١٨١١م، ص ١٢٦.
٥٨	الحرمة عايشة	-							س ش ٣١٤ ، ربيع الأول ١٢٤٦هـ/ ٢٠ آب ١٨٣٠م، ص ٤٧.
٥٩	محمد الوعري	١		٢					س س ٢٩٩ ، أواخر شعبان ١٢٢٨هـ/ ٢٠ تموز ١٨١٣م، ص٦٦.
٦٠	محمد الليثي البوابيجي	١	١			٢		٥	س ش ٣١١ ، جمادى الأولى ١٢٤٢هـ/ ١ كانون أول ١٨٢٦م، ص ٩.
٦١	عيسى أبو كعكة								س ش ٣٠٨ ، أواخر صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م، ص ١٧٩.
٦٢	سليمان قطينة								س ش ٣٠٧ ، غرة ذي القعدة ١٢٣٨هـ/ ١٠ تموز ١٨٢٣م، ص١٢٧.
٦٣	محمد عاشور								س ش ٣٠٨ ، أواخر ربيع الثاني ١٢٣٩هـ/ ٥ كانون أول ١٨٢٣م، ص ٢٤.
٦٤	موسى الرومي								س ش ٣١٢ ، ذي الحجة ١٢٤٢هـ/ ٢٦ حزيران ١٨٢٧م، ص ٣٩.
٦٥	عبدالقادر شيرك								س ش ٣١٠ ، أواخر ربيع الأول ١٢٤١هـ/ ١٤تشرين أول ١٨٢٠م،ص ١٥١.
٦٦	الشيخ أحمد المصري								س ش ٣٠٨ ، ذو القعدة ١٢٤٠هـ/ ١٧ حزيران ١١٢٥م، ص ١٧٢.
٦٧	عيسى ضفدع	١	-	-				٣	س ش ٢٩٤ ، أواخر رجب ١٢٢٦هـ/ ٢٣ تموز ١٨١١م، ص ٣١.
٦٨	قاسم آغا	-	-						س ش ٣٠٣ ، ٢١ صفر ١٢٣٥هـ/ ١٩ تشرين الثاني ١٨١٩م، ص ٦٣.

تابع جدول حجم الأسرة

الرقم	اسم المتوفي	عدد الزوجات	عدد الأولاد القاصرين	عدد الأولاد البالغين	المجموع	عدد البنات القاصرات	عدد البنات البالغات	مجموع أفراد الأسرة	المصدر
٦٩	عبد القادر الوعري	٢	١					٤	س ش ٢٩٨ ، ربيع أول ١٢٣٠هـ/١١شباط ١٨١٥م، ص٢١.
٧٠	محمد الاسكافي								س ش ٣١٠ ، ربيع الأول ١٢٤١هـ/ ١٤ تشرين أول ١٨٢٥م، ص١٦.
٧١	محمد ضفدع البوابيجي	١	٣						س ش ٣٠٨ ، شعبان ١٢٣٩هـ/ ١ نيسان ١٨٢٤م، ص ٧٤.
٧٢	المرحومة غازية								س ش ٣٠٢ ، أواخر شوال ١٢٣٣هـ/١٩ نيسان ١٨٢٤م، ص ١٠.
٧٣	صالحة بنت عبدالله	ورثة	غائبين						س ش ٢٨٧ رمضان ١٢١٩هـ / ٤ كانون اول ١٨٠٤م . ص ٩٧
٧٤	موسى حبنكرة		٢						س ش ٢٨٨ ذو القعدة ١٢٢٠هـ / ٢١ كانون الثاني ١٨٠٦م ، ص ١٩.
٧٥	حسن الدمياطي	١	٢						س ش ٢٩٤ ، ربيع الثاني ١٢٢٥هـ/ ٦ أيار ١٨١٠م، ص ٤.
٧٦	حسن أغا الجاعوني	١				٢			س ش ٢٩٧ ، غرة ذي الحجة ١٢٢٨هـ. ٢٥ تشرين الثاني ١٨١٣م، ص ٢٨.
٧٧	رقية الاسطنبولي								س ش ٢٩٦ ، رمضان ١٢٢٨هـ/ ٢٨ آب ١٨١٣م، ص ٩٣.
٧٨	عبدالغني جاويش السباهية	١				٣			س ش ٢٩٤ ، ٢٣ شوال ١٢٢٧هـ. ٨ تشرين أول ١٨١٢م، ص ١٨٥.
٧٩	رقية خاتون	١	١	٣					س ش ٢٩٤ ، شعبان ١٢٢٧هـ/ ١٠ آب ١٨١٢م، ص ١٨١.
٨٠	خليل السقا	١				١			س ش ٢٩٤ ، ١٥ شوال ١٢٢٧/ ١٠ آب ١٨١٢م، ص ١٨٠.

ب ـ ألقاب الأسر:

عُرفت كثير من أسر القدس والقرى المجاورة إما بنسبتها إلى مدينة أو قرية، أو بنسبتها إلى مذهب ديني أو طائفة أو طريقة من الطرق الصوفية، أو إلى مهنة من المهن.

ومن الأسر التي نسبت إلى البلاد أو المدن : المصري(١) ، والاسكندراني(٢)، والعجلوني(٣)، والدمشقي (٤) ، والبغدادي(٥).

أما الأسر التي نسبت إلى احدى الطرق الصوفية فمنها عائلة النقشبندي(٦). وكان بعض المقادسة يعرف بمذهبه فيقال: الحنفي والشافعي(٧). أو بحرفته، مثل : الحلاق(٨)، والقهوجي(٩)، والطحان(١٠)، والحطاب(١١)، والزبال(١٢)، والإسكافي(١٣)، والبوابيجي(١٤).

وكان أهل الذمة ينسبون إلى طوائفهم مثل : الرومي(١٥)، والافرنجي(١٦)والقبطي(١٧)، واليهودي(١٨).

---

(١) س ش ٣٠٨، ٥ ذو القعدة ١٢٤٠هـ/ ١٧ حزيران ١٨٢٥م، ص١٣٢.
(٢) س ش ٣٠٨ ، أواخر ذي الحجة ١٢٣٩هـ/ ٢٨ تموز ١٨٢٤م، ص ١٠٨.
(٣) س ش ٣١٤ ، ذي القعدة ١٢٤٦هـ/ ١٣ نيسان ١٨٣٠م، ص ٢٧.
(٤) س ش ٣٠٣ ، أواخر محرم ١٢٣٥هـ/ ٢٠ تشرين أول ١٨١٩م، ص٥٥.
(٥) س ش ٢٩٤ ، ذو الحجة ١٢٢٦هـ/ ١٧ كانون أول ١٨١١م، ص ٤١.
(٦) س ش ٢٨٧ ، أوائل جمادى الأولى ١٢٢٠هـ/ ٢٨ تموز ١٨٠٥م، ص ٦٢.
(٧) س ش ٢٩٧ ، غرة رجب ١٢٢٩هـ/ ١٩ حزيران ١٨١٤م، ص ١٤٣.
(٨) س ش ٢٧٥ ، ربيع الثاني ١٢٠٨هـ/ ٦ تشرين ثاني ١٧٩٣م، ص ٢٨.
(٩) س ش ٢٩٨ ، ١٥ ذي الحجة ١٢٢٥هـ/ ٢٨ كانون أول ١٨١٠م ، ص ٦٦.
(١٠) س ش ٣٠٢ ، أواخر محرم ١٢٣٤هـ/ ٣١ تشرين أول ١٨١٨م، ص ٦٠.
(١١) س ش ٣٠٢، رجب ١٢٣٣هـ/ ٧ أيار ١٨١٨م ، ص ٤٢.
(١٢) س ش ٢٩٠ ، رجب ١٢٣٩هـ / ٢ أذار ١٨٢٤م، ص٢٩.
(١٣) س ش ٢٩٧ ، ذو الحجة ١٢٢٨هـ/ ٢٥ تشرين ثاني ١٨١٣م، ص١٨.
(١٤) س ش ٣٠٨ ، أواخر شعبان ١٢٣٩هـ/ ١ نيسان ١٨٢٤م، ص ٧٤.
(١٥) س ش ٢٩٠ ، ٧ ذو الحجة ١٢٢٧هـ/ ٦ كانون أول ١٨١٢م، ص ٩٣.
(١٦) س ش ٣١٥ ، ٢٧ شوال ١٢٤٦هـ/ ٥ آذار ١٨٣١م، ص ٢٧.
(١٧) س ش ٣١٤ ، شوال ١٢٤٥هـ/ ٢٦ آذار ١٨٣٠م، ص٦.
(١٨) س ش ٣٠١ ، ١٥ شعبان ١٢٣٣هـ/ ٦ حزيران ١٨١٧م، ص١٢٢.

وفي القرى المجاورة كانت الأسر تحمل ألقاباً إما نسبة إلى العائلة، مثل : التعمري(١)، أو إلى القرية، مثل التلحمي(٢)، والسلواني (٣)، والعيزراوي(٤)، والبيراوي(٥).

أما الأفراد المتنفذون، وخاصة الهيئة الحاكمة، فقد أطلقت عليهم ألقاب تدل على منزلتهم، كلقب: طراز العصابة الهاشمية الذي أطلق على الأفراد من الأشراف(٦)، وكالألقاب التي أطلقت على ذوي المكانة الرفيعة، مثل : أفندي، وآغا، وزاده، وعمدة التجار، وعمدة السادات(٧).

جـ أقسام الأسر:

كانت الأسر في القدس تقسم إلى ثلاثة أقسام، هي الأسر الدينية، والأسر العسكرية، والأسرالتجارية. أما الأسر الدينية فهي تلك التي تقلدت مناصب دينية ومارست نفوذًا في القدس، ومنها: الحسيني وأبو السعود اللتان تنتسبان إلى آل البيت. وقد تقلدت هاتان الأسرتان منصب الإفتاء الحنفي والشافعي، ونقابة الأشراف، كما تولتا التدريس، ووظائف الجوامع، ومشيخة الطرق الصوفية. وقد عملتا أيضًا بالتجارة والصناعة(٨).

ومن هذه الأسر أيضًا أسرة الخالدي التي كان لها شأن رفيع منذ الفترة الأيوبية، وتقلدت رئاسة الكتابة في محكمة القدس الشرعية ، ونيابة الشرع (نائب القاضي)، والتدريس. وقد استطاعت ـ عن طريق نفوذها وثروتها ـ السيطرة على أوقاف القدس من خلال الخلو الشرعي(٩).

ومن الأسر التي يمكن تصنيفها ضمن الأسر الدينية أيضًا : العلمي ، ونسيبه ، والنشاشيبي، والدقاق.

أما الأسر العسكرية فهي : آل العسلي ، والمغربي، وعفيفي، والجاعوني.

وأما الأسر التي عملت في النشاط التجاري، وعرفت به، فمن أشهرها: شكي مكي، وقطينة.

---

(١) س ش ٢٩٠ ، ١٥ رجب ١٢٢٦هـ/ ٢٣ تموز ١٨١١م، ص ٣٢.
(٢) س ش ٣٠٣، ٧ رجب ١٢٣٥هـ/ ١٤ نيسان ١٨٢٠م، ص ١٤٨.
(٣) س ش ٢٩٠ ، ١٥ شعبان ١٢٢٤هـ/ ١١ أيلول ١٨٠٩م، ص ٤٢.
(٤) س ش ٣١٢ ، رجب ١٢٤٣هـ/ ١٨ كانون الثاني ١٨٢٨م، ص ٣٢.
(٥) س ش ٢٩٤ ، ١٥ جمادى الأول ١٢٢٥/ ٢ آب ١٨١٠م، ص ٢٢.
(٦) س ش ٣١٣ ، ربيع الأول ١٢٤٥ هـ ، ٢١ آب ١٨٢٩م، ص ٧٧.
(٧) انظر فصل الإدارة من هذه الدراسة.
(٨) انظر فصل الحياة الاقتصادية من هذه الدراسة.
(٩) انظر فصل الإدارة من هذه الدراسة.

الـزواج والطـلاق:

أ. الــزواج:

بينت دراسة عينة تمثل مائة وستة وأربعين عقد نكاح أن هناك اختلافًا في قيمة الصداق من عـقـد لآخـر. وإن دل ذلك على شيء فـإنما يدل على تفـاوت الوضـع الاقـتـصـادي والاجتماعي للأزواج، فـالأفراد المقتدرون الذي ينتمون إلى الأسر الغنية أو إلى الطبقة الحاكمة، كانوا يدفعون مهورًا مرتفعة، ومن هؤلاء: ابراهيم آغا متسلم القدس، الذي دفع ٥٠٠٠ قرش أسدي(١) ، ومحمد تاج الدين أبو السعود الذي دفع ٢٦٠٠ قرش. أما عامة الناس فكان صداق أحدهم لا يتجاوز ٣٠٠ قرش.

وقد تبين من العينة أن الزوجة إما أن تكون قاصراً يقل عمرها عن خمس عشرة سنة (٢)، وإما بكرا بالغًا (٣)، وإما امرأة كاملة(٤)، أي مطلقة أو أرملة. وقد اختلف الصداق باختلاف حالة الزوجة، إذ ورد في السجلات أن البنت البكر زليخة بنت محمد آغا كان صداقها ٥٠٠ زلطة(٥)، ثم تزوجت زليخة نفسها(بعد وفاة زوجها أو طلاقها)بصداق بلغ ٣٠ زلطة فقط (٦). وكانت قيمة الصداق في القرى متدنية جدًا، إذ لا تتجاوز أحيانًا مبلغًا رمزيًا، فقد تزوج محمد قدوه من قرية عين كارم بمخطوبته صالحة على صداق ٥٠ زلطة (٧)، وتزوج أحمد أبو حدب من قرية البيرة بمخطوبته فضا من قرية قالونة على صداق مؤجل(٨). وهذا يعني أن المستوى الإقتصادي في القرى المجاورة للقدس كان متدنيًا، حتى أن بعضهم لم يستطع دفع الصداق عند زواجـه.

وقد أظهرت العينة أن نسبة الزواج من القاصرات كانت مرتفعة جدًا، مما يدل على أن سكان القدس والقرى المجاورة كانوا يحرصون على زواج أبنائهم وبناتهم في سن مبكرة.

وأظهرت العينة أيضًا أن هناك تغريبًا في النكاح، فمن بين العقود الثمانين كان هناك ستة عقود فقط ضمن العائلة الواحدة (٩) . يضـاف إلى ذلك أن الزواج اتسّم بالطبقية في بعض الحـالات ، إذ كـانت العـائلات المعـروفة بنفوذها وثرائـها تتصـاهر فـيمـا بينهـا مثل : الحسيني، والخالدي و الشكي مكي، والعلمي(١٠).

(١) س ش ٣١٣، أواخر شعبان ١٢٤٥ هـ / ٢٦ كانون الثاني ١٨٣٠م، ص١٤٢ .

(٢) س ش ٢٩٤ ، ذي القعدة ١٢٢٦هـ/ ١٧ شباط ١٨١١م، ص ٤٨.

(٣) س ش ٢٩٤ ، رجب ١٢٢٦هـ/ ٢٢ تموز ١٨١١م، ص ٣٤.

(٤) س ش ٣١١ جمادى أولى ١٢٤٢هـ/ ١ كانون أول ١٨٢٦م، ص٣.

(٥) س ش ٣٠١ ، ١٥ شوال ١٢٣٢هـ/ ١٤ آب ١٨١٧م، ص٤.

(٦) س ش ٣٠٩ ، جمادى الأولى ١٢٤٠هـ/ ٢٢ كانون أول ١٨٢٤م،ص٩.

(٧) س ش ٢٩١ ، أواخر صفر ١٢٢٢هـ/ ١٠ نيسان ١٨٠٧م، ص٦٤.

(٨) س ش ٣١٤ شوال ١٢٤٥هـ/٢٦ أذار ١٨٣٠م،ص٥.

(٩) س ش ٣٠٠ ، ١٥ ذي القعدة ١٢٣١هـ/ ٢٣ أيلول ١٨١٦م، ص١٨.

(١٠) س ش ٢٩٨ ، ١٥ شوال ١٢٢٩هـ/ ١٦ أيلول ١٨١٤م، ص ١٨.

ب ـ الطـلاق :

يعتبر الطلاق إحدى الظواهر الاجتماعية الملحوظة، وذلك لكثرة الأسباب التي تؤدي إليه كالفقر، والعقم ، وغياب الزوج في مكان غير معروف أو سفره لمدة طويلة(١)، وهي أسباب لم يكن مجتمع القدس ـ خلال فترة الدراسة ـ خاليا منها، مما أدى إلى ارتفاع نسبة الطلاق فيه.

ومما يلاحظ أن نسـبـة الطلاق بين عـامـة الناس كـانت أعلى بكثـير منهـا بين الأسـر المعروفة بغناها وعراقتها ونفوذها، ويبدو أن هذه الأسر كانت تتجنب الطلاق، خشية أن يؤدي إلى إساءة العلاقات بينها.

وكانت إجراءات الطلاق تتم بحضور الزوج إلى المحكمة، والإقرار أمام القاضي بطلاق زوجته بشـهادة الشـهود طلاقًا بائنا ببينونة صغرى أو كبرى، ثم يقوم بدفع قيمة مؤخر الصداق.

وكان القاضي يحدد نفقة للمطلقة تختلف باختلاف الوضع المادي للزوج الذي يتكفل أمامه بدفعها . وقد تراوحت النفقة ما بين ١٠ ـ ١٠٠ فضة، إضافة إلى أجرة سكن المطلقة طيلة فترة عدتها. وقد ورد في السجلات الشرعية في هذا المجال أن السيد داوود، نجل الشيخ ابراهيم الأزهري حضر إلى مجلس الشرع الشريف، وطلق زوجته فطومة بنت أحمد الصـوباشي ثلاثًا، وأن القـاضي الشـرعي ألزمه بدفع مـهرها المؤجل، وقـدره ١٠٠ قرش ، ونفقة عدتها ١٠ فضة (٢)، كما ورد فيها أن السيد أحمد القط أقر أنه طلق زوجته فاطمة ثلاثًا، فألزمه القاضي الشرعي بالمهر المؤجل البالغ ٢٠ زلطة، ونفقة العدة وأجرة البيت ١٠ زلطات(٣).

ومن أنواع الطلاق الأخـرى (طلاق المخـالعـة)، وهو أن تقـوم الزوجـة بإبراء الزوج من مـهرها ونفقـة عدتها مقـابل أن يقـوم بطلاقـها(٤). فقد ذكرت إحدى الحجـج الشـرعية أن الحرمة فاطمة بنت الشيخ أحمد الباشي قد سألت زوجها اسماعيل بن ياسين أبو طير أن يخلعها من عصمته وعقد نكاحه، على براءة ذمته من مهرها المؤجل البالغ مائتي زلطة، ومن نفقة عدتها وأجرة سكنها، فأجابها لطلبها(٥).

(١) س س ٢٨٥ ، ٤ جمادى الأولى ١٢١٩هـ/ ٨ اب ١٨٠٤م، ص٤١.

(٢) س س ٢٩٠ ، ١٣ ذي الحجة ١٢٣٠هـ/ ٤ تشرين الثاني ١٨١٥م، ص ١٧١.

(٣) س ش ٢٩٠ ، شوال ١٢٢٠هـ / ٢٣ كانون أول ١٨٠٥م، ص ٧.

(٤) الهيتمي، الفتاوي الكبرى ص ١٢٠ـ١٢١. وانظر أيضًا شمس الدين السرخي: كتاب المبسوط ١٢ ج الطبعة الثانية دار المعرفة بيروت جـ ٦ ، ص ١٧١.

(٥) س ش ٣٠٣ ، ٥ ذي الحجة ١٢٣٤هـ/ ٢١ أيلول ١٨١٩م، ص٦.

جـدول عقـــود الــــزواج

الرقم	الزوج	الزوجـة	بكر بالغ	بكر قاصر	إمرأة	المهر	المعجل	المؤجل	الوكيل	المصدر
١	عبد القادر أحمد المغربي	زينب الخليلي			×	٣٠ زلطة	١٥	١٥	عرار الخليلي	س ش ٢٨٨ ، شوال ١٢٢٠هـ / ٢٣ كانون أول ١٨٠٥م، ص١٧.
٢	حسين خالدي	خديجة بنت نقيب				١٣٠٠زلطة	١٠٠٠	٣٠٠	عبدالوهاب الشهابي	س ش ٢٨٨ ، ذو الحجة ١٢٢٠هـ / ٢١ كانون ثاني ١٨٠٦م، ص٢٩.
		الأشراف في يافا							والدها	س ش ٢٨٨ ، محرم ١٢٢١هـ/ ٢١ آذار ١٨٠٦م، ص٤٤.
٣	حسن البدوي الدباغ	عارفة عثمان		×		٢٥٠زلطة	٥٠	٢٠٠	والدها	س ش ٢٨٨ ، ربيع الثاني ١٢٢١هـ/ ١٨ حزيران ١٨٠٦م، ص٧٤.
٤	محمد أيوب كمال	أمونه خليل السلواني		×		٢٠٠زلطة	١٠٠	١٠٠	محمد أبو صالحة	س ش ٢٨٨ ، جمادى الأولى ١٢٢١هـ/ ١٧ تموز ١٨٠٦م، ص٩٣.
٥	حسن محمد القضماني	خديجة حمور			×	١٢٠زلطة	٢٠	١٠٠	سليمان الدجاني	س ش ٢٨٨ ، جمادى الأولى ١٢٢١هـ/ ١٧ تموز ١٨٠٦م، ص ٩٣.
٦	أحمد الدجاني	أمونة الدجاني		×		٩٠٠زلطة	٧٠٠	٢٠٠	محمد حجازي	س ش ٢٨٨ شعبان ١٢٢١هـ/ ١٤ تشرين أول ١٨٠٦م، ص٩.
٧	ابراهيم عودة السعدي	قادرية قاسم			×	٦٠ زلطة	٢٠	٤٠	السعدي	س ش ٢٨٩ ، شوال ١٢٢١هـ/ ١٢ كانون أول ١٨٠٦م، ص٩.
٨	اسماعيل قنديل	صالحة محمد		×		٢٠٠زلطة	٥٠	١٥٠	والدها	س ش ٢٨٩ ، شوال ١٢٢١هـ/ ١٢ كانون أول ١٨٠٦م، ص٥١.
٩	محمد حسن الكردي	فطومة الخليلي		×		٥٠			والدها	س ش ٢٨٩ ، محرم ١٢٢٢هـ/ ١١ آب ١٨٠٧م، ص٣١.
١٠	عبدالقادر موسى غنيم	نسب صبحي		×		١٠٠٠زلطة	٨٠٠	٨٠٠	والدها	س ش ٢٨٩ ، ربيع الأول ١٢٢٢هـ/ ٩ أيار ١٨٠٧م، ص٧١.
١١	محمد السلمي الخليلي	ساره الحاج أحمد			×	١٢٠زلطة	٧٠	٥٠	أحمد زحيمان	س ش ٢٨١ ، ٥ صفر ١٢١٤هـ/ ٥ تموز ١٧٩٩م، ص١٠.
١٢	الحاج عطية	فاطمة البنيان			×	١٥ زلطة	١٠	٥	عبدالرحمن العدم	س ش ٢٨١ ، ٢٨ صفر ١٢١٣هـ/ ٦ تموز ١٧٩٩م، ص ٢١
١٣	أحمد عبدالله الطوابيني	عايشة أبو كعكة		×		٣٣٠ زلطة	١٣٠	٢٠٠	والدها	س ش ٢٨١ ، ١٠ ربيع الأول ١٢١٤هـ/ ٣ آب ١٧٩٩م، ص٥١.
١٤	سعيد سليمان المغربي	خديجة أحمد الفاسي			×	٥٠ زلطة	٢٠	٣٠	بلال المغربي	س ش ٢٨١ ، ١١ ربيع الثاني ١٢١٤هـ/ ٢ أيلول ١٧٩٩م، ص٨٠.
١٥	خليل القضماني	آمنة أحمد دجاني			×	٥٠ زلطة	١٥	١٥	ابن عمها	س ش ٢٨١ .٦ جمادى الأولى ١٢١٤هـ/ ١١ تشرين أول ١٧٩٩م، ص١٣٦.

جدول عقود الزواج

الرقم	الزوج	الزوجـة	بكر بالغ	بكر قاصر	إمرأة	المهر	المعجل	المؤجل	الوكيل	المصدر
١٦	محمد أحمد موسى	أمونة التوتنجي	×			٢٠٠زلطة	١٠٠	١٠٠	محمد الشوا	س ش ٢٨١ ، جماد الثانية ١٢١٤هـ/ ٣١ تشرين أول ١٧٩٩م، ١٣٦
١٧	علي مصطفى السلموني	خديجة اسماعيل			×	١٠٠زلطة	٥٠		والدها	س ش ٢٨٢ ، محرم ١٢١٥هـ/ ٢٥ أيار ١٨٠٠م، ص٣.
١٨	ابراهيم محمد الزغير	محبوبة سليمان عبود		×		٢٠٠زلطة	١٠٠	١٠٠	والدها	س ش ٢٨٢ ، صفر ١٢١٥هـ/ ١٤ حزيرانم ١٨٠٠م، ص١٤.
١٩	درويش ابن عيسى حبنكرة	فطمة اسماعيل			×	١٥٠زلطة	٨٠	٧٠	عبد حجيج	س ش ٢٨٢ ، ١٥ ربيع الأول ١٢١٥هـ/ ٢٣ تموز ١٨٠٠م، ص ٢٠.
٢٠	خضر أحمد من قرية العبيدية	بدري السعدي		×		٢٠٠زلطة	١٠٠		والدها	س ش ٢٨٢ ، ٢ ربيع الثاني ١٢١٥، ٢٣ آب ١٨٠٠م، ص ٢٤.
٢١	عبد الحميـــد أفندي	خديجة عمر أفندي			×	٦٠٠زلطة	٤٠٠	٢٠٠	محمد أفندي الدقاق	س ش ٢٨٢ ، ١ شعبان ١٢١٥هـ/ ١٨ تشرين ثاني ١٨١٠م، ص٨٣
	الجاعوني	الجاعوني								
٢٢	مصطفى عبـــد اللطيف	قدرية الجماعي		×		٣٠٠زلطة	١٥	١٥٠	والدها	س ش ٢٨٣ ، صفر ١٢١٦هـ/ ١٤ أيار ١٨٠١م، ص٢١.
	زحيمان									
٢٣	أحمد حسين المصري الأزهري	صباح اللداوي			×	١٠ زلطة	٥	٥	أحمد البراري	س س ٢٨٣ ، أواخر صفر ١٢١٦هـ/١٤ أيار ١٨٠١م، ص٢١.
٢٤	الحاج اسماعيل المغربي	عاله بنت عبدالله الجاعوني			×	٧٠٠زلطة	٥٠٠	٢٠٠	شقيقها	س ش ٢٨٣ ، ١٥ ربيع الثاني ١٢١٦هـ/ ١١ آب ١٨٠١م، ص ٤٠.
٢٥	بشير المغربي	رحمة المصري			×	٣٠ زلطة	٢٠	١٠	علي الزعيم	س ش ٢٨٣ ، ١ جمادى الأول ١٢١٦هـ/ ٩ أيلول ١٨٠١م، ص٥٨.
٢٦	علي عبداللطيف الحموي	فطومة محمد علوان			×	٧٠ زلطة	٥٠	٢٠	أحمد اللطفي	س ش ٢٨٣ ، رمضان ١٢١٦هـ/ ٥ كانون ثاني ١٨٠٢م، ص١٠٠.
٢٧	عيسى المصري	خديجة النابلسي			×	٣٥ زلطة	٢٥	١٠	ابراهيم الخلاف	س ش ٢٨٤ ، ذو الحجة ١٢١٧هـ/ ٢٥ آذار ١٨٠٢م، ص٢.
٢٨	محمد بن علي الخليلي	عايشه عوض سعديه			×	١٥ زلطة	١٠	٥٠	عبدالقادر منور	س ش ٢١٤ ، أواخر ذي الحجة ١٢١٧هـ/٢٥ آذار ١٨٠٣م، ص١٠.
٢٧	صالح الدنف	عايشة بنت الشيخ			×	٧٠ زلطة	٥٠	٢٠		س ش ٢٨٥ ، صفر ١٢١٩هـ/ ١٢ أيار ١٨٠٤م، ص٣.
٢٨	أحمد عبدالرحمن السلمي	عبدالله شيخ المغاربة				٤٠٠زلطة	٣٠٠	١٠٠	والدها	س ش ٢٨٥ ، أواخر صفر ١٨١٩هـ/ ١٢ أيار ١٨٠٤م، ص٤.

تابع جدول عقود الزواج

الرقم	الزوج	الزوجـة	بكر بالغ	بكر قاصر	إمرأة	المهر	المعجل	المؤجل	الوكيل	المصدر
٢٩	عبد الرحمن الجماعي	اسما صالح الجاعوني		×		١٢٠٠زلطة	٩٠٠	٣٠٠	محمد أفندي الدقاق	س ش ٢٨٥ ، ١٠ ربيع الأول ١٢١٩هـ/١٠ حزيران ١٨٠٤م، ص١٨.
٣٠	حسن سليمان الكيال الكوز	فطومة اسماعيل		×		٢٠٠زلطة	١٠٠	١٠٠	عمها مصطفى	س ش ٢٨٥ ، ١٥ ربيع الثاني ، ١٢١٩هـ/ ١٠ تموز ١٨٠٤م، ص٣٢.
٣١	علي موسى النمري	خزرج النمري				٣٠٠زلطة	٢٠٠	١٠	عبدالجواد النمري	س ش ٢٨٥ ، جمادى الأولى ١٢١٩هـ/ ٨ آب ١٨٠٤م، ص٤٥.
٣٢	سحويل مكي	آمنة القضماني			×	٣٠زلطة	١٠	٢٠	محمد	س ش ٢٨٦ ، ٢٠ صفر ١٢١٨هـ/ ٢٣ أيار ١٨٠٣م، ص٢٠.
٣٣	مصطفى الكردي	جماعية العشي			×	٢٠٠زلطة	١٠٠	١٠٠	والدها	س ش ٢٨٦ ، ٥ ربيع الأول ١٢١٨هـ/٢١ حزيران ١٨٠٣م، ص٢٣.
٣٤	بدران العيساوي	آمنة محمد		×		١٥٠زلطة	٥٠	١٠٠	عمها مصطفى	س س ٢٨٦ ، شعبان ١٢١٨هـ/ ١٦ تشرين أول ١٨٠٣م، ص ٨٤.
٣٥	حسان الأعور السعدي	فاطمة أبو الجود			×	٥٠زلطة	٢٠	٣٠	يوسف مقبل	س ش ٢٨٧ ، صفر ١٢١٩هـ، ١٢ أيار ١٨٠٤م ص٢.
٣٦	نصر الله السعدي	صبحة أحمد			×	٣٠زلطة	١٠	٢٠	الشيخ موسى	س ش ٢٨٧ ، محرم ١٢١٩هـ/ ١٣ نيسان ١٨٠٤م، ص٢٠.
٣٧	سليمان زلاطيمه	أمونة أحمد الكردي			×	٥٠٠٠زلطة	٤٠٠	١٠٠	حسن الأزبكي	س س ٢٨٧ ، ربيع الأول ١٢٢٠هـ، ٣٠ أيار ١٨٠٥م، ص٤١.
٣٨	عبدالسلام بدر الجاعوني	آمنة عمر زاده			×	٥٠٠زلطة	٢٠٠	٣٠٠	والدها	س س ٢٨٧، ٩ ربيع الثاني ١٢٢٠هـ/ ٢٩ حزيران ١٨٠٥م، ص٥٣.
٣٩	ابراهيم القندلجي	صفية الكركي		×		٨٠ زلطة	٦٠	٢٠	والدها	س س ٢٨١ ، رمضان ١٢١٤ / ٢٩ تشرين الثاني ١٧٩٩م، ص٥٧.
٤٠	محمد قدوة من عين كارم	صالحة			×	٥٠ زلطة	٤٠	١٠	والدها	س ش ٢٩١ ، أواخر صفر ١٢٢٢هـ/ ١٠نيسان ١٨٠٧م، ص٦٤.
٤١	ابراهيم الخليلي	قادرية			×	٤٠٠زلطة	٢٠٠	٢٠٠	والدها	س ش ٢٩١ ، ٧ ربيع الثاني ١٢٢٢هـ/ ٨ حزيران ١٨٠٧م، ص٢.
٤٢	حسين دحلان	محبوبة		×		٢٠٠زلطة	١٠٠	١٠٠	والدها	س ش ٢٩١ ، ربيع الثاني ١٢٢٢هـ/ ٨ حزيران ١٨٠٧م، ص٤.
٤٣	حسن مصطفى عوض	محبوبة	√			٨٠ زلطة	مقبوضه		والدها	س ش ٢٩١ ، رجب ١٢٢٣هـ / ٢٣ آب ١٨٠٨م، ص٣٥.
٤٤	الحاج يوسف النابلسي	صالحة ابراهيم	√		√	٤٠ زلطة	١٠	٣٠	والدها	س ش ٢٩١، جمادى الأولى ١٢٢٦هـ/ ٢٤ أيار ١٨١١م، ص١١.
٤٥	محمد الحاج حسن علي البابا	رقية بنت الشيخ أحمدالباب			√	٦٠ زلطة	١٠	١٠	والدها	س ش ٢٩١ ، جمادى الثانية ١٢٢٢هـ/٦ آب ١٨٠٧م، ص ٦٧.

تابع جدول عقود الزواج

الرقم	الزوج	الزوجـة	بكر بالغ	بكر قاصر	إمرأة	المهر	المعجل	المؤجل	الوكيل	المصدر
٤٦	الحاج عبدالله ابن أبو حمده	أمنة الحاج مصطفى		√		١٥٠زلطة	٥٠	١٠٠	والدها	س ش ٢٩١ ، ذو القعدة ١٢٢٢هـ/ ٣١ كانون أول ١٨٠٧م، ص٦٧.
٤٧	محمد خليل النعاجي	تريفه صحيح			×	١٠٠زلطة	٥٠	٥٠	والدها	س ش ٢٩١ محرم ،١٢٢٣هـ/ ٢٨شباط ١٨٠٨م،ص٩٨.
٤٨	مصطفى عصفور	عيشه موسى عصفور	×			٦٠زلطة	٥٠	١٠	والدها	س ش ٢٩١ ، ١٥ ربيع الأول ١٢٢٣هـ/ ٢٧ نيسان ١٨٠٨م، ص١٤١.
٤٩	محمد سعيد آغا بن حسين آغا طوبجي	رقية عبدالله الطوبجي	×			١٠٠٠زلطة	٧٠٠	٣٠٠	والدها	س ش ٢٩١ . أواخر ربيع الأولى ١٢٢٣هـ/ ٢٧ نيسان ١٨٠٨م، ص ١٤٩
٥٠	محمد غنيم	فطومة عيسى غنيم			×	١٥٠ زلطة	٥٠	١٠٠	والدها	س ش ٢٩٣ ، ٩ جمادى الأولى ١٢٢٣هـ، ٢٥ حزيران ١٨٠٨م، ص١.
٥١	قاسم سعسع	صالحة صبح	×			١٥٠زلطة	٥٠	١٠٠	والدها	س س ٢٩٢ ، أواخر محرم ١٢٢٤هـ/ ١٦ شباط ١٨٠٩م، ص٧٦.
٥٢	موسى أبو دلو	آمنة الجبالي		×		١٥٠ زلطة	٥٠	٥٠	والدها	س ش ٢٩٢ ، أواخر محرم ١٢٢٤هـ/١٦ شباط ١٨٠٩م، ص١١٨
٥٣	عبدالرحمن عفيفي	فطومة حسن	×			-	-	-	والدها	س ش ٢٩٣ ، رجب ١٢٢٣هـ / ١٨٠٧م، ص٢٣
٥٤	مصطفى الخالدي	محبوبه الدجاني	×			١٢٠٠قرش	٩٠٠قرش	٣٠٠	والدها	س ش ٢٩٣ ، أوائل رجب ١٢٢٤هـ/ ١٤ تموز ١٨٠٩م، ص٢٧.
٥٥	محمد العقيان	أمونة القلنداوي				١٢٠زلطة	٢٠	١٠٠	والدها	س ش ٢٩٣ رجب ١٢٢٤هـ/ ١٤ تموز ١٨٠٩ م ، ص ٤٧.
٥٦	السيد عبد القادر	أمونه			×	١٥زلطة	-	-	والدها	س ش ٢٩٣ ، أواسط جمادى الأولى ١٢٢٤هـ/ ١٤ حزيران ١٨٠٩م، ص٦.
٥٧	اسماعيل بواب محكمة القدس	عزيزة بنت شحاده			×	٤٠ زلطة	-	-	والدها	س س ٢٩٣ ، ١٥ صفر ١٢٢٥هـ/ ٨ آذار ١٨١٠م، ص٩٦.
٥٨	أحمد العيساوي المصري	رقية المصري			×	٤٠٠ زلطة	٣٠٠	١٠٠	والدها	س س ٢٩٣ ، أواخر ربيع الأول ١٢٢٦هـ/ ٢٦ آذار ١٨١١م، ص١٠١.
٥٩	مصطفى محمد الكيالي	نفيسه محمد الكيالي	×			٥٥٠زلطة	٣٠٠٠	-	والدها	س ش ٢٩٣ ، ٢٩ ربيع الأول ١٢٢٦هـ/ ٢٦ آذار ١٨١١م، ص١٢٤.
٦٠	حسن عبدالحي الدجاني	دجاتية أحمد الدجاني	×			١٢٠٠زلطة	١٠٠٠	٢٠٠	والدها	س ش ٢٩٤ ، جمادى الأولى ١٢٢٥هـ/ ٢٤ أيار ١٨١١م، ص ٢٠.

تابع جدول عقود الزواج

الرقم	الزوج	الزوجـة	بكر بالغ	بكر قاصر	إمرأة	المهر	المعجل	المؤجل	الوكيل	المصدر
٦١	عبدالله مصطفى الاسكندراني	أمونة الجبالي			×	٢٠ زلطة	-	-	والدها	س ش ٢٩٣ ، رمضان ١٢٢٥هـ/ ٣٠ أيلول ١٨١١، ص٩٨
٦٢	علي بن السيد عبدالله الجاعوني	عايشة خليل الجاعوني	×			٥٠٠ زلطة	٢٠٠ -	٣٠٠	والدها	س ش ٢٩٣ ، ربيع الأول ١٢٢٦هـ / ٢٦ آذار ١٨١١م، ص ١٢٣
٦٣	اسماعيل بواب محكمة القدس	أمونة المصري			×	٢٥٠زلطة	-	-	والدها	س ش ٢٩٤ ، ربيع أول ١٢٢٥هـ/ ٢٦ آذار ١٨١١م، ص ٧.
٦٤	شهاب الشيخ ابراهيم أفندي	زهرة			×	-	٥٠	-	والدها	س ش ٢٩٤ ، جماد أول ١٢٢٦هـ/ ٢٤ أيار ١٨١١م، ص ٢٢.
٦٥	حسين سلامة	عايشة غنيم	×			١٠٠زلطة	٧٠٠	٥٠	والدها	س ش ٢٩٤ ، محرم ١٢٢٦هـ/ ٢٦ كانون الثاني ١٨١١م، ص ٢٦.
٦٦	مؤقت زاده	رقية بنت عبدالقادر	×		×	١٠٠٠زلطة	-	٣٠٠	والدها	٢٩٤ ، أواخر رجب ١٢٢٦هـ/٢٢ تموز ١٨١١م، ص٣٤.، ذو القعدة
٦٧	محمد أفندي الدقاق	محبوبة بنت أفندي الجاعوني		×	×	١٢٠٠قرش	٥	-	والدها	١٢٢٦هـ/ ١٧ تشرين ثاني ١٨١١م، ص ٤٨.
٦٨	الحاج رحيمة ابن جوده السعدي	صالحة بنت عبدالله			×	١٠٠زلطة	٨٠٠	٥٠	-	س ش ٢٩٤ ، ٥ ربيع الأول ١٢٢٦هـ/ ٦ كانون أول ١٨١٢م، ص١٢٥
٦٩	سعيد أفندي جار الله	حمدة جار الله رقية بنت عمه	×		×	١٢٠٠زلطة	-	٢٠٠	والدها	س ش ٢٩٤، ربيع الأول ١٢٢٦هـ/ ٢٦ آذار ١٨١١م، ص١١٢
٧٠	الحاج عبدالله اليماني سقا السبيل	غصون بنت السقا			×	٥٠٠ زلطة	٣٠	-	والدها	س ش ٢٩٥ ، محرم ١٢٢٨هـ/ ٤ كانون الثاني ١٨١٣م،ص١٠.
٧١	الشيخ يوسف من قرية العيساوية	فاطمة بنت جادالله المصري			×	٤٠ زلطة		١٠	والدها	س ش ٢ ، أواخر ذي الحجة ١٢٢٧هـ / ٦ كانون أول ١٨١٢م، ص١٩٦

تابع جدول عقود الزواج

الرقم	الزوج	الزوجـة	بكر بالغ	بكر قاصر	إمرأة	المهر	المعجل	المؤجل	الوكيل	المصدر
٧٢	الشيخ عبدالقادر ابن الشيخ مصطفى	أسماء بنت الشيخ عبدالله			×	٥٠ زلطه	-	-	والدها	س ش ٢٩٥ ، محرم ١٢٢٨هـ/ ٤ كانون ثاني ١٨١٣م، ص ١٩٨.
٧٣	محمد بواب محكمة القدس	أكبريه بنت عبدالله المصري			×	٤٠ زلطه				س ش ٢٩٦ ، ربيع الأول ١٢٢٩هـ/ ٢١ شباط ١٨١٣م، ص٢٥.
٧٤	داوود الشيخ ابراهيم	فطومة بنت أحمد الصوباشي		×	×	١٠٠ زلطه		-		س س ٢٩٢ ، رجب ١٢٢٨هـ/ ٢٠ حزيران ١٨١٣م، ص٣٢.
٧٥	أحمد أفندي	خانم				٢٠٠٠قرش	٥٠٠	١٥٠٠	والدها	س س ٢٩٦ ، ٣ شعبان ١٢٢٨هـ/ ٣٠ تموز ١٨١٣م، ص٥٧
٧٦	علي أغا بن الشيخ علي الخلفا	خديجة قويدر	×			٣٠٠زلطة	١٠٠	٢٠٠	والدها	س ش ٢٩٦ ، شعبان ١٢٢٨هـ / ٣٠ توز ١٨١٣م، ص٦٢.
٧٧	علي البغدادي	زهرة بنت عبدالله			×	٦٠ قرش	٤٠	٢٠	والدها	س س ٢٩٧ ، صفر ١٢٢٩هـ/ ٣ شباط ١٨١٣م، ص٦٤.
٧٨	عبدالله بزيزت	رقية بزيزت			×	٣٠٠ زلطة	١٠٠	٢٠٠	والدها	س ش ٢٩٧ ، ربيع الأول ١٢٢٩هـ/ ٤ آذار ١٨١٣م، ص ٦٨.
٧٩	محمد حمد السكافي	سعدية ابراهيم			×	١٠٠زلطة	١٠٠	٥٠	والدها	س ش ٢٩٧ ، ذو الحجة ١٢٢٨هـ/ ٢٥ تشرين ثاني ١٨١٣م، ص١٨.
٨٠	عبدالله المغسلة	خديجة بنت محمد	×		×	٧٠زلطة	-	-	والدها	س ش ٢٩٧ ، أواسط ربيع الأول ١٢٢٩هـ/ ٢١ شباط ١٨١٤م، ص ٩٤.
٨١	صالح شرف الخليلي	نعيسه السلطاني		×		٨٠٠زلطة	٥٠٠٠	٣٠	والدها	س ش ٢٩٧ ، ربيع الثاني ١٢٢٩هـ/ ٢٣ آذار ١٨١٤م، ص ٩٤.
٨٢	رمضان المخروم	رقية بنت عبدالله			×	٤٠٠ زلطة	٢٠٠	٢٠	والدها	س ش ٢٩٧، أواسط جماد الأولى ١٢٢٩هـ/ ٢١ نيسان ١٨١٤م، ص ١٠٨.
٨٣	كريم المطبقاني	فاطمة محمد				١٠٠٠زلطة	٨٠٠	٢٠٠	والدها	س ش ٢٩٧ ذو الحجة ١٢٢٩هـ/ ١٥ تشرين أول ١٨١٤م، ص ١٢٠.
٨٤	عمر صالح العلمي	قادرية بنت الدنف		×	×	٥٠٠ زلطة	٤٠٠	١٠٠	والدها	س ش ٢٩٧ ، ذو الحجة ١٢٢٩هـ/ ١٤ تشرين أول ١٨١٤م، ص١٢٢.
٨٥	الشيخ عيسى بن الشيخ أحمد القطب	علما بنت مفتي الشافعية				١٥٠٠زلطة	١٠٠٠	٥٠٠	والدها	س ش ٢٩٧ ، رجب ١٢٢٩هـ/ ٢٠ حزيران ١٨١٤م، ص ١٤٩.

تابع جدول عقود الزواج

الرقم	الزوج	الزوجة	بكر بالغ	بكر قاصر	إمرأة	المهر	المعجل	المؤجل	الوكيل	المصدر
٨٦	داوود عبدالعديم	خديجة بنت مصطفى	×			١٣٠٠زلطة	١٠٠٠	٣٠٠	قاسم بيك	س ش ٢٩٧ ، رجب ١٢٢٩هـ/ ١٩ حزيران ١٨١٤م، ص١٤٤.
٨٧	حسين فيض الله أفندي الشهابي	رقية بنت وهبه الدجاني	×			٦٠٠زلطة	٢٠٠	٤٠٠	والدها	س س ٢٩٨ ، أواخر شعبان ١٢٢٩هـ/ ١٩ تموز ١٨١٤، ص٢.
٨٨	يوسف حب الرمان	فاطمة محمد حب الرمان				٣٠٠ زلطة	٢٠٠زلطة٦	١٠٠	أخوها	س ش ٢٩٨ ذي الحجة ١٢٢٩هـ / ١٤تشرين ثاني ١٨١٤م، ص٨.
٨٩	ابراهيم نسيبه	رقية عبدالله شكي		×			٠٠قرش	٢٠٠	أخوها	س ش ٢٩٨ ، ١٥ شوال ١٢٢٩هـ/ ١٥ أيلول ١٨١٤م، ص ٢٢.
٩٠	علي القطب	فطومة الخالدي	×			١٦٠٠قرش	١٠٠٠	٦٠٠	محمد جلبي	س ش ٢٩٨ ، ٢٨ شوال ١٢٢٩هـ/ ١٦ أيلول ١٨١٤م، ص ٢٢
٩١	عبدالله أفندي	حسنية بنت ابراهيم أفندي	×			٢٠٠٠قرش	١٥٠٠	٥٠٠	يوسف الشهابي	س ش ٢٩٨ ، ١٢٢٩هـ/ ١٦شوال ١٨١٥، ص٢٨.
٩٢	فيض محمد شحادة	أمونه عمر أفندي	×			٢٠٠٠زلطة	١٥٠٠	٥٠٠		س ش ٢٩٨ ، محرم ١٢٢٩هـ/٢٤ كانون أول ١٨١٣م، ص ٨٣
٩٣	مصطفى الدنف	مروة القضاعي	×			٤٠٠ زلطة	٣٠٠	١٠٠	ابن عمها موسى	س ش ٢٩٨ ، ربيع الثاني ١٢٣٠هـ/ ١٣ أذار ١٨١٥م، ص١١٣.
٩٤	عبدالله اسحق الشبار	فاطمة بنت حسن	×		×	٨٠ زلطة	٣٠	٥٠	والدها	س ش ٢٩٨ ، ربيع الثاني ١٢٣٠هـ/ ١٣ أذار ١٨١٥م،ص ١١٣.
٩٥	الشيخ الحاج حسن فرام اللحم	فطومة بدر هاشم	×			٤٠٠ زلطة	-	-	والدها	س ش ٢٩٨ ، ربيع الأول ١٢٢٩هـ/ ٢١ شباط ١٨١٤م، ص٦.
٩٦	دياب عيسى السعدي	نعيسه عواد الشعار	×			٢٠٠ زلطة	١٠٠	١٨٠	والدها	س ش ٢٩٨ ، أواخر ربيع الأول ١٢٣٠هـ/ ٢١ شباط ١٨١٤م، ص ١٢٣.
٩٧	عبدالصمد العلمي	صفية محمد الغزالي	×			٦٥٠ زلطة	٤٥٠	٢٠٠	علي السلواني	س س ٢٩٨ ، ربيع الثاني ١٢٣٠هـ/ ١٣ أطار ١٨١٥م، ص ١٣٩.
٩٨	سليمان عوض الخليلي	صالحة الدنف	×			٣٠٠ زلطة	١٠٠	٢٠٠	والدها	س ش ٢٩٨ ، ربيع الأول ١٢٣٠هـ/ ١١ شباط ١٨١٥م، ص ١٤٨.
٩٩	محمد سعيد جبر	نفيسة محمد العسلي		×		١٣٠٠ زلطة	١٠٠٠	٣٠٠	والدها	س ش ٢٩٨، شعبان، ١٢٣٠هـ/ ٩ تموز ١٨١٥م، ص٢٨٨.
١٠٠	أحمد اسماعيل عبداله العديم	زينب خليل			×	٥٠٠ زلطة	٢٠٠	٣٠٠	والدها	س ش ٢٩٩ ، شوال ١٢٣٠هـ/ ٦ أيلول ١٨١٥م، ص٢٣.

تابع جدول عقود الزواج

الرقم	الزوج	الزوجة	بكر بالغ	بكر قاص	إمرأة	المهر	المعجل	المؤجل	الوكيل	المصدر
١٠١	يوسف الدبس	نسيبة أحمد	×			٦٠٠قرش أسدي	٥٠	١٥٠	عمها الحاج ابراهيم	س ش ٢٩٩ ، ذي الحجة ١٢٣٠هـ/ ٥ تشرين أول ١٨١٥م، ص ٢٣.
١٠٢	صلاح السروري	نسيبة بنت داود الدجاني	×			٣٠٠ قرش	٧٥٠	-	خليل نسبه	س ش ٢٩٩ ، ١٥ ذي القعدة ١٢٣٠هـ/ ٥ تشرين أول ١٨١٥م، ص٢٣.
١٠٣	بدوي ابن صالح	سلمى بنت عبدالقادر				٩٠٠قرش	٢٥٠٠	١٥٠	أخوها	س س ٢٩٩ ، ٢ ذو الحجة ١٢٣٠هـ/ ٤ تشرين ثاني ١٨١٥م، ص٢٢.
١٠٤	عبدالله مصطفى عبدالنبي	مريم عمر حسونة	×	×		٢٥٠٠زلطة			والدها	س ش ٢٩٩ ، ذو الحجة ١٢٣٠هـ، ص٢٠
١٠٥	شحادة سحويل	أمونة بنت أحمد الهليل			×	٣٠زلطة		١٠	حسن الحجة	س س ٢٩٩ ، ذو رجب ١٢٣٠هـ/ ١٢٣١هـ/ ٢٨ أيار ١٨١٦م، ص ٤٠.
١٠٦	داوود يوسف أغا النمري	أمنة محمد الدبس	×			٢٠٠زلطة			خالها	س س ٢٩٩ ، محرم ١٢٣١هـ/ ٢ كانون أول ١٨١٥م، ص٤٦.
١٠٧	حسن فتح الله السروري	سمية أحمد لفه			×	٢٠٠زلطة	٢٠٠٠		عمها	س ش ٢٩٩، محرم ١٢٣١هـ/ ٢ كانون أول ١٨١٥م، ص ٤٩.
١٠٨	محمد أفندي تاج الدين ابو السعود نقيب الأشراف.	محبوبة بنت موسى الخالدي « قاضي»	×			٢٦٠٠قوش		٦٠٠	أحمد أفندي خير الدين	س س ٢٩٩ ، ٢٣ ربيع الأول ١٢٣١هـ/ ٣١ كانون ثاني ١٨١٦م، ص ٧٥.
١٠٩	علي خليل شختوره	داودية أحمد صالح				٧٠٠زلطه	٥٠٠	٢٠٠	والدها	س س ٢٩٠ ، أواخر شعبان ١٢٣١هـ . ٢٧ حزيران ١٨١٦م، ص١٢٨.
١١٠	محمد أفندي الدقاق	عليا أحمد أفندي الجماعي	×			١٩٠٠قرش	١٥٠٠	٤٠٠	محمد جماعي	س ش ٣٠٠ ، ٣ شوال ١٢٣١هـ. ٢٥ أب ١٨١٦م، ص٧.
١١١	أحمد المراكشي المغربي	عايشة بلال المغربي			×	٣٠٠زلطة	٢٥	٧٥	أحمد الوزة	س س ٣٠٠ أوائل ذي القعدة ١٢٣١هـ/ ٢٣ أيلول ١٨١٦م، ص١٨.
١١٢	مصطفى نسيبه	مطيعة عايشة				٥٠زلطة	-	-	علي الهواري	س ش ٣٠٠ أواخر ذي القعدة ١٢٣١هـ/ ٢٣ أيلول ١٨١٦م، ص٢٢.
١١٣	يعقوب يوسف عساف	مالكية موسى عساف	×			١٠٠زلطة	-	-	عمها	س س ٣٠٠ ١٥ ذي الحجة ١٢٣١هـ/ ١٢ تشرين الأول ١٨١٥م، ص٢٦.
١١٤	سليمان الدجاني	رقية النعاجي	×			١٥٠٠قرش	١٢٠٠	٣٠٠	محمد أفندي الدقاق	س ش ٣٠٠ ، ٧ محرم ١٢٣٢هـ/ ٢١ تشرين أول ١٨١٦م، ص ٣١
١١٥	رجب الشيخ أحمد الكردي	أمونة محمد الجاويش			×	٤٠٠زلطة	٣٠٠	١٠٠	أحمد الهدمي	س ش ٣٠٠ ، محرم ١٢٣٢هـ/ ٢١ تشرين ثاني ١٨١٦م، ص ٣٦.

تابع جدول عقود الزواج

الرقم	الزوج	الزوجـة	بكر بالغ	بكر قاصر	إمرأة	المهر	المعجل	المؤجل	الوكيل	المصدر
١١٦	سعيد أحمد الزواوي المصري	رقية موسى			×	٣٠٠ زلطة	٢٠٠٠	٢٠	أخيها حسن	س ش ٣٠٠، ١٣ صفر ١٢٣٢هـ/ ٢١ كانون أول ١٨١٦م، ص ٤٧.
١١٧	أبو السعود أحمد أفندي	خديجة عبدالحق الجاعوني			×	١٠٠٠قرش	٧٥٠	٢٥٠	أخيها عبدالرحمن الجاعوني	س ش ٣٠٠ ، ١٠ ربيع الأول ١٢٣٢هـ/ ١٩ كانون ثاني ١٨١٧م، ص٥٨
١١٨	سليمان عبدالله نمر الوعري	جماعية أحمد الصوباشي				١٥٠زلطة	١٠٠	٥٠	حسن باش نمر	س ش ٣٠١ ، ١٥ شوال ١٢٣٢هـ/ ١٤ آب ١٨١٧م، ص٦.
١١٩	سليمان موسى أبو شكر الخليلي	أمونة محمد أبو شكر	×			١٥٠زلطة	٥٠	١٠٠	والدها	س ش ٣٠١ ، ١٥ ذي القعدة ١٢٣٢هـ/ ١٢أيلول ١٨١٧م، ص١٣
١٢٠	علي محمد الديسي	أمونة مصطفى قطينة				١٠٠زلطة	٥٠٠	٥٠	والدها	س س ٣٠٤ ، ١٠ ربيع أول ١٢٣٥هـ/ ١٢ حزيران ١٨٢٠م، ص١.
١٢١	محمد عشي التكية	أمونه حمد حنون	×			٤٠٠زلطة	١٠٠	٣٠٠	والدها	س ش ٣٠٥، جماد الثاني ١٢٣٦هـ/ ٦ أذار ١٨٢٠م،ص٢.
٢٢١	موسى أحمد سويدان	عايشة عوض الخليلي	×			١٨٧قرش	٧٥		والدها	س س ٣٠٦ ، ربيع الثاني ١٢٣٧هـ/ ٢٦ كانون أول ١٨٢١م، ص٦.
١٢٣	الحاج أحمد الضباعي	سارة علي				٢٠٠زلطة	١٠٠	١٠٠	والدها	س س ٣٠٧ غرة ربيع الثاني ١٢٣٧هـ/ ٢٦ كانون أول ١٨٢١م ، ص٢.
١٢٤	محمد الحداد الخليلي	أمنة بنت عويضه				٥٦قرش	-	-	رجب الخليلي	س س ٣٠٨ ، ١٠ ربيع الأول ١٢٣٩هـ/ ٥ تشرين ثاني ١٨٢٣م، ص٤.
١٢٥	جاد الله الجبالي	هالة	×	×		٥٢ قرش	-	-	والدها	س ش ٣٠٨ ، رجب ١٢٣٩هـ/٢ أذار ١٨٢٤م ،ص٥.
١٢٦	يونس الشيخ طهبوب	مريم الحاج قاسم	×			٢٠زلطة	-	-	أحمد خليفة	س ش ٣٠٩ ، ذو القعدة ١٢٤٠هـ، ١٧ حزيران ١٨٢٥م، ص٤٢.
١٢٧	عيسى الشعار	فطومه محمد				٥٠زلطة	-	-	محمد شاهين	س س ٣١٠ ،١ جمادى الثاني ١٢٤١هـ/١١ كانون الثاني ١٨٢٦م، ص٣١.
١٢٨	يوسف محمد الدسوقي	أسمى حسن الدسوقي		×		١٢محبوب اسلامبولي	-	-	والدها	س ش ٣١٠ ، أواخر شعبان ١٢٤١هـ/ ١١ أذار ١٨٢٥م، ص ٤١.
١٢٩	محمد مصطفى العابودي الحلاق	عايشة السايس			×	٥٠ زلطة	-	-	حسن غزاله	س س ٣١٠ ، شوال ١٢٤١هـ/ ٩ أيار ١٨٢٦م، ص٦١.

تابع جدول عقود الزواج

الرقم	الزوج	الزوجـة	بكر بالغ	بكر قاصر	إمرأة	المهر	المعجل	المؤجل	الوكيل	المصدر
١٣٠	علي كلاب	رقية السركسي		×		٢٠٠ زلطة	-	-	والدها	س ش ٣١٠ ، شرال ١٢٤١هـ/ ٩ أيار ١٨٢٦م، ص٦٧
١٣١	اسماعيل يوسف	عائشة بنت الشيخ النقشبندي	×			٥٠٠ زلطة	-	-	علي أفندي الدقاق	س ش ٣١٠ ١٣ شوال ١٢٤١هـ/١٢ أيار ١٨٢٦م ، ص ٦٧.
١٣٢	أحمد لطفي العطار	فطومه المصري			×	٥٠ قرش	-	-	محمد جنيكات	س ش ٣١ ، ٢٧ شوال ١٢٤١هـ، ٧ حزيران ١٨٢٦م، ص٧١.
١٣٣	يوسف أغا أبو الخرق	عفيفه خالد الجاويش			×	١٥ قرش	-	-	مصطفى النابلسي	س ش ٣١٠ ، محرم ١٢٤٢هـ، ص١٤٠
١٣٤	عيسى أبو دلو	فاطمة ابراهيم			×	١٠ قرش	-	-	والدها	س ش ٣١١ ، ٧ جماد الأولى ١٢٤٢هـ، ٥ اب ١٨٢٦م، ص٣.
١٣٥	علي أفندي مصطفى آغا	فطومة محمد طاهر أفندي				١٥٠٠ قرش صاغ		-	محمد جارالله أفندي	س ش ٣١١ ، محرم ١٢٤٣هـ/ ٢٥ تموز ١٨٢٧م، ص٨٣.
١٣٦	طاهر أفندي الشهابي	نجمة سليمان آغا				٢٥٠٠ قرش	٢٠٠٠	٥٠٠٠	والدها	س س ٣١١ ، محرم ١٢٤٣هـ/ ٢٥ تموز ١٨٢٧م، ص ٩٠.
١٣٧	عبدالله عبداللطيف زحيمان	حسب مصطفى				١٥٠ زلطه	-	-	والدها	س ش ٣١٢ ، ربيع الثاني ١٢٤٣هـ/ ٢٣ تشرين أول ١٨١٧م، ص٦.
١٣٨	محمد بن السيد علوان	خديجة بنت عمه	×			٢٢٠ قرش				س ش ٣٠٢ ، ١ ربيع الأول ١٢٤٤هـ/ ١١ أيلول ١٨٢٨م، ص١.
١٣٩	أسعد أبو السعود	كريمان الدجاني			×	٣٠٠ قرش	١٠٠	١٠٠	والدها	س ش ٣١٣، أواخر جماد الثاني ١٢٤٤هـ/ ٩ كانون أول ١٨٢٨م، ص ٣٢.
١٤٠	ابراهيم بن أحمد مسلم	حسب الأسيوطي		×		١٠٠ قرش	-	-	أخيها	س ش ٣١٤ ، ٢٨ ذي القعدة ١٢٤٤هـ/ ٥ أيار ١٨٢٩م ، ص ٦٤.
١٤١	علي مصطفى الهندي	مريم بحلق	×			١٠٠ قرش	-	١٠٠	والدها	س ش ٣١٤، ١ محرم ١٢٤٦هـ/ ٢٢ حزيران ١٨٣٠م، ص ٣٦.
١٤٢	رشيد عبدالرحمن جلبي	رقية يحيى	×			٥٠٠ قرش صاغ		١٠٠	حسن البلاط	س ش ٣١٤، محرم ١٢٤٦هـ/ ٢٥ حزيران ١٨٣٠م، ص٧٧.
١٤٣	سالم أحمد أبو راس	محبوبة ابراهيم	×			١٠٠ قرش			عمها محمد	س ش ٣١٥ ، ١ ذي الحجة ١٢٦هـ/ ١٣ أيار ١٨٣٠م، ص١٩.
١٤٤	أحمد عبدالهادي المهتدي	عايشة أسعد		×		٥٠ قرش		١٠٠	شقيقها	

مكانة المرأة في المجتمع:

تمتعت المرأة في مدينة القدس وجوارها بقدر كبير من الإستقلال وحرية العمل، مما بوأها مكانة اجتماعية رفيعة، ففيما يتعلق بزواجها أو طلاقها كانت تظهر في المحكمة الشرعية، وتتابع أمورها بنفسها، وممن هؤلاء جماعية بنت أحمد الصوص التي ذهبت إلى المحكمة، حيث أبرأت زوجها ياسين جار الله من مهرها(١). وفيما يتعلق بالبيع والشراء كانت تباشر ما يتعلق بها من هذا العمل، فقد باعت الحرمة عارفة بنت الحاج خليل أرضا زراعية شمال القدس بمبلغ ٢٨٠ قرشًا أسدياً (٢).

وظهرت المرأة المقدسية في المحكمة الشرعية كمدّعية ومُدعى عليها، فقد ادعت الحرمة أمونة بنت حسن الجاعوني، على الذمي أنطون الشماع قائلة: انه استدان من والدها ١١٠٠ قرش أسدي (٣) . وادعى محمد اسلامبولي على الحرمة فضية من دير السنة أن له بذمة زوجها ١٠ قروش أسدية (٤).

وكان لها أن توكل عنها من يقوم بعمل يخصها في المحكمة، فقد أوكلت أسماء بنت صنع الله الخالدي السيد مصطفى أفندي بشهادة الشهود ليشتري لها حاكورة في القدس (٥).

وفي المجال الإجتماعي كان للمرأة دور بارز، وخاصة في حقل التعليم ، فقد تولت الحرمة سارة بنت عبدالغني نصف وظيفة قراءة ما تيسر من كلام الله في أي مكان، وهذا ثواب لروح الواقفة الموقوف من قبلها الحرمة كاملة القبرصية(٦).

وتحملت المرأة المقدسية بعض المسؤوليات داخل البيت وخارجه ، فبالإضافة إلى رعاية الأطفال وإعداد الطعام كانت تقوم بأعمال التحطيب، ومما يشير إلى ذلك ما ورد في إحدى الحجج الشرعية، حيث ذكرت أن نساء قرية الطيبة وجدن ابراهيم المصري مقتولاً بينما كنّ خارجات للتحطيب(٧). كما كانت تقوم أيضًا ببعض الأعمال الزراعية، فقد كان للحرمة صفية بنت عبدالله الوعري مزارعة في قرية عجور(٨).

وكان هناك تمايز بين النساء حسب الأسر اللواتي ينتمين إليها، وكانت نساء الأسر الغنية والهيئة الحاكمة يخاطبن بعبارات تدل على المكانة الرفيعة والإحترام، فأسماء الخالدي كانت تخاطب بعبارة «السيدة المصونة، والجوهرة المكنونة»، أو بهجة

(١) س ش ٢٩٠ ، رجب ١٢٣٠هـ/ ١١ شباط ١٨١٤م، ص ١٥٨.

(٢) س ش ٢٨٨ أواخر جمادى الأولى ١٢٢١هـ/ ٢٨ تموز ١٨٠٥م، ص ٩٧.

(٣) س ش ٢٩٧، ١٧ صفر ١٢٢٩هـ/ ٢٣ كانون الثاني ١٨١٤م، ص ٦١.

(٤) س ش ٢٩٧ ، ١٥ محرم ١٢٢٨هـ/ ٤ كانون الثاني ١٨١٣م ، ص٥

(٥) س ش ٢٩٧ ، ٢٨ شعبان ١٢٢٩هـ/ ١٩ تموز ١٨١٤م، ص ٧٢.

(٦) س ش ٣١١، محرم ١٢٤٣هـ/ ٢٥ تموز ١٨٢٧م، ص٩.

(٧) س ش ٢٩٠ ، ٢٠ محرم ١٢٣٢هـ/ ٢١ تشرين أول ١٨١٦م، ص ٢٠٥.

(٨) س ش ٣١٣ ، ١٠ شعبان ١٢٤٤هـ/ ٦ شباط ١٨٢٩م، ص ٣٥.

المخدرات(١). أما المرأة من عامة الناس فكانت تخاطب بـ (الحرمة) إذا كانت متزوجة وبعبارة (البنت) أو (القاصر) إذا كانت غير متزوجة (٢). وأما المرأة الذمية فكان يشار إليها بنسبتها إلى مذهبها، مثل : الذمية الرومية، أو الذمية الإفرنجية، أو الذمية اليهودية . وإذا كانت متوفاة يشار إليها بالمرأة الهالكة، مثل : حرقة بنت ابرام الرومي(٣)، وجنة بنت عيسى سلامة(٤).

الوصاية والحضانة:

اهتم المجتمع المقدسي برعاية الأطفال الأيتام، إذ كان يحرص على توفير ناظر أو وصي أو حاضنة لمتابعة شؤونهم المختلفة، والإهتمام بهم.

وكان الناظر والوصي والحاضنة يعينون من قبل القاضي الشرعي، ويختلف واجب كل منهم عن الآخرين ؛ ويأتي الناظر في مقدمة الثلاثة من حيث مكانته وأهمية ما يقوم به، فهو المكلف بإدارة ما يخص القاصرين من عقارات، وبالإشراف على الوصي والحاضنة، إذ لا يستطيعان التصرف بأموال القاصر دون الرجوع إليه. فقد ذكرت إحدى الحجج الشرعية أن القاضي الشرعي نصّب الحرمة خديجة بنت علي ناظرةً على أولادها القاصرين، وهم : حسين وحسن وحسنية، وقد حضرت إلى المحكمة كما حضر الوصي على الأولاد، وهو الحاج عبدالرحمن الجاعوني، وتبيّن أن الوصي لا يفعل شيئاً للقاصرين جزئيًا أو كليًا(٥).

وكان الناظر يعد حسابات سنوية تبين واردات القاصر ومصروفاته، فقد بين أحمد أفندي، الناظر على ابن أخيه مصادر وارداته، وكانت من معصرة ودكان، ومن قهوة الوقف وحنطة العمارة، ومن الصرة الرومية، ومن دير الإفرنج . كما بين مصروفاته طوال السنة، بما فيها النفقة اليومية(٦).

أما الوصي فقد يكون الأب أو الأم أو الجدة أو الخال. وتكون مهمته الإنفاق على القاصر: طعامه وشرابه وملابسه ضمن نفقة يومية يحددها القاضي، وتتراوح ما بين ٢٠ـ٤٠ فضة مصرية. وكانت هذه النفقة قابلة للزيادة بسبب الغلاء. فقد ذكرت الحرمة خديجة للقاضي أن النفقة المقدرة لولديها لا تفي لغلو الأسعار، وطلبت زيادتها، فزادها خمسة فضة(٧).

(١) س ش ٢٩٧ ، ١ ربيع الأول ١٢٢٩هـ/ ٢١ شباط ١٨١٤م، ص ٨٢.

(٢) س ش ٢٩١، ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٣هـ/ ١٣ أيار ١٨١٢م ، ص ١٦٠.

(٣) س ش ٢٩٢ ، ٢٨ محرم ١٢٢٤هـ/ ١٦ شباط ١٨٠٩م، ص ٩١.

(٤) س ش ٢٩١ ، ١٣ رجب ١٢٢٢هـ/ ٤ أيلول ١٨٠٧م، ص ٣١.

(٥) س ش ٢٩٢ ، ١ محرم ١٢٢٤هـ/ ١٤ تموز ١٨٠٩م ، ص ٦٢.

(٦) س ش ٢٨٩ ، ٢٨ ذي الحجة ١٢٢١هـ/ ٩ شباط ١٨٠٧م، ص٤.

(٧) س ش ٢٩٨ ، أواخر ذي القعدة ١٢٣٠هـ/ ٥ تشرين أول ١٨١٥م، ص ١٤٢.

وكانت قيمة النفقة تختلف من قاصر إلى آخر حسب الوضع الاقتصادي والاجتماعي لوالده؛ فقد بلغت نفقة ابن صالح ترجمان ٨٠ فضة مصرية(١) في حين بلغت ٤٠ فضة للقاصرين محمد وحسين كليهما(٢).

وأما الحاضنة فهي المرأة التي يعهد إليها بتربية القاصر حتى البلوغ، وغالبًا ما تكون الحاضنة هي الأم نفسها، فقد كانت السيدة رقية حاضنة لابنتها(٣).

الأثـــاث.

استخدم أهالي القدس أنواعًا مختلفة من الأثاث في حياتهم اليومية، وكان هذا الأثاث يعكس المستوى الاقتصادي والاجتماعي لمستخدميه، فقد يكون بسيطًا رخيص الثمن لدى الأسر الفقيرة، أو راقيًا يدل على الثراء، ويشي بالبذخ والترف لدى الأسر الغنية. ويتكون هذا الأثاث ـ حسب الحاجات اليومية ـ من الأسرة والفرش المستخدمة للنوم، ومن الأثاث الخشبي، وأواني المطبخ ، وغير ذلك.

أما أثاث النوم فيتكون من الغطاء (اللحاف)، والمخدة(الوسادة)، والفرشة. وقد شاع في القدس أثاث نوم يمني، وخاصة الفرشات واللحف(٤) التي كان أهل القدس يستوردونها - على الأغلب ـ من اليمن. كما شاعت اللحف البغدادية(٥)، والشراشف ذات اللونين الأزرق والأبيض (٦). واستخدم المقادسة الناموسية(٧) لحمايتهم أثناء النوم من الناموس والذباب. واستخدم بعضهم الجنبيات(٨). والجنبية تكون عادة أقل حجمًا من الفرشة ، وتختلف عنها، حيث تكون محشوة بالقطن ، بينما الفرشة تكون محشوة بالصوف ، أما الأسرّة أو التخوت (جمع سرير أو تخت) فلم يكن يستخدمها غير الأثرياء، ومنهم خليل جلبي الذي تضمنت تركتة تختا خشبيا(٩).

---

(١) س ش ٢٨٧ ، أوائل جمادى الأولى ١٢٢٠هـ/ ٢٨ تموز ١٨٠٥ م، ص ١٠٤.

(٢) س ش ٢٨٨ ، ١٥ شعبان ١٢٢١هـ/ ١٤ تشرين أول ١٨٠٦م، ص ١٢٠.

(٣) س ش.٢٩٠ ، ٨ محرم ١٢٢٣هـ/ ٤ كانون ثاني ١٨١٣م، ص١٩

س ش ٢٩٧ غرة رجب ١٢٢٩هـ/ ١٩ حزيران ١٨١٤م، ص١٤٤.

(٤) س ش ٢٩١ ، ٢٨، جمادى الثانية ١٢٢٢هـ/ ٦ آب ١٨٠٧م، ص ٢.

س ش ٢٨٢ أواخر جمادى الاولى١٢١٥هـ/ ٢٠ أيلول ١٨٠٠م، ص٥٤.

س ش ٢٨١ ، محرم ١٢١٤هـ/ ٥ حزيران ١٧٩٩م، ص٧.

(٥) س ش ٣١٢ ، محرم ١٢٤٤هـ/ ١٤ تموز ١٨٢٨م . ص ٣١٢.

(٦) س ش ٣٠٣ ، ٩ شوال ١٢٣٤/ ٤ تموز ١٨١٩م، ص٦.

(٧) س ش ٣١٠ أواخر ذي الحجة ١٢٤١هـ/ ٧ تموز ١٨٢٠م، ص١,٢.

(٨) س ش ٢٨٣، جمادى الثانية ١٢١٦هـ/ ٩ تشرين أول ١٨٠١م، ص ٧٤.

(٩) س ش ٣١٢ ، محرم ١٢٤٣هـ/ ٢٥ تموز ١٨٢٧م، ص ٥٥.

واختلف عدد الفرشات من أسرة إلى أخرى حسب حجمها ووضعها الاقتصادي، فقد تضمنت تركة نضوة بنت ناصر الخليلي ٧ لحف، و ٣ شراشف(١)، في حين تضمنت تركة محمد الخليلي١٢ لحافًا و ١٤ مخدة. أما متروكات العامة فكانت أقل من ذلك، إذ لم تتضمن تركة زينب بنت خليل سوى ٣ مخدات، و٣ لحف، وفرشتين(٢).

وفرشت أرضيات الغرف بأنواع مختلفة من السجاد والحصر والبسط، وكان ذلك مرتبطًا بالوضع الإقتصادي والإجتماعي، فالأسر من عامة الناس فرشت أرض الغرفة بالحصيرة، وقد تضمنت تركة حسن الصباغ حصيرتين (٣). وتركة حسن القباني حصيرة واحدة (٤). أما الأسر ذات الثراء فقد استخدمت السجاجيد والبسط، فقد كان من ضمن متروكات التاجر خليل الجلبي ٣ سجادات وبساط واحد (٥)، وغازية النمري سجادة واحدة (٦).

وحفظ أهل القدس الموسرون ملابسهم في خزائن خشبية، ومن بينهم محمد نسيبة الذي وجدت ضمن متروكاته إحدى هذه الخزائن(٧). أما عامة الناس فكانوا يحفظون الملابس في صناديق، حيث وجد بين متروكات محمد السقا صندوق خشبي (٨).

ومن قطع الأثاث الأخرى التي استخدمها أهل القدس: السكملات الخشبية والحديدية، فقد وجد اسكملة في تركة غازية النمري(٩)، ومحمد القندلجي اسكملتين(١٠). وكانت الأولى من الخشب بينما الثانية من الحديد. كما استخدموا المتكات (المنافض) لخلفات الدخان. وقد عثر على بعضها في تركة يمني الذمي (١١)، وتركة محمد القباني (١٢). واستخدموا كذلك المشربيات الزجاجية لتزيين بيوتهم(١٣).

وأضـاء أهل القـدس بيـوتهم بالفـوانيس والقناديل المملوءة بالزيت، وممن تضـمنت متروكاتهم ذلك نضوة الخليلي(١٤)، حيث عثر فيها على قنديل، واسماعيل الصباغ الذي عثر

---

(١) س ش ٣٠٢، أواخر محرم ١٢٣٤هـ/ ٢١ تشرين أول ١٨١٨م، ص٦٠.

(٢) س ش ٢٨٢ ، رجب ١٢١٥هـ/ ١٨ تشرين ثاني ١٨٠٠م ، ص ٥٤.

(٣) س ش ٣٠٣. أواخر محرم ١٢٣٥هـ/ تشرين أول ١٨١٩م، ص ٥٥

(٤) س ش ٣٠٣، أواخر صفر ١٢٣٥هـ/ ٢٠ تشرين أول ١٨١٩م، ص ٦١.

(٥) س ش ٣١٢ ، محرم ١٢٤٣هـ/ ٢٥ تموز ١٨٢٧م، ص ٥٥.

(٦) س ش ٣٠٢، ١٥ جمادى الأولى ١٢٣٣هـ/ ٩ آذار ١٨١٨م، ص ١٠.

(٧) س ش ٣١٠ ، ذي الحجة ١٢٤٠هـ/ ٧ تموز ١٨٢٥م و ص ١٠٢.

(٨) س ش ٢٩٤ ، نصف جمادى الأولى ١٢٣٧هـ/ ٢٤ كانون الثاني ١٨٢٢م، ١٥٤.

(٩) س ش، ٣٠٢ ١٥ جمادى الأولى ١٢٣٣هـ/ ٩ آذار ١٨١٨م، ص٥٥..

(١٠) س ش ٣٠٨، ذي القعدة ١٢٣٩ هـ / ٢٨ حزيران ١٨٢٤م ، ص ٩٧

(١١) س ش ٣٠٤ ، رجب ١٢٣٨هـ/ ١٤ آذار ١٨٢٢م، ص ٣٣.

(١٢) س ش ٣٠٣ ، صفر ١٢٣٥هـ/ ١٩ تشرين ثاني ١٨١٩م، ص ٦٩.

(١٣) س ش ٢٩٤ ، ١٨ جماد الأولى ١٢٢٦هـ/ ٢٤ أيار ١٨١١م، ص ١٢.

(١٤) س ش ٢٨٣، جمادى الثانية ١٢١٦هـ/ ٩ تشرين الثاني ١٨٠١م، ص ٧٤ .

في متروكاته على فانوس(١). واستخدموا للإضاءة كذلك الشمع، وكانوا يضعونه في وعاء خاص يسمى الشمعدان(٢).

أما تدفئة المساكن فكانت تتم بإيقاد الحطب والدق(٣) والجفت والفحم(٤)في مناقل مصنوعة من النحاس(٥) أو الحديد(٦).

وفي المطبخ كانوا يستخدمون أواني معظمها مصنوع من النحاس، وهي مختلفة الأغراض والأحجام، فمنها الصحون، والصواني، والملاعق، والطناجر، والزبادي، والمقالي، والكفاكير، والهاونات، والأباريق. وقد اختلفت كمية الأواني من بيت لآخر حسب الوضع الإقتصادي والإجتماعي، فبينما تضمنت تركة الشيخ عبدالله شكي مكي ٤٩ صحنا(٧) وخمس طناجر، تضمنت تركة محمد البنيان ٣ صوان و ١٠ صحون ومقلاية واحدة(٨).

وكانت نوعية الأواني مختلفة أيضًا، فبعض الأسر الغنية كانت تستخدم الأواني الخزفية كالزبادي والصحون، إذ وجد في تركة فاطمة القندلجي صحون من القاشاني وبعض الزبادي(٩). وفي تركة ابراهيم خضر مشربية وفناجين من الصيني(١٠).

واستخدم أهالي القدس الأواني الفخارية مثل الجرار، وذلك لحفظ الحبوب والزيوت في الدكاكين (١١). كما استخدموا الطبلية (الخوان) المصنوعة من الخشب(١٢)، والطبق المصنوع من القش، وذلك لتناول الطعام (١٣). وفي المجال الزراعي استخدم أهالي القرى الغربال(١٤)، كما استخدموا المعاجن الخشبية(١٥).

أما أدوات شرب المياه فكانت الكوز والطاسة(١٦). وكان السكان يحصلون على المياه من

---

(١) س ش ٣٠٣ ، صفر ١٢٣٥هـ/ ١٩ تشرين الثاني ١٨١٩م ، ص٧٨
(٢) س ش ٣٠٣، ٥ ، ربيع الأول ١٢٣٦هـ. ٧ كانون أول ١٨٢٠م، ص ١٦٨ .
(٣) س ش ٢٩١ ، شوال ١٢٢٢هـ/ ٢ كانون أول ١٨٠٧م، ص ٦.
س ش ٢٩٢، محرم ١٢٢٣هـ / ٢٩ شباط ١٨٠٨م ، ص٦٣ .
(٤) س ش ٣١٠، صفر ١٢٤٢هـ/ ٤ أيلول ١٨٢٦م، ص ١٦١.
س ش ٢٩٢، محرم ١٢٢٣ هـ / ٢٨ شباط ١٨٠٨ م ، ص٦٣.
(٥) س ش ٣١٠ ، غرة جمادى الأولى ١٢٤١هـ/ ١٢ كانون الأول ١٨٢٥م، ص ٥٤.
(٦) س ش ٢٩١، ٣ ذي الحجة ١٢٤١هـ/ ٧ تموز ١٨٢٦م، ص ٩١.
(٧) س ش ٢٩٢ ، محرم ١٢٢هـ/ ٢٨ شباط ١٨٠٨م، ص١٣.
(٨) س ش ٣١٠ ، جمادى الأولى ١٢٤١هـ/ كانون أول ١٨٢٥م، ص٤٥.
(٩)س ش ٢٩١، ذي القعدة ١٢٢١هـ/ ١١كانون ثاني ١٨٠٧م، ص ٧.
(١٠) س ش ٢٩٤، ١٨ محرم ١٢٢٦هـ/ ٢٤ أيار ١٨١١م، ص ٦٣.
س ش ٢٩٤ ، ١٨ جمادى الأولى ١٢٢٦هـ / ٢٤ أيار ، ١٨١١م ، ص١٢
(١١) س ش ٣١٠، صفر ١٢٤٢هـ/ ٤ أيلول ١٨٢٦م، ص ١٦١.
(١٢) س ش ٣١٠ ١٥ ذي القعدة ١٢٤١هـ/ ٧ حزيران ١٨٢٦م، ص٥ ص٧٨.
س ش ٣١١، ١٥ ذي القعدة ١٢٤٣ هـ / ١٥ أيار ١٨٢٨م ، ص٦٩
(١٣) س ش ٢٩٤، نصف جمادى الأولى ١٢٢٣هـ/ ٢٥ حزيران ١٩٠٨م ص٩١.
(١٤) س ش ٢٩٢، محرم ١٢٢٤هـ/ ١٦ شباط ١٨٠٩م ، ٦٣.
(١٥) س ش ٢٩٢ ، محرم ١٢٢٤هـ/ ١٦ شباط ١٨٠٩م، ص ٦٣.
(١٦) س ش ٢٩٢، أواخر محرم ١٢٢٤هـ/ ١٦ شباط ١٨٠٩م، ص ٧٨.

الآبار، بواسطة الدلاء ، ثم يضعونها في الجرار الفخارية (الزير)، لتبريدها(١).

الأطعمة والأشربة:

وعرفت القدس أنواعًا متعددة من الأطعمة، منها: الأرز، والكسكون، والشعيرية، والعسل،والدبس(٢)، والجبنة والبرغل،والعدس، والفريكة، والكشك(٣)،وعرفوا من الخضار:

البندورة، والقرنبيط، والملفوف، واللفت، والقلقاس(٤). وقد أضافوا إلى أطعمتهم من البهارات: السماق، والفلفل، والكزبرة، والعصفر، وحب الهال(٥).

وعرفوا أنواعًا من الحلويات، مثل الكنافة، والملبس، والملبن(٦)، والكراوية، وقمر الدين، والتمر(٧).

أما المشروبات فقد عرف أهل القدس أنواعًا مختلفة منها، وكان أكثرها انتشارًا القهوة (البن)، إذ لم تخل تركات المتوفين من أدواتها(٨). وكانوا يشربونها في البيوت، وفي المقاهي المنتشرة في أحياء المدينة. وكانت قهوة البيوت تطحن في مطاحن خاصة، ثم تغلى وتحفظ في الأباريق والسخانات(٩)، وتقدم في فناجين خزفية(١٠).

ومن المشروبات أيضًا: اليانسون(١١)، والتمرهندي (١٢)، والخروب، والعرق سوس(١٣).

وانتشرت بين أهل القدس عادة التدخين، وقد عرفوا نوعين من الدخان (أو التوتن كما كانوا يسمونه)، وهما : الساحلي والفلاحي(١٤). كما دخنوا التنباك بواسطة الأرجيلة(١٥).

---

(١) س ش ٣٠٣، ١٤ جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ/ ١٦ اذار ١٨٢٠م ، ص١٣٣
(٢) س ش ٢٩٩ ، أواخر شعبان ١٢٢٨هـ/ ٣٠ حزيران ١٨١٢م، س ٢٦.
(٣) س ش ٣١٠، غرة رمضان ١٢٤١ هـ / ٩ نيسان ١٨٢٦م ، ص ٩٧.
(٤) س ش ٢٩٠، شوال ١٢٢٩هـ/ ١٦ أيلول ١٨١٤م، ص٢٩٩.
(٥) س ش ٣٠٥، ١٥ ربيع أول ١٢٣٧هـ/ ٢٦ تشرين ثاني ١٨٢١م، ص ١٣٤.
س ش ٢٨١ ٥ صفر ١٢١٤هـ/ ٥ حزيران ١٧٩٩م، ص١٦-١٧.
(٦) س ش ٢٩٠، رجب ١٢٢٤هـ/ ١٢ آب ١٨٠٥م، ص٢٥.
(٧) س ش ٣٠٨، صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م، ص١٧٥.
(٨) س ش ٢٨٢، ١٤ ذي القعدة ١٢١٥، ص ١٢١٥١٥٩هـ/ ١٨٠٠م.
(٩) س ش ٣٠٢ أواخر محرم ١٢٣٢هـ/ ٣١ تشرين الأول ١٨١٨م، ص٦٠
(١٠) س ش ٣١٠، ١٥ ذي القعدة ١٢٤١هـ/ ٧ تموز ١٨٢٦م، ص ١٩.
(١١) س ش ٣٠٨، أواخر ربيع الثاني ١٢٣٨هـ/ ١٦ كانون أول ١٨٢٢م، ص ٤.
(١٢) س ش ٢٨١، ٩ صفر ١٢١٤هـ/ ٥ حزيران ١٧٩٩م، ص ١٦-١٧.
س ش ٣٠٨ أواخر ربيع الثاني ١٢٣٨ هـ / ١٦ كانون أول ١٨٢٥م ص ٤
(١٣) س ش ٢٨١ ، ٩ صفر ١٢١٤هـ/ ٥ حزيران ١٧٩٩م، ص ١٧.
(١٤) س ش ٣١٤،رجب ١٢٤٦هـ/١٦ كانون اول١٨٣٠م ، ص ١٥١.
(١٥) س ش ٢٩٣، ٢١ رمضان ١٢٢٤هـ / تشرين الأول ١٨٠٩م، ص١٠٧.

أما الخمور فقد شربها أهل القدس من المسلمين وأهل الذمة، وقد أثار شربها من قبل المسلمين دهشة واستغراب والي دمشق عبدالله باشا، الذي أصدر فرمانا إلى متسلم القدس، يعرب فيه عن الإستغراب لقيام المسلمين بشرب الخمر في المدينة المقدسة(١).

الأزيـــاء:

ارتدى أهل القدس رجالاً ونساءً ملابس متشابهة من حيث الزركشة والتسمية، وكانت هذه الملابس تصنع من القطن والكتان والصوف والحرير. وبينما كان بعضها ينتج محليًا كان بعضها الآخر يستورد من اليمن والهند والمغرب.

وتختلف الأزياء باختلاف فئات المجتمع وطبقاته، وتعكس المستوى الاقتصادي والاجتماعي لمن يرتدونها، فهناك أزياء الطبقة الحاكمة والأسر ذات الثراء، وهناك الملابس التي يرتديها عامة الناس، وهناك بالإضافة إلى ملابس الرجال الملابس الخاصة بالنساء.

- أزياء الهيئة الحاكمة:

اتسمت أزياء هذه الفئة بالبذخ والإسراف، فقد كانت ثيابهم مزدانة أو مبطنة بأنواع من الفراء، كفراء السمور والوشق. كما كانت هذه الثياب مصنوعة من الأقمشة الفاخرة المنسوجة من الحرير أو القطن أو الصوف، الملونة بألوان عديدة، وخاصة الأسود والأحمر(٢).

وأكثر ما يلفت النظر من ملابس الهيئة الحاكمة هو لباس الرأس (العمامة) التي كان يعتمرها رجال الدين، وهي - من حيث الشكل - نوعان: أسطواني ومخروطي. ويتألف الإسطواني من ثلاثة أجزاء، وهي: الطاقية المستديرة المصنوعة من القطن، وتوضع على الرأس مباشرة، ثم يأتي فوقها الطربوش أو القاووق، الذي يلف عليه الشاش. وأما المخروطي فيتألف من طاقية بيضاء يلف حولها الشاش(٣).

ويتكون زي هذه الهيئة بشكل عام من عدد من الثياب؛ بعضها يلبس على الجذع أو الوسط أو الساقين، وبعضها يغطي الجسم من المنكبين إلى الكاحلين.

ومن هذه الثياب القميص المصنوع من الحرير أو الكتان (٤)، يلي ذلك الشخشير ذو اللون الأحمر أو الأزرق أو الأصفر، وهو (السروال) الذي يثبت على الوسط بدكة(٥). ثم

(١) س ش ٢٩٠، ربيع الأول ١٢٢٣هـ/ ٢٧ نيسان ١٨٠٨م، ص٢٩.

(٢) س ش ٢٩١، ١٣ رمضان ١٢٢٢هـ/ ٢ تشرين الثاني ١٨٠٧م، ص٦.

(٣) يوسف جميل نعيسة: مجتمع مدينة دمشق من الفترة مابين ١١٨٦ - ١٢٥٦هـ/١٧٣٤-١٨٤٠م - دار طلاس للنشر ط ١، ص ٧٦.

(٤) س ش ٣١٢ محرم ١٢٤٣هـ/ ٢٥ تموز ١٨٢٧م، ص ٥٥.

(٥) س ش ٣١٤ جمادى الأولى ١٢٤٥ هـ/ ٢٩ تشرين أول ١٨٢٩م، ص ١٢٨.

س ش ٣٠٨، غرة ذي القعدة ١٢٣٩هـ/ ٢٨ تموز ١٨٢٤م، ص ٩٨.

يُرتدى فوق القميص: القنباز وهو رداء بأكمام واسعة، ويصل إلى الركبتين، وتأتي فوقه الصدرية، ثم الفروة أو الجبة. والجبة تكون عادة فضفاضة بأكمام طويلة(١).

واستعمل بعض أفراد الطبقة الحاكمة الزنانير التي صنعت من أقمشة مختلفة، وكان أكثرها شيوعًا في القدس الزنار الطرابلسي الذي يلف حول الوسط فوق الصدرية، وتثبت عليه السيوف والخناجر والساعات(٢).

وكان بعض أفراد الهيئة الحاكمة يضعون في أصابعهم خواتم الفضة، كما كانوا يطعِّمون بالفضة سيوفهم وخناجرهم(٣).

- أزياء العامة (الرجال):

أ- لبـاس الـــرأس.

كان أساس هذا اللباس هو القاووق(٤)×. ثم العمامة الملفوفة عليه. وكانت العمامات أنواعًا منها القلبــق (٥).

ب - لباس الجذع:

يتألف هذا اللباس من القميص(٦)، وفوقه الصدرية(٧). ثم القنباز(٨)، والجبة والمضربية ثم الشال الذي يلف حول البطن عدة لفات(٩). أما لباس الجزء السفلي من الجسم فيتكون من

(١) س ش ٢٨٨ ذي الحجة ١٢١٩هـ/ ٢ أذار ١٨٠٤م، ص٣

(٢) س ش ٢٩، أواخر شعبان ١٢٢٨هـ/ ٣٠ حزيران ١٨١٣م، ص ٦٦.

(٣) س ش ٣١٤، جمادى الأولى ١٢٤٥هـ/ ٢٩ تشرين أول ١٨٢٩م، ص ١٢٨.

(٤) س ش ٣٠٣، محرم ١٢٣٥هـ/ ٣٠ تشرين اول ١٨١٩م، ص٥٥

× القاووق: وهو عبارة عن قلنسوة تلبس على الرأس يفصلها. صانعها من جوخ أو غيره وكان يطلق على صانعها القاووجي وكان يفصل على الرأس وله بطانة وظهاره ويحشى ما بينهما بالقطن، محمد سعيد القاسمي: قاموس الصناعات الشامية. تحقيق ظافر القاسمي ج٢ باريس ١٩٦٠م ج٢،ص٣٧٣ سيشار له فيما بعد هكذا: القاسمي: قاموس الصناعات.

(٥) س ش ٣١٠، ١٥ ذي القعدة ١٢٤١هـ/ ٧ تموز ١٨٢٦م، ص٩١، ٣٠٨ شعبان ١٢٣٩هـ/ ١ نيسان ١٨٢٤م، ص١٤، ٣٠٨ سلخ صفر ١٢٤٠/٢٥ أيلول ١٨٢٤م، ص ١٧.

(٦) القميص ثوب رقيق من قماش أو قطن أو حرير القاسمي - قاموس الصناعات، ص ٢٧٦، س ش ٢٩٤، أواخر ربيع الأول ١٢٢٦هـ/ ٢٦ آذار ١٨١١م ص ١٤٥.

(٧) الصدرية قطعة قماش مفتوحة من الأمام وفي منتصفها أزرار، القاسمي، قاموس الصناعات ص ١٤٨.

س ش ٣٠٨، شعبان ١٢٣٩هـ/ ١ نيسان ١٨٢٤م، ص٧٤.

س ش ٢٩٢ محرم ١٢٣٣هـ/ ١١ تشرين الثاني ١٨١٧م، ص ٦٣.

(٨) س ش ٢٩١ ذي القعدة ١٢٢٤هـ/ ٨ كانون أول ١٨٠٩م، ص ٧٠.

(٩) س ش ٣٠٣، ٢١ صفر ١٢٣٥هـ/ ١٩ تشرين الثاني ١٨١٩م، ص ٦٣، س ش ٣٠٨، سلخ صفر ١٢٣٩هـ / ٧ تشرين أول ١٨٢٣م، ص٩٨.

السروال[1]. الذي يثبت على الوسط بالدكة[2].

ولم يعرف الجوارب كثيرون من عامة الناس، واستعملوا بدلاً منها المست[3]، الذي يصل إلى ما فوق الكاحلين. وقد اقتصر استعمال الجوارب على أهل الذمة والأسر الغنية[4].

وكانت أحذية الرجال أنواعًا، مهنا البابوج، والصرماية، والسّباط، والجزمة ذات الرقبة الطويلة التي تغطي جزءاً من الساقين[5]، والقبقاب المصنوع من الخشب والجلد[6].

أزياء النســاء:

كانت ملابس النساء أكثر زركشة من ملابس الرجال، وأكثر تنوعاً .

وأبرزها القيمص ثم المضربية[7]. وهي عبارة عن ثوب نسائي يصل إلى أسفل الركبتين، ويكون مفتوحاً من الأمام، محزوماً بشريط خاص، مصنوع من الحرير، وعليه تطريزات. وكان هذا النوع من الأزياء واسع الانتشار، إذ نادراً ما خلت تركات النساء منه.

ومن ملابس النساء أيضاً السروال الذي ارتدته المرأة تحت ثيابها[8] كما فعل الرجل، حيث تشده على وسطها بدكة مزركشة.ومن ملابسهن كذلك الشال بنوعيه الكشميري والمغربي[9].

وعندما تخرج المرأة من بيتها كانت تغطي جميع أجزاء جسمها بالإزار، وتغطي وجهها بمنديل. أما أحذية النساء فكانت القبقاب والبابوج[10].

وشغفت المرأة في القدس بالزينة والمصوغات الذهبية[11]، وقد شاع استعمال الحلي الذهبية أكثر من الحلي المصنوعة من الفضة. وكانت تلك الحلي تطعم أحياناً بالحجارة الكريمة.

---

(١) س ش ٣١٣ ، ٢١ صفر ١٢٣٥هـ/ ١٩ تشرين الثاني ١٨١٩م، ص ٦٢. س ش ٣٠٨ سلخ شعبان ١٢٣٩/ ١ نيسان ١٨٢٤م، ص ٧٤.

(٢) س ش ٢٩٤ ، ختام شعبان ١٢٢٧هـ/ ١٠ آب ١٨١٢م، ص ١٨١.

(٣) المست كلمة تركية وتعني الجلد الطري الملون والذي يكسو القدم، نعيسة، مجتمع مدينة دمشق ج٢ ص٥٩٢.

(٤) س ش ٢٨٢ ، رجب ١٢٤٥هـ/ ١٨ تشرين أول ١٨٠٠م، ص٢٣-٢٤ ، ص٢٩.

(٥) س ش ٢٩٤ ، نصف شوال ١٢٢٧هـ / ٨ تشرين أول ١٨١٢م، ص ١٨٠، س ش ٢٩٢ نصف شوال ١٢٢٩هـ/١٦ أيلول ١٨١٤م ، ص٦٠-٦١.

(٦) س ش ٢٩٣ محرم ١٢٢٥هـ/ ٦ شباط ١٨١١م، ص٨١.

(٧) س ش ٢٩٤ ختام شعبان ١٢٢٧هـ/ ١٠ أذار ١٨١٢م، ص ١٨١ ، س ش ٢٨٢ رجب ١٢١٥هـ/ ١٨ تشرين أول ١٨٠٠م، ص ٨٥.

(٨) س ش ٣٠٨، أواخر شعبان ١٢٣٨هـ/ ١٣ نيسان ١٨٢٣م، ص ٨٢

(٩) س ش ٣٠٨، أواخر شعبان ١٢٣٨هـ/١٣ نيسان ١٨٢٣م، ص ٧٢

(١٠) س ش ٢٩٤، شعبان ١٢٢٧هـ/ ١٠ آب ١٨١٢م، ص ١١٨.

(١١) س ش ٢٨٢، صفر ١٢١٥هـ/ تشرين ثاني ١٨٠٠م، ص ٥٤، ٨٠.

واختلف نوع المصاغ وكميته بين امرأة وأخرى وفقاً لمستواها الاقتصادي والاجتماعي. وكان هذا المصاغ أشكالاً متعددة، منها: الضفائر والحلق والأساور والقلائد والسلاسل الذهبية أو الفضية، والخواتم [1].

واستخدمت النساء أيضاً المكاحل والأمشاط والكردانات[2]. كما استخدمن في زينتهن النقود الفضية والذهبية الأوروبية، وخاصة ذهب البندقية ، والرباع الفندقلية ،والجهادية القديمة[2]. وقد استخدمن هذه الأنواع لنقاء معادنها.

ويصعب إحصاء جميع أنواع الحلي التي استخدمتها نساء القدس، ولكن يمكن تكوين فكرة عن ذلك باستعراض تركات بعضهن؛ فقد تضمنت تركة صفية بنت محمد عطا الله السعدي: حلق ذهب، وربع فندقلي، وحياصة فضة[3]. واشتملت تركة المرحومة غازية على مجوهرات متنوعة، مثل : اصطفان ذهب، وشعيرة ذهب، وحياصة ذهب، وعلبة فضة، وجوز أساور ذهب، ونصف إسلامبولي[4]. أما تركة المرحومة هدى بنت حسن رشيد فكان منها: كردان ذهب، وشعيرة ذهب، وجوز لولو، وأساور ذهب[5]. وتركة أمونة بنت الحاج رمضان: حياصة فضة، وخاتم فضة، وحلق ذهب، وشعيرة ذهب[6].وتركة نسيبة الأسيوطي: شعيرة ذهب، وكردان ذهب، وربع فندقلي[7].

ولأغراض الزينة أيضاً، استخدمت نساء القدس الحناء والكحل[8]، وخاصة في مناسبات الأفراح.

الأفراح:

كان سكان القدس يحتفلون بمناسبات عديدة أهمها عيد الأضحى المبارك، وعيد الفطر السعيد[9]. ومن المناسبات المهمة الأخرى: قدوم مولود للسلطان، ففي هذه المناسبة كانت تقام الأفراح لمدة سبعة أيام[9]. ومنها أيضاً: موسم النبي موسى الذي كان يتضمن احتفالات وفق مراسيم لها طابع مميز. وينبع ذلك بدايةً من اهتمام العثمانيين بمقام النبي

---

(١) س ش ٣٠٨ ، أواخر شعبان ١٢٣٨هـ / ١٣ نيسان ١٨٢٣ ، ص ٧٢.
س ش ٢٩٠ محرم ١٢٣٥هـ / ٢٠ تشرين اول ١٨١٩م ، ص ٣٢٢ .
س ش ٢٩١ رمضان ١٢٢٥ هـ / ٣٠ ايلول ١٨١٠ ، ص ٤٦ .

(٢) س ش ٢٨٢ ، ٧ جمادى الأولى، ١٢١٥هـ/ ٢٠ أيلول ١٨٠٠م ، ص٥٤

(٣) س ش ٢٩٠، أواخر جماد الثانية ١٢٢٢هـ/ ٦ آب ١٨٠٧م، ص ٢٢.

(٤) س ش ٢٩١، شعبان ١٢٢٢هـ/ ٤ تشرين أول ١٨٠٧م، ص ٦٣.

(٥) س ش ٢٩١، ٣ ذي الحجة ١٢٢٢هـ/ ٣٠ كانون الثاني ١٨٠٨م، ص ٧٥.

(٦) س ش ٢٩١، نصف ربيع الثاني ١٢٢٣هـ/ ٢٧ أيار ١٨٠٨م، ص ١٦٠.

(٧) س ش ٣٠٤، ذي الحجة١٢٣٥هـ/ ٩ أيلول١٨٢٠م ص٢٥.

(٨) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٣٥هـ/ ٢٠ تشرين أول ١٨١٩م ص ٣٠٢

(٩) س ش ٣٠٣، ٢٩ محرم ١٢٣٥هـ/ ٢٠تشرين أول ١٨١٩م ص, ٥٧

موسى، فقد حبسوا عليه الأوقاف، وقدموا له الكسوة(١).

وكانت احتفالات الموسم تبدأ في شهر شعبان(٢) حيث يتجمع المحتفلون في القدس قادمين من: نابلس والخليل. ثم يتوجه الجميع إلى المقام سيراً على الأقدام، يتقدمهم الدراويش وعلماء الدين، وسط الابتهالات الدينية. وما أن يصلوا حتى يبدأ الجميع بالدعاء، ووضع الأقمشة على المقام(٣). وبعد ذلك يتناولون أطعمة يقدمها المحسنون، ومنهم الحاج محمد موسى أفندي الذي تعهد بأن يقدم إلى المقام قفة أرز(٤).

ومن المناسبات التي كان أهل القدس يحتفلون بها فيضان مياه عين روجل خلال فصل الربيع . فعندما تفيض العين كان السكان يذهبون إلى موقعها، ويقيمون خيامهم بين كروم الزيتون، ومن ثم يغسلون ما جلبوه معهم من ألبسة وسجاجيد وبسط في مياه العين، وسط أهزيج خاصة(٥).

الأتراح:

تعتبر التقاليد المتبعة في حالات الوفاة، من التقاليد المتوارثة جيلاً بعد جيل، كما أنها لا تقتصر على فئة دون أخرى، إذ يتساوى فيها الغني والفقير، والعالم والجاهل، وإن اختلفت في مظهرها وفقاً للمستويات الاقتصادية والاجتماعية.

وتبدأ المراسيم الخاصة بدفن الموتى بغسيل الميت ثم تكفينه. وكان يقوم بهذه المهمة أناس محترفون. ثم يحمل الميت على نعش(٦)، ويرافق موكب الجنازة أقرباؤه وأصحابه والقراء، الذين يتلون القرآن الكريم ويهلّلون بأصواتهم الحسنة. ويتقدم الموكب الشيوخ المسنون(٧). يتبعهم حملة النعش، وهم رجال يقومون بهذه المهمة مقابل أجر. وبعد ذلك تقام الصلاة على الميت، ثم يدفن(٨).

---

(١) س ش ٣٠٣، ٢٩ محرم ١٢٣٥هـ/ ٢٠ تشرين أول ١٨١٩م ص, ٥٧

(٢) س ش ٢٩٠، ١٣ رجب ١٢٣٦ هـ / ٤ نيسان ١٨٢٠م ، ص ٣٢٧

(٣) كامل العسلي، موسم النبي موسى في فلسطين ، الجامعة الأردنية ، عمان ١٩٩٠ ، ص٣٠-٣٥.
Hyamson, Palestine P167-169

(٤) س ش ٣١٣، ٢٣ شعبان ١٢٤٤هـ/ ٦ شباط ١٨٢٨م، ص ٣٣.
Philip Bald,: The Imovable East in PEF, pp. 165-160. Conder: Tent work, pp. 334-345.

(٥) Ben Arieh, Jerusalem p 120.

(٦) س ش ٢٩٤، ٢٨ شبعان ١٢٢٧هـ/ ١٠ آب ١٨١٢م، ص ١٨١.

(٧) القاسمي: قاموس الصناعات ج٢، ص٣٧٤.

(٨) س ش ٢٩٩، صفر ١٢٣١هـ/ ٢ كانون الثاني ١٨١٢م، ص ٦٦.

وكان من عادة أهل القدس قراءة القرآن على روح المتوفّى، أي إقامة التهليلة(١). وكانت التهليلة تقام في الليلة الثالثة(٢) وليلة أول خميس من وفاته(٣).

وكان أهل الميت يزورون قبره في العيدين، ويوزعون الصدقات على الفقراء(٤).

وكانت مراسيم دفن الموتى ونفقاتها تختلف باختلاف مكانة المتوفين؛ فقد بلغت هذه النفقات عندما توفي خليل جلبي ١٨٩٧ قرشاً، في حين بلغت نفقات عبد الواحد عبد العزيز ٣٠ زلطة(٥).

الرقيق :

شكل الرقيق وبخاصة الجواري فئة دنيا في مجتمع القدس، وقد اقتصر اقتناؤهن على أفراد الهيئة الحاكمة والأسر الغنية وشيوخ القرى، فقد كان ليوسف آغا ابن أحمد متسلم القدس جارية(٦). ولمحمد نسيبة ثلاث جوار(٧)، واقتنى جارية واحدة كل من :

خليل جلبي(٨)، وعبد الوهاب الشهابي(٩)، وسليمان جلبي(١٠)، وإبراهيم أبو غوش شيخ قرية العنب(١١).

وكان الحصول على الجواري يتم بإحدى طريقتين: الشراء أو الإرث، فقد ادعى محمد الطزين علي مصطفى آغا أنه باعه جارية سوداء(١٢)، وورد في الحجج الشرعية أن محمد قطينة باع جاريتين(١٣). وفي مجال الأرث ادعى عبد الهادي نصر الله المعاني، نزيل قلعة الكرك، على يوسف آغا قائلاً أن الجارية السوداء انجيطة هي ملكه، وأنها فرت هاربة السنة الماضية، ووجدها لدى يوسف آغا. وعندما طلب استعادتها سُئل المدعى عليه فأنكر،

---

(١) س ش ٣١٧، ربيع الأول ١٢٤٩ه / ١ آب ١٨٣٣م ـ، ص ١٦٢ .

(٢) س ش ٢٩١، محرم ١٢٣٠هـ/ ١٤ كانون أول ١٨١٤م، ص ٨٧.

(٣) س ش ٢٩٠، محرم ١٢٢٢هـ/ ٢١ شباط ١٨٠٨م، ص ١٥.

(٤) س ش ٣١٢، ذو القعدة ١٢٤٣هـ/ ١٥ أيار ١٨٢٨م، ص ٥٤.

(٥) س ش ٣٠٧، شوال ١٢٣٩هـ/ ٣٠ أيار ١٨٢٣م، ص ١٠٥.

(٦) س ش ٢٩٧ ، ١ رجب ١٢٢٩هـ / ١٩ حزيران ١٨١٤م ، ص١٤٤.

(٧) س ش ١،٣١٠ جمادى الأولى ١٢٤١هـ/ ١٢ كانون أول ١٨٢٥م، ص ٣٦.

(٨) س ش ٣١٢، ذو القعدة ١٢٤٣هـ/ ١٥ أيار ١٨٢٨م، ص ٥٥.

(٩) س ش ٢٩٤، ٢٨ ربيع الأول ١٢٢٦هـ/ ٢٦ آذار ١٨١١م، ص ١٤٥.

(١٠) س ش ٣٠٧، ذو القعدة ١٢٣٨هـ/ ١٠ حزيران ١٨٢٣م، ص ١٥٧.

(١١) س ش ٢٩٤ . غرة جمادى الأولى ١٢٢٥هـ/ ٤حزيران ١٨١٠م ص١٦.

(١٢) س ش ٣٠٩، رمضان ١٢٤٤هـ/ ٧ آذار ١٨٢٨م، ص ٤٣.

(١٣) س ش ٣٠٨، ١٥ ذي الحجة ١٢٣٩هـ/٢٨ تموز ١٨٢٤م، ص ١١٩.

وذكر أنه تلقى الجارية إرثاً عن والده[1].

أما عمل الجواري فهو خدمة الأسر الثرية. وقد تسمين بأسماء بعضها عربية مثل زهرة، جارية عبد الوهاب جلبي[2]، وبعضها أجنبية مثل انجيطة، جارية يوسف آغا[3].

وكان بعض السادة يعتقون جواريهم، ويوصون لهن بعد وفاتهم بمبلغ من المال، مثل محمود الشرفا الذي أوصى لمعتوقته نصره بخمسمائة زلطة[4].

الظواهر السلبية:

شهدت منطقة القدس، وخاصة قراها كثيراً من الظواهر الاجتماعية السلبية، التي لا يكاد يخلو منها مجتمع، ومن أبرز هذه الظواهر: السرقة والقتل.

أ- السرقة:

أما السرقة فقد أشارت سجلات محكمة القدس الشرعية إلى انتشارها في القرى المجاورة للمدينة، حيث كان يقع كثير من حوادث السرقة والنهب، وخاصة سرقة الحيوانات، ونهب القوافل التجارية.

ويبدو أن تدني مستوى الحياة المعيشية، والغلاء قد أديا إلى استفحال هذه الظاهرة التي قدمت السجلات الشرعية أمثلة كثيرة عليها ،فقد قام أهالي قرية عين كارم بسرقة ١٢ نعجة لمحمد الدسوقي، و ٧ خرفان و ١٠ معزات للسيد حسن الخالدي[5]. وادعى عبد اشتيوي من عرب المشالخة القاطنين في غور الفارعة أن بقرته سُرقت، ووجدها في القدس[6]. كما ادعى عيسى بن رمضان على مصطفى أبو عربي أنه قد سرق بهيمته[7].

وفي مجال النهب ادعى عبد المعطي الشلبي على سالم الخليلي أنه استأجر منه عمالاً ليحملوا أثقاله وأولاده من يافا إلى الخليل، ثم إلى القدس، وفي الطريق ظهر عليهم جماعة فغصبوا بعض متاعهم[8].

---

(١) س ش ٢٩٠ محرم ١٢٢٣هـ/ ١٦ كانون الثاني ١٨١٢م، ص ١٢.

(٢) س ش ٢٩٤، ربيع الأول ١٢٢٦هـ/ ٢٦ آذار ١٨١١م، ص ١٤٥.

(٣) س ش ٢٩٠، ٢٤ محرم ١٢٢٣هـ/ ٢٨ شباط ١٨٠٨م، ص ١٢.

(٤) س ش ٢٩٩، ٢٢ ذي القعدة ١٢٣٠هـ/ ٥ تشرين أول ١٨١٥م، ص ٢٩.

(٥) س ش ٢٨١، ١٥ ذي الحجة ١٢١٩هـ/ ٣ آب ١٨٠٥م، ص ١٢.

(٦) س ش ٢٩٠، رجب ١٢٣٢هـ/ ١٧ أيار ١٨١٧م، ص ٢٢٦.

(٧) س ش ٣٠٠، ١٥ شوال ١٢٣١هـ/ ٢٥ آب ١٨١٦م، ص ٨.

(٨) س ش ٢٩٣، ٤ ذي الحجة ١٢٢٤هـ/ ٧ كانون الثاني ١٨١٠م، ص ٤٩.

ب - القتل:

كانت ظاهرة القتل من الظواهر الشائعة في القرى المجاورة، وقد ساعد على انتشارها ضعف الأمن في تلك المناطق. أما أسبابها فيرجع معظمها إلى الخلافات التي كانت تنشب بين سكان القرية من حين لآخر.

وكان يقوم بالكشف على هذه الحوادث مندوبون يرسلهم القاضي الشرعي والمتسلّم وتفنكجي[1]. ومهمة هؤلاء هي التحقيق مع السكان حول أسباب القتل ومرتكبيها، وتسجيل ما يصلون إليه من معلومات، دون اتخاذ أي اجراءات.

أما أدوات القتل فكانت متنوعة، ومنها: البارودة، والسكينة، والخنجر، والسيف، والحجر، والبلطة.

وقد ورد في السجلات الشرعية ما يشير إلى انتشار هذه الظاهرة، وإلى أدواتها، وبعض أسبابها. فقد ذكرت مقتل الشيخ حمد شخطور وأولاده من قبل الشاعر عثمان من عرب التعامره، من قرية بيت لحم[2]. ومقتل مصطفى آغا بالرصاص أثناء القتال بين أهالي بيت لحم والتعامرة[3]. ومقتل محمد بن أحمد أبو عمار من قرية دير جرير بواسطة سكينة من قبل إسماعيل بن يوسف[4]. ومقتل محمد شاهين السلواني بالرصاص دون معرفة القاتل[5]. ومقتل الحاج محمد الزبال المصري، وزوجته فطومة بالرصاص من قبل قويدر كنكع [6]. ومقتل محمد بن الحاج يوسف غنام بالرصاص من قبل رجل مغربي[7]، ومقتل الطفل إبراهيم حسن العتال بالحجر من قبل إبراهيم كرام[8]. ومقتل صبيح التعمري من قبل الجيش[9]، ومقتل حمدية بنت الشيخ خليل الكسواني من قبل زوجها ببلطة بسبب خلافها معه على صوص[10].

---

(١) س ش ٢٩٦ ، ٧ شعبان ١٢٢٨هـ / ٣٠ تموز ١٨١٣م، ص ٦.

(٢) س ش ٢٩٠، ١٠ ربيع الأول ١٢٣٢هـ/ ١٩ كانون الثاني ١٨١٧م، ص ٢٢٠.

(٣) س س ٢٩٠، جمادى الأولى ١٢٣٩هـ/ ٣ كانون الثاني ١٨٢٤م،ص ٢٥٧.

(٤) س ش ٢٩٠ ، شوال ١٢٢٤هـ/ ٩ تشرين ثاني ١٨١٠م، ص ٣٢.

(٥) س ش ٢٩٠، شوال ١٢٢٤هـ/ ١٢ تشرين ثاني ١٨١٠م، ص ٤٧.

(٦) س ش ٢٩٠، ١ شوال ١٢٣٢هـ/ ١٤ آب ١٨١٧م، ص ٢٢٨.

(٧) س ش ٢٩٠، ١٣ رجب ١٢٣٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٢١م، ص ٣٢٧.

(٨) س ش ٢٩٠، ذو الحجة ١٢٢٣ هـ/ ١٨ كانون الثاني ١٨٠٩م، ص ١٨.

(٩) س ش ٢٩٠، ١ شوال ، ١٢٣٦هـ/ ٢ تموز ١٨٢١م، ص ٣٢٩.

(١٠) س ش ٢٩٠ محرم ١٢٣٠هـ/ ٤ كانون أول ١٨١٤م، ص ١٢٠.

التعليم والثقافة

كانت القدس بسبب مركزها الديني والعلمي نقطة تجمع لعدد كبير من العلماء والمدرسين وطلاب العلم(١). كما كانت موقعاً لكثير من المعاهد والمراكز التعليمية من مدارس وخوانق وربط وزوايا(٢)، التي تدرس العلوم الشرعية: علم الحديث والفقه والتفسير والقراءات والعلوم اللسانية: النحو والصرف، واللغة والأدب(٣).

وكانت المدارس مقسمة حسب المذاهب السنية، فهناك المدارس الشافعية والمالكية، وهناك المدارس الحنفية والحنبلية(٤).

وإلى جانب المعاهد التعليمية، وُجدت في القدس المكتبات العامة والخاصة التي ساهمت في نشر الثقافة بين كثيرين من الناس، فإلى جانب مكتبة المسجد الأقصى التي تعتبر من أهم دور الكتب الإسلامية في القدس، كانت هناك المكتبات التي يمتلكها كبار العلماء والأعيان(٥).

وسيتناول الباحث في مجال التعليم أهم المعاهد والمدارس التعليمية، ثم يتحدث عن التعليم عند أهل الذمة، لينتقل بعد ذلك إلى الثقافة، حيث سيتناول العامل الأول فيها وهو المكتبات العامة والخاصة.

أولاً : التعليـــم :

١ـ المساجد:

يعتبر المسجد الأقصى من أهم المراكز التعليمية وأقدمها، إذ لم ينقطع التدريس فيه إلا خلال فترة الإحتلال الصليبي للقدس خلال الفترة ٤٩٢-٥٨٣هـ/ ١٠٩٨-١١٨٧م (٦). وكانت أهم الموضوعات التي تدرس فيه، خلال فترة الدراسة ، القرآن الكريم والتفسير وعلوم الحديث.

وكانت وظيفة التدريس في المسجد الأقصى والصخرة المشرفة وراثية، ومحصورة - في أغلب الأحيان - في عائلات معينة يتوارثها الأبناء عن الآباء، كما كانت تباع وتشرى،

(١) حسن بن عبد اللطيف الحسيني، تراجم أهل القدس في القرن الثاني عشر الهجري، دراسة وتحقيق سلامة صالح النعيمات، الجامعة الأردنية، عمان ، ١٩٨٥، ص ١١. وسيشار إليه فيما بعد: الحسيني، تراجم أهل القدس.
(٢) كامل جميل العسلي، معاهد العلم في بيت المقدس، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨١، ص ٥٠ـ٥١. وسيشار له فيما بعد: العسلي، معاهد العلم.
(٣) الحسيني ، تراجم أهل القدس، ص ١١.
(٤) المصدرالسابق ، ص ١١.
(٥) المصدر نفسه، ص ٧١، وما بعدها.
(٦) العسلي، معاهد العلم، ص ٤١.

حيث يتنازل عنها متوليها إلى آخر مقابل مبلغ من المال. فقد ورث خليل عبد اللطيف الشهابي وظيفة قراءة القرآن عن أبيه(١)، وحصل عبد الرحيم أفندي المبارك على وظائف التصدير والتدريس وقراءة أجزاء القرآن من محمد عارف الذي تنازل عن هذه الوظائف مقابل ٢٠٠ زلطة(٢).

أما مصدر الإنفاق على المدرسين في المسجد الأقصى فكانت متنوعة، منها : الصرة الرومية، والصرة المصرية، والمساعدات العينية المقدمة من وقف خاصكي سلطان، أو من جيب السلطان العثماني.

وقد درس القرآن الكريم والتفسير في المسجد الأقصى صالح أفندي الشهير بابن قاضي السلط(٣)، وكان يعقد حلقات التصدير للطلبة بعد صلاة الفجر أو العشاء. كما درس فيه محمد عبد الخطيب اللدي(٤)، وسليمان جلبي قطينة(٥)، وخليل أفندي(٦)، ومحمد صالح أفندي(٧) وخليل عبد اللطيف الشهابي(٨). وخالدي أفندي(٩) ومحمد أفندي الجماعي(١٠) ويوسف وهبه الشهابي(١١) وعبد الرحيم المبارك الذي قام بالتدريس والتصدير مقابل ٧٥ فضة مصرية(١٢) ، ومحمد أفندي الذي قرر له القاضي الشرعي رطل حنطة يومياً من وقف خاصكي سلطان مقابل قراءة الحديث الشريف في المسجد الأقصى(١٣).

وممن درسوا في المسجد الأقصى كذلك: محمد أفندي ابن المرحوم أحمد أفندي الذي تولى وظيفة قراءة البخاري(١٤)، وعمران الخزرجي الذي تولى قراءة القرآن بمسجد الصخرة المشرفة(١٥).

(١) س ش ٢٩٨، ١٥ ربيع الثاني ١٢٣٠هـ/ ١٣ اذار ١٨١٥م، ص ١٢.
(٢) س ش ٢٩٨، ٢٨ جمادى الأولى ١٢٣٠هـ/ ١٣ نيسان ١٨١٥م، ص ١٢٩.
(٣) س ش ٢٩٨ ، ٢٨ جمادى الأولى ١٢٣٠هـ / ١٣ نيسان ١٨١٥م، ص ١٢٩.
س ش ٢٨٦ ، أوائل محرم ١٢١٨هـ/ ٢٣ نيسان ١٨٠٣، ص١١٢.
التصدير: هي تفسير الآيات القرآنية الكريمة في المساجد إذ يجلس المفسر في صدر المسجد ويقوم بتفسير الآيات بعد أن يذكرها المتكلم: القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ج٤،ص ٢٢٢ـ, ٢٢٣
(٤) س ش ٣٠٥، شعبان ١٢٣٦هـ/ ٤ أيار ١٨٢٠م، ص ٤٤.
(٥) س ش٢٨٩، ٣ شعبان ١٢٣٠ هـ/ ٩ حزيران١٨٠٥م،ص ٢١١.
(٦) س ش ٢٩٨، ٧ شعبان ١٢٣٠، حزيران ١٨١٥م ص٢١١.
(٧) س ش ٢٩٨، جمادى الأولى ١٢٣٠هـ/ ١١ نيسان ١٨١٥م، ص ١٢٩.
(٨) س ش ٢٩٩، ١٥ ربيع أول ١٢٣٠هـ/ ١١ شباط ١٨١٥م، ص ١٣٤.
(٩) س ش ٢٩٤، ٢١ صفر ١٢٢٦هـ/ ٢٥ شباط ١٨٨١م، ص ١٢٩.
(١٠) س ش ٢٩٨، ١٥ ربيع الثاني ١٢٣٠هـ/ ١٣ آذار ١٨٠٥م، ص ١٣٦.
(١١) س ش ٢٩٨ ، ١٥ ربيع أول ١٢٣٠هـ/ ١١ شباط ١٨١٥م، ص ١٣٦.
(١٢) س ش ٢٩٨، ٢٨ جمادى الأولى ١٢٣٠هـ/ ١١ نيسان ١٨١٥م، ص ١٢٩.
(١٣)س ش ٢٩٩، ٢ شعبان ١٢٣٠هـ/ ٩ تموز ١٨١٥م، ص ٢١٨.
(١٤) س ش ٢٩٩، ٥ شبعان ١٢٣٠هـ/ ٩ تموز ١٨١٥م، ص ٢١٨.
(١٥) س ش ٣٠٥، غرة رجب ١٢٣٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٢١م، ص ١٢.

ولم يقتصر التدريس في المساجد على مسجدي الأقصى والصخرة، فقد أشارت سجلات محكمة القدس الشرعية إلى مساجد أخرى، منها مسجد سنان باشا الذي درّس فيه عمران أفندي الخزرجي قراءة القرآن، كما درس فيه قراءة القرآن أيضاً فضل الدين آغا العسلي الذي تنازل عن وظيفته التدريسية لمحمد أفندي الخزرجي مقابل ٣٠٠ زلطة(١).

٢ـ المدارس:

ظهرت المدارس كمؤسسات تعليمية في أواسط القرن الخامس الهجري، في عهد الوزير السلجوقي نظام الملك الذي أسسها في بغداد، ثم انتشرت في باقي المدن الإسلامية مثل: دمشق والقدس والقاهرة(٢).

وقد ارتبط إنشاء المدارس بأسباب دينية وسياسية، فقد ازداد الإقبال على إنشاء المدارس لتعليم المذاهب السنية، لمواجهة الانتشار الواسع للمذهب الشيعي في عهد الفاطميين، وكان السلاطين ينشئون المدارس أيضاً رغبة منهم في التقرب من الرعية، ونيل رضاها(٣).

وقد بلغ عدد المدارس في مدينة القدس ـ خلال فترة الدراسة ـ ثماني عشرة مدرسة، غير أن بعضها تلاشى مع مرور الزمن، لقلة واردات الوقف المخصصة للإنفاق عليها، ومن المدارس التي تلاشت لهذا السبب المدرسة التنكزية التي استخدمت محكمة القدس الشرعية مبانيها كمقر لها(٤).

وكانت المدارس تبنى من الحجر، وتتكون المدرسة عادة من طابقين يتألف كل منهما من عدة غرف.ويخصص الطابق الأول للتدريس،بينما يخصص الثاني لسكن الطلاب والمدرسين(٥).

أما الوظائف في المدرسة فنوعان:علمية وإدارية. وأهم الوظائف العلمية هي وظيفة شيخ المدرسة أو مدرسها، إذ كانت بعض المدارس تقتصر على مدرس واحد.

وتعتبر وظيفة شيخ المدرسة من الوظائف الرفيعة الشأن، ولذلك كان يُختار لها أحد العلماء الكبار ذوي السمعة، وكان هؤلاء يحظون بالاحترام والتقدير، ويخاطبون بالعبارات الدالّة على ذلك، مثل:(حدوثة العلم)، و(عمدة السادات الفخام). ومن هؤلاء:الشيخ عبد الرحمن، حدوثة العلم، الذي عين في وظيفة المشيخة بالمدرسة السلطانية(٥)، وعمدة السادات

(١) س ش ٣٠٥، غرة رجب ١٢٣٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٢١م،ص ١٢.

(٢) العسلي ، معاهد العلم ص ٤٦ـ٤٨.

(٣) المرجع السابق ص ٤٧.

(٤) س ش ٣٠٣ ربيع الأول ١٢٣٥هـ/ ١٨ كانون الأول ١٨١٩م، ص٨٩.

(٥) العسلي : معاهد العلم ، ص٥١

س ش ٣١٠، ٩ ربيع الأول ١٢٤١هـ/١٤ تشرن أول ١٨٢٥م، ص ,٢٠

الفخام جار الله أفندي الذي عين مع أخويه في وظيفة المشيخة في المدرسة الموصلية(١)، وعمدة السادات الكرام، خالدي زاده، رئيس الكتاب بمحكمة القدس الذي عين في سدس وظيفة التدريس بالمدرسة التنكزية(٢).

وتولى بعض المدرسين ـ إضافته إلى وظيفته ـ مناصب أخرى، كالخطابة والإمامة والقضاء. أو التدريس في مدارس أخرى. فقد عين محمد صالح أفندي ابن العلامة عبد الغني أفندي إمام المسجد الأقصى، الشهير بابن قاضي السلط في ربع وظيفة التصدير بالمسجد الأقصى، وتولى ـ في الوقت نفسه ـ وظيفة الإعادة بالمدرسة الصلاحية(٣). وعين السيد عبد الرحمن نجل الشيخ بدر الدين الجماعي في وظيفة المشيخة بالمدرسة المنكلية، وفي وظيفة الدرس الشريف بالمدرسة المذكورة، وفي وظيفة نصف المشيخة بالمدرسة الجوهرية، وفي ثلاثة أرباع قراءة المصحف الشريف بالخانقاه(٤). ولعلّ مما مكن شيخ المدرسة من تولي هذا العدد الكبير من الوظائف في وقت واحد هو وجود من يساعده في وظيفته الأصلية، وهو المعيد.

والمعيد كان يساعد شيخ المدرسة أو المدرس، حيث يتولى شرح الدرس وتفهيمه للطلاب، ويقوم على شؤون التعليم بشكل عام(٥). وممن تولوا وظيفة الإعادة عبد الحميد الجاعوني ويوسف العفيفي فقد عين الأول في ربع وظيفة بالمدرسة الصلاحية(٦)، وعُين الثاني في نصف هذه الوظيفة في المدرسة الزمنية(٧).

وأما الظائف الإدارية فمتعددة ، ويأتي على رأسها وظيفة الناظر، أو المدير العام للمدرسة، وأهم واجباته إدارة شؤونها وتأجير عقاراتها.

وكان يتم اختيار الناظر من بين العلماء القادرين على التدريس بالإضافة إلى قدرته على الإدارة، فالناظر كثيراً ما كان يتولى مشيخة المدرسة بالإضافة إلى إدارتها، ومن هؤلاء: موسى أبو المرق الذي تولى وظيفة النظر والمشيخة على المدرسة الجركسية(٨)، وعلم الدين العلمي الذي تولى نظر ومشيخة المدرسة المنجكية(٩).

أما الوظائف الإدارية الأخرى فهي: الإمام والمؤذن والسقا والفراش والشعّال والبواب والكناس.

(١) س ش ٣١٢، محرم ١٢٤٤هـ/ ١٤ تموز ١٨٢٨م، ص ,٢٠٦

(٢) س ش ٢٩٥، ٢٦ صفر ١٢٢٧هـ/ ١٥ شباط ١٨١٢م، ص ٩٣.

(٣) س ش ٢٩٨، ١ جمادى الأولى ١٢٣٠هـ/ ١١ نيسان ١٨١٥م، ص ١٥٩.

(٤) س ش ٢٩٢، صفر ١٢٢٤هـ/ ١٨ آذار ١٨٠٩م، ص ٨٢.

(٥) العسلي : معاهد العلم ،ص ٢١.

(٦) س ش ٢٩٢، أواخر صفر ١٢٢٤هـ/ ١٨ آذار ١٨٠٩م، ص ٧٩.

(٧) س ش ٣١٦، ١ ذي القعدة ١٢٤٧هـ/ ٢ نيسان ١٨٣٢م،ص ,٣١

(٨) س ش ٣٠٣ ، جمادى الأولى ١٢٣٥هـ/ ١٥ شباط ١٨١٩م، ص ١٤.

(٩) س ش ٣١٢،محرم ١٢٤٤هـ/ ١٤ تموز ١٨٢٨م، ص ١١٢.

وكانت الوظائف الإدارية والعلمية وراثية ضمن الأسرة الواحدة، كما كان ممكنا التنازل عنها للآخرين مقابل المال؛ فقد عُين عبد الرحيم جار الله وأخواه في وظيفة التدريس الفقهي بالمدرسة الصلاحية عوضاً عن والدهم(١)، وعُين يوسف علي عفيفي في نصف وظيفة المشيخة على المدرسة الزمنية عوضاً عن والده بحكم وفاته(٢). وعين عبد الرحمن،حدوثة العلم، في وظيفة المشيخة بالمدرسة السلطانية وقراءة الدرس بعد أن عوض صاحب الوظيفة الأصلي إبراهيم صلاح ٥٠٠ زلطة(٣).

واعتمدت مدارس القدس في مواردها المالية على ما كان يأتيها من الأوقاف المخصصة لها، وكانت هذه الواردات تنفق على رواتب المدرسين والإداريين، وعلى تدريس الطلبة الفقراء، حيث تغطى تكاليف أكلهم وشربهم ومنامهم واستحمامهم(٤).

وقد كان في القدس - خلال فترة الدراسة - ثماني عشرة مدرسة هي:

المدرسة الباسطية:

بناها شيخ الإسلام شمس الدين الهروي ناظر الحرمين عام ٨٣٤هـ/ ١٤٣٠م إلى الشمال من المسجد الأقصى المبارك، وأوقفها القاضي زين عبد الباسط ابن خليل الدمشقي ، ناظر الجيوش المنصورة(٥) . وقد تولى مشيختها بدر جاعوني(٦).

المدرسة الحمراء:

ذكرها مجير الدين الحنبلي، وقال إنها تقع بالقرب من الخانقاه الصلاحية(٧). وقد اقتصرت وظائفها على أسرة العلمي، حيث تولى مشيختها سعد العلمي مقابل أجر يومي بلغ ٣/٨ عثماني(٨)، وتولى الإمامة فيها محمد أفندي العلمي(٩).

---

(١) س ش ٢٨٧، ربيع أول ١٢١٨هـ/٢١ حزيران ١٨٠٣م، ص ٣٩.

(٢) س ش ٣١٦ ، ذو القعدة ١٢٤٧هـ / ٢ نيسان ١٨٣٢م،ص ٣.

(٣) س ش ٣١٠، ربيع الثاني ١٢٤١هـ/ ١٣ تشرين ثاني ١٨٢٥م، ص ٤١.

(٤) العسلي : معاهد العلم ، ص ٢٣.

(٥) مجير الدين الحنبلي: الإنس الجليل بتاريخ القدس والخليل ٢ ج - مكتبة المحتسب عمان - ١٩٧٣، ص ٣٠ سيشار له فيما بعد هكذا : الحنبلي : الإنس الجليل، العسلي، معاهد العلم ص ٢٤٨-٢٤٩.

(٦) س ش ٣٠٣، جمادى الأولى ١٢٣٥هـ/ ١٥ شباط ١٨٢٠، ص ١٠٦.

(٧) الحنبلي: الإنس الجليل ج٢ ص ٤٧.

(٨) س ش ٣١٤، شبعان ١٢٤٦هـ/ ١٥ كانون ثاني ١٨٣١م. ص ٦٣.

(٩) س ش ٢٩٩، ٢٠ ذي القعدة ١٢٣٠هـ/ ٥ تشرين أول ١٨١٥م، ص ص ٦٦.

المدرسة الصلاحية:

تعتبر من أهم مدارس القدس وأقدمها، فقد بنيت عام ٥٨٩هـ/ ١١٩٢م في عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي، وإليه تنسب. وتقع قرب باب الأسباط(١). وقد تنوعت العلوم الدينية التي كانت تدرس في هذه المدرسة، كالقرآن الكريم، والحديث الشريف ، والفقه.

وقد تولى تدريس الفقه فيها محمد بدر الجاعوني(٢)، وسعيد أفندي مقابل عثماني يومياً(٣)، وعبد الرحمن وأخوه(٤) وصالح نجلان(٥). بينما تولى وظيفة التدريس سروري إسماعيل، وذلك بأجر يومي عثماني(٦). أما الإعادة فقد تولاها محمد جار الله مقابل نصف عمثاني يومياً، وتولى إضافة إليها الفقه وقراءة القرآن مقابل ٣/٨ عثماني(٧). كما تولى وظيفة الإعادة محمد عفيفي مقابل عثماني كل يوم (٨). وتولى وظيفتي الكناسة والفراشة محمد أفندي جار الله، ويبدو أنه تولاهما إلى جانب الإعادة(٩).

المدرسة المزهرية:

تقع قرب باب الحديد إلى جانب المسجد الأقصى، وقد أوقفها الزيني أبو بكر بن مزهر الأنصاري، صاحب ديوان الإنشا عام ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م ، (١٠). ومن شيوخها خليل ويحيى عبد الوهاب الدجاني(١١).

المدرسة العثمانية:

تقع عند باب المتوضأ تجاه سبيل قايتباي بجوار المدرسة السلطانية. وهي من وقف أصفهان شاه خاتون(١٢)، وقد تولى مشيختها والتدريس فيها السيد عبد الرزاق أفندي(١٣).

---

(١) الحنبلي، الانس الجليل ، ج٢،ص ٢٤٧، العسلي: معاهد العلم،ص ٥٤، الحسيني: تراجم أهل القدس، ص ٣٤-,٣٥

(٢) س ش ٢٩٥، ١ جماد ى الأولى ١٢٢٧هـ/ ١٣ أيار ١٨١٢م، ص ١٢٩.

(٣) س ش ٢٩١، ربيع الأول ١٢٢٣هـ/ ٢٧ نيسان ١٨٠٨م، ص ١٤٥.

(٤) س ش ٢٩١، ربيع الثاني ١٢٢٣هـ/ ١٤ نيسان ١٨١٢م، ص ١٢٥.

(٥) س ش ٣٠٠، ٥ جماد الأولى ١٢٣٢هـ/ ١٩ أذار ١٨١٧م، ص ٧٤.

(٦) س ش ٢٩٢، ٢٨ صفر ١٢٢٤هـ/ ١٨ آذار ١٨٠٩م،ص ,٧٩

(٧) س ش ٢٩١، شعبان ١٢٢٤هـ/ ١١ أيلول ١٨٠٩م، ص ٩١.

(٨) س ش ٢٨٣، ١٧ رمضان ١٢١٥هـ/ ١٦ كانون الثاني ١٨٠١م، ص ٩٥.

(٩) س ش ٢٩٣، ٢٨ ربيع الأول ١٢٢٦هـ/ ٢٦ آذار ١٨١١م، ص ١٢٣.

(١٠) الحنبلي، الأنس الجليل ، ج٢ ، ص ٣٧، العسلي : معاهد العلم ، ص ١٩٣.

(١١) س ش ٢٩٤، رمضان ١٢٣٥هـ/ ١٢ حزيران ١٨٢٠م، ص ٣٥.
س ش ٣٠٧، محرم ١٢٣٧هـ/ ٢٨ أيلـول ١٨٢١م، ص ١٢٥.

(١٢) الحنبلي ، الإنس الجليل ، ج٢،ص ٣٦، العارف، المفصل جـ٢ ، ص ٢٥٤، العسلي: معاهد العلم ص ١٧٦.

(١٣) س ش ٢٩٩، ٢٨ جمادى الثانية ١٢٣١هـ / ٢٩ نيسان ١٨١٦م، ص ١٠٣.

المدرسة السلطانية (الأشرفية):

تقع داخل الحرم القدسي الشريف بين باب السلسلة وباب المطهرة ، وقد بنيت زمن الملك الأشرف قايتباي عام ٨٧٥هـ/ ١٤٧٠م (١). وتولى ربع مشيختها وربع وظيفة التدريس فيها السيد عبد الرحمن أفندي(٢).

المدرسة الجوهرية:

تقع قرب باب الحديد(٣)، أوقفها جوهر القنقباي الخازندار، إمام الأدر الشريفة(*) للملك الظاهر جقمق. وتولى محمد خليل الفتياني نظرها(٤)، كما تولى سليمان جلبي قطينه مشيختها والتدريس فيها مقابل أجر يومي سلطاني(٥).

المدرسة الماوردية:

تقع في وادي الطواحين، وممن تولّوا مشيختها عبد الرزاق أفندي(٦).

المدرسة الأمينية:

أنشأها أمين عبد الله سنة ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م زمن السلطان الناصر محمد قلاوون قرب باب الغنم(٧). وتولى مشيختها السيد عبد الكريم الكشميري(٨).

المدرسة المأمونية:

تقع قرب باب الساهرة، وممن تولوا نظرها محمد خليل الفتياني(٩).

---

(١) الحنبلي ، الأنس الجليل ، جـ ٢ ، ص ٢٨٤ ، العارف ، المفصل ، ص ٢٥٥

(٢) س ش ٣١٠، أوائل ربيع الأول ١٢٤١هـ/ ٤ تشرين أول ١٨٢٥م، ص ١٤.

(٣) الحنبلي، الإنس الجليل ، جـ١ ، ص ٣٧.

(*) الإدر الشريفة: الحرم السلطاني وزمام دار المشرف على أمور الحريم بالقصر السلطاني: سعيد عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، ص ٣٨٨، حسن الباشا : الألقاب الاسلامية ص ٢٨٤

(٤) س ش ٣١٣، رجب ١٢٤٥هـ/ ٢٧ كانون أول ١٨٢٩م، ص ١٤٣.

(٥) س ش٢٩٩، أواخر ربيع الأول ١٢٣١هـ / ٣١ كانون الثاني ١٨١٦م، ص ٧٣.

(٦) س ش ٢٩٩، جمادى الثانية ١٢٣١هـ / ٢٩ نيسان ١٨١٦م ، ص ١٠٩.

(٧) الحنبلي ، الأنس الجليل ، ج٢ ، ص ٧٩.

(٨) س ش ٢٨٣، ربيع الثاني ١٢١٥هـ/ ٢٢ آب ١٨٠٠م، ص ٥٨.

(٩) س ش ٣١٣، رجب ١٢٤٥هـ/ ٢٧ كانون أول ١٨٢٩م، ص ١٤٦

المدرسة الموصلية:

تقع شمال باب الغنم(١) في تاريخ لم تشر المصادر إليه، وقد اقتصرت وظائف المشيخة والتدريس فيها على أسرة جار الله، حيث تولى جار الله وأخواه مناصفة:سدس المشيخة، وسدس النظر، وسدس قراءة الدرس والإمامة والبوابة والشعالة، مقابل أجريومي قدره ٤ عثمانيات(٢).

المدرسة المنجكية:

تقع بباب الناظر(٣)، وهي من إنشاء سيف الدين منجك نائب الشام سنة ٧٧٦هـ/ ١٣٧٤م(٤). وقد ذكرتها السجلات الشرعية دون الإشارة إلى من تولى وظائفها(٥).

المدرسة الخاتونية:

تقع بين باب الحديد وباب القطانين غربي الحرم(٦)، أوقفتها آغا خاتون بنت شمس الدين محمد سيف الدين البغدادية سنة ٧٨٢هـ/ ١٣٨٠م(٧). وتولى مشيختها محمد أفندي الجماعي(٨).

المدرسة الزمنية:

تقع غرب الحرم، وأنشأها الحوذي الشمسي محمد بن الزمرد خان سنة ٨٨٦هـ/ ١٤٨١م(٩). وتولت أسرة العفيفي وظائف هذه المدرسة بالوراثة، ومنها علي العفيفي الذي تولى الوظائف التالية إرثاً عن والده: نصف وظيفة المشيخة ووظيفة الأذان مقابل عثماني لكل منهما. وربع وظيفة النظارة على وقفها، وربع وظيفة البوابة والشعالة، ونصف وظيفة الإعادة مقابل نصف عثماني لكل منها(١٠).

---

(١) العسلي : معاهد العلم ، ص ٢٤٦

(٢) س ش ٣١٢، ٢٨ محرم ١٢٤٤هـ/ ٣ تموز ١٨٢٩م، ص ١٠٦.

(٣) ابن حجر الدرر الكامنه ج٥، ص ١٣٠- ١٣١، النعيمي ، عبد القادر بن محمد ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢٠ م الدارس في تاريخ المدارس، ٢ج ، تحقيق جعفر الحسيني المجمع العلمي العربي دمشق ١٩٤٨ ج٢ ، ص ٦٠٠ – ٦٠١ ، سيشارله فيما بعد هكذا : النعيمي ، الدارس في تاريخ المدارس.

(٤) الحنبلي : الانس الجليل ج٢،ص ٣٦.

(٥) س ش ٢٩٤ ٥ صفر ١٢٢٦هـ / ٢٥ شباط ١٨١١م، ص ١٢٩.

(٦) الحنبلي، الأنس الجليل ج٢،ص ٣٦، العسلي: معاهد العلم ،ص ١٨٤.

(٧) الحنبلي، الأنس الجليل، ج٢ ص ٣٦.

(٨) س س ٢٩٤، ٢١ صفر ١٢٢٦هـ/ ٢٥ شباط ١٨١١م، ص ,١٢٥

(٩) الحنبلي الأنس الجليل: ج٢،ص ٣٨٧، العارف: المفصل ، ص ٢٥٥.

(١٠) س س ٣١٦، ١ ذي القعدة ١٢٤٧هـ / ٢ نيسان ١٨٣٢م ، ص ٣١.

المدرسة الجركسية:

تقع بباب الناظر، أسسها جهاركس الخليل أمير آخور الملك الظاهر برقوق(١)، وتولى موسى أبو المرق وظيفة النظر والمشيخة والسكن فيها(٢)، كما تولى وظيفتي مشيختها ونظارتها عبد القادر أفندي(٣).

المدرسة الحنبلية:

تقع قرب باب الحديد(٤)، أوقفها الأمير بيدمر نائب الشام(٥)، وتولى حسين فتح الله السروري وظيفة النظر والمشيخة والبوابة والتدريس فيها عوضاً عن والده(٦).

المدرسة الصامتية:

تقع في وادي الطواحين،وقد تولى محمد بدر الدين الحسيني فيها المشيخة والسكن(٧).

٣ـ المؤسسات التعليمية الصوفية (الخوانق والربط الزوايا):

يقتضي الحديث عن المؤسسات التعليمية الصوفية في القدس التعريف ـ تمهيداً لذلك ـ بالتصوف، ما هو ؟ وكيف نشأ ؟ وما هي المراحل التي مرّ بها ؟

يعتبر التصوف منزعاً علمياً وعملياً نزعت إليه الحياة الروحية الإسلامية منذ أول نشأتها في صدر الإسلام، وعلى تعاقب الأطوار التي مرت بها في تطورها التاريخي، فالتصوف بهذا المعنى هو مرآة هذه الحياة الروحية الإسلامية التي يخضع فيها الإنسان نفسه لألوان من الرياضة والمجاهدة، ويُعد فيها قلبه لمعرفة الحقائق عن طريق الكشف والمجاهدة. ثم تطور معنى التصوف بحكم اتصال العرب المسلمين بغيرهم من الأمم، إذ اختلطت فيه عناصر دينية وفلسفية، تحول معها التصوف إلى علم لبواطن القلوب، ثم إلى فلسفة روحية(٨).

---

(١) الحنبلي ، الأنس الجليل ج٢،ص ٤٤.

(٢) س ش ٣٠٣، جمادى الأولى ١٢٣٥هـ/ ٢٠ شباط ١٨٢٠م، ص ١٤١.

(٣) س ش ٣٠٣، ١ جمادى الأولى ١٢٣٥هـ/ ٢٥ شباط ١٨٢٠م، ص ١٤٩.

(٤) س ش ٢٩٥، ١ ربيع الأول ١٢٢٧هـ/ ٥ آذار ١٨١٢م، ص ١١٢.

(٥) الحنبلي الأنس الجليل ج٢،ص ٤٤.

(٦) س ش ٢٩٥، ١ ربيع الأول ١٢٢٧هـ/ ٥ آذار ١٨١٢م، ص ١١٢.

(٧) س ش ٢٩١، ٢٩ رجب ١٢٢٤هـ/ ٢٩ ، تشرين ثاني ١٨٠٩م، ص ,١٥٣

(٨) محمد شفيق غربال (مشرف)، الموسوعة العربية الميسرة، دار الشعب، ومؤسسة فرانلكين للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٥م، ص ٥٢٥،. وسيشار له فيما بعد: الموسوعة العربية الميسرة.

والتصوف علم اختص به الصوفية وأهل الباطن، ويشتمل على أحوالهم وأحكامهم في المراقبات والمحاسبات والمجاهدات والأذواق والمواجيد، وغير ذلك مما يتصل ببواطن القلوب(١).

ويمكن ـ مما تقدم ـ استخلاص المراحل التي مر بها التصوف،وهي ـ في أبسط صورهاـ ثلاث مراحل: الأولى : بدأت ببدء الإسلام، واستمرت حتى القرن الثاني الهجري، ولا يتعدى التصوف فيها كونه زهداً في الحياة ، وانقطاعاً للعبادة طمعاً برضى الله وجنته، بعيداً عن الترف ومباهج الدنيا وزخرفها، وغير ذلك من مظاهر دنيوية انصرف إليها كثيرون، وخاصة بعد أن اتسعت رقعة الدولة الإسلامية، وزادت ثراءً واتصالاً بالأمم والأقوام.

والثانية: استمرت طوال القرن الثاني للهجرة، وفيها نشأ التصوف القائم على الحب الإلهي. وأما الثالثة: فهي مرحلة ظهور الفرق الصوفية المنظمة في القرن الثالث الهجري، وقد بلغت هذه المرحلة ذروتها في القرن السادس الهجري.

وقد واكبت القدس ـ عبر تاريخها الطويل ـ كل مراحل التصوف، ووجد فيها من يمثل كل مرحلة؛ ففي القرن الأول الهجري وفد إليها مسلمون زهاد، وعاشوا فيها ، ومنهم: قبيصة بن ذؤيب، وعبد الله من محرز ، وهاني بن كلثوم(٢). وفي القرن الثاني الهجري حيث تحول الزهد إلى نزعة أخضع فيها بعض المسلمين أنفسهم لألوان من الرياضة والمجاهدة، وكابدوا الحب الإلهي، وفدت إلى القدس رابعة العدوية(٣) وذو النون المصري(٤). وفي القرن السادس الهجري تشكلت ـ في القدس ـ فرق وجماعات، اتبع كل منها طريقة في التصوف خاصة بها.

وانتعشت الفرق الصوفية وجماعاتها زمن المماليك، وخاصة زمن السلطان برقوق ٧٨٤ـ ٨٠١هـ/ ١٣٨٣ – ١٣٩٨م الذي شجع إنشاء الخوانق والمدارس، كما شجع إدماج التعليم الصوفي بالتعليم الأكاديمي(٥).

وبمرور الزمن ازدادت الطرق الصوفية في القدس وتعددت، وأصبحت المناطق المجاورة للحرم ملأى بالمتصوفين، كما برزت عائلات مقدسية عُرفت بتصوفها، مثل عائلتي: العلمي والدجاني.

---

(١) المصدر السابق ، ص ,٥٢٦

(٢) العسلي، معاهد العلم، ص ٣١٠.

(٣) المرجع نفسه، ص ٣١١.

(٤) المرجع نفسه، ص ٣١١.

(٥) المرجع نفسه، ص ٣١١.

الطرق الصوفية:

ذكرت سجلات محكمة القدس الشرعية عدداً كبيراً من الطرق الصوفية منها: البدرية والمولوية والنقشبندية والخلوتية،والطرق الثلاث الأخيرة هي أهمها، وأكثرها ذكراً في السجلات. وتماماً للفائدة سيورد الباحث فيما يلي ما توافر لديه من معلومات عنها:

١ـ الطريقة المولوية(*):

كان لهذه الطريقة أتباع في القدس ، كما كانت لها زاوية وتكية(١) يقيم فيها الدراويش الذين حصلوا منها على إعانات كاللحم والأرز(٢). ومن شيوخ هذه الطريقة محمد الدمشقي(٣)، وحسين الداوودي(٤) ، والشيخ أحمد(٥).

٢ـ الطريقة النقشبندية(* *):

تعتبر من أهم الطرق الصوفية، وذلك بسبب صلتها الوثيقة برجال السلطة العليا في دمشق . وقد تأسست في القدس في القرن الثامن الهجري(٦) ، وكان شيوخها من العناصر غير المحلية، مثل : حسن النقشبندي(٧)، وأحمد الكردي النقشبندي(٨)، وخالد أفندي المحمودي(٩).

وقد حظي شيوخ هذه الطريقة باحترام الهيئة الحاكمة في دمشق، إذ خاطبوا شيوخها بعبارات الإجلال، ووفروا لهم الإعانات السخية، وكانوا يستقبلونهم بحفاوة وتكريم، فقد

(*) مؤسس هذه الطريقة هو الشاعر الفارسي جلال الدين الرومي المعروف بعلاء خنكار دفين قونيه، وأطلق عليه تلاميذه مولانا، وقد اشتقت كلمة (مولوية) من كلمة (مولانا)، وارتدى اتباعه اللباس الأبيض، ورقصوا رقصات دائرية، وكانت مجالسها تعقد أيام الاثنين والجمعة من كل أسبوع ـ التفتازاني أبو الوفا ، مدخل إلى التصوف الاسلامي، القاهرة ١٩٧٦م، ص ٢٩٨. سيشار له فيما بعد هكذا: التفتازاني: مدخل الى التصوف.

(١) س ش ٢٩٤، ١٧ ربيع الثاني ١٢٢٦هـ/ ١٢٥ نيسان ١٨١١م، ص ١٣٩.

(٢) س ش ٣١٤، غرة ذي القعدة ١٢٤٦هـ/ ١٣ نيسان ١٨٣١م،ص ١٠٦.

(٣) س ش ٢٩٠، شعبان ١٢٢٦هـ/٢١ آب ١٨٠٨م ، ص ٢٧٠.

(٤) س ش ٢٩٤، ١٧ ربيع الثاني ١٢٢٦هـ/ ٢٥ نيسان ١٨١١، ص ١٣٩.

(٥) س ش ٢٨١، محـــرم ١٢١٤هـ/ ٥ حـــزيـــــران ١٧٩٩م، ص ٥.

(**) أصل تسميتها فارسي مشتق من كلمة النقاش والمراد بذلك هو نقش صورة الكمال بقلب المريد، وأما مؤسسها فهو بهاء الدين النقشبندي البخاري (٧١٧ ـ ٧٩١ هـ) ـ التفنازاني: مدخل إلى التصوف ـ ،ص ٢٩٧.

(٦) العسلي: معاهد العلم ص ,٣١٣

(٧) س ش ٣١٦، شوال ١٢٤٦هـ/ ٥ آذار ١٨٣١م،ص ٢ .

(٨) س ش ٢٩٨، أوائل جمادى الأولى ١٢٣٠هـ/ ١١ نيسان ١٨١٥م،ص ٦٧ .

(٩) س ش ٣٠٨، ٥ محرم ١٢٤٠هـ/ ٢٦ آب ١٨٢٤م، ص ١٤١.

طلب والي دمشق من وكيل التكية العامرة تقديم جميع التسهيلات «.. حين تشريف قطب الزمان، وصفوة الرحمن، الأستاذ الفاضل مولانا الهمام شيخ الطريقة الصوفية إلى محروسة القدس بطريق الزيارة.. الاهتمام التام، والقيام بالخدمة الواجبة لحضرة مصحوبنا»(١).

٣ـ الطريقة الخلوتية(*):

انتشرت هذه الطريقة في القدس، ولم تشر المعلومات المتوافرة إلى أول من أدخلها إليها، أو إلى تاريخ إنشائها فيها .

وكان لهذه الطريقة أتباع من الهيئة الحاكمة، مثل مفتي القدس محمد طاهر أفندي(٢)، ونقيب الأشراف حسن أفندي الحسيني(٣).

ولهذه الطريقة زاوية في القدس، كانت تتلقى الإعانات من التكية العامرة (٤).

هذا ، وقد اقتصرت المؤسسات التعليمية الصوفية على ثلاثة أنواع هي : الخوانق، والربط، الزوايا .

أولاً : الخوانـــق:

الخوانق جمع (خانقاه) ، وهي كلمة فارسية أطلقت على المبنى الخاص الذي يلجأ إليه المتصوفون للعبادة. وقد بدأت الخوانق بالانتشار منذ مطلع القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي(٥). وكان العثمانيون يهتمون بها، ويعينون لها الشيوخ، وينفقون عليها الأموال. ومن أهم هذه الخوانق:

أ. الخانقاه الصلاحية:

كانت أول خانقاه تنشأ في القدس، وتقع في محلة النصارى قرب كنيسة القيامة. وقد

---

(١) س ش ٣٠٨، ١٥ محرم ١٢٤٠هـ/ ٢٠ آب ١٨٢٤م، ص ١٣٠ ، س ش ٣٠٥ أواخر ذي الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ آب ١٨٢٠م ، ص ١٢٦ .

(*) الخلوتية: اشتقت التسمية من الخلوة ولم يكن لاتباعها من علم أو زي يميزهم سوى لبسهم التاج وهذه الطريقة فارسية الأصل ترد سفرها إلى النجيب السهرودي (٤٩٠ ـ ٥٦٣ هـ) ـ التفتازاني، مدخل إلى التصوف ص ٢٩٠.

(٢) س ش ٣٠٥، أواخر ذي الحجة ١٢٣٦هـ/ ٣٠ آب ١٨٢١م،ص ١٢٦.

(٣) س ش ٢٨١، صفر ١٢١٤هـ/ ٥ حزيران ١٧٩٩م،ص ١٢ ـ ١٣.

(٤) س ش ٣١١، ٢١ شوال ١٢٤٣هـ/ ١٦ نيسان ١٨٢٨م، ص٩٠.

(٥) العسلي ، معاهد العلم، ص ٣٠٦.

أنشئت في عهد صلاح الدين الأيوبي الذي أوقفها للصوفية عندما فتح القدس(١). وتتألف من بيوت للسكن ومسجد.

وكان لهذه الخانقاه دور في الحياة العلمية في القدس، حيث قرأ فيها المتصوفة القرآن، وقاموا بالتدريس(٢). وقد اشترط فيمن يتولى مشيختها أن يكون من الصوفية، وهي وظيفة اقتصرت على أسرة العلمي، وكان السلطان العثماني هو الذي يعينهم فيها، فعندما حاول أحد ولاة دمشق تعيين أحمد آغا شيخاً على الخانقاه،طلب منه السلطان إخراجه وإعادة العلمي(٣).

وأبرز من تولوا مشيخة الخانقاه ونظارتها من آل العلمي: محمد العلمي(٤)، وفيض الله العلمي(٥)، وشمس الدين أفندي العلمي(٦).

وقد جمع محمد العلمي أكثر من وظيفة في هذه الخانقاه إضافة إلى المشيخة، فقد تولى: الإمامة والخدامة والنظارة مقابل عثماني ونصف وست عشرة فضة مصرية يومياً (٧).

ب - الخانقاه الفخرية:

تقع ضمن المدرسة الفخرية في ساحة الحرم داخل السور، في أقصى الجنوب الغربي من الساحة. وقد أوقفها القاضي فخر الدين أبو عبد الله محمد بن فضل، ناظر الجيوش الإسلامية المتوفى سنة ٧٣٢هـ/ م (٨).

وفي هذه الخانقاه مسجد وأماكن لإقامة الأذكار، وأماكن أخرى خاصة بتهجّد المتصوفين(٩). وقد تولى مشيختها الشيخ محمد أفندي أبو السعود(١٠).

جـ - الخانقاه الجوهرية:

تقع ضمن المدرسة الجوهرية. وقد تولى وظائفها الشيخ عبد الرحمن نجل الشيخ نجم

---

(١) الحنبلي ، الأنس الجليل ، ج١،ص ٣٤٠.

(٢) س ش ٣٠٧ شعبان ١٢٣٨هـ/ ١٣ نيسان ١٨٢٣م، ص ٠٧٥

(٣) س ش ٢٩٦، رجب ١٢٢٨هـ/ ٣٠ تموز ١٨١٣م،ص ,٤٩

(٤) س ش ٣٠٣، أوائل ربيع ١٢٣٥هـ/ ١٨ كانون الثاني ١٨٢٠م،ص ٩٨.

(٥) س ش ٢٩٦، رجب ١٢٢٨هـ/ ٣٠ تموز ١٨١٣م،ص ٤٩.

(٦) س ش ٣٠٣، أوائل ربيع الثاني ١٢٣٥هـ/ ١٨ كانون الثاني ١٨٢٠م،ص ٩٨.

(٧) س ش ٣١٤، غرة محرم ١٢٤٦هـ/ ٢٢ تموز ١٨٣٠م، ص ١٤٣.

(٨) النعيمي ، «الدارس في تاريخ المدارس ٢، ج٢،ص٤٣.

(٩) العسلي، معاهد العلم.ص ٣٢٩.

(١٠) س ش ٢٨٨، أواخر صفر ١٢٢١هـ/ ٣٠ نيسان ١٨٠٦م، ص ٥٧.

الدين بدر الدين الجماعي، حيث تولى نصف نظارتها وقراءة المصحف فيها وبوابتها مقابل ١/٤ ٣ عثماني(١).

ثانياً : الربط(*):

استخدم المتصوفون في القدس الربط للأغراض نفسها التي استخدموا لها الخوانق، إذ اعتبروا الرباط مكاناً يخوضون فيه جهاداً ضد النفس. كما اتخذوها أماكن للمطالعة والكتابة بسبب وجود مكتبات فيها(٢). ومن أهم ربط القدس:

أ- الرباط المنصوري:

يقع بباب الناظر(٣)، وقد أوقفه الملك المنصور قلاوون الصالحي سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م. ويتكون من صفين من الغرف استخدمت لإقامة الصلاة(٤). وقد تولى الشيخ محمد خليل الفتياني ربع وسدس التولية والنظر على هذا الرباط(٥).

ب - رباط بيرم جاويش:

أنشأ هذا الرباط الأمير بيرم جاويش بن مصطفى، بعد أن أتم عمارة سور القدس سنة ٩٤٧هـ/ ١٥٤٠م في عهد السلطان سليمان القانوني(٦). ويقع في وادي الطواحين(٧). وقد تولى مشيخته الشيخ عبد الرزاق أفندي، كما تولاها خليل عبد اللطيف الشهابي مقابل خمس زلطات(٨).

---

(١) س ش ٢٩٤، أواخر صفر الخير ١٢٢٤هـ/ ١٨ آذار ١٨٠٩م،ص ,٨٢

(*) الرباط: مشتقة من ربط الشيء أي شدة وأصل الرباط من رباط الخيل وهو ارتباطها بازاء العدو في بعض الثغور لمنعه من الدخول إلى بلاد المسلمين، أي أن أهل الربط يقضون حياتهم في التدريب العسكري والحراسة، وفي التعبد. جورج مارسيه (الرباط) دائرة المعارف الإسلامية، ج١،ص ١٩-٢٣.

(٢) العسلي ، معاهد العلم ، ص ٣٠٦.

(٣) محمد بن محمد الحجي الحيدري ت ٦٨٨هـ ،رحلة الحيدري المسماة الرحلة المغربية، تحقيق:محمد الفاسي / جامعة محمد الخامس/ المغرب ١٩٦٩، ص ٢٢٨.

(٤) وثائق الحرم القدسي، رقم ٢٤٧، ص ١٣٩.

(٥) س ش ٣١٣، أواخر رجب ١٢٤٥هـ/ ٢٧ كانون الأول ١٨٢٩م، ص ١٤٦.

(٦) العارف ، المفصل ص ٣٠٧،
Van Benchem, Corpus Inscrphonum Arabicamun, Vol I Pup 480.

(٧) س ش ٢٩٩، أواخر جمادى الثاني ١٢٣١هـ/ ٢٩ نيسان ١٨١٦م،ص ١٠٣.

(٨) س ش ٢٩٨، نصف ربيع الأول ١٢٣٠هـ/ ١٣ شباط ١٨١٥،ص ,١٣٤

ثالثاً : الـزوايـا:

تختلف الزوايا عن الخوانق والربط في أمر واحد هو أنها كانت تقام فيها الأذكار(*).وقد ارتبطت بالطرق الصوفية، وكان لها مغزى اجتماعي، حيث يلتقي فيها أبناء البلد الواحد ممن كانوا في القدس، كالمغاربة،والهنود.

ومن أهم الزوايا التي كانت معروفة في القدس خلال فترة الدراسة:

أ- الزاوية الأدهمية:

تقع خارج مدينة القدس قرب باب الساهرة، وقد عمرها نجل نائب الشام سنة ٧٦٠هـ/ م، ووقف عليها أوقافاً[١].

وكان لهذه الزاوية دور تعليمي، وخاصة في مجالي قراءة القرآن الكريم، والفقه. وقد تولى نصف وظيفة الكتابة وسدس وظيفة الفقاهة، ونصف وظيفة القراءة والبوابة، ونصف وظيفة الأذان فيها الشيخ عبد الباقي الخطيب اللدي[٢]. وكان ينفق على هذه الزاوية من الصرّة الرومية.

ب- الزاوية البسطامية:

تقع في حارة المشارقة قرب باب حطة[٣]، وقد أوقفها الشيخ عبد الله بن خليل بن علي الأسدي آبادي البسطامي(*). وممن تولوا مشيختها حسين البسطامي الرملاوي[٤].

جـ- الزاوية الداوودية:

تقع قرب باب العامود ضمن مقام النبي داوود، وتتكون من ساحة وغرفتين، إحداهما

(*) الاذكار: كملة تطلق على جميع العبادات التي يقوم بها المرء بلسانه بل وبأفعاله، ذكر الله المندوب إليه في الكتاب والسنة وهو التوجه إلى الله تعالى بكليته سواء نطق باسمه الكريم أو لم ينطق سواء أكان ذلك جالساً أو قائماً أو نائماً ولا يراد بالذكر تنويه الله وأن لله الكمال المطلق وما ثم شيء ينبغي أن ينزه عنه وحتى قصد الذكر قوي تنويه فقد الحق به فصح توهمه وإنما يراد ذكر الله أن يشهد لا إله إلى الله ليلاً ونهاراً.

(٢) الحنبلي ، الانس الجليل ، ج ص ٤٨، ١٦٥،٦٢.

(٣) س ش ٣١٢ ذي الحجة ١٢٤٣هـ/ ١٤ تموز ١٨٢٨ ،ص ٦٣.

(٤) س ش ٣١٢ أواخر رمضان ١٢٤٣ هـ / ٧ آذار ١٨٢٨م، ص ٢٦، العلمي.

(*) كان الأسدي الأبادي الملقب بجلال الدين قد درس شاباً بالمدرسة السلطانية ببغداد، ولما قدم الشيخ الرباني علاء الدين العشقي البسطامي إلى بغداد صحبة ولازمه ثم رحل معه إلى القدس حيث أقام في خدمته. ولما مات شيخه قام مقامه في تأديب المريدين - تاريخ ابن قاضي شهبة، م ١ ج٣ دمشق ، ١٩٧٧م، ص ٤٤٣.

(٥) س ش ٢٩١، ربيع أول ١٢٣٠هـ/١١ شباط ١٨١٤م ، ص ٤٨.

مخصصة للدواب[١]. وقد اقتصرت مشيختها على أسرة الدجاني[٢]. وكانت تتلقى المساعدات مثل اللحم والخبز والزيت من العمارة العامرة[٣]. وساهم محمد علي باشا - والي مصر - في توسيع بنائها، إذ تبرع بمبلغ من المال ليضاف إليها صهريج وغرفة ثالثة[٤].

د - زاوية الهنود:

تقع قرب باب الساهرة[٥]، وتنسب إلى الهنود قدموا إلى القدس للمجاورة. وقد اقتصرت مشيختها على العناصر الهندية، ومنهم: عبد الواحد[٦]، وغلام محمد[٧].

هـ - الزاوية البدرية:

تقع في قرية شرفات[٨]، وقد أنشأها بدر الدين بن محمد بن يوسف بن بدر بن تاج الدين من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب[٩]، ومن شيوخها خالدي زاده مصطفى[١٠].

و- الزاوية الأسعردية:

تقع في طور زيتا خارج مدينة القدس، ولم تشر المصادر إلى منشئها. ومن شيوخها علمي زاده الذي تولى فيها ربع الإمامة وربع وظيفة الأذان والحراسة[١١].

ز- الزاوية المولوية:

تقع في حارة السعدية، وقد أنشأتها الدولة العثمانية لأتباع الطريقة الصوفية المولوية،

---

(١) س ش ٢٩٦، أواخر جمادى الثانية ١٢٢٨هـ/ ١ تموز ١٨١٣م،ص ٣١.

(٢) س ش ٣١٠، محرم ١٢٤٣هـ/ ٢٥ حزيران ١٨٢٧م، ص ٩، س ش ٣٠٧ أوائل رجب ١٢٣٨هـ/ ١٤ آذار ١٨٢٣م،ص ٦٨، س ش ٣١٢ أواسط جمادى الأولى ١٢٤٣ هـ / ٢٠ تشرين الثاني ١٨٢٧م، ص٤

(٣) س ش ٣٠٢، ١٢٤٠هـ/ ١٨٢٤م، ص ٢٩، ٣١٥، ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١ ،ص ١١-,١٣٧

(٤) س ش٣١٢ جمادى الثاني ١٢٤٣هـ/ ٢٠ كانون أول ١٨٢٧م،ص ٢.

(٥) س ش ٣١١ ختام رجب ١٢٤٢هـ/ ٢٩ كانون ثاني ١٨٢٧م، ص٧٥..

(٦) س ش ٢٩٢، ربيع أول ١٢٢٤هـ/ ١٦ نيسان ١٨٠٩م، ص ٩٧.

(٧) س ش ٣١٠، محرم ١٢٤١هـ/ ١٦ آب ١٨٢٥م،ص ١٠٥-,١٠٦

(٨) س ش ٣١٣ ، ٢١ رجب ١٢٤٢ هـ / ٢٩ كانون الثاني ١٨٢٦ م ، ص ٣١ ، الحنبلي ، الأنس الجليل ، ج٢،ص ١٤٦.

(٩) الحنبلي، الأنس الجليل ، ج٢،ص ١٤٦.

(١٠) س ش ٣١٣، ٢١ رجب ١٢٤٤هـ/ ٧ شباط ١٨٢٩م،ص ٣١.

(١١) س ش ٣٠٤، ١٩ ذي الحجة ١٢٣٦هـ/ ٣٠ آب ١٨٢١م، ص ٤٨.

على يد قومندان لواء القدس الشريف خدا وند كاربك(1). ومن شيوخها عبد الله الداوودي خادم الصخرة، وحسين الداوودي(2).

ح - زاوية الشيخ لولو (اللؤلؤية)(3).

تقع قرب باب العامود ، وواقفها هو الأمير بدر الدين لؤلؤ غازي، عتيق الملك الأشرف شعبان حسين ٧٦٤ـ ٧٧٨هـ/١٣٦٢-١٣٧٦ م (4).

ط - الزاوية النقشبندية:

تعرف أيضاً باسم الزاوية الأزبكية، وتقع عند باب الغوانمه، آخر أبواب ساحة الحرم الغربية إلى الشمال. وقد بناها الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي البخاري لإيواء الغرباء، وإطعام الفقراء من مسلمي بخاري وجاوا وباكستان(5). ومن شيوخها: الشيخ خالد أفندي المحمودي(6).وقد وُجدت فيها كتب فارسية ضمن متروكات المدرس مير يوسف الدين(7).

ي - الزاوية الحيدرية:

تقع بمحلة الحيادرة، ويقال أن شخصاً يدعى حيدر قد أسسها فنسبت إليه(8). وقد تولى مشيختها محمد غنيم وأخوه(9).

ك - زاوية أبي مدين الغوث(10):

أنشئت في حارة المغاربة سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م ، وهذه الحارة وقفها الملك الأفضل ابن صلاح الدين على المغاربه(11).وتتألف الزاوية من طابقين؛ الأول منهما للسكن، وأما الثاني ففيه قبر لأحد الأولياء. وفيها مسجد(12).

---

(١) العارف: المفصل ، جـ ٢ ، ص ٥٠٠.
(٢) ٢٩٤، ٧ ربيع الأول ١٢٢٦هـ/ ٢٦ آذار ١٨١١م، ص ١٣٩.
(٣) س ش ٣٠٥ ، ٣ذي القعدة ١٢٣٥هـ/١٠ آب ١٨١٩م ، ص ١٣٥.
(٤) الحنبلي، الأنس الجليل ، ج٢،ص ,٤٧
(٥) العارف ،المفصل ج٢ ، ص ٤٩٩، العسلي ، معاهد العلم ، ص ٣٥١.
(٦) س ش ٣٠٢، ٥ محرم ١٢٤٠هـ/ ٢٦ آب ١٨٢٤م،ص ١٤١.
(٧) س ش ٢٩٧، أواخر ذي الحجة ١٢٢٨هـ/ ٢٥ تشرين الثاني ١٨١٣م،ص ٧٤.
(٨) Van Berchem, Corpus, p. 40.
(٩) س ش ٣٠٧، صفر ١٢٣٩هـ/ ٧ تشرين أول ١٨٢٣م،ص ١٤٣.
(١٠) س ش ٢٩٥ ، ٢٠ صفر ١٢٢٨هـ / ٣ شباط ١٨١٣م ، ص ٢٢٣.
(١١) الدباغ: بلادنا فلسطين ج٩،ص ٢ ، ص ٢٦٧.
(١٢) العسلي: معاهد العلم ، ص ٣٦٤.

ل - الزاوية القادرية:

تقع قرب الزاوية النقشبندية، وقد أُنشئت للدراويش البخاريين(1) أتباع الطريقة القادرية التي أسسها عبد القادر الجيلاني(2). وذُكر من شيوخها الشيخ محمود(3).

التعليم عند أهل الذمة:

وردت في سجلات المحكمة الشرعية وفي غيرها من المصادر إشارات تفيد أن أهل الذمة في القدس، كانوا يهتمون بالتعليم مثل غيرهم من السكان المسلمين، إن لم يكونوا أكثر اهتماماً في هذا المجال. وقد تميز تعليمهم بمساهمة النساء فيه: معلمات وتلميذات، بينما لم تشر المصادر إلى تعليم المرأة المسلمة الذي كان على - الأغلب - يتم في البيوت.

وقد اقتصر التعليم عند أهل الذمة، وخاصة المسيحيين، على الأديرة والمدارس. ومن هذه الأديرة: دير ماري التابع لطائفة الروم ، ومما يؤكد التعليم فيه ما ذكرته إحدى الحجج الشرعية من « أن الصغيرة نسطاس الرومية وجدت ميتة داخل دير القدس المعروف بدير ماري، فسُئل والدها فأجاب أنها جاءت إلى معلمتها في الدير منذ ساعة، ووجدت في البئر في الدير ميتة»(4).

ومما يشير إلى التعليم في الأديرة أيضاً ما اشترطته الدولة على «الإفرنج والروم أن لا يقرئوا أولادهم في أديرتهم». أي في أديرة الأرثوذكس، وذلك عندما تحول الروم الكاثوليك من الفلاحين المقيمين في قرى القدس إلى المذهب الرومي ، إذ اشتكى الكاثوليك فطلبت الدولة إعادتهم إلى مذهبهم، واشترطت ذلك الشرط(5).

وقد وجد في دير السلطان التابع للأقباط كتب بلغة حبشية مما يوحي أن تعليماً كان يتم في ذلك الدير(6).أما المدارس فقد أشار Robinson إلى وجود اثنتين منها،واحدة للأرثوذكس كانت تدرس اللغة اليونانية القديمة والحديثة إضافة للعربية.والثانية للكاثوليك تدرس اللغتين العربية واللاتينية(7).وكانت للأرمن مدرستان إحداهما للذكور ، والثانية للإناث، وقد درستا اللغتين العربية والأرمنية(8). وأما التعليم عند اليهود فلا توجد معلومات عنه، وعلى الأغلب أنه كان يتم في الكنيس.

---

(١) س ش ٢٩٦، رجب ١٢٢٨هـ/ ٣٠ تموز ١٨١٣م، ص ٣٨.
(٢) العسلي ، معاهد العلم ، ص ٣٦٤.
(٣) س ش ٣٠٢، أواسط ذي القعدة ١٢٣٣ هـ / ٢ أيلول ١٨١٨ م ، ص١٤
(٤) س ش ٢٩٠، ٦ محرم ١٢٢٣هـ/ ٢٨ شباط ١٨٠٨م، ص ٢٧.
(٥) س ش ٣٠٢، أواسط ذي القعدة ١٢٣٣هـ / ٢ أيلول ١٨١٨م ، ص١٤ .
(٦) س ش ٢٩٠. ١١ محرم ١٢٣٦هـ/ ٢٦ أيار ١٨١١م، ص ٣١٥.
(٧) Ben - Arieh , Jerusalem ,p. 247
(٨) Robinson , Palestine, Vol III, P. 465

ثانياً : المكتبـات :

عرفت القدس ـ خلال فترة الدراسة ـ نوعين من المكتبـات ، همـا المكتبـات العامـة، والمكتبات الخاصة.

أ ـ المكتبات العامة:

تتمثل هذه المكتبات بمكتبة المسجد الأقصى ومكتبات المدارس، ومكتبات الأديرة، وتعتبر مكتبة المسجد الأقصى من أهم دور الكتب في القدس، إذ كان المسجد كغيره من المساجد الكبيرة في العامل الإسلامي مركزاً للحياة العلمية، ومدرسة لتدريس العلوم الدينية.

وتحتوي مكتبة المسجد الأقصى على عدد كبير من الكتب في مختلف الموضوعات ، مثل : اللغة والحساب والدين والتاريخ[١]. كما تحتوي عدداً من نسخ القرآن الكريم التي وقفها رجال الدين، وأفراد الهيئة الحاكمة[٢].

أما مكتبات المدارس فكانت عبارة عن قاعة مخصصة لكتب في كل مدرسة، يشرف عليها أحد الموظفين. وقد كانت في المدرسة الأمينية قاعة مخصصة للكتب الشيخ محمد صالح الإمام، شيخ المدرسة في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي[٣].

وأما مكتبات الأديرة فقد أشارت الحجج الشرعية إلى وجودها أيضاً، فقد أشارت إحدى هذه الحجج أنه كان في دير السلطان كتب بلغة الحبش[٤].

ب ـ المكتبات الخاصة:

كان لكبار العلماء والأعيان والمدرسين في القدس مكتبات خاصة تتناول العلوم الدينية واللغة والفلسفة والتاريخ والطب. ومن هذه المكتبات:

١ـ مكتبة عبد الحي جار الله[٥]: وكانت تضم كتباً في المجالات التالية:

الفـقـه: منازل السـابقين[٦]، منيـة المصلي[٧]، شـرح الفـقـه[٨]، شـرح الأوهام[٩]، رياض

---

(١) العسلي، معاهد العلم ، ص ٣٦٩، عبد الجليل عبد المهدي، الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى في العصر بن الأيوبي والمملوكي ، عمان ١٩٨٠، ص ٢٧٤ـ٢٧٥.

(٢) س ش ٢٩٠ ، شعبان ١٢٣٨هـ/ ١٣ نيسان ١٨٢٣م، ص ٢٥١ العسلي: معاهد العلم ص ٣٧٦.

(٣) المرجع نفسه ص ٣٧٢.

(٤) س ش ٢٩٠، رجب ١٢٢٤هـ / ١٢ آب ١٨٠٩م،ص , ٢٢٠

(٥) س ش ٢٨١، صفر ١٢١٤هـ/ ٥ تموز ١٧٩٩م،ص ٩٢.

(٦) مؤلف الكتاب عمر بن مطرف الكاتب : محمد بن إسحق ابن النديم الفهرست بيروت خياط ١٩٦٤، ص ١٤١ سيشار له فيما بعد هكذا ابن النديم: الفهرست.

(٧) اسم الكتاب كاملاً: منية المصلي وغنية المبتدي للشيخ سديد الدين الكاشفري أنظر: مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة:كشف الطنون عن أسامي الكتب والفنون، استانبول وكالة المعارف ومطبعتها ١٩٤١، م٢ ،ص ١٨٨٦ سيشار له فيما بعد هكذا: حاجي خليفة كشف الطنون.

(٨) لم نجد تعريف لهذا الكتاب واسم مؤلفه.

(٩) لم نجد تعريف لهذا الكتاب واسم مؤلفه.

الصالحين[١]، مجموعة فتاوى[٢]، الأشباه والنظائر[٣]، فتح الرحمن[٤]، الجامع الصغير[٥]، منارة الأبصار[٦]، فقه القلوب[٧].

الحديث: كتـاب الحديـث[٨].

الفلسفة: تهافت الفلاسفـة[٩].

التاريخ: مختصر الفتوحات[١٠].

اللغـة: شرح العرضيـة[١١]،شـرح الألفيـة[١٢]، ديوان ابن الفارض[١٣]، الحصن الحصين[١٤]، شرح البراءة[١٥].

الطب: ثلاثة كتب (لم تُذكر عناوينها).

٢ـ مكتبة الشيخ سليمان أفندي المدرس(١٦).

الفقه: المصابيح[١٧]، الموجز اللبيب[١٨] ، سنن الجوامع[١٩]، البدور الزاجرة[٢٠].

---

(١) اسم الكتاب رياض الصالحين تأليف محي الدين بن شرف النوري،حاجي خليفة كشف الطنون، م١ ،ص ٩٣٦.

(٢) لم نجد تعريف لهذا الكتاب واسم مؤلفه.

(٣) الأشباه والنظائر في النحو للشيخ جلال الدين السيوطي ابن النديم: الفهرست ص ١٠٠.

٤٩) فتح الرحمن من فضائل رمضان للسيد محمد حسين بن سليم: إسماعيل الباباني: ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون م٤ ،عنى بتصحيحه وضبطه رفعت اللكيسي مطبعة المعارف، ١٩٤٧، م ص ١٦٤، سيشار له فيما بعد هكذا: الباباني إيضاح المكنون.

(٥) الجامع الصغير في النحو: للشيخ محمد شرف الكدمي: حاجي خليفة : كشف الطنون ،م١ ،ص ٥٦٤.

(٦) منارة الإبصار ومسارح الأفكار لنزهة الرومي، الباباني إيضاح المكنون م٢ ،ص ٥٥٦.

(٧) لم نجد تعريف بهذا الكتاب واسم مؤلفه.

(٨) لم نجد تعريف بهذا الكتاب واسم مؤلفه.

(٩) تهافت الفلاسفة لأبي حامد الغزالي ، ابن النديم، الفهرس ص ٥٠٩.

(١٠) لم نجد تعريف لهذا الكتاب واسم مؤلفه.

(١١) لم نجد تعريف لهذا الكتاب واسم مؤلفه.

(١٢) شرح الألفية للشيخ جمال الدين أبي عبد الله الطائي: ابن النديم: ، الفهرست م١ ،ص ١٥١.

(١٣) ديوان ابن الفارض لعمر بن علي بن مرشد: حاجي خليفة: كشف ، الطنون ج١ ،ص ٧٦٧.

(١٤) لم نجد تعريف لهذا الكتاب واسم مؤلفه.

(١٥) لم نجد تعريف لهذا الكتاب واسم مؤلفه.

(١٦) س ش ٢٨١، ذي القعدة ١٢١٤هـ/ ٢٣ آذار ١٨٠٠م، ص ٢٠٥ـ ٢٠٦,

(١٧) المصابيح لابن أبي داوود السجستاني، ابن النديم الفهرست ،ص ٢٨٨.

(١٨) لم نجد تعريفاً لهذا الكتاب واسم مؤلفه.

(١٩) لم نجد تعريفاً لهذا الكتاب واسم مؤلفه.

(٢٠) البدور الزاهرة في القراءات العشرة المتواترة: السراج الدين عمر بن قاسم الأنصاري:حاجي خليفة :كشف الظنون،م١ ،ص ٢٣١.

الطب: كتاب واحد لم يذكر عنوانه.

٣. مكتبة فتحي صالح أفندي(١).

الفقــه: تفسير الجلالين(٢).

التصوف: الطريقة المحمدية(٣).

٤. مكتبة حسين أفندي نقيب الأشراف(٤).

الفقه والتصوف: علم الفرائض، رسالة في التصوف(٥).

اللغــة: كتاب في علم اللغة.

الفلسفة: علم الكلام(٦).

التاريخ: تاريخ الخوارج(٧).

٥. مكتبة محمد النعاجي(٨).

التفسير: تفسير البيضاوي(٩)، شرحل الرملي، جمع الجوامع(١٠).

الحديث: الرحمة(١١)، وكتاب في الحساب.

٥. مكتبة محمد نسيبة(١٢).

دلائل الخـــيرات(١٣).

---

(١) س ش ٢٨٢، أواخر ربيع الأول ١٢١٥هـ/ ٢٥ أيار ١٨٠٠م، ص ٢٣.

(٢) تفسير الجلالين، لجلال الدين السيوطي.

(٣) لم نجد تعريفاً لهذا الكتاب واسم مؤلفه.

(٤) س ش ٢٨٢، ١٩ ربيع الأول ١٢١٥هـ/ ٢٣ تموز ١٨٠٠م. ص ٣٢.

(٥) لم نجد تعريفاً لهذه الكتب ومؤلفيها.

(٦) علم الكلام في علم الكرام زين الدين الملطي، حاجي خليفة ، كشف الظنون م٢،ص ١١٥٩.

(٧) تاريخ الخوارج: لمحمد بن قدامة: ابن النديم: الفهرست م١،ص ٢٩١.

(٨) س ش ٣٠٤، رجب ١٢٣٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٢١مص٥٤.

(٩) تفسير البيضاوي المسمى بأنوار التنزيل لناصر الدين سعيد البيضاوي ابن النديم: الفهرست م١،ص ١٨٦.

(١٠) لم نجد تعريفاً لهذه الكتب وأسماء مؤلفيها.

(١١) لم نجد تعريفاً لهذه الكتب وأسماد مؤلفيها.

(١٢) س ش ٣٠٤، رجب ١٢٣٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٢١م،ص ٥٤.

(١٣) دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في ذكر الصلاة على النبي المختار: ابن النديم : الفهرست م١،ص, ٧٥٩

٦. مكتبة شكي مكي(١).

الفقه: شرح المختار،الأشباه والنظائر(٢)، جامع الفتاوى(٣)، غاية المقصود(٤).

اللغة: ملتقى البحرين(٥)، شرح السيوطي على الألفية(٦).

٧. مكتبة خليل الجاعوني(٧).

جامع الفتاوى، المختار(٨)، الجامع الصغير(٩).

---

(١) س ش ٣١٠، غرة جمادى الأولى ١٢٤١هـ/١٢ كانون أول ١٨٢٦م، ص ١٠٣.

(٢) لم نجد تعريفاً لهذا الكتاب واسم مؤلفه.

(٣) جامع الفتاوي للشيخ قرق الحميدي: ابن النديم ، الفهرست ١،ص ٥٦٥.

(٤) غاية المقصود لمن يتعاطى العقود لأبي العباس أحمد بن عمر الباباني ، إيضاح الكنون،م٢،ص ١٤١.

(٥) ملتقى البحرين: للشيخ علاء الدين بن معروف: ابن النديم ،الفهرست م٢،ص ١٨١٦.

(٦) شرح الألفية للشيخ جلال الدين السيوطي : ابن النديم ، الفهرست م١،ص ١٥٢.

(٧) س ش ٣٠٩، ١٣ رجب ١٢٤٠هـ/ ٩ شباط ١٨٢٦م،ص ٧٢.

(٨) المختار في فروع الحنفية لأبي الفضل محمد الدين عبد الله ابن النديم: ، الفهرست م٢،ص١٦٢٢.

(٩) الجامع الصغير في النحو للشيخ محمد بن شرف الكرجي: ابن النديم: ، الفهرست م١،ص٥٦٤.

الفصل الخامس

العمران

العمران

شُدّت الأنظار إلى القدس واستقبلها المسلمون في صلاتهم ، قبل أن تُشدّ أنظارهم ورحالهم إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة حيث الحرمان الشريفان. ثم ظلت بعدهما تشد إليها الرحال، لما فيها من أبنية دينية، وخاصة المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة.

والعمران في القدس يتمثل بما فيها - إضافة إلى الأبنية الدينية - من بيوت، وأسواق، ومحلات وخطوط وأزقة وعقبات، وخانات، وأفران، وحمامات، وترب وأضرحة ومقامات. كما يتمثل في السور الذي يضم كل هذا العمران، والقلعة التي تحميه. ثم هناك أيضًا مصادر المياه من عيون وآبار وبرك وقنوات وسُبل وصهاريج منزلية أو خزاناتٍ تُجمع فيها المياه شتاءً.

وهذا العمران الذي تشكلت منه مدينة القدس خلال فترة الدراسة، وجد كثير منه في قراها. ولكي تكتمل صورة القدس خلال تلك الفترة ، لا بد من الحديث عنه بشيء من التفصيل.

الأبنية الدينيـــة:

أ- المساجد :

١- المسجد الأقصى المبارك:

يقع المسجد الأقصى المبارك في الجزء الشرقي من مدينة القدس (١)، وقد بني في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان (٢).

وخلال فترة الدراسة قام والي صيدا سليمان باشا عام ١٢٣٣هـ/١٨١٧ م بترميمه، حيث قام بتغيير سقفه، وتغيير الرصاص الموجود على أسطحته، كما غير الكاشاني وجدد الدربزينات . وقد استورد المواد اللازمة لذلك مثل: الخشب والحديد والرصاص والحبال وورق الذهب من غزة ويافا والرملة والآستانة(٣).

وفي عام ١٢٣٩هـ/ ١٨٢٣م، أمر والي الشام عبدالله باشا أثناء زيارته للقدس بترميم المسجد الأقصى، فأُحضر المهندسون والبناؤون، ورمموا سقوف المسجد وسقوف أروقته، وغيروا الرصاص والكاشاني، وأزالوا الأعشاب من ساحاته(٤).

---

(١) Seetzen , Riesen , Erster Band, p. 18.

(٢) Bartlett ,: Walks About the City,pp. 154-155. Baedeker ,: Jerusalem, p . 57 , Tshelebis, Travel 1983, p.70.

(٣) العورة ، تاريخ ص ٢٩٢ - ٢٩٦.

(٤) س ش ٣٠٩، ذو القعدة ١٢٣٩هـ/ ٢٨ حزيران ١٨٢٣م ، ص ١٥.

وللمسجد الأقصى عشرة أبواب، هي : باب الأسباط(١)، وباب الحديد(٢)، وباب حطة(٣)، وباب الغوانمة(٤)، وباب المغاربة (٥)، وباب الأنبياء(٦)، وباب علاء الدين (٧)، وباب التوبة(٨)، وباب السلسلة(٩)، وباب القطانين (١٠). وقد عينت الدولة لكل باب منها حارسًا بأجرة يومية بلغت ١٥ فضة مصرية ، وذلك لمنع دخول الناس إلى المسجد بالنعال(١١).

وكان للمسجد الأقصى موظفون يقومون على خدمته، ويرتبطون بقاضي القدس . أما رواتبهم فتدفع من عائدات الأوقاف والصرة الرومية (١٢). ومن هؤلاء : رئيس الخطباء والخطباء والإمام ورئيس المؤذنين والموقت والشعالون والكناسون والفراشون.

وممن تولّوا رئاسة خطباء المسجد - خلال فترة الدراسة - نجم الدين الجاعوني (١٣)، ومحمد الكتاني (١٤). وكان من خطبائه الشيخ عبدالكريم الكشميري(١٥)، ومن أئمته ابن قاضي السلط(١٦). وصالح أفندي(١٧)، مفتي الشافعية، وخليل قشقش (١٨)، ومن رؤساء المؤذنين :خليل الشهابي (١٩) ، وأحمد أفندي (٢٠)، وعلي جوزه(٢١). ومن الموقتين:مصطفى أفندي(٢٢).

---

(١) س ش ٣١٢ ، أواخر رمضان ١٢٤٣هـ/ ١٧ آذار ١٨٢٧م، ص ٥٤ .

(٢) س ش ٢٩٩ ، أواخر ربيع الأول ١٢٣١هـ/ ٣١ كانون أول ١٨١٦م ص ٧٣.

(٣) س ش ٢٨٩ ، ذو القعدة ١٢٢٣هـ/ ١٣ تشرين أول ١٨١١م، ص ١١.

(٤) الحنبلي ، الأنس الجليل ج٢، ص٣.

(٥) س ش ٢٨٦ ، جمادى الأولى ١٢١٨هـ/ ١٩ آب ١٨٠٣م، ص ٥.

(٦) الحنبلي، الأنس الجليل، ج٢، ص٣٠.

(٧) س ش ٢٩٨، ربيع الأول ١٢٣٠هـ/ ١١ شباط ١٨١٥، ص ١٢٤.

(٨) أبو القاسم الزياني، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة براً وبحرًا، تحقيق عبد الكريم الفيلالي ١٩٦٧، ص ٢٧٣، سيشار له فيما بعد هكذا الزياني ، الترجمانة ، الكبرى.

(٩) المصدر السابق ص ٢٧٣ .

(١٠) س ش ٢٩٩ ، أوائل رجب ١٢٣١هـ/ ٢٨ أيار ١٨١٦مص ١٢٦.

(١١) س ش ٢٩٥ ، ٦ شعبان ١٢٢٧هـ/ ١٠ آب ١٨١٢م، ص .

(١٢) س ش ٢٩٨ ، ١٩ ربيع الأول ١٢٣٠هـ / ١٣ كانون الثاني ١٨١٥م، ص ١٣.

(١٣) س ش ٣٠٥ ، ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م ، ص ١٣٧، ٣١٥ ، محرم ١٢٤٧هـ/ ١٨٣١م، ص ٤٢.

(١٤) س ش ٢٩٠ ، محرم ١٢٣٨هـ/ ١٨ أيلول ١٨٢٢م، ص ٢٤٢.

(١٥) س ش ٣١٣ أواخر شعبان ١٢٤٥هـ/ ٢٦ كانون الثاني ١٨٣٠م، ص٤٢.

(١٦) س ش ٣١٣ ، ١٥ ربيع الأول ١٢٢٥هـ/ ١٣ كانون الثاني ١٨١٠م، ص ١٢٩.

(١٧) س ش ٣٠٥ ، ربيع الأول ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٨م، ص ١٣٣.

(١٨) س ش ٢٨١، ٧ ربيع الأول ١٢١٤هـ/ ٢ آب ١٧٩٩م.

(١٩) س - ٢٩٧، جمادى الثانية ١٢٢٣هـ/ ٢٥ تموز ١٨٠٨م، ص ١٤١.

(٢٠) س ش ٢٩٣، ربيع الأول ١٢٢٥هـ/ ٦ نيسان ١٨١٠مص ١٠٨.

(٢١)س ش ٢٩٧ أواسط جمادى الأولى ١٢٢٥هـ/ ٤ حزيران ص ١٠٢.

(٢٢) س ش٣٠١ أواخر شعبان ١٢٣هـ/ حزيران ١٨١٨م، ص ١٢٥.

٢- الصخرة المشرفة :

يقع مسجد الصخرة المشرفة في منتصف ساحة الحرم، وقد بني في زمن الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان، وتم ترميمه في الفترة العثمانية في عهد السلطان سليم خان (١) ، ثم جُددت قبة الصخرة وصُفّحت جدران المسجد ، وعُمرت أبوابه ومحرابه(٢).

واقتصر اهتمام العثمانيين بمسجد الصخرة في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي على إجراء الصيانة والترميم، وإزالة الأعشاب من ساحته، وتبليط الأجزاء التالفة منها، وتجديد القناديل والطراشة(٣). وكان يقوم على خدمة المسجد موظفون يرتبطون بقاضي القدس، ويحصلون على رواتبهم الشهرية من واردات الأوقاف ، وهي رواتب لم تكن تكفيهم مما اضطرهم إلى العمل في وظائف أخرى. وهؤلاء الموظفون هم : قيم باشي الصخرة، وإمام مسجدها، وخدمها.

وقد تولى وظيفة قيم باشي الصخرة - خلال فترة الدراسة - أفراد من عائلة الدنف، ومنهم: محمد المربط الدنف(٤)، وسليمان الدنف (٥)، وابراهيم الدنف.

أما وظيفة الإمام فقد انحصرت في عائلتين هما: الفتياني والجاعوني، فقد تولاها من العائلة الأولى حسين أفندي الفتياني (٦)، ومن العائلة الثانية: عبدالرحمن الجاعوني (٧)، وعبدالبديع الجاعوني(٨).

واقتصرت خدمة الصخرة على عائلة الدنف التي كان القائمون بهذه الخدمة منها يخاطبون بعبارات التقدير والإحترام مثل: فخر الصلحاء، وزبدة السادات (٩). وقد شغل هؤلاء إلى جانب الخدمة وظائف أخرى، ومنهم : عبدالرحمن الدنف الذي تولى أيضًا إدارة وقف لالا مصطفى (١٠). وسليمان الدنف الذي كان يقوم إلى جانب الخدمة بقراءة جزء شريف من القرآن الكريم داخل المسجد (١١)، والشيخ أبو بكر الدنف الذي تولى أيضًا أوقاف زاوية الهنود (١٢)والشيخ محمد الذي شغل وظيفة نظر جامع قرية العنب (١٣).

---

(١) Margarat van Berchem : Moslem Jerusalem,.p. 105. Warren : Under Ground Jerusalem. p.20.

(٢) خضر ، التطور العمراني، ص ١٦٣.

(٣) س ش ٣٠١، ذو القعدة ١٢٣٣هـ/ ١٢ أيلول ١٨١٨م، ص ١٤.

(٤) س ش ٢٨١، ١٣ ربيع الأول ١٢١٥هـ/ ٢٣ تموز١٨٠٠م، ص ١٣.

(٥) س ش ٣٠٢، أوائل ربيع ١٢٤٢هـ/ ١١ تشرين الثاني ١٨٢٨م، ص١٠٣.

(٦) س ش ٢٧٧، ربيع أول ١٢١٠هـ/ ١٥ أيلول١٧٩٥م، ص ٣٨.

(٧) س ش ٣٠٥، ذو الحجة ١٢٣٦هـ/ ١٩ آب ١٨٢٢م، ص ٤.

(٨) س ش ٢٩١، ربيع أول ١٢٣٠هـ/ ١١ شباط ١٨١٤م، ص٥٤.

(٩) س ش ٢٩٤، ٢٦ ربيع الأول ١٢٢٦هـ/ ٢٦ آذار ١٨١١م، ص ٧.

(١٠) س ش ٣١٥ ، أواخر ربيع ١٢٤٦هـ/ ٢٠ آب ١٨٣٠م، ص ١٣٣.

(١١) س ش ٢٩٣، أواخر ربيع ١٢٢٥هـ/ ٤ حزيران ١٨١٠م، ص ١١٤.

(١٢) س ش ٣١٢، أوائل ربيع ١٢٤٢هـ/ كانون أول ١٨٢٦م، ص ١٠٢.

(١٣) س ش ٣٠٨، ذو الحجة ١٢٣٩هـ/ ٢٨ حزيران ١٨٢٤م، ص ١٠١.

وقد مارس بعض موظفي مسجد الصخرة المشرفة أنشطة اقتصادية بالإضافة إلى وظائفهم، ومن هؤلاء ابراهيم الدنف الذي امتلك كرما في ظاهر القدس (١)، وعبدالله دنف الذي اشترى دكانا لصنع الحلاوة في سوق الطباخين (٢).

٣. الجوامع الأخرى في المدينة وجوارها:

كانت في مدينة القدس - إضافة إلى المسجد الأقصى ومسجد الصخرة - جوامع ومساجد كثيرة، ففي محلة النصارى : هناك الجامع العمري، الذي تولى مصطفى أفندي نصف وظيفة النظر عليه (٣). وفي محلة الأرمن بزقاق الدير الكبير، هناك الجامع العمري(٤)، وجامع آخر يقع في باب داوود، وقد تولى أولاد الحاج علي وظيفتي النظر والإمامة في هذا الجامع الذي رممه سليمان باشا، والي صيدا وطرابلس، أثناء زيارته للقدس (٥). وفي محلة اليهود هناك الجامع الشريف(٦). والجامع العمري(٧)، وجامع سنان باشا(٨). ، ومسجد القلعة ، داخل قلعة القدس(٩)، وجامع باب حطة(١٠)، وجامع المغاربة في حارة المغاربة (١١).

أما جوامع القرى المجاورة فهي :

- جامع قرية بيت كيفا(١٢).
- جامع الشيخ ياسين في قرية الجديرا الذي تولى الشيخ ياسين رابية وظيفة التولية والنظر عليه (١٣).

---

(١) س ش ٣١٢، رجب ١٢٤٦هـ/ ١٦ كانون الأول ١٨٣٠م، ص ٩١.
(٢) س ش ٢٧٧، ذو الحجة ١٢١٠هـ/ ٧ تموز ،١٧٩٥م، ص ١٥١.
(٣) س ش ٣٠٠، ٢٧ شوال ١٢٣١هـ/ ٢٥ آب ١٨١٦م، ص ١٨.
(٤) الحنبلي، الأنس الجليل ، ج٢، ص٢٦، س ش ٢٨٨، أواخر صفر ١٢٢٠هـ/ ١ أيار ١٨٠٥م، ص ٥٧.
س ش ٢٩٩، أواخر صفر ١٢٣٠هـ/ ٣ شباط ١٨١٥م، ص ١٥.
(٥) عبد الغني بن اسماعيل النابلسي، الحضرة الأنسية في الرحلة المقدسية يوجد منه نسخة ميكروفيلم في مركز الوثائق والمخطوطات الجامعة الأردنية رقم ٥٩٧، ص ٦٦، سيشار له فيما بعد هكذا النابلسي : الحضرة الأنسية.، ص ٦٦، س ش ٣١٣ ، شعبان ١٢٤٤هـ/ ٦ شباط ١٨٢٩م، ص ٣٣.
(٦)س ش ٢٨٢ ، جمادى الثاني ، ١٢١٥هـ/ ٢٠ تشرين أول ١٨٠٠م، ص ٥٩.
(٧) Heyd : Ottoman Document, p .189.
(٨) س ش ٢٨٨، شوال ١٢١٦هـ/ ٤ شباط ١٨٠٢م، ص ١٢٥.
(٩) س ش ٢٧٥ ، محرم ١٢٠٨ هـ/٩آب ١٧٩٣م ، ص ٨.
(١٠) س ش ٢٨٨، ١٥ ربيع أول ١٢١٦هـ/ ١ آب ١٨٠١م، ص ٢٠.
(١١) النابلسي و الحضرة الأنسية، ص ١١٨.
(١٢) س ش ٢٩٨، ٩ شوال ١٢٢٩هـ/ ١٦ أيلول ١٨١٤م، ص ٧.
(١٣) س ش ٣٠٥، رجب ١٢٣٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٢١ م ، ص٦ ١.

- جامع ابراهيم الأدهم في قرية قينيا، وقد تولى السيد عبدالوهاب الكشميري وظيفة التولية والنظر على أوقافه (١).
- جامع الشيخ أحمد بقرية العيزرية ، وقد تولى يوسف عبدالوهاب الإمامة والخدامة والشعالة فيه(٢).
- الجامع العمري في قرية رمون الذي تولى وظيفة التولية والنظر عليه عبدالله العسلي(٣).
- الجامع العمري بقرية يالو الذي كان خليل الداوودي متوليًا وناظرًا عليه(٤).
- جامع الشيخ ابراهيم بقرية بيت حنينا، وهو الجامع الذي تولى إمامته وفراشته وكناسته وبوابته والأذان فيه سليمان الأزهري(٥).
- جامع الأربعين وجامع ابن نجمة(٦) في قرية ساريس.
- جامع زاوية الأسعردية بطور زيتا، وقد تولى ربع الإمامة فيه وفاء العلمي (٧).
- الجامع العمري بقرية بيت لحم، وقد تولى الحاج أحمد أفندي التولية على وقفه(٨).
- جامع الشيخ زكري بقرية بيت أزكارية، وقد تولى قاسم بيك وأسعد بيك وظيفة التولية والنظر على وقفه (٩).
- جامع الشيخ سلمان بقرية دير آبان . الذي تولى محمد حمدان البطيخي وظائف التولية والتنوير والتكنيس والفراشة فيه(١٠)
- جامع الشيخ محمود في بيت صفافا الذي تولى وظيفة التولية والنظر عليه محمد الغزالي (١١)

تكية خاصكي سلطان:

تقع هذه التكية التي تسمى أيضًا (العمارة العامرة) في عقبة الست المتفرعة من خط باب العمود. وقد أنشأتها خاصكي سلطان زوجة السلطان سليمان القانوني عام ١٥٥٢م. وتحتوي هذه التكية مسجدًا، وعمارة تضم مطبخًا وفرنا وخمسين حجرة وخانا واسعًا أوقفته على أبناء السبيل.

---

(١) س ش ٢٨٨، شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٥ تشرين أول ١٨٠٥م، ص ١٠٨.
(٢) س ش ٢٩٣ ، محرم ١٢٢٥هـ/ ٦ شباط ١٨١٠م، ص ٧٦.
(٣) س ش ٢٨٠ ، أواخر ذي الحجة ١٢١٣هـ/ ٦ أيار ١٧٩٨م، ص ١١٤.
(٤) س س ٢٨٩، ١٥ شعبان ١٢٢٤هـ/ ١١ أيلول ١٨٠٩م، ص ٥.
(٥) س ش ٣٠٥، ٦ ذو الحجة ١٢٣٦هـ/ ٣٠ آب ١٨٢١م، ص ٦٥.
(٦) س ش ٣٠٨، صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م، ص ١١، س ش ٣٠١، رجب ١٢٣٣هـ/ أيار ١٨١٨م، ص ٨٨، س ش ٣١٠ رجب ١٢٣٣هـ / أيار ١٨١٨م ، ص١٨ .
(٧) س ش ٣٠٤ ، ٢٩٢ ذي الحجة ١٢٣٠هـ/ ٤ تشرين ثاني ١٨١٤م، ص٤٨
(٨) س ش ٣٠٣ ، نصف شعبان ١٢٣٥هـ/ ١٤ أيار ١٨٢٠م، ص ١٦٥.
(٩) س ش ، ٣٠٨ ، اوائل شعبان ١٢٢١هـ / ١٤ تشرين أول ، ١٨٠٦م ، ص ١٧٥
(١٠) س ش ٣٠٩، غرة شعبان ١٢٤٠هـ/ ٣١ آذار ١٨٢٥م، ص ٢٨.

وتعتبر هذه التكية من أهم المؤسسات الخيرية، حيث كانت تقدم معونات للفقراء والمجاورين من صلحاء المؤمنين وأتقياء الفقراء والعلماء. ،كما كانت تنفق على بعض الزوايا كزاوية الهنود.

وقد أوقفت على تكية خاصكي سلطان أوقاف كثيرة جدًا حتى تتمكن من الإستمرار في تقديم المساعدات على أكمل وجه . وتنتشر هذه الأوقاف في سناجق القدس وغزة ونابلس وطرابلس وغيرها، وهي(١):

- قرية أميون في طرابلس الشام.
- قرية لد ، ناحية الرملة.
- عُشر قرية الجيب من أعمال القدس .
- خانان ودكاكين في محلة الشيخ طنماج بطرابلس .
- قطعة أرض متصلة بالخان المذكور من جانب الشمال
- قيسارية في محلة خان العديمي بطرابلس.
- أربع طواحين في قرية رشحين من أعمال طرابلس.
- حمامات في القدس.
- قرية بيت إكسا من أعمال القدس.
- ١٨ قيراطًا من قرية كفر جنس من ناحية الرملة.
- قرية كفر عانة مع مزرعة كفر طاب.
- قرية بقيع الضان من ناحية القدس.
- قرية بيت لقيا مع مزرعة نوشف ومزرعة ركوبيس من أعمال القدس.
- حصة من قرية بيت لحم (١٨ قيراطًا).
- حصة من قرية بيت جالا
- قرية الكنيسة من أعمال الرملة.
- قرية بير ماعين من أعمال الرملة.
- قرية سبتارة من أعمال الرملة.
- قرية عنابة (الرملة).
- قرية خربتا (ناحية الرملة).

(١) العسلي، من آثارنا ، ص ٩-١٠.

- قرية جنداس (ناحية الرملة).
- قرية يازور (ناحية الرملة).
- قرية يهودية (ناحية الرملة).
- قرية بيت دجن.
- قرية بيت شنا - الرملة.
- قرية رنطيا - ناحية الرملة .
- قاقون من أعمال نابلس.
- ربع مزرعة حيثان الجماسين بناحية بني صعب من أعمال نابلس.
- عُشر قرية جارا، ومزرعة كنبسة، ومزرعة صوفيا، ومزرعة حليوته في ناحيدة صيدا.

وقد تطلبت هذه الأوقاف الكثيرة جهازًا من الموظفين للإشراف عليها، وقد تألف هذا الجهاز من : المتولي، والجابي، والكاتب، وإمام المسجد ، ومسؤول المطبخ، والكيلاري (مسؤول مستودع المؤن)، وكاتب التكية ، والطباخ، والخبازين، ونقيب الخبز، ونقيب اللحم، ورجلين لغسل الصحون، ورجال لتنقية الحنطة والأرز، وكيال حنطة وأرز ، ورجل لدق الحنطة وتقشيرها، وطحان، ومغربلين، وجاروشي، ورجل لرفع الحنطة إلى الطاحونة، وآخر لرش الماء في العمارة وحولها، وقيم، وسرّاجي، وفراش، وبواب، ونجار، وبناء ، ومرمم لترميم الأبنية، وقنواتي، وصيرفي.

وكان يتم اختيار المتولي - الذي يأتي على رأس هؤلاء الموظفين - من علية القوم، من عناصر رومية أو محلية بموجب فرمان سلطاني، كما كان من بين الذين توجه إليهم الأوامر والفرمانات والمراسلات المهمة، وهم - إضافة إلى متولي التكية العامرة - القاضي والمفتي ونقيب الأشراف والمتسلّم. وكان يُخاطب بـ (قدوة الأماجد والأعيان) أو (افتخار الأماجد والأعيان).

ومن بين الذين تولوا هذا المنصب : شهري ماري (١)، من العناصر الرومية ، مصطفى آغا، وعلي أفندي (٢)، ومصطفى أبو السعود (من العناصر المحلية)(٣).

وتزودنا سجلات محكمة القدس الشرعية بمعلومات دقيقة عن الذين تلقوا معونات من التكية، وعن كميات هذه المعونات. ومن ذلك : الخبز واللحم والشوربة التي كانت تقدم لفقراء زاوية الهنود (٤)، وخمسة أرطال من الخبز وسطلين من الشوربة للشيخ عبدالله أفندي

(١) س ش ٢٨٧ ، ربيع أول ١٢٢١هـ/ تشرين أول ١٨٠٧م، ص ٤٨.
(٢)س ش ٣١٣، أواسط جمادى الاولى، ١٢٤٥هـ/ ٢٩ تشرين اول ١٨٢٩م ، ١٨٣٠م، ص ١١.
(٣) س ش ٢٨١، صفر ١٢١٤هـ/ ٥ تموز ١٧٩٩م، ص ١٧. س ش ٣٠٨، ذي الحجة ١٢٣٩هـ/ ٢٨ تموز ١٨٣٠م، ص ١٠٧.
(٤) س ش ٢٩٩، محرم ١٢٣١هـ/ ٣ كانون أول ١٨١٦م، ص ٢٣.

الخلوتي(١)، وستة أرطال خبز إلى زاوية الشيخ محمد أفندي الحسيني(٢)، ورطل خبز مع أربعين رغيفًا لخدام مقام النبي داوود(٣)، و ٦٥ رغيفًا للسيدة مريم بنت محمد(٤) ، و ٤أرغفه للسيدين جار الله وأخيه أحمد أفندي(٥)، و٧٢ رغيفًا للسيد محمد النعامي(٦)، ورطلي حنطة يوميًا للسيد أحمد أفندي (٧).

ب ـ الكنائس والأديرة والكُنس:

ضمت القدس وجوارها عددًا من الكنائس والأديرة والكنس الخاصة بأهل الذمة من مسيحيين ويهود .

١ـ الكنائس :

تعتبر كنيسة القيامة من أشهر الكنائس في العالم، ومن أهمها عند المسيحيين من مختلف طوائفهم. وقد بنيت هذه الكنيسة في «وادي جهنم» (٨)، زمن الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الرابع (٩)، وكانت في البداية مخصصة لجميع الطوائف المسيحية في القدس، إذ كان لكل طائفة مكان فيها تؤدي شعائرها الدينية فيه. غير أن الخلافات كثيرًا ما كانت تنشب بين هذه الطوائف حول تعليق القناديل وتكنيس الدرج وحراسة القبر المقدس(١٠). وقد أدى هذا النزاع إلى اندلاع حريق في الجزء الشرقي منها، مما أدى إلى صهر قسم من قبتها المكسوة بالرصاص، فطلب المسيحيون إذنا من الدولة لترميمها(١١)، وقاموا بحملة تبرعات لجمع الأموال الكافية لهذه العملية التي استغرقت عامين (١٢) . كما كسوا قبة الكنيسة بالرصاص، وقد ساهم في هذا العمل الدرويش مرزا البخاري وشرابي البخاري اللذان استأجرهما الراهب متروفاني ليسكبا له ألواح الرصاص (١٣).

---

(١) س ش ٣١٠ محرم ١٢٤٢هـ/ ٥ آب ١٨٢٦م، ص ٢٨، ١٣٣.
(٢)س ش ٣٠٨ ، ٩ ذي القعدة ١٢٣٩ هـ / ٢٨ ايلول ١٨٢٤م ، ص١٠
(٣) س ش ٣٠٨، ١٣ ذي القعدة ١٢٣١هـ/ ٢٣ أيلول ١٨١٦م، ص ١٧.
(٤) س ش ٢٩٤، ٩ رمضان ١٢٢٥هـ/ ٢٨ تشرين أول ص٤.
(٥)س ش ٣١٣ ، ٢٧ جماد الأولى ١٢٤٢هـ/ كانون أول ١٨٢٦م ص ١٤.
(٦) ٣١٣، ٢ جمادى الأولى ١٢٤٢هـ ١٨٢٦م. ص ٤.
(٧) س ش ٢٩٨، ٥ شعبان ١٢٣٠هـ/ ٩ حزيران ١٨١٥ ص٢٥.
(٨) النابلسي : الحضرة الأنسية ص١٠.
(٩) Porter, Jerusalem, p .72.
(١٠) س ش ٢٩٤، ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م، ص ٥. س ش ٢٩٥ ، ٢٧ رجب ١٢٢١هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٠٥م، ص ٣٧، الشهابي : لبنان في عهد الأمراء الشهابيين. ص١٣٥
(١١) س ش ٢٩٥ ، رجب ١٢٢٦هـ/ ٢٢ تموز ١٨١١م، ص ٣٦ - ٣٧
Henry . B. Ridgaway,: The Lord Land, New York , 1876,pp.256-257
بازيلي ، سوريا وفلسطين تحت الحكم العثماني، ص ١١٣.
(١٢) Maoz : Studies, p 297.
(١٣) س ش ٢٩٤، رجب ١٢٢٥هـ/ ٢ آب ١٨١٠م، ص ٢.

وهناك أيضًا :

- كنيسة المهد في بيت لحم، وهي مخصصة للأرمن والروم الأرثوذكس (١).
- كنيسة الجثمانية(٢)،بنيت عام ٣٧٩م (٣). وتقع في جبل الطور، ويحيط بها الزيتون، كما توجد فيها معصرة زيتون(٤).
- كنيسة الجلجلة (٥).

٢ـ الأديـــرة:

ـ أديرة الروم الأرثوذكس:

- دير مار إلياس : يقع جنوب القدس(٦)، وقد بني زمن الإمبراطورهرقل عام ٦١٠م ، وفيه قبر النبي إلياس، وبئر ماء(٧)، وقد ذكر الرحالة روبنسون Robinson أن هذا الدير يضم ٢٠ غرفة مخصصة لسكن الرهبان، وفرنا ينتج حوال ٨٠٠ رغيف في الأسبوع، وكندرجيًا وخياطين لإنتاج الملابس(٨)، بينما ذكر Seetzen أن الرهبان الذين كانوا يقيمون في هذا الدير عشرون راهبًا منهم ثلاثة عشر برتغاليًا ، والباقون من السكان المحليين(٩).
- دير ماري(١٠)، ودير ميخائيل، ويقعان في محلة النصارى(١١).
- دير السيق : يقع جنوب شرق القدس (١٢).

ـ أديرة الكاثوليك :

دير صهيون في محلة صهيون (١٣)، ودير العمود في محلة النصارى(١٤)، وقد أجريت

---

(١) الحنبلي، الأنس الجليل، جـ٢، ص ٥. Porter, Jerusalem, p.67.
(٢) س ش ، ٢٨٥ ، ٢٦ محرم ١٢١٩هـ / ١٣ نيسان ١٨٠٤م ، ص ٧ .
(٣) العارف ، المسيحية في القدس ص ٨.
(٤) Jermo, The Holy land p.37.
(٥) س ش ٣١٥، ربيع الأول ١٢٤٦هـ/ ٢آب ١٨٣٠م، ص ١٢٠، .Ritter, The Comparative Geagraphy, IV, p. 100.
س ش ٢٨٥ ، ١٦ محرم ١٢١٩ هـ / ١٣ نيسان ١٨٠٤ م ، ص ١٨٥ .
(٦) س ش ٣٠٣ ربيع الأول ١٢٣٥هـ/ ١٨ كانون الأول ١٨١٩م، ص ٥.
س ش ٣٠٢ ، أواخر ذي القعدة ١٢٣٣هـ/ ٧ أيار ١٨١٨م،ص٢٣ .
(٧) Ritter, : The Comparative Geography
(٨) Robinson, :Palestine, voll, p. 90.
(٩) Seetzen, Reisen, : Erster Band, p. 10.
(١٠) س ش ٢٩٠ ، ١٦ محرم ١٢٢٣هـ/ ١٨ كانون الأول ١٨٢٠م، ص٢٧ .
(١١) س ش ٢٩٠، ربيع الأول ١٢٣٥هـ/ ١٨ كانون الأول ١٨٢٠م، ص٢٦٠. خوري ، خلاصة الكنيسة الأورشليمية ص١٦١.
(١٢) س ش ٣٠٢ أواخر شعبان ، ١٢٣٤هـ/ ٢٦ أيار ١٨١٨م، ص ١٢٩.
(١٣) النابلسي، الحقيقة والمجاز، ص ١٠٠، Heyed : Ottoman Documents. p 175.
(١٤) س ش ٣٠٠، غرة رجب ١٢٣٢هـ/ ١٧ أيار ١٨١٧م، ص ٨٩.

ترميمات لهذا الدير(١)، ودير الصليب (المصلبية) قرب باب الخليل(٢). وبنى عام ١٢٣٠م(٣)، ودير الإفرنج في عين كارم(٤).

ـ أديرة الأرمن:

دير الزيتونة قرب باب داوود(٥)، ودير مارحنا في عين كارم (٦)، ودير مار يعقوب (٧).

ـ أديرة القبط:

دير السلطان ، ويقع جنوب شرق كنيسة القيامة(٨)، وقد تم ترميمه عام ١٢٣٦هـ/ ١٨٢٠م(٩). ودير الخضر في محلّة الريشة(١٠)، ودير القديس جورج (١١)، ودير المائدة شرق حمام السيدة مريم(١٢).

ـ أديرة السريان:

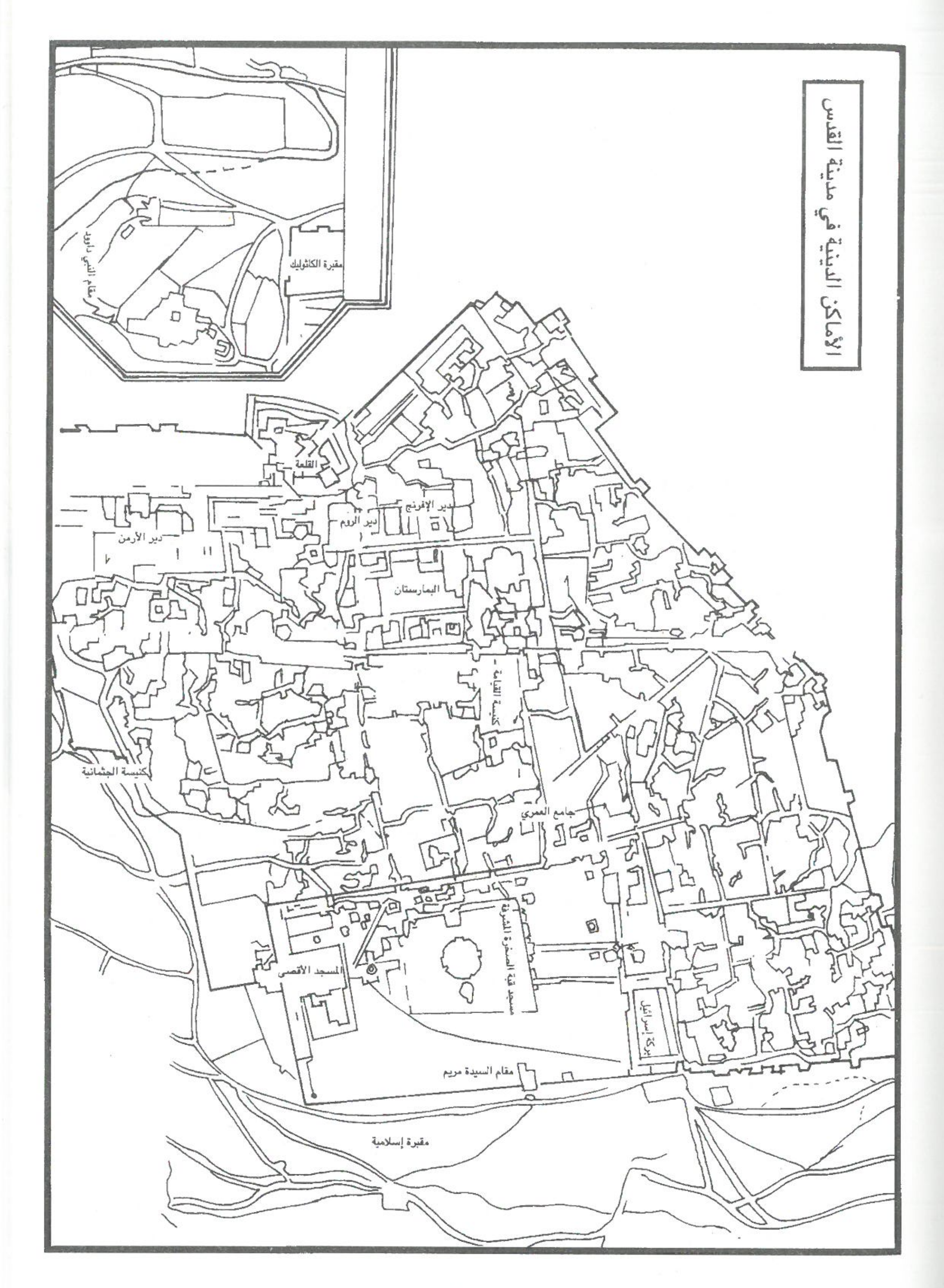
دير واحد في محلة التبانة (١٣).

وإضافة إلى هذه الأديرة التابعة لطوائف مسيحية معينة، هناك أديرة لم تشر السجلات إلى تبعيتها ، ومنها: دير النبات في قرية أرطاس (١٤)، ودير تفاحة في محلة النصارى (١٥).

٣ـ الكُنس :أشارت إحدى الحجج الشرعية إلى وجود كنيس واحد لليهود (١٦)، في حين أشارالرحالةسيتزن Seetzen إلى وجود خمسة كُنس(١٧) .

---

(١) س ش ٢٨٤، ، شعبان ١٢١٧هـ/ ٢٧ تشرين ثاني ١٨٠٢م، ص١.
(٢) Robinson , Palestine, Volll, p.20. ، س ش ٣٠٢ اواخر ذي القعدة ١٢٣٣ هـ / ٢ أيلول ١٨١٨م ، ص ٢٤ .
Willson, The Survey of Palestine , p. 379
(٣) العارف ، المسيحية في القدس ، ص ٥٤ .
(٤) س ش ٢٩٥ أواخر ربيع الآخر ١٢٢١ هـ / ٢٢ حزيران ١٨٠٦م ، ص٣٢ .
(٥)س ش ٢٩٠، ٢٤ ربيع الثاني ١٢٢هـ/ ٨ حزيران ١٨٠٨م، ص ٥ ، س ش ٢٩٨ أواخر ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١١ شباط ١٨١٥م، ص ١٢٤
(٦) س ش ٢٩٥، ١٥ صفر ١٢٢٧هـ/ ١٢ شباط ١٨١٢م، ص ٣٢
Willson, The Survey of Palestine, p.91.
(٧) س ش ٢٩٣، صفر ١٢٣٠هـ/ ٨ كانون الثاني ١٨١٥م، ص ١٢٤.
(٨) Seetzen , Reisen , Erster Band, p.13, Robinson,: Palestine, Vo1, II, p. 91.
(٩) س ش ٣٠٤، رجب ١٢٣٦هـ/ ٢ نيسان ١٨٢٠م، ص٢٠.
(١٠) Seetzen, Reisen, Erster Band, p.30 س ش ٣١٣ ، ١٥ ربيع الأول ١٢٤٥هـ/ ٢٠ آب ١٨٢٩م، ص ١٠٥.
(١١) Seetzen ,: Reisen. Erster Band, p.30.
(١٢) س ش ٣١٥ ، ربيع الأول ١٢٤٦هـ/ ١٢ آب ١٨٣٠م، ص ١٢٠.
(١٣) س ش ٢٧٩، ١٢١٠هـ/ ١٧٩٥م، ص ١٣٣.
(١٤) س ش ٢٩٩، ١٢ شوال ١٢٣٠هـ/ ٦ أيلول ١٨٢٨م، ص ١٢٠.
(١٥) س ش ٣١٢، غرة محرم ١٢٤٤هـ/ ١٤ حزيران ١٨٢٨م، ص ١٧.
(١٦) س ش ٣٠٣، غرة محرم ١٢٣٥هـ / ٢٠ تشرين أول ١٨٨٩م، ص ٢٢.
(١٧) Seetzen , Reisen.Erster Band, p.19.



الأبنية السكنية

كانت الدورالسكنية في القدس تختلف من حيث حجمها ومساحتها وملحقاتها باختلاف المستوى الاقتصادي والاجتماعي لمالكيها، إذ كانت دور الأثرياء والأعيان تتكون من طابقين أو ثلاثة، يربط بينها درج من حجر. فقد اشترى التاجر سليمان قطينة ـ على سبيل المثال ـ دارًا بعقبة الظاهرية مكونة من طابقين (١). كما اشترى محمد أفندي الصالح دارًا مماثلة بباب السلسلة (٢). أما محمد وأحمد ولدا صنع الله الخالدي فقد امتلكا دارًا من ثلاثة طوابق(٣).

ولم تقتصر ملكية بعض أعيان القدس وأثريائها على دار واحدة، فقد اشترى عمر جلبي دارًا من طابقين بمحلة باب حطة، ودارًا أخرى بالمحلة نفسها (٤).

أما عامة الناس فتكونت دورهم من طابق واحد فقط، ولكن هذه الدار ربما تشتمل على بيت واحد أو بيتين، وربما أكثر. فقد امتلك أحمد السكافي دارًا بمحلة باب العمود مشتملة على بيتين (٥). واشترى محمد محمود أبو نصار الرملي دارًا بمحلة بني زيد تشتمل على خمسة بيوت(٦).

ومن الجدير بالذكر أن توريث الدور كان يؤدي إلى تجزئتها، ومن الدور الشهيرة التي تعرضت للتجزئة لهذا السبب دار صنع الله الخالدي، حيث قسمت مناصفة بين ابنيه محمدوأحمد(٧). كما كانت بعض الدور تُجزأ عن طريق البيع، فقد اشترى موسى ناصر الدين السلاخ بيتًا من دار عائشة المرادي، واشترط عليها حق الإستطراق (أي استخدام الطريق) من باب الدار الواقعة بمحلة باب حطة(٨).

وتتألف دار السكن ـ بشكل عام ـ من عدة أجزاء ، هي:

البيت: وهو جزء رئيسي من الدار، وقد تشتمل الدار الواحدة على بيتين أو أكثر ، فدار عمر شعبان اغا أبو الخرق كانت تتألف من خمسة بيوت، اثنين في الطابق السفلي، وثلاثة في الطابق العلوي(٩). وتألفت دار عبدالوهاب الرملي من ستة بيوت، ثلاثة في الطابق العلوي، وثلاثة في السفلي(١٠). بينما اشتملت دار سعيد الخليلي على سبعة بيوت، اثنين

---

(١) س ش ٢٨٢، ١ رجب ١٢١٥هـ/ ١٨ تشرين ثاني ١٨٠٠م، ص ٧٨.

(٢) س ش ٢٨٦، ١٩١ شوال ١٢١٨هـ/ ١٥ كانون الثاني ١٨٠٤م، ص ١١٢.

(٣) س ش ٢٨٢، أواخر ذي الحجة ١٢١٥هـ/ ١٥ نيسان ١٨٠١م، ص ١٣٥.

(٤) س ش ٢٨٣، أواخر ذي الحجة ١٢١٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٠٢م، ص ١٥٩.

(٥) س ش ٢١٦، ١٤ رجب ١٢١٨هـ/ ١٧ تشرين أول ١٨٠٣م، ص ٨٤.

(٦) س ش ٢٨٨، أواخر محرم ١٢٢١هـ/ ٣١ آذار ١٨٠٦م، ص ٤٣.

(٧) س ش ٢٨٢ ، أواخر ذي الحجة ١٢١٥هـ/ ١٥ نسان ١٨٠١م، ص ١٣٥.

(٨) س ش ٢٨١، ٢١ رجب ١٢١٨هـ/ ١٧ تشرين أول ١٨٠٣م، ص ٨٣.

(٩) س ش ٣٠٩ ، أواخر محرم الحرام ١٢٤١هـ/ ١٦ آب ١٨٢٥م، ص ٦٤.

(١٠) س ش ٣٠٢، ٦ محرم ١٢٣٥هـ/ ٢٠ تشرين أول ١٨١٩م، ص١٢.

في الطابق العلوي وخمسة في السفلي(١).

القاعة: وكانت تتوافر في بعض الدور، وخاصة دور الأثرياء والأعيان . ويعتقد أنها كانت مخصصة للضيافة، وقد كانت هناك قاعة كبيرة في الطابق العلوي من الدار التي اشتراها سليمان قطينة (٢). هذا، وتشير السجلات الشرعية إلى أن بعض أثرياء القدس كانوا يخصصون طابقًا من دورهم للرجال، كما فعل عمر جلبي الذي خصص الطابق السفلي من دار اشتراها لهم (سلاملك)(٣).

الأوضة أو الغرفة: حيث كانت كل دار تحتوي على أوضتين أو أكثر، فقد اشترى نجيب المصري دارًا يشتمل الطابق العلوي منها على أوضتين(٤)، واشترى محمد الصالح أفندي دارًا بباب السلسلة يشتمل الطابق العلوي منها على أربع أوض(٥).

الإيوان: كان في بعض الدور إيوان كبير أو أكثر ، وهو عبارة عن قاعة كبيرة أمام الطابق السفلي، أو بين البيوت العلوية. فقد كانت الطابق العلوي من دار محمد الدقاق بمحلة باب العمود يشتمل على أوطين وايوانين (٦). واشترى ربحي ابن الشيخ الخليلي دارًا بالمحلة نفسها يشتمل كل من طابقيها على إيوان(٧).

الدهليز: اشتملت بعض دور القدس على دهاليز، والدهليز ممر أو دخلة طولية بين البيوت التي تتألف منها الدار أو الطابق. فقد اشتملت إحدى الدور العائدة لوقف أبي مدين الغوث على دهليز واحد(٨)، بينما اشتملت إحدى الدور الموقوفة على الصخرة المشرفة على دهليزين(٩).

الساحة: كانت كل دار في القدس تحتوي على ساحة أو ساحتين وقد استخدمت للترويح عن النفس، كما استخدمت للنوم خلال فصل الصيف، وخاصة في الليالي الحارة(١٠). وقد كان بعض سكان القدس يبلطون ساحات دورهم، ومما يدل على ذلك ما ورد في بعض السجلات الشرعية ، حيث أشارت إلى أن دار محمد الصالح احتوت على ساحة مبلطة(١١)، وأن وقفية الحاج عبدالله اشتملت على دار مكونة من طابقين ، في العلوي

(١) س ش٣١١، رجب ١٢٤٢هـ/ ٢٩ كانون الثاني ١٨٢٧م، ص٢٤.

(٢) س ش ٢٨٢، أوائل رجب ١٢١٥هـ/ ١٨ تشرين ثاني ١٨٠٠م، ص ٤٥

(٣) س ش ٢٨٣، ١٦ ذي الحجة ١٢١٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٠٢م، ص١٥٣.

(٤) س ش ٣١٥، ١ ذي الحجة ١٢٤٦هـ/ ١٣ أيار ١٨٣١ص٨.

(٥) س ش ٢٨٦، ١٩ شوال ١٢١٨هـ/ ١٤ كانون الثاني ١٨٠٤م، ص ١١٢.

(٦) س ش ٣٠٩، أواخر ربيع الثاني ١٢٤٠هـ/ ٢٢ تشرين الثاني ١٨٢٤م، ص ١٠٣.

(٧) س ش ٢٨٨، ٢٠ محرم ١٢٢١هـ/ ٢١ آذار ١٨٠٦م، ص ٧٨.

(٨) س ش ٣١١، ١ محرم ١٢٤٣هـ/ ٢٥ تموز ١٨٢٧م ، ص ٨٩.

(٩) س ش ٢٨٧، ربيع الثاني ١٢٢٠هـ، ٢٩ حزيران ١٨٠٥م ص٦٥.

(١٠) Ben , Arieh, Jerusalem, p.20

(١١) س ش ٢٨٦، ١٩ شوال ١٢١٨/ ١٤ كانون الثاني ١٨٠٤م،ص١١٢.

منهما ساحة مبلطة(١)، وأن تركة الحاج علي صنع الله تضمنت داراً فيها ثلاثة طوابق، كل منهما يشتمل على ساحة مبلطة(٢).

وكانت تتخلل الساحة أحواض تزرع فيها الأشجار المثمرة أو أشجار الزينة، فقد كان في دار صنع الله اللطفي ساحة سماوية في الطابق العلوي زرع في حوضين فيها شجرة رمان وشجرة ورد(٣). وكان في ساحة دار مصطفى جلبي حوض زرعت فيه شجرة رُمّان (٤).

وإضافة إلى الأحواض المخصصة للزراعة، كانت ساحة الدار تحتوي على صهريج (بئر) لجمع مياه الأمطار، حيث تخزن إلى حين الحاجة إليها في الصيف(٥).

الإسطبل: كانت بعض دور القدس تحتوي على اسطبلات، والاسطبل مكان مخصص لإيواء حيوانات النقل والركوب مثل الحمير والبغال والخيول، فقد كان في الدار التي اشترتها فاطمة شطا بخط السرايا أحد هذه الإسطبلات(٦)، كما كان أحدها في دار من وقف الحاج حسين (٧)، وكان اثنان منها في دار اشتراها مهنا الرومي بمحلة الزراعنة(٨).

البايكة: وهي أيضًا مكان لإيواء الحيوانات، ويخزن فيها أيضًا التبن لإطعامها. وقد اشترى مصطفى السلموني داراً يحتوي طابقها السفلي على بايكة(٩).

القبو أو المخزن: أشارت سجلات المحكمة الشرعية في القدس إلى أن بعض الدور اشتمل على أماكن للتخزين، وكانت هذه السجلات تشير إلى أماكن التخزين تارة باسم (البيت المعد للخزين)، وتارة ثانية باسم (المخزن)، وتارة ثالثة باسم القبو، وتارة رابعة باسم (المغارة). فقد ورد فيها أن حاييم سلمون اليهودي اشترى داراً بمحلة التبانة فيها مغارة(١٠)، وأن مصطفى المغربي اشترى داراً في خط التوابين فيها بيت معد للخزين(١١)، واشترى نجيب المصري داراً فيها بيت خزين (١٢)، واشترى حسن محمود الجلبي النمري داراً فيها قبوان بباب الدار(١٣).

(١) س ش ٢٨٣ ، ذي الحجة ١٢١٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٠٢م، ص١٦٣.

(٢) س ش ٢٨٢ ، أواخر ذي الحجة ١٢١٥هـ/ ١٥ نيسان١٨٠١، ص ١٣٩.

(٣) س ش ٢٨٢ ، أواخر ذي الحجة ١٢١٥هـ/ ١٥ نيسان ١٨٠١م، ص ١٣٩.

(٤)س ش ٢٩٣ ، ربيع أول ١٢٢٥هـ/ ٦ نيسان ١٨١٠م، ص ١١١.

(٥) انظر الصفحات التالية من هذا الفصل.

(٦) س ش ٢٩٦ ، أواخر شعبان ١٢٢٨هـ/ ٣٠ حزيران ١٨١٣م، ص ٦٧.

(٧) س ش ٣١٢، ربيع الثاني ١٢٤٣هـ/ ٢٣ تشرين أول ١٨٢٧م، ص ١٣.

(٨) س ش ٢٩٢، جمادى الأولى ١٢٢٤هـ / ١٤ حزيران ١٨٠٩م ، ص ١١٧.

(٩) س ش ٢٨٨، ٢٣ جمادى الثانية ١٢٢١هـ ١٦آب ١٨٠٦م، ص ١٠٣.

(١٠) س ش ٢٩٨، ١٥ ربيع الثاني ١٢٣٠هـ/ ١٣ آذار ١٨١٥م، ص ١٣٥.

(١١) س ش ٣١١، ٢٠ ذي القعدة ١٢٤٢هـ/ ٢٧ أيار ١٨٢٧م، ص ٧٣.

(١٢) س ش ٣١٥، ١ ذي الحجة ١٢٤٦هـ/ ١٣ أيار ١٨٣١م، ص٨.

(١٣) س ش ٢٨٧، أوائل جمادى الأولى ١٢٢٠هـ/ ٢٨ حزيران ١٨٠٥م ص ٦٤.

المطبخ: هو المكان المخصص لإعداد الطعام، ويختلف موقعه من دار إلى أخرى، فقد يكون في الطابق العلوي أو الطابق السفلي. فقد اشترى علي أفندي الخالدي داراً يشتمل الطابق السفلي منها على مطبخ(١)، بينما اشترى مصطفى السلموني داراً كان المطبخ في الطابق العلوي منها(٢).

الحمّام أو الأدب خانه: يعتبر الحمام جزءاً أساسياً من الدار، وتشير إليه سجلات المحكمة الشرعية أحيانا باسم (حمام)، وأحيانا أخرى باسم (أدب خانة)، فقد أشارت إلى أن أمونة زوجة خليل حبنكرة اشترت داراً يشتمل الطابق العلوي منها على أدب خانة، وأن أحمد بك زادة اشترى داراً يشتمل طابقها السفلي على حمام(٣).

السور: أحيطت دور القدس بأسوار يتخلل كلا منها باب أمامي وباب خلفي مصنوع من الخشب، ويغلق بواسطة مزلاج.

الطاقة (النافذة): توجد في دور القدس طاقات (شبابيك أو نوافذ صغيرة) تستخدم للتهوية. ومع أن هذا الطاقات تقع عادة في أعلى البيت إلا أنها كانت تثير أحيانا الخلاف مع الجيران إلا إذا سمحوا مسبقًا بفتحها، فقد حضر الشيخ شحادة القزاز المتولي على وقف جده، وحضر معه محمد أفندي الخالدي المتصرف بدار الوقف، وأذن لمحمد الخالدي بفتح طاقتين على دار الوقف(٤). ورفع محمد الحاج ابراهيم الحمامي شكوى على الذمي أفرام مدّعيا أن اليهود قد أحدثوا داراً وطاقتين تطلان على داره بخط المسلخ، وطلب إغلاق الطاقتين. فأجاب وكيل اليهود أن الطاقتين قديمتان، فكشفت لجنة عينها القاضي عليهما فوجدتهما كذلك، وعندئذ منع القاضي المدعي محمد الحاج من التعرض لليهود(٥).

هذا وقد امتلك أثرياء القدس وأعيانها قصوراً داخل المدينة وفي ظاهرها. ومن قصور القدس واحد من وقف شحادة القزاز(٦)، وآخر قرب دار محمد أفندي الصالح(٧). أما القصور في ظاهر القدس فكانت تقام في الأراضي الزراعية. ويبدو أن إنشاء القصور في هذه الأراضي كان معروفاً أيضًا قبل فترة الدراسة، حيث أشارت السجلات إلى كثير منها، ووصفتها بالقصور الخربة. ومن هذه القصور قصر القضماني (٨)، وقصر الخليلي(٩).

---

(١) س ش ٢٩٨، ١٥ ربيع الثاني ١٢٣٠/ ١٧ آذار ١٨١٥م، ص ١٣٥.

(٢) س ش ٢٨٨ ، ٢٣ جمادى الثانية ١٢٢١هـ / ١٦ آب ١٨٠٦م، ص ١٠٣.

(٣)س ش ٢٨٨، ٢٠ محرم ١٢٢١هـ/ ١ نيسان ١٨٠٥م، ص ٧٨.

(٤) س ش ٢٨٦، ٥ ربيع الثاني ١٢١٨هـ/ ٢١ تموز ١٨٠٣م، ص ٣٩.

(٥) س ش ٣٠٨، ١٥ جمادى الأولى ١٢٣٩هـ/ ٣ كانون الثاني ١٨٢٤م، ص ٣٤.

(٦) س ش ٢٨٦، ٥ ربيع الثاني ١٢١٨هـ/ ٢١ تموز ١٨٠٣م، ص٣٩.

(٧) س ش ٢٨٦، ١٩ شوال ١٢١٨هـ/ ١٤ كانون الثاني ١٨٠٤م، ص ١٩.

(٨) س ش ٢٩٦، ١٠ جمادى الثانية ١٢٢٨هـ/ ١ حزيران ١٨١٣م، ص ٣.

(٩) س ش ٢٩٨، صفر ١٢٣٠هـ/ ١٣ كانون الثاني ١٨١٥م ، ص ١١٦.

وقصر عبدالقادر سعادة(١)، وقصر المصري(٢).

وكانت الدور والقصور في القدس تبنى بالحجارة المستخرجة من المناطق المجاورة، والطين المضغوط، على شكل قباب، وذلك بسبب ندرة الخشب من ناحية، ولكي يسهل انسياب مياه الأمطار إلى الصهاريج الموجودفي الساحات، حيث كان سكان القدس يعتمدون كثيرًا عليها لقلة مصادر المياه(٣).هذا، وقد استخدم الشيد لطلاء الجدران وتبييضها. وكانت الأبواب والشبابيك تصنع من الخشب وتثبت بواسطة الزرافيل(٤). وكانت الشبابيك تؤطر بالحديد مما يكفل لها القوة، ويحافظ عليها من التشقق والتلف (٥).

أما دور الفلاحين في القرى فكانت كل منها تتكون من بيت وسقيفة ومغارة(٦). وكانت الغرفة كبيرة وتضم عدة أجزاء منها الديوان المخصص للضيوف، والمصطبة ـ التي تكون عادةً أكثر ارتفاعاً ـ وهي مخصصة للعائلة (٧). أما المغارة فكانت تتبع البيت، وتخصص للدواب والخزين، حيث أشار أحد السجلات الشرعية إلى ذلك عندما ذكر أن عايشة بنت جعفر السلواني باعت المغارة مع البيت(٨).

---

(١) س ش ٣٠٨، ١٥ صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م، ص١٧٤.

(٢) س ش ٣١٣ ، ١٠ شعبان ١٢٤٤هـ/ ٦ شباط ١٨٢٩م، ص ١٣٥.

(٣) Ben, Arieh,: Jerusalem, p.20.

(٤) س ش ٢٩٨، جمادى الثانية ١٢٣٠هـ/ ١١ أيار ١٨١١٥م، ص ١٧٦

(٥) س ش٢٩٩ ، جمادى الأولى ١٢٣١هـ/ ٣٠ آب ١٨١٦م، ص ١٠٣.

(٦) س ش ٢٩٦، أواخر شعبان ١٢٢٨هـ/ ٣٠ تموز ١٨١٣م، ص ٥٨.

(٧) Philip Berger in PEF 1909, p. 258.

(٨) س ش ٢٩٩، ذي القعدة ١٢٣٠هـ/ ٥ تشرين أول ١٨١٥م، ص ٢٢.

المحـلات*

كانت مدينة القدس ـ خلال فترة الدراسة ـ تتألف من عدد كبير من المحلات، وقد عُرفت هذه المحلات بأسماء مواقعها أو بأسماء العائلات أو الطوائف التي كانت تقطنها. وتفصل بين هذه المحلات خطوط** تتفرع منها أزقة***.

وهذه المحلات هي:

محلّة باب حطة: تعتبر أكبر محلات القدس، وتقع بين الحرم وسور المدينة . وتضم هذه المحلة حارة الضوية (١)، ويوجد فيها زقاق غير نافذ.

محلات اليهود: وهي عبارة عن محلتين هما: محلة اليهود، ومحلة الريشة(٢)، وتقعان في الجزء الغربي من المدينة .

محلات المسيحيين : وهي : محلة النصارى (٣)، ومحلة الزراعنة(٤)، ومحلة الحدادين(٥)، وتقع قرب باب العمود.

محلة الأرمن: وتسمى أيضًا محلة صهيون (٦)، وتقع قرب جبل الطور.

محلة المغاربة: وتقع قرب جبل الطور(٧).

وقد ذكرت الحجج الشرعية محلات كثيرة دون أن تشير إلى مواقعها ، وهي : محلة عقبة الظاهرية(٨)، ومحلة باب العمود(٩)، ومحلة السرايا(١٠)، ومحلة الشرف(١١)، ومحلة

* المحلات: جمع محلّة ، وهي تجمع بيوت في منطقة واحدة، وكان يقصد بالمحلة في فترة الدراسة عدد من الحارات التي تفصل بينها الطرق، وتتفرع منها الأزقة. ابن منظور، لسان العرب، جـ١١، ص ١٦٤.

** الخطوط: جمع خط ، والخط هو الطريق . الزبيدي، تاج العروس ، مطبعة الكويت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠، ص ٢٤٨.

*** الأزقة : جمع زقاق، وهو الطريق الضيقة.

(١) س ش ٣٠١ ، ١٢ ربيع الثاني ١٢٣٥هـ/ ١٧ كانون الثاني ١٨٢٠م.

(٢) س ش ٣١٥، غرة جمادى الثانية ١٢٤٧هـ/ ص ١٣٥ .

(٣) س ش ٣٠٩، أوائل رجب ١٢٤٠هـ/ ١٩ شباط ١٨٢٥م ، ص ٥٣ .

(٤) س ش ٢٩٢، جمادي الأولى ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م، ص ١١٧ .

(٥) س ش ٢٩٩، جماد ى الأولى ١٢٣١هـ/ ٣٠ آذار ١٨١٦م، ص ١٠٤ .

(٦) س ش ٢٩٨، ربيع أول ١٢٢٣هـ/ ٢٧ نيسان ١٨٠٨م، ص ١٣٠ .

(٧) س ش ٣١٣، جمادى الأولى ١٢٤٥هـ/ ٢٩ تشرين أول ١٨٢٩م، ص ١١٥ .

(٨) س ش ٢٩٩، محرم ١٢٣١هـ/ ٢ كانون أول ١٨١٥م، ص ١٨٧ .

(٩) س ش ٣٠٧، ١٥ ربيع الثاني ١٢٣٨هـ/ ١٦ كانون أول ١٨٢٢م، ص ٦ .

(١٠) س ش ٢٨٩ ، غرة ذي القعدة ١٢٢١هـ/ ١٠ كانون أول ١٨٠٧م، ص ٤١ .

(١١) س ش ٢٧٧، ١٠ رمضان ١٢١٠هـ/ ١٠ آذار ١٧٩٥م ،ص ١٢٤ .

الجوالدة(١)، ومحلة رحبة بن عز الدين(٢)، ومحلة الضوية(٣)، ومحلة باب السلسلة (٤)، ومحلة القادرية(٥)، ومحلة باب الحديد(٦)، ومحلة التبانة(٧)، ومحلة السعدية(٨)، ومحلة الطورية (٩)، ومحلة الخضر(١٠)، ومحلة باب الساهرة(١١)، ومحلة الملاطية(١٢)، ومحلة باب القطانين(١٣).

الخطوط والأزقة والعقبات :

ضمت مدينة القدس عددًا من الخطوط الموصلة بين محلات المدينة، وتفرعت عنها أزقة يقع ضمنها عقبات، ومن هذه الخطوط:

خط وادي الطواحين: يمتد من حمام العين حتى باب العمود شمالاً(١٤) ويتفرع منه زقاقا أبي مدين(١٥)، وعلاء الدين (١٦).

خط مرزبان: يبدأ من عقبة باب الشوابين إلى آخر العقبة، ويتفرع منه زقاق بزبزت(١٧).

خط سوق الزيت: لا تشير السجلات إلى موقعه، ويتفرع منه زقاق أبي الشامات(١٨).

خط باب العمود : يقع قرب باب العمود، وفيه(١٩) زقاق غير نافذ، وتتفرع منه عقبة الست، وعقبة البطيخ.

(١) س ش ٢٩٥، أواخر ذي الحجة ١٢٢٧هـ/ ٦ كانون أول ١٨١٢م، ص ١٩٧ .

(٢) س ش ٣٠٣. محرم ١٢٣٥هـ/ ٥ تشرين أول ١٨١٩م، ص ٥ .

(٣) س ش ٣١١، صفر ١٢٤٢هـ/ ٤ أيلول ١٨٢٦م، ص ٧١ .

(٤) س ش ٢٨٩ ، غرة ذي القعدة ١٢٢١هـ/ ١٠ كانون الثاني ١٨٠٧م، ص ٢١ .

(٥) س ش ٢٨٤، غرة جمادى الأولي ١٢٢٩هـ/ ٢١ نيسان ١٨١٤، ص ٢٥.

(٦) س ش ٣٠٣، ذو الحجة ١٢٣٥هـ/ ٩ أيلول ١٨٢٠م، ص ١٣٥ .

(٧) س ش ٢٩٠، ٢٠ ربيع الثاني ١٢٢٣هـ/ ٢٧ أيار ١٨٠٨م ص ١٦٤ .

(٨) س ش ٣٠٥، محرم ١٢٣٧هـ/ ٢٨ أيلول ١٨٢٨م، ص ٩١.

(٩)س ش ٢٩٩ ، ضحرم ١٢٣١هـ/ ١٤ كانون أول ١٨١٤م، ص ١١٧ .

(١٠) س ش ٣٠٣ ، ١٥ صفر ١٢٣٥هـ/ ١٨ تشرين الثاني ١٨١٩م ، ص ٧٦.

(١١) س ش ٣٠٥، ١٥ ذي القعدة ١٢٣٦هـ/ ٣١ تموز ١٨٢١م، ص ٢٥.

(١٢) س ش ٣٠٢، جمادى الأولى ١٢٣٤هـ/ ٢٦ شباط ١٨١٩م ص ٥١.

(١٣) س ش ٣١٤، غرة جمادى الأولى ١٢٤٦هـ/ ١٨ تشرين أول ١٨٣٠م، ص ٩١.

(١٤) س ش ٣٠٨، أواخر جمادى الأولى ١٢٤٠هـ/ ٢٢ كانون أول ١٨٢٤م.

(١٥) س ش ٣٠١ ، ١٢ ربيع الثاني ١٢٣٥هـ/ ١٧ كانون الثاني ١٨٢٠م، ص ١٩ .

(١٦) س ش ٢٩٤، ربيع الثاني ١٢٢٥هـ/ ٦ أيار ١٨١٠م. ص٢.

(١٧) س ش ٢٩٨، شعبان ١٢٣٠هـ/ ٩ تموز ١٨١٤م، ص ٢٣٤ .

(١٨)س ش ٢٩٩ ، أوائل جمادى الأولى ١٢٣١هـ/ ٣٠ آذار ١٨١٦م، ص ١٢٣ .

(١٩) س ش ٢٩٧، جمادى الأولى، ١٢٢٠هـ/ ٢٨ تموز ١٨٠٥م، ص١٦ .

خط داوود: يقع قرب باب الشوايين [١]، وفيه زقاق الضوية[٢].

خط السرايا: يقع قرب المدرسة التنكزية[٣].

خط باب الشوايين. [٤].

خط المسلخ: يقع قرب كنيسة القيامة[٥].

خط باب القلعة: يقع قرب القلعة[٦].

خط المأمونية [٧].

خط باب الخليل[٨].

وهناك خطوط أشارت السجلات الشرعية إليها دون أن تذكر مواقعها وهـــي :

خط البازار [٩].

خط الضوية[١٠].

أما القرى المجاورة فقد أشارت الحجج الشرعية إلى المحلات والحارات في بعضها، ومنها محلة المعاجزية في بيت لحم[١١]، ومحلة التراجمة فيها أيضًا [١٢]، والمحلة الفوقانية بقرية سلوان[١٣]، ومن الحارات في بيت لحم حارة الفرحية [١٤]، وحارة النجاجرة[١٥].

---

(١) س ش ٣٠٣ ، ٢٠ صفر ١٢٣٥هـ/ ١٩ تشرين الثاني ١٨١٩م، ص٧.
(٢) س ش ٣٠١، ١٢ ربيع الثاني ١٢٣٥هـ/ ٧ كانون الثاني ١٨٢٠م، ص ١١٣.
(٣) س ش ٣١٠، غرة شعبان ١٢٤١هـ/ ١١ آذار ١٨٢٦م، ص ٢١.
(٤) س ش ٣١٠، ١٥ صفر ١٢٤١هـ/ ١٥ أيلول ١٨٢٥م، ص ٣٨.
(٥) س ش ٢٨٥، جمادى الأولى ١٢١٩هـ/ ٨ اب ١٨٠٤م، ص ١٨.
(٦) س ش ٣١٠، ١٥ محرم ١٢٤١هـ/ ١٦ آب ١٨٢٥م، ص ٨٤.
(٧) س ش ٣١٢، ١٥ جمادى الأولى ١٢٤٣هـ/ ١ كانون أول ١٨٢٦م،
(٨) س ش ٣٠٤، ١٥ ذي القعدة ١٢٣٥هـ/ ١٠ آب ١٨٢٠م، ص ٣.
(٩) س ش ٢٩٧، جمادى الثانية ١٢٢٩هـ/ ٢١ أيار ١٨١٤م، ص ١٢٤.
(١٠) س ش ٣١١ ، صفر ١٢٤٢هـ/ ٥ آب ١٨٢٦م، ص ٧١.
(١١) س ش ٣٠٣، ١٥ رجب ١٢٣٥هـ/ ١٤ نيسان ١٨٢٠م، ص ١٤٦.
(١٢) س ش ٣٠٢، ١٥ ربيع الثاني ١٢٣٤هـ/ ٢٨ كانون الثاني ١٨١٩م، ص ٨٠.
(١٣) س ش ٣٠٨، غرة جمادى الأولى ١٢٢١هـ/ ٢٢ كانون الأول ١٨٢٤م، ص ١٠٠.
(١٤) س ش ٣٠٦ رمضان، ١٢٣٧هـ/ ٢٢ أيار ١٨٢٢م، ص ٤٨.
(١٥) س ش ٢٩٩، ١٥ رمضان ١٢٣٠هـ/ ٤ تشرين الثاني ١٨١٥م، ص ٢٨.

الأسـواق

تقع أسواق القدس في وسط المدينة قرب كنيسة القيامة، وقد بنيت على شكل دهاليز متوازية [١]، تتخللها فتحتات ليدخل النور إليها. وفي هذه الأسواق دكاكين مبنية على شكل عقود من الحجارة [٢]. وقد وصف الرحالة الألماني سيتزن Seetzen الذي زار القدس عام ١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م، أسواقها بقوله: « إنها أسواق واسعة، تخصصت كل منها بحرفة معينة، ويتوسطها مقاعد خشبية طولها ثلاثة أقدام مخصصة لجلوس التجار لبيع بضائعهم، بينما يعرض الفلاحون منتوجاتهم على الأرض»[٣].

ومن هذه الأسواق :

سـوق العطارين [٤]: تقع تجاه حمام السلطان[٥]، وتباع فيها أنواع الفلفل. وقد ذكرت الحجج الشرعية بعض الدكاكين الموجودة فيها، ومنها: دكان يوسف حبنكرة[٦]، ودكان خليل الشهابي [٧].

سـوق الطبـاخين: تقع في خط داوود[٨]، ومن دكـاكـينـهـا: دكـان حـلاوة ملك عـبـدالله الدنف[٩]، ودكان يوسف أفندي [١٠]، ودكان لبيع اللحمة من وقف الصخرة[١١].

سوق الخُضر: تقع قرب المدرسة الصلاحية، وكانت مخصصة لبيع الخضروات[١٢]، وقد ذكرتها سجلات محكمة القدس الشرعية باسم سوق القطانين[١٣]. وفيها من الدكاكين: دكان عبدالله مصطفى[١٤]، ودكان محمص[١٥]، ودكان صباغة[١٦]، ودكان قهوة[١٧]، ودكان ملك داوود اسماعيل[١٨].

---

(١) Warren , Under Ground Jerusalem, p. 520.
(٢) Wilson, Jerusalem, p. 8.
(٣) Seetzen : Riesen , Erster Band, p.220.
(٤) س ش ٢٩٩، ذو الحجة ١٢٣٠هـ/ ٤ تشرين ثاني ١٨١٤م، ص ٢٥.
(٥) س ش ٢٩١، غرة محرم ١٢٢٨هـ/٤ كانون الثاني ١٨١٣م، ص ١٥.
(٦) س ش ٣٠٠ أواخر صفر ١٢٣٢هـ/ ٢١ كانون أول ١٨١٧م، ص ٥٣
(٧) س ش ٣١٦، ذي القعدة ١٢٤٧هـ/ ٢ نيسان ١٨٣٢م ص ٨.
(٨) س ش ٢٩٩، ٣ ذي الحجة ١٢٣٠هـ/٤ تشرين الثاني ١٨١٤م، ص ٤٢.
س ش ٣٠٧، جمادى الأولى ١٢٣٨هـ/١٤ كانون الثاني ١٨٢٢م، ص٣.
(٩) س ش ٢٩٧، ٢٩ محرم ١٢٢٨هـ/ ٤ كانون الثاني ١٨١٣م، ص ٣٩.
(١٠) س ش ٣٠٧. جمادى الأولى ١٢٣٨هـ/ ١٤ كانون الثاني ١٨٢٢م، ص ١٣٥.
(١١) س ش ٣٠٩، ١٣ رجب ١٢٤١هـ/ ٩ شباط ١٨٢٦، ص ٧٢.
(١٢) Warren , Under Ground Jerusalem, p. 520.
(١٣) س ش ٢٩٩، ١٥ محرم ١٢٣٠هـ/ ١٤ كانون أول ١٨١٤م، ص ٤١.
(١٤) س ش ٢٨١، محرم ١٢١٤هـ/ ٥ حزيران ١٧٩٩م، ص ٦٨.
(١٥) س ش ٣١٠ ، صفر ١٢٤١هـ/ ١٥ أيلول ١٨٢٥ م ، ص ١٦٤.
(١٦) س ش ٣٠٢، جمادى الثانية ١٢٣٤هـ/ ٢٨ آذار ١٨١٩م ، ص٨٥.
(١٧) س ش ٣١٥ ، أواخر ربيع الأول ١٢٤٧هـ / ٢٩ تموز ١٨٣٢م، ص ٧٢.
(١٨) س ش ٣٠٩ أواخر شوال ١٢٤٠هـ/١٥/أيار ١٨٢٥م، ١٣٥ .

سوق خان الزيت: تقع في عقبة الست(١)، وتوجد فيها مصبنة عائدة لوقف الصخرة(٢)، ومقهى، ودكانان وفرن ملك عبدالمعطي زاده(٣).

سوق الشوام: تقع في خط داوود(٤).

سوق القدور: تقع في محلة اليهود (٥)، ويعتقد أنها كانت مخصصة لبيع الأدوات النحاسية، ومنها القدور. ومن الدكاكين التي أشارت السجلات إلى وجودها في هذه السوق، دكان ملك خليل جاويش(٦).

سوق الصابون: تقع في خان الزيت(٧)، وهي مخصصة لبيع الصابون.

سوق الكبير: تقع في باب داوود (٨) ، وقد ذكرت السجلات الشرعية أن فيها دكانا ملك شهاب الدين، كانت تباع فيها القهوة(٩).

وهناك أسواق أشارت السجلات الشرعية إليها دون أن تذكر مواقعها، وهي : سوق الغزل، وفيها محمص وقهوة ودكان حلاوة عائدة لوقف الصخرة(١٠).

سوق الخياطين(١١).

سوق الباشورة(١٢).

---

(١) س ش ٢٩٥، ٩ جمادى ١٢٢٧هـ/ ١٣ أيار ١٨١٢م، ص ١٠١.

(٢) س ش ٢٩٨، ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / شباط ١٨١٥م ، ص ٧٣ .

(٣) س ش ٣١٤، ١٥ رمضان ١٢٤٥هـ / ١٤ شباط ١٨٣٠م ، ص٣.

(٤) س ش ٣٠٣ ، رمضان ١٢٣٥ هـ / آذار ١٨١٩م ، ص٢٥.

(٥) س ش ٢٧٧، جمادى الأولى ١٢١٠هـ/ ١٣ تشرين الثاني ١٧٩٥م، ص ٧١.

(٦) س ش ٣١٣ . ٢٠ ذي القعدة ١٢٤٤هـ/ أيار ١٨٢٨م، ص٥٥.

(٧) س ش ٣٠٩، أواخر شوال ١٢٤٠هـ/ ١٥ أيار ١٨٢٥م، ص ٤٣ .

(٨) س ش ٣٠٨، ٧ ربيع الثاني ١٢٣٩هـ/ ٥ كانون أول ١٨٢٣م، ص ٤٣ .

(٩) س ش ٢٨٧، جماد ى الثانية ١٢٢٠هـ/٢٧ آب ١٨٠٥ م ، ص ٨ .

(١٠) س ش ٣١٣، أواخر شعبان ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م، ص ١٤٤.

(١١) س ش ٣٠٠، شعبان ١٢٣٢هـ / ١٦ حزيران ١٨١٧م، ص ١٢٣.

(١٢) س ش ٣١٥ أواخر ربيع الثاني ١٢٤٧ هـ / ١١ آب ١٨٣١م ، ص٧٢ .

سوق الصرف(١).

سوق الزرابلية(٢).

وأشارت السجلات الشرعية أيضًا إلى أسواق صغيرة ، منها: سويقة علوان بخط القلعة(٣)، وفيها قهوة جارية في وقف الصخرة(٤)، وثلاث دكاكين ملك أحمد سنان باشا(٥)، وسويقة باب العمود، وفيها ثلاث دكاكين جارية في وقف الصخرة(٦)، ودكان من وقف أبي مدين الغوث(٧)، ودكان ملك أحمد جلبي(٨). وسويقة باب حطة، وفيها دكانان إحداهما لأحمد رحيمة(٩)، والثانية لمصطفى المصري(١٠). وسويقة خان الزيت التي تقع في خان الزيت، وفيها ست دكاكين وقف جار الله أفندي قاضي القدس(١١)، ودكان قهوة جارية في وقف الصخرة (١٢). وسويقة باب خط داوود، وفيها دكان ملك أحمد جلبي(١٣)، ودكان ملك عمر آغا شعبان (١٤).

وإضافة إلى ذلك انتشرت الدكاكين في خطوط القدس، إذ أشارت السجلات إلى دكان بخط مرزبان جارية في وقف الصخرة(١٥)، وثلاث دكاكين بمحلة اليهود جارية في وقف الجامع العمري(١٦)، وثلاث دكاكين، بخط داوود في زقاق الضوية(١٧).

ولم يقتصر وجود الأسواق على القدس، وإنما وجدت أيضًا في القرى الكبيرة المجاورة مثل بيت لحم(١٨).

---

(١) س ش ٣١٥، أواخر ربيع ١٢٤٧هـ/ ربيع أول ١٨٣٠م، ص ٧٢.

(٢) س ش ٣١٠، محرم ١٢٤١هـ/ ١٦ آب ١٨٢٦م، ص ٥١.

(٣) س س ٣١٥ ، ١٥ جمادى الأولى ١٢٤٦هـ/ ٢٨ تشرين أول ١٨٣٠م، ص ١٠٥.

(٤) س ش ٢٩٨، رجب ١٢٣٠هـ/ ٩ حزيوران ١٨١٥م، ص ٢٠٢.

(٥) س ش ٣١٥ ، ١٥ جمادى الأولى ١٢٤٦هـ/ ٢٨ تشرين أول ١٨٣٠م، ص ١٠٥.

(٦) س ش ٣٠٣ ، ١٢ ربيع الثاني ١٢٣٠هـ/، ١٣ آذار ١٨١٥م، ص ١٠٣.

(٧) س ش ٢٩٢ ، غرة ربيع الأول ١٢٢٤هـ/ ١٦ نيسان ١٨٠٩م، ص ٩٤.

(٨) س ش ٣١٠ ، ٢١ رمضان ١٢٤١هـ/ ٩ نيسان ١٨٢٦م، ص ١٤.

(٩) س ش ٢٩٨، ربيع الثاني ١٢٣٠هـ/ ١٣ آذار ١٨١٥م، ص ١٣٦.

(١٠) س ش ٣٠٨، ١٥ صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٥ أيلول ١٨٢٤م ، ص ١٧٧.

(١١) س ش ٣٠٨، أواخر صفر ١٢٤٠هـ/ ٣٠ أيلول١٨٢٤م، ص ١٨١.

(١٢) س ش ٣٠٩، أواخر صفر ١٢٤٠هـ/ ٢٤ تشرين أول ١٨٢٤م، ص ١٨١.

(١٣) س ش ٣١٠، ٢١ رمضان ١٢٤١ هـ/ ٩ نيسان ١٨٢٦م، ص٣٤.

(١٤) س س ٣٠٥ ، غرة رجب ١٢٣٦هـ/ ٤ نيسان ١٨٢١م، ص ١١.

(١٥) س ش ٣٠٧، أواخر رجب ١٢٣٨هـ/ ١٤ آذار ١٨٢٢م، ص ٦٣.

(١٦) س س ٢٩٢، ربيع الأول ١٢٤٥هـ ،٣١ آب ١٨٢٩م ، ص ١٠٢.

(١٧) س ش ٣٠٣، ربيع الأول ١٢٣٥هـ/ ١٨ كانون أول ١٨١٩م، ص ١٨٥ .

(١٨) س ش ٣٠٣ ، ١٥ شعبان ١٢٣٥هـ/ ١٤ أيار ١٨١٩م، ص ١٦٥.

الخانات*:

أنشئت الخانات في القدس بالقرب من الأسواق، وقد بنيت على شكل مربعات، ويتألف كل منها من طابقين يطلان على صحن مكشوف. ويستخدم الطابق الأرضي مخازن للبضائع واصطبلات، أما الطابق العلوي فيستخدم سكنًا للنزلاء (١). ومن هذه الخانات:

الخان الكبير، وهو من أشهر خانات القدس، ويقع شرق سوق الزيت(٢). وخان السلطان، ويعرف أيضًا بخان السوق ودار الوكالة ، ويقع على طريق باب السلسلة(٣). وقد أشتمل على غرف للتجار والنزلاء(٤)، وكانت له ساحتان: خلفية وأمامية(٥). وقد تولى محمود عبدالقادر وظيفة البوابة في هذا الخان(٦).

وخان الزيت الذي يقع قرب باب العمود تجاه كنيسة القيامة(٧)، وهو قاعة كبيرة ذات أربعة ممرات، وفيه مصبنة(٨). وخان الخليلي، ويقع شرق الحرم قرب حمام العين(٩).

وخان الإفرنج الذي يقع في ظاهر مدينة القدس (١٠). والخان الأحمر الذي يقع شرق المدينة(١١).

وخان القطانين في باب القطانين(١٢).

وخان خاصكي سلطان (١٣).

---

* الخان كلمة فارسية معناها مخزن البضائع ، ثم أصبحت تعني الفندق داخل المدينة، وقد يكون الخان داخل المدن أو خارجها وهو المكان الذي ينزل فيه المسافرون لقضاء الأعمال.
E,I 2 New Edition p.1978.

(١) Wilson , Jerusalem, p. 20. Ben , Arieh,: Jerusalem, p . 166.

(٢) س س ٣٠٩، غرة جمادى الأولى ١٢٤١هـ/ ١٢ كانون الأول ١٨٢٥م ص٤٣ ، س ش ٢٩٤ ربيع الأول ١٢٢٦هـ/ ٢٦ آذار ١٨١١م، ص١٣٩..

(٣) س ش ٣٠٥، رجب ١٢٣٩هـ/ ٢ آذار ١٨١٤م، ص ٥.
العسلي من اثارنا ص ٨١-٨٢.

(٤) س ش ٢٩٨، ١٩ رمضان ١٢٢٩هـ/ ١٧ آب ١٨١٤م، ص ١١.

(٥) س ش ٣٠٣ ، محرم ١٢٣٥هـ/ ٢١ تشرين أول ١٨١٨م، ص ١٠١.

(٦) س ش ٣٠٤ ، شوال ١٢٣٥هـ/ ٢٤ تموز ١٨٢٠م، ص ٥

(٧) س ش ٣٠٢، ٩ أوائل شعبان ١٢٣٤هـ/ ٢٦ أيار ١٨١٩م، ص ٢٢.

(٨) Conder Schick,: Khan Ezeit in PEF, pp. 29 - 30 .

(٩) س ش ٣١٥ أواخر ربيع الأول ١٢٤٦هـ/ ٢٣ أيار ١٨٣١م، ص.

(١٠) س ش ٣٠٧ ، رمضان ١٢٣٩هـ/ ١٣ أيار ١٨٢٣م، ص ١٤٥.

(١١) س ش ٣١٥، أواخر ذي الحجة ١٢٤٦هـ/ ١٣ أيار ١٨٣٠م، ص ٦.

(١٢) العسلي، من اثارنا، ص ٧٤.

الأفران والطوابين:

كان في القدس - خلال فترة الدراسة - اثنا عشر فرنًا تنتج أنواعًا مختلفة من الخبز من حيث الوزن والحجم، مثل الكماج والتنور(١) . وهذه الأفران هي : فرن تنور يقع بباب الشوايين يملكه الشيخ شكي مكي (٢). وفرن بخط القلعة مخصص لإنتاج خبز الكماج. وكان هذا الفرن يشتمل على بيت نار وراقة ومكان لوضع النشارة، وهو ملك لمحمد شعبان أبو الخرق(٣). وكان هناك فرن في كل من : قصبة الظاهرية (٤)، وخط الملاطية(٥)، وباب العمود(٦)، وخط القلعة (٧)، وخط البازار(٨)، وسوق الطباخين(٩)، ووادي الطواحين(١٠)، بالإضافة إلى فرن يسمى فرن (أبو رخية)(١١).

أما الطوابين* فكانت منتشرة في القرى، إذ أشارت السجلات الشرعية إلى طابون في قرية سلوان (١٢)، وآخر في قرية بيت حنينا(١٣)، واثنين في قرية بيت لحم(١٤).

الحمامات:

وجد في القدس عدد من الحمامات ، يعود بعضها إلى ما قبل الإسلام مثل حمام السيدة مريم، ويعود بعضها الآخر إلى عهد صلاح الدين الأيوبي، إذ أنشئ في عهده حمامان هما: حمام البترك وحمام الأسباط(١٥).

---

(١) Gustaf Alman: Arbeit and Sitt in Palestine, Druck unt Verlag, vol Iv, 1980 , p. 75

(٢) س ش ٣٠٢، غرة رجب ١٢٣٤هـ . ٢٦ نيسان ١٨١٩م، ص ١٠٠.

(٣) س ش ٣١٠، ١٥ محرم ١٢٤١هـ/ ١٦ آب ١٨٢٥م، ص ٨٤.

(٤) س ش ٣٠٥، أوائل شعبان ١٢٣٦هـ/ ٤ أيار ١٨٢١م، ص ٧.

(٥) س ش ٣٠٢، ١٣ رمضان ١٢٣٣ه/٥ تموز ١٨١٨ م ، ص٤.

(٦) س ش ٢٩٦، جمادى أول ١٢٢٥هـ/ ٤ حزيران ١٨١٠م، ص٧.

(٧) س ش ٢٩٧ ، غرة محرم ١٢٢٨هـ/ ٤ شباط ١٨١٣م، ص ٣٤.

(٨) س ش ٣٠٥ ، شوال ١٢٤٠هـ/ ١٩ أيار ١٨٢٥م، ص ٣٥.

(٩)س ش ٢٨١ ١٠ صفر ١٢١٦هـ/ ١٣ حزيران ١٨٠١م، ص ٤.

(١٠) س ش ٢٩٧، غرة محرم ١٢٢٢هـ/ ٤ شباط ١٨٠٧م، ص ٣٤.

(١١) س ش ٢٨٩ أواخر شعبان ١٢٢٨/ ٣٠ تموز ١٨١٣م ،ص ١٨.

* الطوابين : جمع طابون، وهو وعاء له تجويف دائري، يتسع في الأسفل ويضيق في الأعلى ، وله نمط، في أعلاه يغلق ويفتح عند الحاجة. ويصنع الطابون من التراب أو الجير بعد خلطهما بالتبن. ويختلف ارتفاعه واتساعه وحجمه من واحد لآخر، ويوضع في أسفله رضف (حصى) أملس، ويستعمل كوقود فيه روث البقر أو الجفت.
عبد الصمد : طيرة الكرمل ص ٨٤.
Canan, : Arab Houses, Jpos, vol:III, 1933, pp. 47-50.

(١٢) س ش ٢٩٣، ٧ ربيع الثاني ١٢٣٠هـ/ ١٣ آذار ١٨١٥م، ص ١١.

(١٣) س ش ٢٩٠، ربيع الثاني ١٢٣٢هـ/١٨ شباط ١٨١٧م ، ص ٢١١.

(١٤) س ش ٢٩٥، ١٥ رجب ١٢٢٦هـ/ ٢٢ تموز ١٨١١م، ص ١٠٢.

(١٥) Press: Hundred Years: p. 20-21.

ويتكون الحمام من غرفة مربعة الشكل، في وسطها حوض رخامي، وحوله مصاطب حجرية مخصصة للجلوس ، وتسمى هذه الغرفة (المشلح)، تليها غرفة دافئة، وبيت للحرارة يتكون من عدد من الأحواض تتجمع فيها المياه الساخنة(١).

وكانت حمامات القدس ـ كغيرها من حمامات المدن الإسلامية ـ مراكز اجتماعية مهمة يرتادها السكان من مختلف فئاتهم؛ فالعروس ترتاده لتستحم وتتزين وتعرض ملابسها وجهازها، والنساء الأخريات يذهبن كذلك ليتزينّ . والحامل تذهب إليه وتستخدمه لتسهيل ولادتها، والعريس يستحم فيه، ومن ثم يزف، والولد يذهب إليه قبل ختانه، ومع هؤلاء جميعاً يذهب الصحب والأقارب حيث يتسامرون ويتبادلون الحديث ويعبرون عن أفراحهم بالغناء(٢).

وكانت في القدس ـ خلال فترة الدراسة ـ خمسة حمامات هي:

حمام البطرك: يقع في محلّة النصارى (٣)، ويستمد مياهه من بركة حزقيا(٤). وهو من وقف الصخرة المشرفة، وكان يؤجر للسكان مقابل مبالغ محددة، فقد استأجره محمد ابراهيم خضر بأجرة يومية مقدارها عشرون قرشًا أسديًا(٥).

حمام الشفا: يقع قرب سوق القطانين (٦)، ويستمد مياهه من بركة الشفا، وهو من وقف الصخرة المشرفة أيضًا. وكان هذا الحمام غير صالح للإستعمال، إلا أن محمد نسيبه واسماعيل قنديل استأجراه بمئة فضة سنويًا ، وقاما بترميمه(٧).

حمام العين: يقع في وادي الطواحين (٨). ويستمد مياهه من بركة سليمان، وهو من وقف قناة السبيل(٩). وقد أشارت السجلات الشرعية إلى أن هذا الحمام لم يكن صالحًا للإستعمال، حيث ذكرت أن محمد الخليلي استأجره وأصلحه ونقل الماء إليه من قناة السبيل، وأن الأجرة التي دفعها كانت مائة فضة مصرية يوميًا(١٠).

---

(١) رائف نجم ،وعبد الجليل المهدي ، كنوز القدس ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية عمان ١٩٨٢ ص ٢٨، سيشار له فيما بعد هكذا : نجم : كنوز القدس .

(٢) العسلي، من آثارنا ص ١٦٤، محمد كمال ، الحمامات الدمشقية وتقاليدها ـ وزارة الثقافة ـ دمشق ١٩٦٤ ، ص ١٢٥ .

(٣) س ش ٢٨٨، جمادى الأولى ١٢٢١هـ/ ١٧ تموز ١٨٠٦م، ص ٩٩.

(٤) Seetzen , Reisen, Erster Band, p.15. Willson, Palestine, p. 109. Bartlette, walk ,p. 89.

(٥) س ش ٣١١، رجب ١٢٤٢هـ/ ٢٩ كانون الثاني ١٨٢٧م، ص٢٢.

(٦) النابلسي ، الحضرة الأنسية ص ٢٩.

(٧) س ش ٢٩٥، أواسط رجب ١٢٢٧هـ/ ١١ تموز ١٨١٢م، ص ١٠٥.

(٨) س ش ٢٩٩ ، ٢٦ شعبان ١٢٣٠هـ/ ٩ تموز ١٨١٥م، ص ١٣٠.

(٩) س ش ٣١٤، ١٥ رمضان ١٢٤٦هـ/ ١٣ شباط ١٨٣٠م، ص ٥٣.

(١٠) س ش ٢٩٥، أواسط ربيع الأول ١٢٢٧هـ/ ١٥ اذار ١٨١٢م، ص ٥.

حمام السيدة مريم: يقع بين بابي حطة والأسباط، ويستمد مياهه من بركة السيدة مريم (١).

حمام السلطان: يقع في وادي الطواحين، ويستمد مياهه من بركة السلطان(٢).

السور:

يعود تاريخ بناء سور القدس إلى ما قبل العصر الإسلامي، وعندما فتحها المسلمون كانت بعض أجزائه تحتاج إلى ترميم ، فقاموا بذلك، وأضافوا إلى السور خندقًا، كما بنوا فيه عددًا من الأبراج. ومع مرور الزمن تهدم جزء من السور، فرممه المماليك من جديد، وعندما خضعت القدس للعثمانيين أضيفت إلى السور أجزاء جديدة ففي عهد السلطان سليمان القانوني تم بناء الأجزاء العلوية منه، وذلك بين عامي ٩٤٣هـ/١٥٣٧م و ٩٤٧هـ/١٥٤١ م، إذ يوجد نقش يبين ذلك، ونصه : « أمر بإنشاء هذا السور المبارك مولانا السلطان سليمان بن السلطان سليم خان تاريخ ٩٤٣هـ»(٣).

وقد وصف الرحالة عبدالغني النابلسي السور عند زيارته للقدس بقوله: « وسور القدس سور متين قوي الأركان، يحيط بالبلاد جميعها، مبني بالشيد والحجر المنحوت»(٤).

ويبلغ طول السور الشمالي ٣٩٣٠ قدمًا، والشرقي ٢٥٧ قدمًا، والجنوبي ٣٢٤٥ قدمًا، والغربي ٢٠٨٦ قدمًا. أما ارتفاعه فيتراوح بين ٣٨، و ٤٠ قدمًا، ويزيد عرضه في بعض المواقع على مترين(٥).

ويتخلل السور عدد من الأبواب ، هي باب الخليل وباب الساهره وباب العمود وباب داوود وباب المغاربة وباب الأسباط.

ويقع باب الخليل(٦) في الجهة الغربية من القدس (٧)، وتطلق عليه أسماء أخرى منها:

باب بيت لحم، وباب التجارة، وربما أطلق عليه هذا الإسم الأخير لأن تجارة القدس تمر منه. وباب يافا وسماه الرحالة الأوروبيون بهذا الإسم لأن الحجاج الأوروبيين القادمين إلى القدس كانوا ينزلون أولاً في ميناء يافا، ثم يصلون إلى القدس عبره(٨).

---

(١) س ش ٢٩٩، ١٢٣٢هـ/ شعبان ١٨١٦م، ص ١٢٢. Ritter : The Comparative Geography, Vol :Iv, p. 30

(٢)س ش ٢١٨ ، ٧ جمادى الثانية ١٢٢١هـ/ آب ١٨٠٦م، ص ٨٩.

س ش ٣١٣ ، جمادى الثانية ١٢٤٥هـ/ ٢٨ تشرين أول ١٨٢٩م، ص ١٥.

(٣) Maxvan Burchem, vol: II, p.44.

(٤) النابلسي ، الحضرة الأنسية ص٣٩. Thomson: Land and the Book p. 628.

(٥) نجم ، كنوز القدس ، ص ٢٩.

(٦) س ش ٢٩٤، شعبان ١٢٢٨هـ/ ٣٠ حزيران ١٨١٣م، ص ٦.

(٧) النابلسي ، الحضرة الأنسية. ص ٣٩.

(٨) Robinson, : Palestine, vol: I, p.380.C.W.Willson: The Wall of Jerusalem in PEF 1905 , pp. 231-255.

ويقع باب الساهرة (١) في الجهة الشمالية، وينسب إلى سهل الساهرة الذي يمتد خارج السور من تلك الجهة(٢).

ويعتبر باب العمود(٣) أكبر أبواب المدينة، وقد سمي بهذا الإسم لأن صفين من الأعمدة كانا قريبين منه. وهو يقع في الجهة الشرقية، ويسمى أيضًا باب دمشق لأنه يُفضي إلى طريقها(٤).

ويقع باب داوود - الذي سمي بهذا الإسم نسبة إلى مقام النبي داوود القريب منه - في الجهة الغربية من القدس(٥).

أما باب المغاربة (٦) فيقع شمال المدينة، وسمي بهذا الإسم نسبة إلى حي المغاربة. ويسمى أيضًا باب سلوان لأن المياه كانت تنقل إلى القدس من قرية سلوان المجاورة عبر هذا الباب .

وأما باب الأسباط فيقع شمال المسجد الأقصى ، ويسمى أيضًا باب ستنا مريم (٧).

وقد أشارت السجلات الشرعية إلى أن هذه الأبواب كان يحرسها بوابون تدفع رواتبهم من خزينة ولاية الشام(٨). وقد انحصرت مهمتهم في مراقبة الغروب خشية دخول اللصوص إلى المدينة(٩).

القلعة:

تقع قلعة القدس في الزاوية الشمالية الغربية (١٠) من المدينة، مقابل باب الخليل(١١). ويعود تاريخ بنائها إلى ما قبل الإسلام(١٢). وقد تهدمت هذه القلعة القديمة بمرور الزمن ،

(١) س ش ٢٩٧، جمادى الثاني ١٢٢٩هـ/ ٢٣ حزيران ١٨١١م، ص ١٢١.
(٢) الحنبلي ، الأنس الجليل ، ص ٦٢، اللقيمي ، رحلتي إلى القدس ص٥٢.
(٣) س ش ٢٩٣، ربيع أول ١٢٢٥هـ/ ٦ نيسان ١٨١٠م ، ص١١١.
(٤) Ritter : The Comparative Geography, p. 80
Baedeker, Jerusalem, p. 23.
Robinson , Palestine vol, p. 38.
Ridgaway, The Lord,s Land , p.237.
(٥) Willson: Palestine, p.6.
Porter, Jerusalem, p. 63.
(٦) س ش أواخر جمادى الثانية ١٢٢٩هـ/ ٢١ كانون الثاني ١٨١٤م، ص١٢٠.
(٧) النابلسي: الحضرة الأنسية .Robinson, p. 337.
(٨) س ش ٢٩٧، شعبان ١٢٣١ هـ/ حزيران ١٨١٥م، ص ١٥٩.
(٩) Ben , Arieh,: Jerusalem, P. 17,Willson The holy City, p. 7.
(١٠) Ben Arieh,: Jerusalem, p. 17.
(١١) Willson, The Holy city, p. 7.
(١٢) المدرسة البريطانية للآثار ، الأبنية الأثرية ص ١٥.

وأقيمت على أنقاضها قلعة جديدة(١) تعرضت هي الأخرى للدمار، ولكنها رُممت - مع السور - في عهد السلطان سليمان القانوني (٢).

ويحيط بالقلعة من جميع جهاتها خندق كان يملأ بالماء لحمايتها من أي هجوم خارجي(٣).

وتشتمل القلعة على مخازن وسجن وسكن واصطبلات ومسجد. كما تشمل على أبراج مخصصة للمراقبة، أكبرها برج داود(٤).

الترب والأضرحة والمقامات والقبور:

ضمت مدينة القدس وجوارها عددًا من الترب والأضرحة والمقامات والقبور، وهي :

التُّـرَب:

وهي مبان ذات غرف متعددة، بناها أشخاص في حياتهم ليُدفنوا فيها، أو بُنيت لهم بعد وفاتهم. وكان بعض هذه الترب يشكل جزءاً من مدرسة (٥)، ومن الترب في القدس:

- **تربة النبي داوود :** تقع خارج باب داوود، وفيها مقام النبي داود عليه السلام. وكان يدير هذه التربة موظف يُسمى (تربدار) يعينه القاضي. وقد أضيفت إلى هذه التربة أوضة(غرفة) وصهريج تم إنشاؤهما بتبرع من محمد علي باشا والي مصر ، وبلغت تكاليفهما على النحو التالي :(٦)

ثمن أحجار ودبش	٣١٥. قرشاً
ثمن شيد وقطن	٣٤٢٤ قرشاً
ثم قرب وقفف وخشب وحديد	٣٦٩ قرشاً
أجرة ولـد	٦ قروش
أجرة معلم	٨ قروش

- **التربة الطشتمرية:** تتألف - إضافة إلى التربة - من مدرسة وسبيل ماء. وتنسب هذه التربة التي تقع عند باب السلسلة إلى الأمير طشتمر العلائي، أحد أفراد المماليك الذي بنى

(١) Ben, Arieh,: Jerusalem p. 17
(٢) الحنبلي، الأنس الجليل . ج٢، ص ٥٥.
(٣) Ben Arieh, Jerusalem p . 17. Thomson : Land and the Book p. 629.
(٤) Johns, : Excavatian at Citadle in PEF, vol: II, p. 36.
(٥) العسلي ، أجدادنا في ثرى بيت المقدس ، ص١٦٧
(٦) س ش ٣١٢، ٩ جمادى الأولى ١٢٤٣هـ/ ٢٠ تشرين اول ١٨٢٧م، ص ٢.

المدرسة، ودفن في التربة(١).

- التربة القيمرية(٢): بناها في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي الأمير ضياء الدين موسى القيمري، وحسان القيمري. وقد دُفنا فيها، كما دفن فيها ناصر الدين القيمري(٣).

- التربة الأدهمية: تقع في الزاوية الأدهمية، وقد عين تربداراً لها محمد الخطيب(٤).

وهناك ترب أخرى لم تعط السجلات الشرعية تفاصيل عنها، مثل : تربة الشيخ أبو قصبة في محلة الحدادين(٥)، والتربة اليوسفية في ظاهر القدس(٦).

الأضرحة والمقامات والقبور:

الضريح عبارة عن قبر بني فوقه أو قربه مزار أو مسجد أو زاوية ، تكريما لصاحبه المتوفى بسبب مكانته الدينية. والمقامات كانت تبنى عند الأضرحة لدفن أصحاب الأضرحة فيها . وقد كان بعض أهل القدس يزورون هذه المقامات للتبرك(٧)، ومنها:

- مقام النبي موسى : يقع على الطريق بين القدس وأريحا، وفي المقام مسجد وخان(٨).

- مقام النبي داوود: يقع قرب باب داوود، وبني فيه مسجد وزاوية. وقد تولت عائلة الدجاني الإشراف على هذا المقام منذ أيام صلاح الدين الأيوبي حتى فترة الدراسة(٩).

- مقام السيدة مريم : يقع في طور زيتا ، وقد تولى إدارته عبدالله أفندي حيث عُين بوابا وناظرًا عليه(١٠).

- مقام رابعة العدوية (أم الخير بنت اسماعيل العدوي): يقع في جبل الطور، وقد أشرف عليه السيد مؤقت زادة حيث كان ناظراً وبوابًا(١١).

- مقام النبي اليعازر: وهو من الأنبياء المشهورين (ابن هارون عليه السلام). ويقع في

---

(١) العسلي ، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص. ١٧ .

(٢) س ش ٣١٢، أوائل جمادى الثانية ١٢٤٣هـ/ ٢٠ كانون الأول ١٨٢٧م، ص٢٣.

(٣) العسلي ، أجدادنا في ثرى بيت المقدس ص١٧٠.

(٤) س ش ٣١٢، أواسط ذي الحجة ١٢٤٣هـ/ ١٤ حزيران ١٨٢٨م، ص٦٣.

(٥) س ش ٣١٢، أواخر جمادى الآخرة ١٢٤٣هـ/ ٢٨ كانون الأول ١٨٢٧م، ص٢٣.

(٦) س ش ٣١٤ ، أواخر ذي القعدة ١٢٤١هـ/ ٧ حزيران ١٨٢٦م، ص ٥٦.

(٧) العسلي، أجدادنا في ثرى بيت المقدس، ص ٢١.

(٨) Hayamson,: Palestine, p. 197.

(٩) س ش ٣١٢ أواسط جمادى الأولى ١٢٤٣هـ/ ٢٠ كانون أول ١٨٢٧م، ص٢٢.

(١٠) س ش ٢٧٧، ذي القعدة، ١٢١٠هـ/ ٨ أيار ١٧٩٦م ص ١٥٤.

(١١) س ش ٣٠٧، ١٥ شوال ، ١٢٣٨هـ/ ١١ حزيران ١٨٢٢م، ص ٨٣.

قرية العيزرية. وقد تولى السيد شهاب ابراهيم وظائف التولية والإمامة والشعالة والبوابة في هذا المقام(١).

- قبر راحيل (زوجة يعقوب): يقع في قرية بيت لحم(٢).

المقابـر:

وهي أماكن دفن الموتى من عامة الناس، ومنها:

١- مقابر المسلمين:

ومن أكبر هذه المقابر مقبرة ماميلا الواقعة خارج مدينة القدس على بعد ميلين من باب الخليل، وقد ذكر الحنبلي أن الأبرار مدفونون فيها(٣)، ومن هذه المقابر أيضًا مقبرة باب الرحمة، وتقع عند باب الرحمة، وفيها قبور عدد من صحابة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، منهم : شداد بن أوس، وعبادة بن الصامت (٤). ومقبرة باب الساهرة الواقعة خارج السور عند باب الساهرة(٥)، ومقبرة سلوان(٦).

٢- مقابر المسيحيين:

ومنها مقبرة بيت جالا(٧)، ومقبرة بيت لحم. وقد كانت مقابر المسيحيين مشتركة لجميع طوائفهم(٨).

٣- مقابر اليهود:

وقد كانت لهم مقبرتان؛ إحداهما في الجانب الشرقي من جبل الطور(٩)، والثانية تقع في سلوان(١٠).

---

(١) س ش ٣٠٠، ١٧ شعبان ١٢٣٢هـ/ ، ٦ حزيران ١٨١١م، ص ١٣٣.

(٢) أسعد مصطفى أحمد بن سلامة اللقيمي ت ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م، موانح الأنس برحلتي إلى وادي القدس. صورة من الخزانة العامة الرباط، س ش، ٢٩٠ ، أوائل محرم ١٢٣٦هـ/ ٩ تشرين أول ١٨٢٠م، ص ٣١١.

(٣) العسلي، أجدادنا ، في ثرى بيت المقدس ص ١١٧.

(٤) المرجع نفسه، ص ١٣٣.

(٥) المرجع نفسه، ص ١٤٢.

(٦) Robinson, : Palestine, vol, II, p. 343.

(٧) Baedeker, : Jerusalem, p. 147.

(٨) س ش ٣٠٢، ربيع أول ١٢٣٥هـ/ ١٨ كانون أول ١٨٢٠م ص ٦٨.

(٩) س ش ٣٠٧، أوائل رجب ١٢٣٨هـ/ ١٤ آذار ١٨٢٣م ، ص ٥١.
Baedeker, : Jerusalem, p. 102.

(١٠)† Porter, : Jerusalem, p. 89.

س ش ٣١٥ أواخر محرم ١٢٤٦/٢٢ حزيران ١٨٣٠م ، ص٢.

المياه ومصادرها

اعتمد سكان القدس في حياتهم اليومية على مصادر مختلفة للمياه، مثل : العيون والآبار والبرك. واستخدموا السُّبُل (القنوات) لنقل المياه من مكان إلى آخر. وكذلك اعتمد سكان القرى المجاورة على هذه المصادر للشرب ولري بعض المزروعات، وخاصة أن كميات الأمطار كانت تتفاوت من فصل إلى فصل، وتشح كثيرًا في بعض الفصول إلى حد يصعب الإعتماد عليه.

وسيعرض الباحث فيما يلي أهم مصادر المياه في القدس وجوارها خلال فترة الدراسة:

العيـــون :

شكلت العيون أحد المصادر الرئيسية للمياه، وقد بلغ عددها تسعاً تفاوتت غزارة تدفقها من عين إلى أخرى، ومن أهمها:

عين سلوان (١):

تعتبر مصدراً رئيسيًا لمياه الشرب والري في مدينة القدس. وقد أشارت إليها السجلات الشرعية بهذه الإسم (عين سلوان)، أما الرحالة الأوروبيون فقد ذكروها باسم آخر، هو (نبع ماري) و (نبع العذراء). وقالوا إن مياهها تتدفق من الصخر إلى مغارة طولها ٥ ,٤م، وعرضها ١٨٠ سم، وارتفاعها ما بين ٤٠ ,٢سم. وأن بجانبها بركة منحوتة في الصخر، عرفت باسم بركة سلوان، تتدفق المياه إليها عبر قنوات من عين ماري. ويبلغ طول هذه البركة ٩٥م ، وعمقها ١٥م (٢). وينقل الماء من البركة عبر قنوات صخرية إلى البساتين المزروعة بالأشجار المثمرة مثل التين والعنب. وكانت نسبة الملوحة في هذه العين مرتفعة، ولذلك استخدمها أهل القدس للري، ولم يستخدموها للشرب إلا مضطرين في سنوات الجفاف(٣).

بئر أيوب(٤):

توجد في وادي الكدرون ، وقد سماها الرحالة الأوروبيون (عين روجل) بينما نسبتها سجلات محكمة القدس الشرعية إلى النبي أيوب عليه السلام.

---

(١) س ش ٢٨٧ ، أواخر جمادى الثانية ١٢٢٠هـ/ ٢٧ آب ١٨٠٥م، ص ٨٥.

Seetzen : Reisen, Erster Band , pp.31-32. Baedeker, Jerusalem, p.115. Thomson: Land and the book, p.115.Wilson: The survey of palestine : Published by the Comitti of palestine Exploration fund 1884, p. 366 Baedeker : Jerusamel, p. 115 L. Porter: Jerusalem, p.42. George ADam Smith: Historicl Geogrphy of Jerusalem . Ariel Publishing p.89.

(٢) Seetzen, : Reisen Erster Band, p.202.

(٣) Ritter, : The Comparative Geography, vol: Iv, p.22.

(٤) س ش ٢٩٩ ، أواخر ربيع الأول ١٢٣٠هـ/ ١١ نيسان ١٨١٥م، ص ١٢، ٨٤.

وهذه البئر - كما وصفها الرحالة روبنسون (Robinson) - بئر عميقة جدًا ذات شق رباعي غير منتظم. وجدرانه مبنية من حجارة كبيرة مربعة، تنتهي غالبًا على شكل قنطرة في أحد الجوانب، ويبلغ عمق البئر ٣١م. ويوجد بجانب هذه البئر حوض كبير مبني من الحجارة الضخمة، استخدم لري الماشية والزراعة بعد نقل المياه إليه من البئر بواسطة القنوات(١).

وكان مستوى المياه في هذه البئر يتفاوت من سنة لأخرى. فقد لاحظ الرحالة الألماني ستزن Seetzen أثناء زيارته للقدس أن الأمطار المتساقطة والثلوج أدت إلى فيضان البئر، فالتقت مياهه مع مياه بركة سلوان، وتدفقت إلى وادي الكدرون على شكل شلال(٢).

وذكر سيتزن Seetzen أن مياه بئر أيوب أفضل بكثير من مياه سلوان، ولذلك اعتمد عليها سكان مدينة القدس للشرب. وكانوا ينقلون المياه إلى المدينة بقرب جلدية على ظهور الحيوانات. وقد أشارت بعض الحجج الشرعية إلى أن نقل المياه كان يقوم به سقايون، وذكرت منهم أحمد المغربي السقا(٣)، ودرويش السقا(٤).

وذكر الرحالة الألماني سيتزنSeetzen أن سكان القدس كانوا يستخدمون مياه البئر المتدفقة بقوة خلال فصل الربيع لتنظيف السجاد ، وغسل الملابس(٥).

ومن العيون الأخرى في القدس: عين اللوزة جنوب بئر أيوب(٦)، وعين العروب على بعد ١١كم جنوب برك سليمان(٧)، وعين الخندق بين وادي الحبيس وعين كارم التي كانت مياهها تستخدم للشرب وري الماشية، وعين خربة السعدة قرب قرية المالحة(٨)، وعين بيت إكسا شرق بيت إكسا(٩)، ونبع قرية لفتا(١٠)، ونبع صالح في بيت جالا(١١)، وبئر أبو ديس(١٢)، وبئر

---

(١) Robinson: Palestine, vo :II p. 332.

(٢) Seetzen, Reisen, Ereter - Band, p. 385

(٣) س ش ٢٩٠ ، رجب ١٢٢٩هـ/ ١٩ حزيران ١٨١٤م، ص ١٣٢.

(٤) س ش ٢٩٨ ، ربيع الأول ١٢٢٣هـ/ ٢٧ نيسان ١٨٠٨م ، ص ١٣٦.

(٥) Seetzen: Reisen Erster band p.25.

(٦) Hounour, Walks in and Around Jerusalem, p.35

العسلي: من آثارنا ص ١٠٩.

(٧) Hyed: Ottoman Documents p.232.

Stewart Maclister, In El Khanduk in PEF 1902, p 248.

(٨) In El Khanduk PEF, p. 248.

(٩) س ش ٢٩٩، ١٢ شوال ١٢٣٠هـ/ ٦ أيلول ١٨١٥م، ص ٩.

(١٠) Baedeker, Jerusalem, p. 17.

(١١) س ش ٣٠٥، أواخر ذي الحجة ١٢٣١هـ/ ٢٣ تشرين أول ١٨١٦م، ص ١٢١.

(١٢) س ش ٢٩٦ ، أواخر ربيع الأول ١٢٢٨هـ/٤آذار ١٨١٣م ص٧٨

الأزبك(١)، والبئر الشامي في واد قدوم(٢)، وبئر ميخائيل في ظاهر القدس (٣).

البــــرك:

كان في القدس عدد من البرك لم يعد معظمها نافعاً بسبب جفافها، أو تهدمها. وقد بقيت منها خمسٌ حظيت بالصيانة والترميم، واستمر بعضها في تزويد القدس بالمياه، وهي:

بركة اسرائيل (٤): تقع داخل مدينة القدس بين باب الأسباط وباب حطة(٥)، وهي منحوتة في الصخر. ويبلغ طولها١٠٨مً، وعرضها ٣٩م(٦). وقد جفت مياهها في القرن الثالث عشر الهجري/التاسع عشر الميلادي، وتحولت إلى منطقة مزروعة بالأشجار(٧).

بركة حزقيا(٨): تقع في محلة النصارى بين كنيسة القيامة وباب الخليل(٩). وتعرف بأسماء عديدة، فقد أُطلق عليها اسم: بركة البطرك، وبركة الدير، وبركة الحمام لأنها تزود حمام البطرك بالمياه(١٠). ويبلغ طول هذه البركة٢٥م، وعرضها ١٥م، وعمقها ١٠م . ومصدر مياه هذه البركة هو الأمطار، حيث تتجمع فيها خلال فصول الشتاء، ثم تنقل منها بقنوات مكشوفة إلى بركة ما ميلا(١١).

بركة ماميلا: تقع في وسط مقبرة ماميلا في نهاية وادي الربابة، وتتغذى من بركة حزقيا ومن مياه الأمطار. ويبلغ طولها ٩٠ متر وعرضها ٧٠ قدماً ، وعمقها ٦ أمتار (١٢).

---

(١) س ش ٢٩٩ ، شعبان ١٢٣٠هـ/ ٩ تموز ١٨١٥م، ص١١٨.

(٢)س ش ٢٨٨، أوائل جمادى الأولى ١٢٢١هـ/ ١٧ تموز ١٨٠٦م، ص ٨٣.

(٣) س ش ٢٩١ محرم ١٢٣٨هـ/ ١٨ أيلول ١٨٢٢م، ص ٢٤٣..

(٤) Willson: Palestine, p.109.

(٥) الحنبلي، الأنس الجليل حـ٢،ص٨٥.
Ritter: Comparative Geography p111.

(٦) Willson and Warrn : The Recovary of Jerusalem , p. 1871, p.22.
Bartlett: Walkabout The city and Envinor of Jerusalem, p.89.
Robinson : Palestine ,Vol: I, p489.

(٧) Thomson: Land and the Book p. 654.

(٨) Seetzen, Reisen, Erster band, pp. 24-25

(٩) الحنبلي ، الأنس الجليل جـ٢، ص ٢٥٠.
Ritter,: The Comparative, geography, Vo: V, p.144

(١٠) Robinson: palestine, p. 487.
Ritter, The Comparative Geography, p.144.

(١١) Thomson, Land and the book, p. 654

(١٢) الحنبلي، الأنس الجليل ، جـ٢، ص٥٩.
Baedeker, Jerusalem, p. 125.

بركة السلطان: تقع في وادي الربابة غرب مدينة القدس، على الطريق المؤدية إلى بيت لحم . ويبلغ طولها ١٧٨م، وعرضها ٧٤م ، بينما يبلغ عمقها ٥ر١٠م (١). وقد اختلف الرحالة في تحديد مصادر مياهها، فبينما يذكر Robinson أن المياه تأتيها من بركة ماميلا بقناة، يذكر بيدكر Baedeker أنها تتغذى بمياه الأمطار خلال فصل الشتاء (٢).

برك سليمان: تقع في ظاهر مدينة القدس، وهي عبارة عن ثلاث برك منحوتة في الصخر: عليا ووسطى وسفلى. أما العليا فيبلغ طولها ١٢٧ ياردة، وعرضها ٧٦ ياردة. وأما الوسطى فيبلغ طولها ١٤١ياردة ، وعرضها ٥٣ ياردة. وأما البركة السفلى فيبلغ طولها ١٩٤ ياردة، وعرضها ٤٩ ياردة، وعمقها ٤٨ قدماً . وترتفع كل بركة عن الأخرى(٣). كما أن هذه البرك تتصل ببعضها بقناة، وتمتد من البركة السفلى قناة حجرية تسمى قناة السبيل التي تنقل مياه برك سليمان إلى القدس(٤).

وتستمد هذه البرك مياهها من وادي العروب حيث توجد سبع عيون، هي عين فريدس، وعين المزرعة، وعين الفوار، وعين البص، وعين البرادة، وعين قوزبيا، وعين الدلبة(٥).

وقد صان العثمانيون برك سليمان واعتنوا بها، إذ رُممِّت زمن السلطان سليمان القانوني، وأعيد بناء جدرانها بحجارة صغيرة(٦).

ومن الجدير بالذكر أن هذه البرك قلّت مياهها المنسابة إلى القدس ـ خلال فترة الدراسة ـ بسبب استخدام المياه لري المزروعات في المناطق المجاورة لها، وبسبب تراكم الطمي فيها، وفي أثناء زيارة ناظر الطوبخانة مصطفى آغا إلى القدس، اشتكى إليه أهلها هذا الوضع ، فكلفت الدولة متسلّم الرملة الكشف على البرك ، وترحيل الفلاحين المحيطين بها، وإزالة المزروعات من حولها(٧).

بركة ستنا مريم (السيدة مريم): تقع هذه البركة قرب باب العمود خارج سور القدس(٨)، ويبلغ طولها ١٢٠م ، وعرضها ٤٣م، وعمقها ٦٦م (٩). وتستمد مياهها من الأمطار.

---

(١) Robinson, Palestine ,vol :I, p. 485-486
Baedeker: Jerusalem, p. 125.

(٢) G.A Smith: The Historical Geagraphy of Jerusalem, p.113.

(٣) Baedeker, Jerusalem, pp. 148-149.

(٤) Porter: Jerusalem, p. 69.

(٥) Baedeker, Jerusalem, p. 149.

(٦) العسلي : من آثارنا ص ١٣٨.
Willson, Recovery, p.24.

(٧) س ش ٣١٠ ، شوال ١٢٣٣هـ/ ٤ اب ١٨١٨م ،ص١١.

(٨) Thomson, Land and the Book, p. 650.

(٩) Baedeker, Jerusalem, p. 64 .

قناة السبيل:

وتمتد قناة السبيل التي تنقل مياه برك سليمان من البرك إلى الحرم القدسي الشريف(١). وقد تعرضت ـ خلال فترة الدراسة ـ لاعتداءات السكان، فأخذت الدولة عليهم تعهدات بالمحافظة عليها، فقد أشارت إحدى الحجج الشرعية إلى «حضور كل من محمد شخطور الجعار وخليل مسلم ويعقوب سليمان وبقية أهالي بيت لحم، وأقروا واعترفوا بأنهم متعهدون بما يحدث في قناة السبيل. وإذا وقع خراب في قناة السبيل (يدفعوا) عشرة آلاف قرش أسدي إلى خزينة ديوان الشام»(٢).

واهتم ولاة الشام بترميم قناة السبيل وصيانتها، وأرسلوا الأموال اللازمة لذلك من دمشق، كما استغلوا عائدات الأوقاف في عمليات الترميم، ففي الثاني من رجب « حضر إلى مجلس الشرع الشريف محمد آغا زاده متسلم القدس السابق بحضور عمر أفندي قائمقام نقيب الأشراف، وأقر أنه تسلّم من عمر أفندي مبلغ ٢٨٥,٠٠٠ قرش أسدي لينفقها في إصلاح قناة السبيل الواردة من البرك إلى القدس، وهذا المبلغ من خزينة الحاج يوسف والي الديار الشامية، و١٨٠,٠٠٠ قرش من وكيل رهبان الإفرنج ليصرفها في تعمير قناة السبيل»(٣).

وكان السكان ، وخاصة المعماريين، يساهمون في تعمير القناة وإصلاحها، فقد ذكرت إحدى الحجج الشرعية أن (كلاً) من علي آغا وكيل العامرة، ومتولي وقف الصخرة ووقف السبيل، اتفقوا مع الحاج عبدالرحمن النمري وجماعته المعمارية على إصلاح قناة السبيل الواردة للحرم القدسي وصيانتها، على أن يقدم المعمارية ما يلزم من شيد وزيت وقطن وأجرة فعول [عمال] لتصليح القناة مقابل أن يدفع لهم متولي وقف الصخرة أربعة قروش أسدية يوميًا(٤).

وخصصت الدولة العثمانية موظفين للإشراف على قناة السبيل وترميمها عرفوا باسم (القنواتية)، وكانت أجورهم تدفع من خزينة مركز الولاية، كما كان يقدم لهم الطعام. وعلى الرغم من ذلك لم يقم القنواتية بعملهم كما يجب، فأصيبت بعض أجزائها بالتلف، ولم يصل الماء إلى الحرم، فوجه المسؤولون تحذيرات إلى القنواتية بضرورة قيامهم بعملهم، فقد تضمن أحد الفرمانات: «...غير خاف من قديم الزمان أنه مرتب قنواتية لمية قناة السبيل ممارسة نظامها ودوام عملها وترميميها وحفظها من السقط، على ألا يصير انقطاع ماء الحرم، ونظير ذلك معنى القناواتية المرتب لهم ترتيبات ومأكولات لأجل مداومة هذه الخدمة، وعدم تركها بموجب براءة شريفة. ومع طول الأيام ترك القناواتية هذه الخدمة، وصاروا

---

(١) العسلي، من أثارنا ، ص ١٠٣.

(٢) س ش ٢٩٤، ١٥ رمضان ١٢٢٧هـ/ ١٨ أيلول ١٨١٢م، ص ٦٥.

(٣) س ش ٢٩٤ ، ٢ رجب ١٢٢٢هـ/ ٤ أيلول ١٨٠٧م، ص ٥٢.

(٤) س ش ٢٩٠، شعبان ١٢٢٧هـ/ ١٥ أيار ١٨١٢م، ص ٩١.

(يأكلوا) الترتيبات ولا (يلتفتوا) إلى عمارة القناة، وحصل لها السقط، وما عاد يصل الماء إلى الحرم الشريف، فهذا واجب الإنتباه، وتصليح عمارتها»(١).

السُّبُل:

أشارت سجلات محكمة القدس الشرعية إلى أربعة سبل كانت موجودة في القدس ، خلال فترة الدراسة ، وهي :

- سبيل مصطفى آغا متسلم القدس ويقع بخط باب العمود (٢).
- سبيل عبدالكريم الشوربجي ، ويقع أيضًا بخط باب العمود(٣).
- سبيل الخزرجي، ويقع بمحلة باب العمود (٤).
- سبيل داوود أفندي في جبل الطور (٥).

وكانت الصخرة المشرفة تتزود بالمياه من هذه السبل، ويشرف على ذلك موظفون مختصون، فقد أشارت السجلات إلى أن الحاج عبدالقادر تعهد بنقل الماء من سبيل داوود أفندي إلى الصخرة مقابل أجر يومي مقداره ٣٠ قرشًا أسديًا(٦)، وأن داوود خليل عين لتقسيم مياه السبيل الواردة إلى القدس عن طريق شرائها ونقلها بالقرب(٧). وكانت هذه السبل تتزود بالمياه الواردة من خارج القدس ، ثم تنقل إلى الصخرة بالقرب.

وكان يشرف على إدارة السبل موظف عرف بمتولي وقف السبيل، ووظيفته هي العمل على توفير المياه في السبيل، أما نفقات ذلك فكانت تدفع من عائدات الوقف. كما كان المتولي مكلفًا تقديم كشف بإيرادات السبل ومصروفاتها إلى القاضي، ففي عام١٢٣٠هـ/ ١٨١٤م أصدر السيد مصطفى شرف الدين، متولي وقف سبيل عبدالكريم الشوربجي ما قبضه من إيرادات الوقف وما صرفه ثمنا لماء السبيل عام ١٢٢٨هـ/١٨١٣م (٨)، وكان على النحو التالي:

الإيرادات : ١٧٠ زلطة عن حنطة التكية، و ٦ زلطات أجرة دكان.

---

(١) س ش ٣١٠، ١٣ ذو الحجة ١٢٣٠هـ/ ٤ تشرين الأول ١٨١٨م، ص ٩.

(٢) س ش ٢٩٧، ٧ رمضان ١٢٢٩هـ/ ١٧ آب ١٨١٤م، ص ١١.

(٣) س ش ٢٩٩، منتصف صفر ١٢٣١هـ/ ٤آذار ١٨١٤م، ص ١١٧، ٩٢.

(٤) س ش ٣٠٠، أواخر رجب ١٢٣١هـ/ ٢٥ آب ١٨١٥م ، ص ١٠٠.

(٥) س ش ٣١٣، شعبان ١٢٤٢هـ/ ٢٠ شباط ١٨٢٧م، ص ٣١.

(٦) س ش ٩،٣١٣شعبان ١٢٤٤هـ/ ٦شباط ١٨٢٩م ص٣٣.

(٧) س ش ٢٧٧ ١٠ ذي القعدة ١٢١٠هـ / ٨ أيار ١٧٩٦ م ، ص١٥٢ .

(٨) س ش ٢٩٨ ١٥ صفر ١٢٣٠هـ/ ١٨١٥م، ص ١١١، س ش ٢٩٩، ذي الحجة ١٢٣٨هـ/ ٩ آب ١٨٢٣م، ص ٦٥.

المصروفات: ٢٤ ثمن ماء عن شهر ربيع الأول ، و ٢٠ زلطة / ربيع الثاني و ٢٠ زلطة/ جمادى الأولى ، و ٢٤ زلطة / جمادى الآخرة.

صهاريج المنازل (الآبار):

اعتمد سكان القدس والقرى المجاورة على مياه الأمطار اعتماداً كبيراً، حيث كانوا يجمعونها في صهاريج داخل ساحات منازلهم، وفي الكروم والحواكير، ويستغلونها خلال الصيف في حياتهم اليومية. وقد اختلف عدد هذه الصهاريج من منزل إلى آخر، إذ كان أحمد شعبان يملك داراً في القدس فيها صهريج واحد(١)، وكذلك امتلكت السيدة فاطمة صهريجًا في دارها بالقدس أيضًا(٢). أما الحاج ابراهيم أحمد فكان في داره بوادي الطواحين صهريجان(٣)، وأما السيد عودة عبدالوهاب الرملي فكان في داره بمحلة بني زيد ثلاثة صهاريج(٤). وفيما يتعلق بصهاريج الكروم والحواكير أشارت السجلات إلى صهريج في كرم السيد عمر آغا شعبان(٥)، وصهريجين في حاكورة ابراهيم وهبة(٦).

هذا ، وقد صمم أهل القدس والقرى المجاورة منازلهم بشكل مقبب - كما أشار الباحث سابقًا - لتنساب مياه الأمطار إلى الصهاريج بأنابيب فخارية(٧).

وقد حرص السكان على نظافة مياه الصهاريج، ولذلك امتنعوا عن تربية القطط والكلاب حتى لا تقع فيها، أو تلوثها(٨).

ولم تكن هذه الصهاريج تكفي السكان طوال العام، وخاصة في فصل الصيف، مما اضطرهم إلى شراء المياه من الينابيع سواء للشرب أم لأغراض البناء. وقد ذكرت إحدى الحجج الشرعية أن ثمن الماء الذي استخدم في مد سطح المدرسة التنكزية بلغ ٢٢٠ قرشًا أسديًا(٩).

ولم يقتصر وجود الصهاريج على المساكن والكروم والحواكير، فقد أنشئت أيضًا في المباني العامة، وخاصة الدينية كالمساجد والأديرة والكنائس، فقد بلغ عددها في دير

---

(١) س ش ٣١٠ ، ١٢٤١هـ/ غرة جمادى الثاني ١٢٤١ ص١٤،١٨٢٤م، ص٢٤.
(٢) س ش ٢٩٠، ٢٠ ربيع الثاني ١٢٢٣هـ/ ٢٧ أيار ١٨٠٨م ، ص١٦٤.
(٣) س ش ٢٩٩، ١٧ صفر ١٢٣١هـ/ ٢ شباط ١٨١٦م، ص٩٥.
(٤) س ش ٣٠٠، ١٧ صفر ١٢٣١هـ/ ٢ شباط ١٨١٦م، ص ٢٨.
(٥) س ش ٣٠٢، محرم ١٢٣٥هـ/ ٢٠ تشرين الثاني ١٨١٩م ، ص ١٠٨.
(٦) س ش ٣١٣ ، أواخر ذي القعدة ١٢٤٠هـ/ ٥ حزيران ١٨٢٦م، ص ١٠٨.
(٧) Seetzen, Reisen, Erster Band p.12,25
(٨) Ritter,The Comparative Geography, Vol: IV, p.143.
(٩) س ش ٢٩٠ ، ربيع أول ١٢٢٩هـ/ ٢١ شباط ١٨١٣م، ص١٤٧.

الإفرنج ثمانية وعشرين (١)، وفي ساحة الحرم الشريف ستة وعشرين استمدت مياهها من برك سليمان(٢). وقد كانت مياه الحرم مخصصة للمسلمين، إذ منع غيرهم من استعمالها، غير أن بعض السكان منهم كانوا يبيعونها لأهل الذمة مما دفع والي الشام إلى إصدار فرمان بمنع ذلك، معتمدًا على فتوى صادرة من مفتي القدس «.. إلى متسلّم القدس مصطفى آغا... إن ماء صهاريج المسجد الأقصى ينقله السقايون لبيعه إلى اليهود والنصارى، وأن من ينقل الماء إلى الكفار يناله إثم عظيم »(٣).

---

(١) Seetzen , Reisen, Erster Band p.12.
(٢) Robinson, Palestine Vol,II, p.927.
(٣) س ش ٢٨٣، ٢٩ محرم ١٢١٥هـ/ ٢٥ أيار ١٨٠٠م، ص ٦٥.

خاتمـــــة

يمكننا أن نجمل نتائج هذا البحث وما تضمنه من حقائق ومعلومات على النحو التالي :

إن الفترة التي تناولها البحث (١٢١٥- ١٢٥هـ/١٨٠٠-١٨٣١م) لم تكن فترة حوادث ومستجدات بفعل عوامل كغزو نابليون لبلاد الشام ، وحروب الدولة العثمانية مع روسيا، كما أن التغيرات التي شهدتها المدينة في وجوهها المختلفة لم تكن على مستوى واحد، بل تفاوتت من جانب إلى آخر ، بحيث يظهر التغير واضحاً في أحد الجوانب، في حين تبقى جوانب أخرى وكأنها جامدة على حالها دون تغيير.

لقد حظيت مدينة القدس باهتمام العثمانيين ، وأطلقوا عليها اسم «القدس الشريف» نظراً لأهميتها الدينية والاقتصادية ؛ فمن الناحية الاقتصادية ، لم تعتمد القدس في اقتصادها على استيراد السلع الأوروبية إلا في حالات محدودة لا تؤثر في الحرف التقليدية والبنى الاجتماعية.

ومن جهة ثانية تدنى مستوى النقد العثماني المتداول في القدس بسبب خلط المعدن الثمين المستعمل في سك النقود بمعادن خسيسة ، مما أدى إلى تدني قيمتها الشرائية وارتفاع الأسعار.

أما الزراعة فقد شهدت تطوراً في هذه الفترة بسبب استقرار الفلاح في أرضه، وتوسع الرقعة الزراعية ، مما أدى الى انتعاش الريف.

أما من الناحية الإدارية ، فقد تأثرت إلى حد ما بضعف السلطة المركزية ومركز الولاية ، وأصبحت فترة المتسلمين في السلطة فيها قصيرة ، وازداد اعتمادهم في إدارتهم على الشدة والقسوة ، وانصب اهتمامهم على ابتزاز التجار بدل الاهتمام بمصالح العامة ، كما كان من أثر انعدام الأمن أن اهتم السكان بتأمين الدفاع عن أنفسهم عن طريق حيازتهم الأسلحة النارية والأسلحة التقليدية ، كما نمت سلطة أصحاب الوظائف الدينية بسبب توليهم وظائف متعددة ؛ الأمر الذي وفرّ لهم إمكانات مادية ، كما قوي نفوذ شيوخ القرى الذين كان بأيديهم الأمور الإدارية والمالية في قراهم .

أما من الناحية الاجتماعية فلم يكن مجتمع القدس مجتمعاً متجانساً ، وقد انعكس هذا على المحلات التي لم تكن متجانسة في عناصرها من حيث التوزع السكاني.

أما أهل الذمة ، فقد حافظوا على أوضاعهم السابقة ؛ إذ إن هناك قيوداً مفروضة عليهم ولم تتغير ، إلا أنه كان لهم نشاط اقتصادي واسع في مجال حيازة الأموال ، وامتلاكهم ومشاركتهم في صناعة وزراعة وتجارة القدس.

أما فيما يتعلق بالأسرة والمرأة ، فإننا نشاهد تطوراً ملحوظاً في واقعهما ؛ إذ بقي نمط

الأسرة الكبيرة هو النمط المسيطر ، وحافظ رب الأسرة على سلطاته الموروثة منذ أجيال. أما المرأة فبقيت على حالها دون تغيير ، فمجال عملها محدود بفعل العزلة والحجاب المفروض عليها، كما اقتصر تعليمها على قراءة القرآن وتعليمه، وحرمت من دخول المدارس باستثناء فئة قليلة من فتيات أهل الذمة اللواتي التحقن بالأديرة للتعليم.

ومما يسترعي الانتباه في هذه الفترة كثرة حالات الطلاق والحالات التي تعرض على القضاة؛ وذلك يعود لغياب الأزواج مدداً طويلة خارج القدس، كما كثرت في هذه الفترة الوصاية على الأطفال وذلك بسبب وفاة الآب ؛ إذ إن الفارق العمري بين الزوج والزوجة كان كبيراً.

أما في مجال الحياة التعليمية والثقافية ، فيلاحظ في هذه الفترة تناقص عدد المدارس بسبب تناقص مواردها المالية التي شكلت الأوقاف المصدر الرئيسي لها، ونجم عن ذلك خراب بعض المدارس التي كانت قائمة إبان الحكم المملوكي والسلطنة العثمانية ، وأما ما بقي من مدارس فقد اقتصرت مواد الدراسة فيها على العلوم الدينية واللغة ، كما أن التدريس استمر بأيدي الأسر الدينية التي اشتهرت بالعلم.

وفي مجال العمران فإننا لا نشاهد زيادة ملحوظة في عدد الأبنية العامة (المساجد والأديرة والحمامات) إذ بقيت كما كانت عليه سابقاً ، واقتصر الاهتمام بها على الترميمات والإضافات المحدودة .

١- المصادر والمراجع

١- المصادر المخطوطة باللغتين العربية والعثمانية :

أ- سجلات المحاكم الشرعية ويوجد صور عنها في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية

- سجلات محكمة القدس الشرعية س٢٧٧، حجج ووثائق شرعية (٩رجب ١٢٠٩هـ -١٢ ذي الحجة ١٢١٠هـ/أيار ١٧٩٤- أيلول ١٧٩٥م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية ، حجج ووثائق شرعية س٢٧٨ ،شعبان ١٢١٠ - ١٥ذي الحجة ١٢١١هـ / كانون الثاني ١٧٩٥م- ٢٨ أيار ١٧٩٦م .
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية – س ٢٧٩، ٢٥ جمادى الأولى ١٢١١-٧ صفر ١٢١٢هـ / ٢ تشرين ثاني ١٧٩٦ -٢ ، ٢٦ تموز ٧١٩٨م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية س ٢٨٠ ، ٨ ذي القعدة ١٢١٢ -١٢ محرم الحرام ١٢١٤هـ / ١٧ نيسان ١٧٩٦ – ٥ حزيران ١٧٩٩ .
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية س ٢٨١ ، آخر جمادى الآخرة ١٢١٣- محرم الحرام ١٢١٥ هـ/ ١٠ تشرين ثاني ١٧٩٧ – ٢٥ أيار ١٧٩٩م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية س ٢٨٢ ،١٠ محرم الحرام ١٢١٥هـ – ذي الحجة ١٢١٥هـ / ٢٥ أيار ١٨٠٠م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية س ٢٨٣ ، ١٧ ربيع الآخر ١٢١٢ – ٢٩ ذي الحجة ١٢١٦ هـ / ٢٣ أيلول ١٧٩٩ – ٤ نيسان ١٨٠١.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية – س ٢٨٤ ، ٢٥ ذي الحجة ١٢١٧ هـ – رجب ١٢١٨هـ/ ٢٥ اذار ١٨٠٢ – ١٧ تشرين أول ١٨٠٣م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية – س ٢٨٥ ,٢٧ رجب ١٢١٧ – آخر شوال ١٢١٩ هـ / ٢٨ تشرين أول ١٨٠٢م – ٣ كانون أول ١٨٠٣م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٢٨٦، ٦ ربيع الآخر ١٢١٧ – ٣ صفر ١٢١٩هـ / ١ آب ١٨٠٢، ١٢ أيار ١٨٠٤م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية – س ٢٨٧ ، ٢٥ رجب ١٢١٩ – ١١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٦ تشرين أول ١٨٠٤ – ١٧ تموز ١٨٠٦م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٢٨٨ ،١٧ محرم ١٢٢٠ – ٢٠ شعبان ١٢٢١ هـ – ١ نيسان ١٨٠٥ – ١٤ تشرين أول ١٨٠٦ م.

- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٢٨٩ ، ٢٧ ذي الحجة ١٢٢١–ربيع أول ١٢٢٣ هـ / ٩ شباط ١٨٠٦ – ٢٧ نيسان ١٨٠٨ م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٢٩٠ ، ١ جمادى الثانية ١٢٢٢ – ١ صفر ١٤٣٧هـ / ٦آب ١٨٠٧م/ ٢٨ تشرين أول ١٨٢١م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٢٩١، ٣ محرم ١٢٢٢ – ١٠ ربيع الثاني ١٢٢٣ هـ / ١١ اذار ١٨٠٧ – ٢٧ أيار ١٨٠٨ م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٢٩٢ ، أول جمادى الأولى ١٢٢٣– رجب ١٢٢٤هـ / ٢٥ حزيران ١٨٠٨م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٢٩٣ ، أول جمادى الأولى ١٢٢٤– أواخر ربيع ثاني ١٢٢٦ هـ / ١٤ حزيران ١٨٠٩ – ٢٥ نيسان ١٨١١م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٢٩٤، ٢٣ ربيع الأول ١٢٢٥ – ٢٦ ربيع الثاني ١٢٢٦ هـ / ٦ نيسان ١٨١٠ – ٢٥ نيسان ١٨١١م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية – س ٢٩٥ – ٢٦ ذي القعدة ١٢٢٦ – ٢٠ محرم ١٢٢٨هـ / ١٧ تشرين ثاني ١٨١١ ـــ ٤ كانون ثاني ١٨١٢م
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٢٩٦، ذي الحجة ١٢٢٧ اواخر شوال١٢٢٨ هـ / ١٨١٢–١٨١٣م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ،س ٢٩٧ ، شعبان ١٢٢٩ – آخر شعبان ١٢٣٠ هـ / ١٩ تموز ١٨١٣– ٩ تموز ١٨١٤م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٢٩٨ ، شعبان ١٢٢٩ – آخر شعبان ١٢٣٠ هـ / ١٩ تموز ١٨١٣ – ٩ تموز ١٨١٤م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٢٩٩ ، رمضان ١٢٣٠ – رجب ١٣٣٢ هـ / ٧ آب ١٨١٤ – ١٧ أيار ١٨١٦م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٣٠٠ ،١٣ محرم ١٢٣١ – ٧ شعبان ١٣٣٢ هـ / ٣ كاون أول ١٨١٥ – ٦ حزيران ١٨١٦م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٣٠١ ، ٢٣ محرم ١٢٣٢ – شعبان ١٢٣٢ / ٢١ تشرين ثاني ١٨١٦م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٣٠٢ ،١٢ صفر ١٢٣٢ – ١ شعبان ١٢٣٤ هـ / ٢١ كانون أول ١٨١٦ – ٦٢ أيار ١٨١٨م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٣٠٣ ، ٢١ محرم ١٢٣٤

–١٧ شعبان ١٢٣٥ هـ / ٢٠ تشرين أول ١٨١٨ – ١٤ أيار ١٨١٩م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٣٠٤ ، ٥ محرم ١٢٣٥ – ٦ جمادى الثانية ١٢٣٦ / ٣٠ تشرين أول ١٨١٩ – ٦ اذار ١٨٢٠م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ،س ٣٠٥ ، محرم ١٢٣٦ – رمضان ١٢٣٩ هـ / ٩ تشرين أول ١٨٢٠ – ٣٠ نيسان ١٨٢٣ م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٣٠٦ ، ١٣ ربيع الآخر ١٢٣٦ – ربيع الثاني ١٢٣٨ هـ / ٦ كانون ثاني ١٨٢٠ – ١٦ كانون أول ١٨٢٢م
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٣٠٧ ، ربيع الأول ١٢٣٨ – صفر ١٢٣٩ هـ / ١٦ تشرين ثاني ١٨٢٢ – ٧ تشرين أول ١٨٢٣م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٣٠٨ ، ٤ ربيع الأول ١٢٣٩ – ٢٩ صفر ١٢٤٠هـ / ٥ تشرين ثاني ١٨٢٣ – ٢٥ أيلول ١٨٢٤م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٣٠٩ ، جمادى الآخرة ١٢٤٠ – .١٠. ١٢٤١ هـ / ٢١ كانون ثاني ١٨٢٤ – ١٥ أيلول ١٨٢٥م .
- سجلات محكمة القدس الشرعية – ضبط الصكوك الشرعية ، س٣١٠، ربيع الأول ١٢٤١ – صفر ١٢٤٢ هـ / ١٤ تشرين ثاني ١٨٢٥ – ٤ أيلول ١٨٢٦ م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٣١١، ربيع أول ١٢٤٢ – صفر ١٢٤٣ هـ / ٣ تشرين أول ١٨٢٦ – ٢٤ آب ١٨٢٧م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٣١٢ ،٢ شعبان ١٢٤٢ – صفر ١٢٤٣ هـ / ٢٨ شباط ١٨٢٦ – ٢٤ آب ١٨٢٧م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ،س ٣١٣ ، محرم ١٢٤٤ – شعبان ١٢٤٥ هـ / ١٤ تموز ١٨٢٨ – ٢٦ كانون ثاني ١٨٢٩م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٣١٤ ،٣ جمادى الثانية ١٢٤٥ – ١٥ شعبان ١٢٤٦هـ / ٢٨ تشرين أول ١٨٢٩–١٥ كانون ثاني ١٨٣٠م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٣١٥ ،١٨ جمادى الأولى ١٢٤٦ – رجب ١٢٤٧ هـ / ١٨٣١م.
- سجلات محكمة القدس الشرعية حجج ووثائق شرعية ، س ٣١٦ ، ١٥ شعبان ١٢٤٧ – رمضان ١٢٤٧ هـ / ١٨٣١ م.
- **طابو، دفتري خليل الرحمن ،** القدس – محفوظات رئاسة الوزراء استانبول يوجد منه نسخة ميكرو فيلم في مركز الوثائق والمخطوطات / الجامعة الأردنية تحت رقم ٢٨٩.

- **طابو دفتري – القدس – محفوظات رئاسة الوزراء استانبول** – يوجد منه نسخة ميكروفيلم في مركز الوثائق والمخطوطات / الجامعة الأردنية تحت رقم ٣٤٢.
- اللقيمي ، أسعد مصطفى بن أحمد بن سلامة بن محمد (ت ١١٧٨هـ – ١٧٦٤ مـ) **موانح الأنس برحلتي إلى وادي القدس** – الخزانة العامة / الرباط. يوجد منه نسخة ميكرو فيلم في مركز الوثائق والمخطوطات / الجامعة الأردنية تحت رقم ٢٠٦.
- النابلسي ، عبد الغني بن إسماعيل ت ١١٤٣ هـ – ٧٣١م– الحضرة الأنسية في الرحلة **المقدسية** – الخزانة العامة الرباط / يوجد منه نسخة ميكروفيلم في مركز الوثائق والمخطوطات/ الجامعة الأردنية تحت رقم ٥٩٧ ،
- **الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام والحجاز** ، مكتبة أسعد أفندي – تركيا ، يوجد منه نسخة ميكروفيلم في مركز الوثائق والمخطوطات / الجامعة الأردنية تحت رقم ٥٧٣.

٢- المصادر العربية المطبوعة

- ابشر لي ، محمد **أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين وألوية غزة والقدس الشريف** . مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ١٩٨٢م
- ابن عابدين ، محمد ، أمين ، **رد المحتار على الدر المختار** ، دراسة وتحقيق عادل أحمد وعلي محمد ، تقديم محمد بكر إسماعيل ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٤.
- الباكوري ، عبد الرشيد صالح ت ٨١٦هـ / ١٤١٤ م، **تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار** ، ترجمة وتعليق ضياء الدين موسى ، دار النشر للعلم ، موسكو ١٩٧٧.
- البيطار ، عبد الرزاق ، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ٢ج** تحقيق محمد بهجة البيطار ، مجمع اللغة العربية – دمشق ١٩٦١.
- الحسيني ، حسن عبد اللطيف ، **تراجم أهل القدس في القرن الثالث عشر الهجري** ، دراسة وتحقيق ، سلامة النعيمات الجامعة الأردنية ، عمان ، ١٩٨٥.
- الخياري ، إبراهيم ،**تحفة الأدباء وسلوة الغرباء** بغداد ١٩٦٩.
- رستم ، أسد ، **الأصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا** – بيروت.
- الزياني ، أبو القاسم ، **الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة براً وبحراً** ، تحقيق عبد الكريم الفيلالي المغرب ١٩٦٧.
- الشدياق ، طنوس ت ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨ م **أخبار الأعيان في جبل لبنان** ، تحقيق أسد رستم وفؤاد أفرام البستاني ، منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٧٠.

- الشهابي ، الأمير حيدر ، **لبنان في عهد الامراء الشهابيين، وهو الجزء الثاني والثالث من كتاب الغرر الحسان في أخبار الزمان** ، عني بضبطه ، أسد رستم وفؤاد أفرام البستاني – منشورات الجامعة اللبنانية ، بيروت ١٩٦٩
- العورة ، إبراهيم ت ١٢٧٧ هـ / ١٨٦٠ م **تاريخ ولاية سليمان باشا العادل** ، نشره الخوري قسطنطين المخلص ، مطبعة دير المخلص صيدا ١٩٣٦
- القاياني ، الشيخ عبد الجواد ، **نفحة البشام في رحلة الشام** ، دار الرائد العربي بيروت ١٩٨١
- المرادي ، محمد خليل بن عثمان ت ١٠١٢ هـ / ١٦١٧م ، **عرف الشام فيمن تولى فتوى الشام** ، تحقيق محمد مطيع الحافظ ، مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٧٩.
- المر ، دعيبس : **أحكام الأراضي المنفصلة عن السلطنة العثمانية** ، مطبعة بيت المقدس ، القدس ١٩٢٣ .
- **مجلة الأحكام العدلية ط٢** ، المطبعة العثمانية قسطنطينية ١٣٠٥هـ / ١٨٨٧م
- نظام إدارة الولايات العمومية ، الدستور ٢ ج ، ترجمة نوفل نعمة الله نوفل ، المطبعة الأدبية ، بيروت ١٣٠١ هـ / ١٨٢٢م
- الهيتمي ، ابن حجر المكي ، **الفتاوي الكبرى الفقهية** ،٤ ج المكتبة الإسلامية – د.م.ن.

المصادر باللغات الأوروبية

- Bartlett, William , Walk About the City and Environs of Jerusalem Summer, Canan press, Jerusalem, 1974.
- Baedeker,Karl , Jerusalem and its Surrounding, Cauta, 1976.
- Conder, Clude, Tent Work in Palestine , New York, 1875.
- Freer, Goodrich, Things seen in Palestine, London, 1913.
- Heyd , U, Ottoman Documents on Palestine 1516-1615, Oxford, 1966.
- Hyamson. H, Palestine Old and New , London ,1928.
- Ismail, Adel, Documents Diplomatique El Consulaines Relatifs ,Vol:IV, Beyrouth, 1976.
- Oliphant, Margaret , Jerusalemits Its History, London ,1891.
- Porter J. 1 , Jerusalem , Bethany and Beth Lehem, Ariel Publishing house Jerusalem.
- Ridgaway , Henry, The Lord Land , New York ,1876.
- Robinson,Smith, Palestine, A Journal of Travels in year 1852, London, 1856.
- Smith, G, Adam, Historical Geography of Jerusalem , Ariel publishing house , Jerusalem.
- Seetzen , Urich Jasper, Reisen Derch, Syrien, Palestine, Phoniciendie, Trans Jordan Arbia Petraca, Und Unter - Aegypten. Herausgegeben und Commentirt , Von Drt Krusk, PritterBand , PritterBand, Berlin, 1855.
- Tshelebe, Evliya, Travel on palestine (1648-1650), Ariel Publishing house, Jerusalem, 1980.
- Thomson, W.M. The Land and the Book, Newyork, 1857.
- Warren, Charles, Under Ground Jerusalem , London ,1876.
- Warren, E, And Conder C.R, Survey of West Palestine. Jerusalem, London, 1884.
- Wilson , The Holy City, London, 1899.
- Bear, The Jerusalem Water Supply, PEF, 1918.
- Bergheim , Samuel. Land Tenure in Palestine , PEF, 1894.
- Mastres and A.S . Maca Lister, Occiasional Papers on Modern In habitant of Palestine ,PEF, 1916.
- Conrad, Schich , Birket Es Sultan, Jerusalem , PEF, 1898.
- The stone of Jerusalem , PEF, 1887

المراجع

المراجع باللغة العربية

أ- الكتــب

- أوين ، روجر ، الشرق الاوسط في الاقتصاد العالمي ١٢١٢ - ١٣٣٧ هـ / ١٨٠٠ - ١٩١٤م ترجمة سامي الرزار، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ١٩٩٠.
- إبراهيم ، أحمد : أحكام الوقف والمواريث ، القاهرة ١٩٣٠.
- أمين ، محمد ، الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣ هـ / ١٢٢٠ - ١٥١٧م، دار النهضة / القاهرة ١٩٨٠.
- بازيلي ، قسطنطين ، سورية وفلسطين تحت الحكم العثماني / دار التقدم ، موسكو ١٩٨٩.
- التفتازاني ، أبو الوفا مدخل إلى التصوف الإسلامي ، القاهرة ١٩٧٦.
- الحمود ، نوفان ، العسكر في بلاد الشام في القرنين السدس عشروالسابع عشر الميلاديين ط١ دار الآفاق بيروت ١٩٨٠.
- خوري ، شحادة ونقولا ، خلاصته تاريخ الكنيسة الأورشليمية، مطبعة ، بيت المقدس ، القدس ١٩٢٥م.
- الدباغ ، مصطفى : بلادنا فلسطين ١٠ج ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ١٩٧٩.
- رستم ، أسد ، بشير بين السلطان والعزيز ق١ ط١، منشورات الجامعة اللبنانية ١٩٦٦.
- الزرقاء ، أحمد : الشمس الحلية في الرد على من أفتى ببطلان الأوقاف الذرية ، المطبعة العلمية ، حلب ١٣٤٢.
- شولش ، الكزاندر ، تحولات جذرية في فلسطين ١٨٥٩ - ١٨٨٢م ، ترجمة كامل العسلي ، منشورات الجامعة الاردنية عمان ١٩٨٣.
- الصباغ ، الجاليات الأوروبية في بلاد الشام في العهد العثماني في القرنين السادس والسابع عشر، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٩م.
- العارف ، عارف: تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى ، مكتبة الأندلس ١٩٥٠.
- العارف ، عارف ، المسيحية في القدس ، القدس ١٩٥١.

- العارف ، عارف **المفصل في تاريخ القدس ،** مطبعة المعارف ١٩٦٠.
- عاشور ، سعيد، **العصر المماليكي في مصر وبلاد الشام ،** ط١ دار النهضة العربية ١٩٦٥.
- عبد المهدي ، عبد الجليل ، **الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى في العصرين الأيوبي والمملوكي** ،ط ، جمعية عمال المطابع التعاونية عمان ١٩٨٠.
- العسلي ، كامل جميل ، **أجدادنا في ثرى بيت المقدس ،** المجتمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية.
- العسلي ، كامل جميل ، **بيت المقدس في كتب الرحلات عند العرب والمسلمين ،** عمان ١٩٩٢.
- العسلي ، كامل جميل ، **تراث فلسطين في كتابات عبدالله مخلص ،** دار الكرمل ، عمان.
- العسلي ، كامل جميل ، **من آثارنا في فلسطين ،** الجامعة الأردنية عمان ١٩٨١.
- العسلي ، كامل جميل ، **معاهد العلم في بيت المقدس** / نشر الجامعة الأردنية عمان ١٩٨١.
- العسلي : كامل جميل موسم **النبي موسى في فلسطين -** الجامعة الأردنية عمان،١٩٩٠.
- عفيفي ، محمد ، **الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العصر العثماني -** الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة ١٩٩٢.
- عيساوي ، شارل ، **التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب ١٨٠٠ - ١٩١٢** ترجمة عباس حامد، مركز دراسات الوحدة ، بيروت ١٩٩٠.
- القاسمي ، محمد سعيد وجمال الدين وخليل العظم ، **قاموس الصناعات الشامية ،** تحقيق ظافر القاسمي ٢ ج باريس ١٩٦٠.
- الكرملي ، أنستاس ، **النقود العربية وعلم النميات ،** القاهرة ١٩٣٩.
- كردعلي ، **خطط الشام** ج٣ في ٣ م ط٢ بيروت ١٩٦٩ - ١٩٧٢.
- كيال ، محمد ، **الحمامات الدمشقية وتقاليدها ،** مطابع وزارة الثقافة دمشق ١٩٦٦.
- لندمان ، شمعون ، **أحياء أعيان القدس خارج أسوارها في القرن التاسع عشر،** دار النشر العربي ، تل أبيب .
- المحامي ، محمد فريد بيك ، **تاريخ الدولة العلية العثمانية ،** دار الجليل ، بيروت ١٩٧٧.

- المدرسة البريطانية لعلم الآثار ، **الأبنية الأثرية في القدس ،** ترجمة إسحاق موسى الحسيني / مطبعة دار الأيتام الإسلامية ، القدس ١٩٧٧.
- نجم ، رائف ، وعبد الجليل المهدي ، **كنوز القدس** ط١، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية مؤسسة آل البيت عمان ١٩٨٣.
- عادل يوسف جميل ، **مجتمع مدينة دمشق في الفترة ما بين ١١٨٦ - ١٢٥٦ هـ ١٧٣٣ - ١٨٤٢ م،**ط١ دار طلاس دمشق ١٩٨٦

ب - المقالات.

- رافق ، عبد الكريم ، الفئات الاجتماعية وملكية الأرض في بلاد الشام في الربع الأخير من القرن السادس عشر مجلة دراسات تاريخية ، جامعة دمشق ١٩٩١.
- رافق ، عبد الكريم ، مظاهر من الحياة العسكرية في بلاد الشام ، مجلة دراسات تاريخية ، جامعة دمشق.
- رافق عبد الكريم ، مظاهر من التنظيم الحرفي في بلاد الشام في العهد العثماني مجلة دراسات تاريخية - جامعة دمشق
- لويس ، برنارد ، النقابات الإسلامية ، ترجمة عبد العزيز الدوري مجلة الرسالة.

المراجع باللغات الأوروبية

- Abbady, Isaac Abraham, **Jerusalem Economy,** Jerusalem, printing 1956.
- Ben - Arieh Yehoshua, **Jerusalem in the 19th Century.** The old City Jerusalem 1984.
- Cohen, Amnon, **Economic Life in Ottoman Jerusalem,** Cambridige 1989.
- **Palestine in the 18th century,** Jerusalem 1978.
- Conner, Jermo, **The Holy Land ,** Oxford University press.
- Elinor moon **The Ancient Churches of the Old Jerusalem,** Bet lehem 1961.
- Hanouer, J, **Walks in and Around Jerusalem** ,London, 1962.
- Lewis, Bernard, **Studies in Calssical and Ottoman Islam 7 th , 16th ,** centuries London 1976.
- Maoz, Moshe **Ottoman Reform in Syria and Palestine,** Oxford ,1968.
- Mastres, Bruce, **The Origins of Western Economic Dominance in the Middle east,** New York University.
- Newton, Frances, **Fifty years in Palestine**, Cold Harbour Press , London ,1948.
- Norman , Kotken, **The earthly Jerusalem** , New York, 1991.
- Rafeq, A.K, **The Province of Damascus - 1723-1783,** Beirut ,1970.
- Steckoll, Solomon, **The Gates of Jerusalem** New York, 1968.

المقالات

- Bowen, H, " Akce" EI Vol: 1, Leiden , EJ. Brill 1960 pp. 317-318 .
- Grabar, O, Al Kuds, EI Vol: V, pp. 322- 342.
- Chabbi , J, Khankah , EI Vol: IV, PP. 1025-1026.
- Hi Schberg, J.W, Ottoman rule in Jerusalem in the light of Firman sharia Documents is real Exploration Journal ,Vol : Iv.
- Deny. J. , " Timar" , EI Vol: Iv, pp 767-770 Kramer.
- S.H, Mahalla, EI Vol:Iv, p.110.

الرسائل الجامعية غير المنشورة

الرسائل باللغة العربية :

- الحمود نوفان ، عمان وجوارها خلال الفترة ١٢٨١هـ / ١٨٦٤ - ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م، رسالة دكتوراة في التاريخ قدمت إلى كلية الدراسات العليا في الجامعة الإردنية ١٩٩٤
- طريف جورج فريد ، مدينة السلط وجوارها خلال الفترة ١٢٨١هـ/ ١٨٦٤م - ١٣٤٠هـ/ ١٩٢١م ، رسالة دكتوراة في التاريخ قدمت إلى كلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية ١٩٩٣ .

الرسائل باللغة الإنجليزية

- Farah, Mounir A. "The United State Identity From It's Origin to 1876 in Syria", Ph, D. New York University, 1987.
- Gross, Max L., "Ottoman Rule in the Province of Damascus , 1860-1959". Ph, D. Dissertation, George Town University, 1979.

المعاجم والقواميس والتقاويم والفهارس :

- أبو حمود ، قسطندي نقولا ، **معجم المواقع الجغرافية في فلسطين ،** جمعية الدراسات العربية ، القدس ١٩٨٤.
- الباباني ، إسماعيل بن محمد امين بن مير سالم البغدادي ت ١٣٣٩ هـ / ١٩٢٠ ، **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،** عني بتصحيحه وطبعه محمد شرف الدين بالتقايا استانبول ١٩٤٥، أعادت مكتبة المثنى طبعة بالأوفست بغداد ، أعادت مكتبة المثنى طبعة بالأوفست بغداد ، د.ت.
- البخيت ، محمد عدنان ، ونوفان رجا الحمود ، وأحمد خريسات ، **القدس الشريف، وثائقها وسجلاتها ومخطوطاتها المصورة في مركز الوثائق والمخطوطات** في الجامعة الأردنية - ٦٣٩ هـ / ١٥٢٩م -١٤٠٤ -١٩٨٤- الجامعة الأردنية عمان ١٩٩١.
- البخيت ، محمد عدنان وآخرون **الكشاف الإحصائي الزمني لسجلات المحاكم الشرعية والأوقاف الإسلامية في بلاد الشام** مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الأردنية عمان ١٩٨٤
- البستاني ، بطرس بن بولس (ت ١٣٠١ هـ ١٨٨٣م **قطر المحيط ،** صورة بالأفست عن

طبعة ١٨٦٩ مكتبة لبنان ، بيروت د.ت.

- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله ت ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،** استانبول ١٩٤١م ، أعادت مكتبة المثنى طبعة بالأفست بغداد د.ت.
- الحموي ، ياقوت شهاب الدين بن عبدالله ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م ، **معجم البلدان** ٥ ج ، دار صادر بيروت ١٩٥٥ – ١٩٥٧.
- الحميري ، عبد، **الروض المعطار في خبر الأقطار** تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان بيروت ، ١٩٧٩
- مختار محمد باشا ، **كتاب التوفيقات الإلهية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأمريكية والقبطية ،** دراسة وتحقيق وتكملة محمد عمارة – المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠
- ابن منظور ، جمال الدين بن محمد (ت٧١١ هـ / ١٣١١م)، **لسان العرب،** ١٥ م دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٥– ١٩٦٥.
- Red House, James, O . A **Turkish and English Lexicon,** Librainie du liban Beirut 1974.

قائمة المصطلحات والتعبيرات الواردة في الدراسة

الاسكافي :صانع الخفف [١]

الالاجا :أقمشة من الحرير [٢]

البوابيجي :صانع البوابيج وهو نعل أصفر يلبسه أهل العلم [٣]

البنش :رداء واسع فضفاض [٤]

الحياصة :حزام من الفضة أو الذهب [٥]

الدرابزين : قوائم مصفوفة تعمل من الخشب أو الحديد تحاط بها السلالم وغيرها[٦]

الدق : ناعم الفحم [٧]

الدكة : رباط السراويل [٨]

الدهليز : ما بين الباب والدار [٩]

الصرة :كيس من النقود يرسل سنوياً الى مكة والمدينة [١٠]

طبنجة : مسدس [١١]

الغربال : اطار من الخشب يثقبونه من أحد جانبيه أثقاباً ملاصقة ، لبعضها ويستعمل في اخراج التراب من الحبوب [١٢]

القص رمل : رماد القمامة [١٣]

---

(١) القاسمي : قاموس الصناعات ج٢ ، ص ٣١.

(٢) المرجع السابق : ج ١ ، ص ٣٩.

(٣) المرجع السابق : ج١ ، ص ٥٧.

(٤) دوزي : المعجم المفصل بأسماء الملابس – وزارة الاعلام – بغداد ، ١٩٧١ ، ص ٧٦ ، سيشار له فيما بعد هكذا : دوزي : المعجم المفصل.

(٥) المرجع السابق : ص ١٢٠.

(٦) أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٨ ، ص ٦، سيشار له فيما بعد هكذا : شير : الألفاظ الفارسية .

(٧) القاسمي : قاموس الصناعات ج٢ ، ص ٣٣٦.

(٨) ليوارى ، ماير : الملابس المملوكية ، ترجمة صالح الشيستى ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ١٢٥.

(٩) شير : الألفاظ الفارسية : ص ٦٨.

(١٠) Redhouse : Turkish English p.1175

(١١) Redhouse : Turkish English p.1231

(١٢) القاسمي : قاموس الصناعات ج٢ ، ص ٣٢٧.

(١٣) احسان النمر : تاريخ جبل نابلس والبلقاء : ج٢ ، ١٣٨٠هـ ، ص ١٨٠.

الكانون : الموقد والمصطلى (١)

الكتخدا : المساعد (٢)

الكسكسون : طعام يعمل من الدقيق (٣)

الكشك : ما عمل في الصيف من البرغل واللبن(٤)

الكوز : اناء من الفخار يستعمل للشرب (٥)

المست : الخف (٦)

المغرا : مادة تعطي لوناً أحمر يصبغ منها(٧)

الهنادير : اسم الذراع الذي تذرع به الجلود(٨)

---

(١) قطر المحيط ، ج٢ ، ص ١٨٨٩.

(٢) Redhouse : Turkish English, p.1524

(٣) قطر المحيط ، ج٢ ، ص ١٨٥١

(٤) القاسمي : قاموس الصناعات الشامية ، ج٢ ، ص ٣٨٨.

(٥) شير : الألفاظ الفارسية ، ص ١٤.

(٦) المرجع السابق : ص ١٤٦.

(٧) قطر المحيط ، ج٢ ، ص ١٨٥١

(٨) شير : الألفاظ الفارسية ، ص ١٥٨.

الكشافات

الأماكن والمواقع

حرف (أ)

حرف (ب)

حرف (ت)

حرف (ج)

حرف (ح)

حرف (خ)

حرف (د)

حرف (ر)

حرف (ز)

حرف (س)

حرف (ش)

حرف (ص)

حرف (ط)

حرف (ع)

حرف (غ)

حرف (ن)

حرف (هـ)

حرف (و)

حرف (ي)

الاعـــلام

حرف (أ)

حرف (ب)

حرف (ج)

حرف (ح)

حرف (خ)

حرف (د)

حرف (ذ)

حرف (ر)

حرف (ز)

حرف (س)

حرف (ش)

حرف (ص)

حرف (ط)

حرف (ع)

حرف (غ)

حرف (ف)

حرف (ق)

حرف (ك)

حرف (ل)

حرف (م)

حرف (ن)

حرف (هـ)

حرف (و)

حرف (ي)

الجماعات والأسر

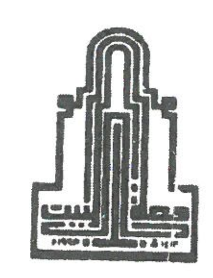
حرف (أ)

حرف (ب)

حرف (ت)

طبع على مطابع المؤسسة الصحفية الأردنية - الرأي

مونتاج واخراج الكتروني : باسمة عارف سمار



جامعة آل البيت

JERUSALEM AND ITS ENVIRONS.
DURING THE PERIOD
1215 A. H. / 1800 A. D - 1245 . A. H- 1830. A.D

Dr. ZIAD ABD ELAZIZ ALMADANI

Business Bank Publications

First Published
Amman - 1996